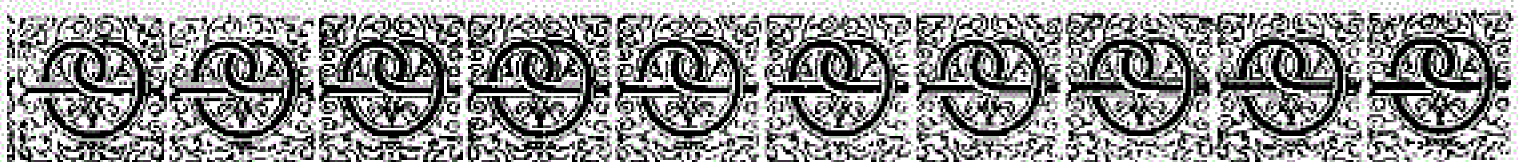




مجلة مجمع اللغة العربية الأردني



العدد المزدوج (٤٢ — ٤٣)

السنة السادسة عشرة

مجلة
مجمع اللغة العربية الأردني

(مجلة متخصصة محكمة)

تصدر مرتين في السنة

* البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر ، وان تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
* يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
* البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
* يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
* تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
* يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

في الأردن ثلاثة دنانير سنوياً

في البلاد العربية والأجنبية ثمانية دولارات سنوياً أو ما يعادلها

تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - ص.ب ١٣٢٦٨ هاتف ٨٤٢٥٠٠ - تلكس MAGMA-JO. 23441

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

بدد المزدوج (٤٢ – ٤٣)

ل ١٤١٢هـ – ربيع الثاني ١٤١٣هـ

السنة السادسة عشرة

كانون الثاني – كانون الأول ١٩٩٢ م

هيئة تحرير المجلة

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٤٢ – ٤٣

الفهـــرس | رقم الصفحة

اولاً : البحـوث

المُصطلح العلمي بين الثَّراء والإغناء

الأستاذ الدكتور جلال شوقي
عميد كلية الهندسة - جامعة قطر

ملخص

إنَّ التوسع المعرفي والتقدُّم العلمي والتطوُّر التكنولوجي تقتضي جميعها استعمال عددٍ جَدّ متزايدٍ من الألفاظ والتعبيرات وتطويعها واستحداثها ، ومن هنا كانت الأهمية البالغة للحفاظ على اللغة وقُدرتها على مُواكبة مسيرة الحضارة ، والبقاء في زُمرة اللغات الحيَّة ، وهو أمر لا يتأتى إلا بتوفير إمكانيات الإنجاب والتنمية ، شأن اللغة في ذلك شأن ابن آدم نفسه الذي إن أُصيب بالعُقم باءَ وباد .

إنَّ الدراسة الحالية تركِّز بشكل خاص على رافدين أساسيين من روافد المصطلح العلمي هما الثراء الذاتي للغة العربية من جهة ، ووسائل إغناء هذا اللسان من جهة أخرى .

ففي مجال الثَّراء اللغوي نُقدِّم هنا عدة نماذج للثراء اللفظي للغة العربية رجعنا فيها إلى العديد من كتب فقه اللغة ومعاجمها ، وذلك فيما يخص الأسماء والأفعال والصفات ، كما قمنا بإجراء مقارنات مع مقابلاتها في اللغات الأخرى ، كذلك نشير هنا إلى بعض المصطلحات الدقيقة التي ورد ذكرها في كتب التراث العلمي العربي ، وهي مُواضعَات ما أحْرانا أن نستعملها في كتاباتنا العلمية المعاصرة .

أمَّا قضية الحيوية اللغوية ، فهي مسألة عظيمةُ الشأن بالغة

الخطورة ، حيث إن آلاف الكلمات تستجدُّ على ساحة المعرفة الإنسانية التي ما بَرحت تتضاعف كل ثماني سنوات بل في بعض المجالات كل أربع سنوات ، ومن ثمّ فإنْ لم يتمكن فقهاء اللغة بالتعاون والمشاركة مع أهل العلم من مواكبة الاستحداثات اللفظية التي تتم في اللغات العلمية الحيَّة ، بات محكوماً على اللغة بالتخلّف عن ركب اللغات العلمية المعاصرة .

إن مقياس حيوية اللغة يكمن في إمكانية إغنائها بتطويع ألفاظ وتعابير جديدة وتركيبها وتكوينها واستحداثها ، لتواكب التقدم المعرفي المعاصر ، ومن ثمّ فإننا نعرض هنا للاشتقاق اللفظي بطريق السكّ من كلمات ، وبالتركيب من مقاطع ، وبالتكوين من مجموعات أحرف . كما تتطرق الدراسة إلى مجال التعريب بمفهوم تطويع اللفظ الأجنبي الدخيل عند نقله للسان العربي ، وذلك بصبغه صبغةً عربية دون أن يكون لهذا اللفظ أصل في العربية .

ونظراً للسرعة الفائقة التي تزيد بها المعارف الإنسانية بات من الضروري أن نُحْدِث طفرةً هائلة في سرعة نقل المعارف والعلوم والتكنولوجيات إلى اللسان العربي ، إنْ كنّا جادين في اللحاق بالموكب العلمي المُتسارع الخُطى .

المحتويات

٢ – تعريفـات .

٣ – ثراء اللغة العربية – أمثلة :

١ر٣ – أفعال التجربة والاختبار .

٢ر٣ – ترتيب البكاء والدمع .

٣ر٣ – أفعال النظر والرؤية وتصويبهما .

٤ر٣ – أمراض العين .

٥ر٣ – العسل .

٦ر٣ – تعدُّد المعاني للفظ الواحد .

٤ – إغناء اللغة من الأصول العربية :

١ر٤ – الإِغناء من التراث .

٢ر٤ – الإِغناء بالنحت من كلمتين .

٥ – الأصيل والدخيل في المعاجم المعاصرة – دراسة مقارنة .

٦ – إغناء اللغة بالنحت المقابل للألفاظ الالتصاقية .

خلاصة البحث .

مصادر ومراجع .

١ - مصادر اللَّفظ العربي العلمي :

يمكن تقسيم مصادر اللفظ العربي العلمي إلى مجموعتين متباينتين هما :

١ر١ - مصادر من الأصول العربية

(المخطط - ١) ، وتشمل ما يلي :

١١ر١ - ألفاظ اللغة من التراث العربي الضخم ، وتُشكِّل وعاء اللغة العربية بما في ذلك المترادفات ، وقريبات المعاني ، والمتباينات والفروق اللغوية والأضداد . وتعتبر اللغة العربية من أغنى لغات العالم إن لم تكن أغناها جميعاً ، ونسوق فيما يلي أمثلة ونماذج من الثراء اللغوي في الأسماء والصفات والأفعال ، تتضح منها القدرات الهائلة لهذا اللسان .

١٢ر١ - الألفاظ التي عُرِّبت قديماً ، ومنها الألفاظ التي دخلت القرآن الكريم كسندس ، وإستبرق ، وسلسبيل ، وقسورة ، وفردوس ، ومشكاة ، وزنجبيل على سبيل المثال .

والكلمات الواردة في القرآن الكريم التي اختلف عليها القدماء أعربية هي أم أعجمية ، هي في الواقع أعجمية في أصلها البعيد ، إلاَّ أنها عُرِّبت في الجاهلية ، ووردت في القرآن الكريم بعد أن جرى استعمالها في الجاهلية وانضمت بذلك إلى ملاك اللغة العربية ، ودخلت في عداد اللسان العربي .

١٣ر١ - المولَّد الشائع الذي حدث له تغيُّر في الاستعمال بعد عصر الرواية .

١٫١٤ - الألفاظ التي يجري اشتقاقها ونحتها .

والاشتقاق على ثلاثة أنواع هي :

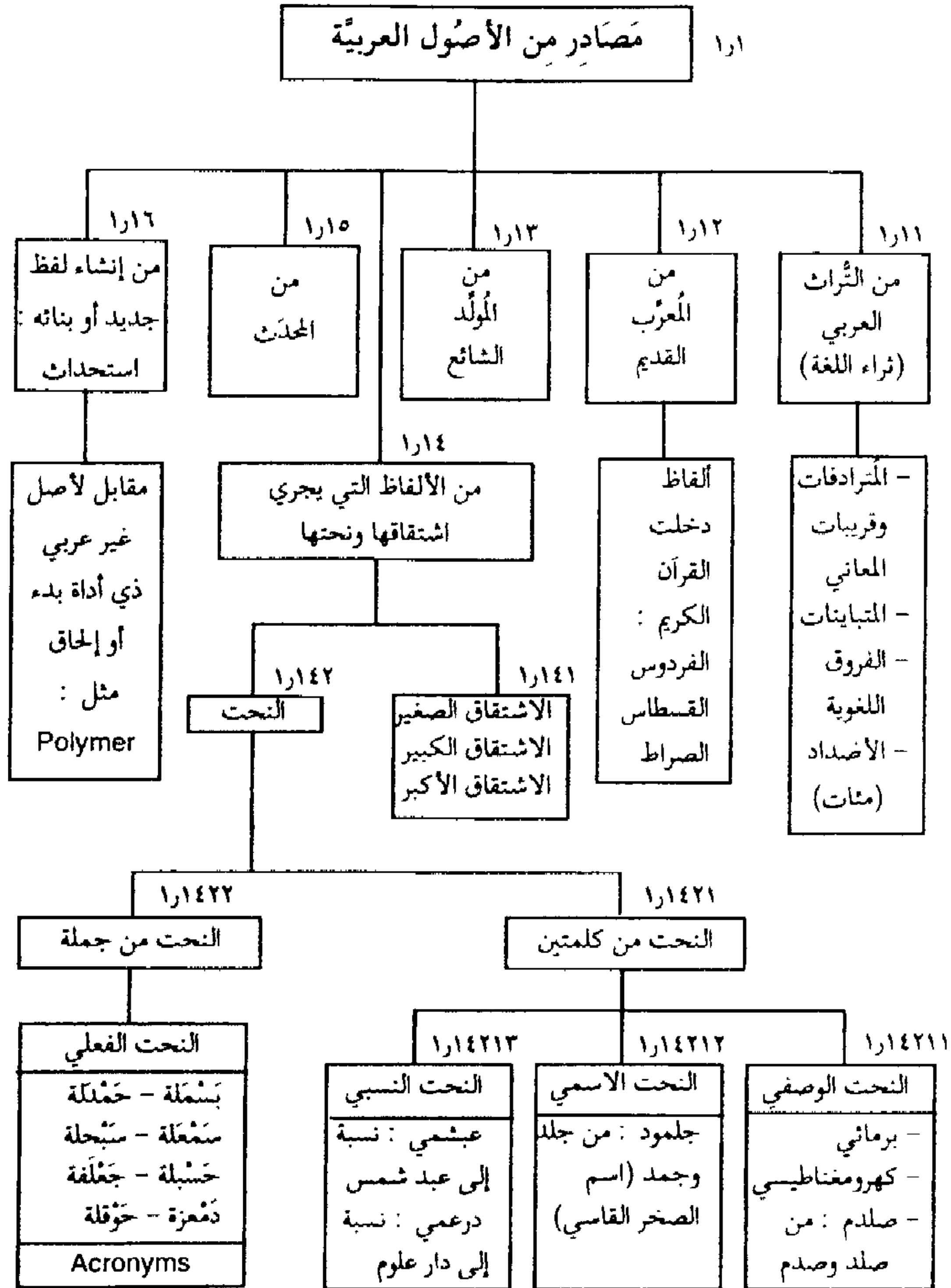
- الاشتقاق الصغير أو الأصغر .
- والاشتقاق الكبير ،
- والاشتقاق الأكبر .

أما النحت - ويُعرف أيضاً بالاشتقاق الكبار - فينقسم قسمين هما :

- النحت من كلمتين مثل برمائي ، وكهرومغناطيسي .
- والنحت من جملة كالمشكنة (ما شاء الله كان) ، والهيللة (لا إله إلاّ الله) ، ويُعرف بالنحت الفعلي .

١٫١٥ - المُحدَث ، وهو ما استعمله المحدثون في العصر الحديث .

١٫١٦ - ألفاظ تُنشأ إنشاءً أو تبتدع ابتداعاً ، ومنها ما يُصاغ ليقابِلَ أصلاً أجنبياً ذا بادئة أو لاحقة (كاسعة) .


١ر١ مَصَادِر مِن الأصُول العربيَّة
١ر١١ من التُّراث العربي (ثراء اللغة)
١ر١٢ من المُعرَّب القديم
١ر١٣ من المُولَّد الشائع
١ر١٤ من الألفاظ التي يجري اشتقاقها ونحتها
١ر١٥ من المحدَث
١ر١٦ من إنشاء لفظ جديد أو بنائه : استحداث
- المترادفات وقريبات المعاني
- المتباينات
- الفروق اللغوية
- الأضداد (مثات)
ألفاظ دخلت القرآن الكريم : الفردوس القسطاس الصراط
مقابل لأصل غير عربي ذي أداة بدء أو إلحاق مثل : Polymer
١ر١٤١ الاشتقاق الصغير الاشتقاق الكبير الاشتقاق الأكبر
١ر١٤٢ النحت
١ر١٤٢١ النحت من كلمتين
١ر١٤٢٢ النحت من جملة
النحت الفعلي
بَسْمَلَة - حَمْدَلَة
سَمْعَلَة - سَبْحلة
حَسْبلة - جَعْلَفَة
دَمْعزة - حَوْقلة
Acronyms
١ر١٤٢١٣ النحت النسبي
عبشمي : نسبة إلى عبد شمس
درعمي : نسبة إلى دار علوم
١ر١٤٢١٢ النحت الاسمي
جلمود : من جلد وجمد (اسم الصخر القاسي)
١ر١٤٢١١ النحت الوصفي
- برمائي
- كهرومغناطيسي
- صلدم : من صلد وصدم

١،٢ - مصادر من الأصول غير العربية

(المخطط - ٢) ، ويتضمن :

١،٢١ - ألفاظاً أجنبية يجري تطويعها للسان العربي ، وتُعرف هذه الألفاظ بالألفاظ المعرَّبة ، منها على سبيل المثال لا الحصر : فلسفة - جغرافيا - أسطوانة - إكسير - بستان - بنكام - طست - قبَّان - قنديل - قانون - دستور - كُشك - مِسْك - موسيقى - نموذج - هندام .

١،٢٢ - ألفاظاً يجري اشتقاقها من الألفاظ المعرَّبة ، مثل مُبستر - مُبلمر - مجلفن - متلفز .

١،٢٣ - ألفاظاً غير عربية تُقبل على حالها دون تغيير ، سوى تحويل رسمها إلى الحروف العربية ، ويمكن تصنيف هذه الألفاظ الدخيلة على النحو الآتي :

١،٢٣١-ألفاظ أعجمية قُبلت لشدَّة شيوعها ، مثل :

هرمون - أيون - نيوترون - بكتيريا - ڤيروس - إنزيم - پلازما - فيلم - سينما - سيمفونية .

١،٢٣٢-ألفاظ أجنبية قُبلت لعدم إمكان تعريبها ، حيث إنها أصلاً منحوتة من جملة في لسانها الأصلي ، مثال ذلك :

رادار - ليزر - أيدز - يونسكو - فورتران .

١،٢٣٣-ألفاظ قُصِد بها تَخليد الأعلام منها :

١،٢٣٣١-في مجال أسماء الشجر والنباتات والأزهار :

نابليونية - ورجيلية (نسبة إلى الشاعر اللاتيني

ورجيلوس) - وشنطونية - جورباتشوف .

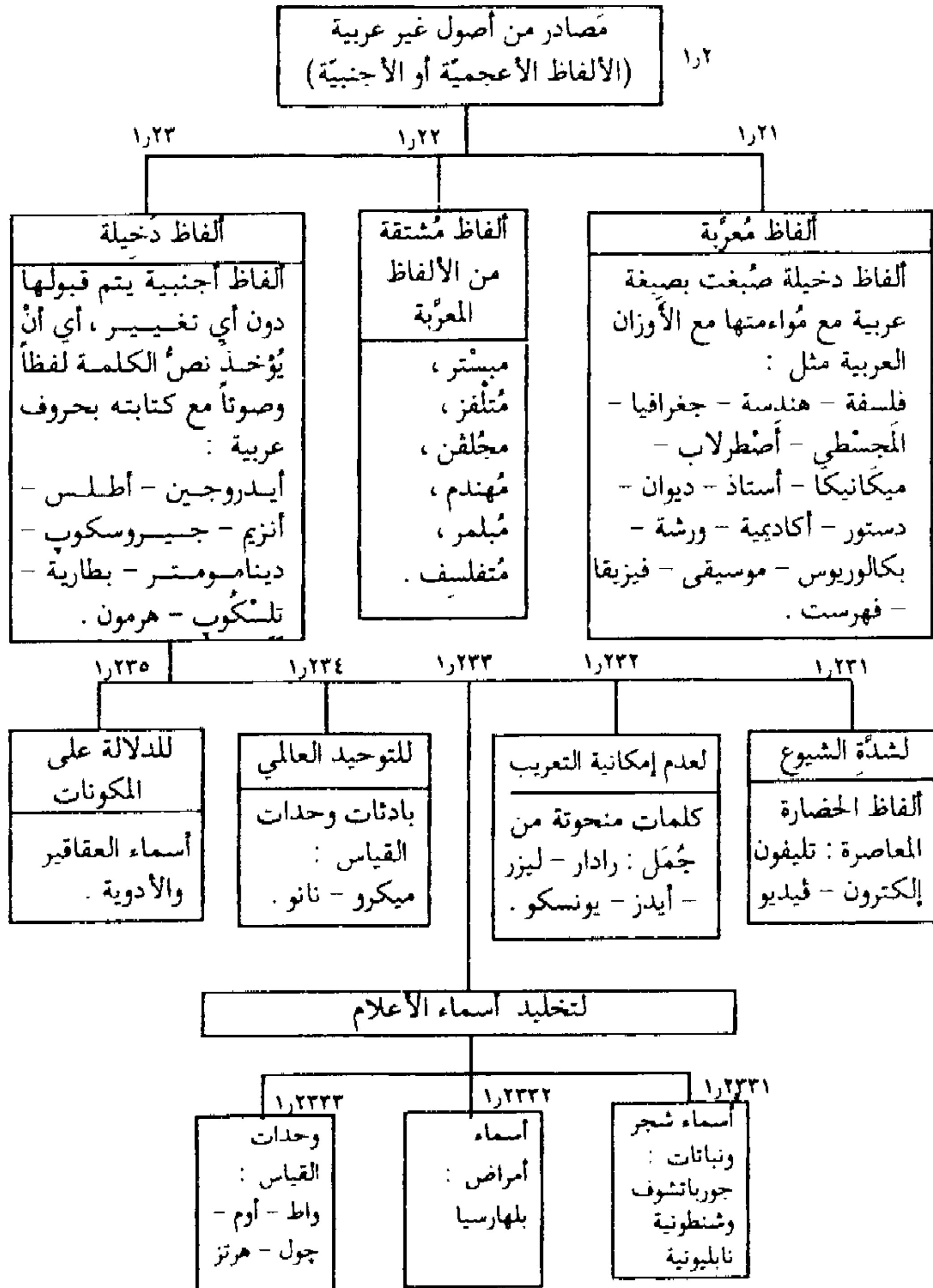
١٫٢٣٣٢ - في مجال أسماء الأمراض : بلهارسيا (نسبة إلى مكتشفه : تيودور بلهارس) .

١٫٢٣٣٣ - في مجال وحدات القياس : نيوتن (وحدة قوة) - باسكال (وحدة ضغط وإجهاد) - كولومب (وحدة الشحنة الكهربائية) .

١٫٢٣٤ - ألفاظ قُبلت لتكريس التوحيد العالمي مثل بادئات وحدات القياس : جيجا - ميجا - كيلو - ديكا - سنتي - ميكرو - نانو .

١٫٢٣٥ - ألفاظ دالَّة على المكوِّنات ، وتكون غالباً كلمات التصاقية ، مثل أسماء العقاقير والأدوية .

هذا ولم يجد علماء العرب والمسلمين - في صدر الحضارة الإسلامية - أيَّ غضاضة في اللجوء إلى طريق التعريب ، بَيْد أنهم دأبوا مع ذلك على البحث والسعي لإيجاد اللفظ العربي المقابل ، مثال ذلك كلمة «الأرثماطيقي» ومقابلها «علم العدد» ، وكلمة «الجيومطريا» ومقابلها «علم الهندسة» .


١,٢
مَصادر من أصول غير عربية
(الألفاظ الأعجميّة أو الأجنبيّة)
١,٢١
ألفاظ مُعرَّبة
ألفاظ دخيلة صُبغت بصيغة عربية مع مُواءمتها مع الأوزان العربية مثل :
فلسفة - هندسة - جغرافيا - المَجسْطي - أصْطرلاب - ميكانيكا - أستاذ - ديوان - دستور - أكاديمية - ورشة - بكالوريوس - موسيقى - فيزيقا - فهرست .
١,٢٢
ألفاظ مُشتقة من الألفاظ المعرَّبة
مبسْتر ، مُتلْفز ، مجُلفن ، مُهندم ، مُبلمر ، مُتفلسِف .
١,٢٣
ألفاظ دَخيلة
ألفاظ أجنبية يتم قبولها دون أي تغيير ، أي أنْ يُؤخذ نصُّ الكلمة لفظاً وصوتاً مع كتابته بحروف عربية :
أيدروجين - أطلس - أنزيم - جيروسكوب - ديناموميتر - بطارية - تلسْكوب - هرمون .
١,٢٣١
لشدّة الشيوع
ألفاظ الحضارة المعاصرة : تليفون إلكترون - ڤيديو
١,٢٣٢
لعدم إمكانية التعريب
كلمات منحوتة من جُمَل : رادار - ليزر - أيدز - يونسكو .
١,٢٣٣
لتخليد أسماء الأعلام
١,٢٣٣١
أسماء شجر ونباتات :
جورباتشوف وشنطونية نابليونية
١,٢٣٣٢
أسماء أمراض :
بلهارسيا
١,٢٣٣٣
وحدات القياس :
واط - أوم - چول - هرتز
١,٢٣٤
للتوحيد العالمي
بادئات وحدات القياس :
ميكرو - نانو .
١,٢٣٥
للدلالة على المكونات
أسماء العقاقير والأدوية .

٢ - تعريفـات

لعلّه من المناسب - ونحن مقدمون على بحث إمكانات اللغة وطرائق تنميتها - أن نشير هنا بإيجاز إلى أشهر تعريفات المواصفات اللغوية ، وذلك سعيا لبيان المقصد وتحديد المنهج .

اللغـة :

أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم ، ويقال : سمعت لغاتِهم ، أي اختلاف كلامهم .

المصطلح العلمي :

هو كلمة أو أكثر يتم الاتفاق على تخصيصها لتعني مفهوماً علمياً محدَّداً .

القياس في اللغة :

هو ردُّ الشيء إلى نظيره (المعجم الوسيط) ، أو هو استنباط مجهول من معلوم .

يقول ابن جنّي : «ما قيس على كلام العرب ، فهو من كلام العرب» . ويرد في «الصحاح في اللغة والعلوم» .

القياس (اللغوي) حمل كلمة على أخرى عن طريق المشابهة بينهما ، وهو قسمان : شكلي ومعنوي .

أ - القياس الشكلي تكون فيه المشابهة بين الكلمتين قائمةً على الصورة ، مثل توهُّم أصالة الياء في «أعياد» حملاً على «عيد» .

ب - القياس المعنوي تكون فيه المشابهة بين الكلمتين قائمة على

المعنى ، ويكثر هذا في اللغة العربية في نيابة بعض الحروف عن بعض ، وفي تضمين فعل معنى آخر .

المعرَّب القـديم :

ما دخل في لغة العرب قبل الجاهلية من ألفاظ طوَّعها العرب للسانهم ، ومنها كلمات دخلت القرآن الكريم ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

طه - اليمّ - الطور - الربَّانيون	(سريانية الأصل)
الصراط - القسطاس - الفردوس	(روميـــة الأصل)
مشكاة - كفلين	(حبشية الأصل)
هيْتَ لك	(حورانية الأصل)

والتعريب هنا صيَّر الألفاظَ عربيةً ، ومِلْكاً مضافاً إلى اللغة .

المُـولَّد :

المُحْدَث من كلِّ شيء .

المولَّد من الكلام : كل لفظٍ عـربيّ الأصل حـدث له تغـيُّر في الاستعمال بعد عصر الرواية (أي بعد عام ٢٠٠ هـ في الحواضر ، و ٣٥٠ هـ في البوادي) (عن المعجم الوسيط ، ص ١٠٥٦) ومن أمثلة الألفاظ المولَّدة : جلَّخ - جلسة - فيلسوف - خريطة - دفَّة - مربى - مسرح - شريط - ضريبة - قدح - إقطاع - ملزمة - نشر الكتب - هيئة - توقيع .

المُحْـدَث :

اللفظ الذي استعمله المُحدثون في العصر الحديث ، وشاع في لغة الحياة العامة (عن المعجم الوسيط) ، ومن أمثلة المحدث : برّاد - مبارزة - بهو - جرّار - خرسانة - دبُوس - مدرَّج - مدير - مرجع - مرْسَم - أركان حرب .

الاشـتقاق :

يُقصد به استخراج لفظٍ من آخر متفقٍ معه في المعنى وفي الحروف الأصلية ، أو استنباط صيغة من أخرى .

والاشتقاق - في أغلب صوره - يتضمَّن إطالةً لبنية الكلمة بالنسبة إلى مصدرها ، ولعلَّ هذا الطريق هو أقرب الطرق وأكثرها نتاجاً في تنمية اللغة .

وهناك آلاف الكلمات المشتقة يجري استعمالها في يسر وسلاسة ، وتمَّ التعوُّد عليها استغناءً عن اللفظ الأجنبي ، مثل : السيارة ، والحوَّامة ، والحاسب ، والحاسوب ، والهاتف .

وفي المعجم الوسيط (١ : ٤٨٩) الاشتقاق هو صَوْغُ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصَّرف ، ويمكن التعرُّف على أنواع أربعة من الاشتقاق هي :

أ - الاشتقاق الصغير أو الأصغر ، وهو ما ينصرف إليه الاشتقاق عند إطلاقه .

ب - الاشتقاق الكبير ، ويسمى بالقلب ، مثل جذب ، وجبذ .

جـ - الاشتقاق الأكبر ، ويسمى الإبدال .

د - الاشتقاق الكبار ، وهو النحت (إما من كلمتين أو من جملة) ، ونفصّله فيما يلي نظراً لأهميته في هذه الدراسة .

النحت (أو الاشتقاق الكبار) :

وهو أن يُعمد إلى كلمتين أو جملة ، فَتُنْزَعُ من مجموع حروف كلماتها كلمةٌ فذَّة تَدُلُّ على ما كانت تَدُلُّ عليه الكلمتان ، أو الجملة نفسها .

فالنحت من كلمتين ينقسم ثلاثة أنواع هي : النحت الوصفي ، والنحت الاسمي ، والنحت النسبي ، كما جاء في صدر هذه الدراسة .

أما النحت من جملة (ويُعرف في الغرب بكلمة Acronym) فمن أمثلته : الويْلَمة (ويل لأمه) - المشألة (ما شاء الله) - الحَيْعلة (حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح) - الطلْبقَة (أطال الله بقاءك) - الكبتعة (كبت الله عدوّك) - الصلعمة (صلى الله عليه وسلم) - الهيللة (لا إله إلاَّ الله) .

التركيب (المزجي) :

يقوم على أساس الجمع بين عناصر مستقلة ذوات دلالة .

المَجاز :

اسم لما أُريد به غير ما وُضع له لمناسبة بينهما (عن «الصحاح في اللغة والعلوم» - ١٧١) .

المجاز من الكلام ما تجاوزَ ما وُضع له من معنى (عن المعجم الوسيط) .

والمجاز نقل بحكم التعريف ، لأنه نقلُ اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر ليس له بحكم وضعه ، وذلك بوساطة علاقة فنية تربط بين اللفظ ومدلوله المجازي .

الإِسناد :

ضمُّ كلمة إلى أخرى على وجه يُفيد معنى تاماً . (عن المعجم الوسيط ١ : ٤٥٤) .

التعريب :

استعمال العرب ألفاظاً أعجميَّةً على طريقتهم في النطق واللفظ ، وبذلك يُصيِّر التعريبُ اللفظَ عربياً ، ويضمُّه إلى مِلاَك اللغة .

والتعريبُ بعبارةٍ أخرى هو صَبْغُ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية . (عن المعجم الوسيط) .

أو هو تطويعُ الكلمة وتنغيمُها لتناسب النطقَ العربي ، أو هو إخضاعُ اللفظِ الأجنبي لأوزان عربية ، وعن هذه الطريقة دخلت اللغةَ العربيةَ آلافُ الألفاظ الأعجمية التي سُمِّيت «معرَّبة» .

المُعرَّب :

هو اللفظ الأجنبي الذي غيَّره العربُ بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب . (عن المعجم الوسيط) .

أو إن شئت فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها .

تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوَّه به العرب على منهاجها ، تقول عرَّبَتْهُ العرب ، وأعربته أيضاً (عن «مختار الصحاح» للجوهري) ، مثال ذلك :

بطليموس القلوذي (Claudius Ptolemeous) وفي «المعـرَّب» للجواليقي : الكلماتُ المُعرَّبةُ هي عجميَّةٌ باعتبار الأصل ، عربيَّةٌ باعتبار الحال .

قرار التعريب :

أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الذي أنشىء سنة ١٩٣٤م) أن تُستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم .

والتعريب يعني إدخالَ اللفظِ الأعجمي في اللغةِ العربية ، أي كتابتُه بحروفٍ عربيةٍ ، وإعطاؤه حكمَ اللفظِ العربي ، سواء أمكن جعلُه على وزنٍ من الأوزان العربية أم لا .

الترجمـــة :

يقال : ترجم الكلام إذا فسَّره بلسانٍ آخر .

(عن «مختار الصحاح» للجوهري) .

النقـــل :

التحويل من لسانٍ إلى آخر .

التَّدخيـــل :

قبول بعض الألفاظ الأعجمية (الأجنبية) دون أن تُمَسَّ بأدنى تغيير ، أي قبولها على عِلاَّتها كما هي في لغاتها الأصلية ، مع تغيير رسمها إلى الحروف العربية .

الدخيـــل :

هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير (عن المعجم الوسيط) ، مثل : أكسيجين - تليفون - رادار - راديو - ڤيديو - سينما - أوبرا - هرمون - كتالوج .

الإلصـــاق : (Affixation)

الجمع بين عنصر ذي دلالة ، وعناصر أخرى لا دلالة مستقلة لها ، بل هي مجرَّد حروف تظهر معانيها في غيرها ، وهي في الواقع أقل شأناً من حروف المعاني التي تؤدي وظيفتها في التركيب مع احتفاظها باستقلالها الشكلي .

ويقصد بالإلصاق أن تُضاف إلى أساس الكلمة

زائدة في صدرها تسمى سابقة : Prefix

أو في عجزها تسمى لاحقة : Suffix

أو في وسطها تسمى حشواً أو دواخل : (Infix)

اللغـة الالتصاقية :

هي اللغة التي تُؤدى بها الروابط الصرفية بوساطة زوائد تضاف إلى الأصل اللغوي .

هذا ويغلب على اللغات الأوروبية الاعتماد على السوابق واللواحق في صَوْغ الكلمة .

وتشكِّل هذه السِّمة فارقاً أساسياً بين اللغة العربية - وهي في الأصل لغةٌ اشتقاقية - وبين اللغات الغربية ومعظمها لغات التصاقية .

بيان إحصائي

المصدر	عدد الكلمات (حوالي)			
	المولَّدة	المحدثة	المعرَّبة	الدخيلة
«المعجم الوسيط» «القاهرة»	٣٨٣	٦٠٦	٣٩٤	٢٦٨
«المعرَّب من كلام العرب» للجواليقي			١٥٩٦	

٣ - ثَرَاء اللغة العربيَّة :

لا شك أن اللسان العربي من أغنى الألسنة إن لم يكن أغناها قاطبة ، ذلك بفضل ما يحويه من الأبنية المجرَّدة والمزيدة ، ومن الأسماء والصفات والأفعال ، فضلاً عن الإمكانات الهائلة من المترادفات ، والمتباينات ، والفروق اللغوية والأضداد ، ولقد بلغت هذه الإمكانات حدّاً لا يصمد أمامه أي ادعاء بقصور اللغة العربية عن النمو المضطرد لمواجهة متطلَّبات العصر الحاضر الذي يتَّسم بطفرة هائلة في الإنجازات وفي المعلومات والمعارف ، ومن ثمَّ باتت الحاجة ماسَّة إلى تواصل صياغة الألفاظ العربية ونحتها وإحداثها لملاحقة التقدم

المذهل الذي شهده القرن العشرون ، والذي سينوء بتبعاته القرن الحادي والعشرون .

نعرض فيما يلي بعض نماذج وأمثلة لجوانب مختلفة من ثراء اللغة العربية ، سواء في الأسماء أو الصفات أو الأفعال أو التعبيرات ، نقصد منها مجرَّد التدليل على عظمة هذه اللغة وسعة إمكاناتها ، وشدة حيويتها ، وعلو دقتها ، وتتضمن الأمثلة ما يلي :

الأفعال :

١ر٣ - أفعال التجربة والاختبار (٣٦ لفظاً)

٢ر٣ - ترتيب البكاء والدمع (٣٠ لفظاً)

٣ر٣ - أفعال النظر والرؤية وتصويبهما (٦٦ لفظاً)

الأسماء والصفات :

٤ر٣ - أمراض العين (١٦٥ لفظاً)

٥ر٣ - العسل (٨٩ لفظاً في مقابل ١٤ لفظاً في اللغة الإنجليزية)

١ر٣ - مثال لثراء اللغة في الأفعال :

أفعال التجربة والاختبار(١) (٣٦)

أحْسَسْتُ الشيء

اختبرت الشيء

اسْتَشْفَفَ الشيء

(١) راجع كتاب «جواهر الألفاظ» لقدامة بن جعفر ، ص ٦١ ، ٦٢ .

اسْتَقْصى الغرض

اسْتَنْشَفَ الشيء

أشْحَنْتُ الشيء

اعْتَبَرْت الشيء (الاعتبار = التجريب)

بَاشَرْتُ الشيء

بُرْتُ الشيء ، وبُرْت ما عنده

بَلَوْت الشيءَ ، وبلَوْتُ أمرَه

تَبَحَّرْت الشيء

تَدَّبرت الشيء (التدبير = الاختبار)

تعرَّف الشيء ، وتعرَّف أوصافه

جرَّبت الشيء

جَسَسْت الشيء وجسست نبضه

حَارَفْت الشيء

حَجَجْتُ الشيءَ ، وحججت قعره

حَسَسْت الشيء

حَصَرْت الشيء

خَبَرْت الشيء

ذُقت الشيء

رَبَأْت الشيء

رُزْت الشيء

زَاولْتُ الشيء

سَبَرْتُ الشيء ، وسَبَرَ الغَوْر ، وَسَبْر الجرح

شَمَمْت الشيء

شهدتُ الشيء
عَاشَرْتُ الشيء
عاملْت الشيء
عَجَمْتُ الشيء ، وعجمْتُ عوده ،
وعَجَمَتْهُ الخُطُوب
غَمَزْتُ قناته
فَلَيت / فَلَّيت الشيء
قِسْت الشيء
مارسْت الشيء
مَسسْت الشيء

٣ر٢ – مثال لثراء اللغة في ترتيب الأفعال والأحوال :

ترتيب البكاء والدَّمع[٢] (٣٠)

١ – اغْرَوْرَقَت العينُ إذا امتلأت من الدَّمع ولم يَفِضْ .
٢ – تَرَقْرَقَت العينُ إذا تردَّد الدَّمعُ فيها ولم يَفِض .
٣ – دَمَعَت العينُ تدمَعُ دَمْعاً .
٤ – هَمَعَتْ العينُ تهْمَعُ هَمْعاً .
٥ – ذَرَفَت العينُ تذْرِفُ ذَرْفاً وذريفاً ، كذا عَسَمَتْ تَعْسِم .
٦ – بكَت العينُ تبكي بُكاءً وَبُكاً ، وبكت عليه .
٧ – وكَفَت العينُ تَكِفُ وَكْفاً ووكيفاً .
٨ – سَجَمَت العينُ تسْجُمُ سَجْماً .
٩ – استهلَّت العينُ تَسْتَهِلُّ استهْلالاً .

---

(٢) راجع كتاب «تهذيب الألفاظ» لابن السِّكِّيت ، الصفحات : ٦٢٤ – ٦٢٧ .

١٠ - هَمَلَت العينُ تَهْمُلُ هَمْلاً وهَمَلاَناً .
١١ - انْحَلَبَتْ العينُ تَنْحَلِبُ انحلاَباً .
١٢ - ارْفَضَّت العينُ ترْفَضُّ ارْفضاضاً ، وهو تَفرُّق الدَّمع .
١٣ - أسْبَلَت العينُ تُسْبِلُ إسْبَالاً .
١٤ - غَسَقَت العينُ تَغْسِقُ غَسْقاً .
١٥ - هَرِعَ الدمعُ إذا جَرى وسَال .
١٦ - فَاضَت العينُ تفيضُ فَيْضاً .
١٧ - سَحَّت العينُ تَسُحُّ سَحاً .
١٨ - أخْضَلَت العينُ تُخْضِلُ إخْضَالاً ، (إذا بلَّل الدمعُ اللِّحية) .
١٩ - مَرِجَت العينُ تَمْرَجُ إذا كثُر سيلانُها بالدَّمع .
٢٠ - هَمَت العينُ تَهْمِي هَمْياً ، إذا نزلت الدموع كالمطر .
ويُقال[٣] :
٢١ - أجهش بالبكاء إذا تهيأ له .
٢٢ / ٢٣ - ونَحَبَ ونَشَجَ المرء ، إذا كان لبكائه صوت .
٢٤ - وأعْوَل المرء إذا صاح مع بكائه .
ويضيف قدامة بن جعفر[٤] :
٢٥ - انتحب .
٢٦ - ولْوَل .
٢٧ - ناحَ .
٢٨ - صرَخ .
٢٩ - أنَّ .
٣٠ - رَنَّ .

(٣) راجع كتاب «فقه اللغة وسرُّ العربية» للثعالبي ، صفحة ١٠١ .
(٤) راجع كتاب «جواهر الألفاظ» ، صفحة ٤٢٩ .

٣ر٣ – مثال لثراء اللغة في الأفعال :

أفعال النظر والرؤية وتصويبهما[٥] (٦٦)

أبْصر

أَثْأَرَ الشيءَ وأثأر إليه

البصر : أتبع المرءُ الشيءَ بصرَه أراه لحاً باصراً

ارتأى

أَرْشَقَ : نظَر إلى الشيء بشدةٍ وحدّةٍ

استشهد

استشفّ : نشر الثوب ورفعه لينظر إلى صفاقته أو سخافته ، ويرى به عواراً .

استعرض

استكف ، استوضح : نظر إلى الشيء واضعاً يده على حاجبه مُستظلاً بها من الشمس حتى يستبين المنظور إليه .

أسْجَدَ : أدام المرء النظر مع سكون

أسفّ النظر : نظر إلى الشيء بشدّة وحدّة

أَشْحَذَ

أَشَفّ = أَسَفّ

اكْتَحَلت : اكتحلت به عيني

ألقى إليه نظره – أمْعَن النظر

آنَسَ

أَهْطَعَ

بَرِقَ البصر : فتح المرء جميع عينيه مع غياب سوادهما من الفزع .

---

(٥) راجع كتاب «فقه اللغة» لأبي منصور إسماعيل الثعالبي .
كذا كتاب «جواهر الألفاظ» لقدامة بن جعفر .

بَرَّق : فتح جميع عينيه حتى لألأهما .
بَصُر : بصُر به - بصريَّات - بصيرة - مُبْصَر
تأمَّل : وتأمَّل أعطافه .
تبصَّر الشيء .
تبصَّرَ الهلالَ : نظر المرءُ إلى أفق الهلال لليلته ليراه ويتبيَّنه .
تخازَرَ
تخاوَص
تصفَّح : نظر في كتاب أو في حساب أو تقرير بقصد استكشاف صِحَّته وسَقَمه .
تفرَّسته عيني - تفحَّصته عيني
تَوضَّح : نظر إلى الشيء نظر المُسْتَثْبِت
حَتَرَتْهُ عيْني
حَجَمَتْهُ عيني
حَدَجَ : بالغ المرءُ في فتح جميع عينيه ، وأحدَّ النظر عند الخوف
حَدَجَ بطرفه : رمَى الشيء ببصره مع حدَّةِ نظر
حدَّد البصر
حَدَّق : فتح جميعَ عينيه ليدقِّق النظر - حدَّق ببصره نحوه .
حَمَّجَ : فتح جميع عينيه وهو مُفزَّع أو مُهدَّد .
حَمْلَق : فتح جميع عينيه حتى انقلب حِمْلاقُهما
دَقَّق النظر .
دَنْقَسَ : كسَر المرءُ عيْنَه في النظر
رأى : الرؤية بالعين
راقب
رامَق

رَمَق : نظر إلى الشيء بمجامع العين
رنا إليه : أدام النظر
شاهَد
شَخَصَ : فتح المرءُ عينيه دون أن يَطْرِف
شَفَنَ : شفنه وشفن إليه شُفُوناً وشَفْنا إنْ نظر إلى الشيء نظرَ
المتعَجِّبِ منه ، والكاره له ، والمبغض إياه .
شَنِفَ
شهد : مشهود - مشهد - شهادة
طَرْفَشَ : كسرَ المرءُ عينه في النظر = دَنْقَس عاين
عَجَمَتْهُ عيني
غاضَنَ إذا كاسرَ المرءُ بعينه .
لاَحَ لَوْحَةً : نَظَرَ إلى الشيءِ كاللُمحةِ
ثم خَفِيَ عنه
لاَحَظَ ، ولاحظ أكنافه
لاَوَصَ
لحظَ : نظر إلى الشيء من جانب أُذُنه
لَمَحَ : نظر إلى الشيء بعجلةً
مدَّ نحوه بصره
نظر : منظور - مناظر - منظار
نظر شَزْراً : نظر إليه بغلٍّ وعداوة
نظَرَ نظْرةَ ذي عَلْق : نظرَ إلى الشيءِ بعين المحبَّة .
نَفَذَ بعينه وما زال يَنْفُذُ إليه نفوذاً .
نَفَضَ المكان نَفْضا : نظَر إلى جميع ما في المكان حتى يَعْرِفَه .

٤ر٣ - ثراء اللغة في الأسماء والصفات :

أمراض العين (١٦٥)

لعلَّه من المناسب - ونحن في معرض الحديث عن ثراء اللغة وإمكاناتها الهائلة - أن نشير إلى مجموعة من أمراض العين وردت في «أرجوزة في أمراض العين» لناظم غير معلوم، وتشتمل على ٥٣ بيتاً[٦]، تسنَّى لي الاطلاع عليها في مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم ٢٩٤٣ (٤)، الكتاب الرابع ضمن مجموع، الصفحات: ٢٥٨/ب - ٢٦٠/ب، وقد أحصيت منها الأمراض الآتية :

١ - في أمراض جفن العين (٤٤) :

الجَرَب - التحجُّر - السلاق - الشَّترة - الشَّعيرة - الشَرناق - الانتشار من الأهداب - انقلاب الشَّعر - زايد الشعر - الهدب الأبيض - الغلظة - العُقدة - القروح - الشَّرا - النَّملة - الالتصاق - الجسا - الكَمْنة - الشَّلَع - البرْد - التوتة - الوردينج - الدمل - الحكَّة - القُهَيِّج - الانتفاخ الظاهر - القَمْل - القُمْقَام - التآكل - الصلابة - السرطان - كشرة الطَّرْف - القِردان - موْتُ الدَّم - خُضرة الجفون - نار فارسية - فَلْغَمُوني - ورم رخو - كدادات البقر - الحُمرة - السرخ - التَّاليل - السَّعفة .

٢ - في أمراض المآق (٣) :

العَرَب - السَّيَلان - الغُدد .

٣ - في أمر الطبقة الملتحمة (١٤) :

الطرفة - الظفْرة - الوذْقة - السبَل (يعرض حول الحدقة) -

---

(٦) راجع كتاب «العلوم العقلية في المنظومات العربية» للدكتور جلال شوقي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت، ١٩٩٠م .

الدبيلة - التوتة - الدمعة - الانتفاخ - الحسا - الحركة - زيادة اللحم - الكدورة - الرمد - انحلال الفرْد .

٤ - في أمراض الطبقة القرنيَّة (١٥) :

الانحراف - القُروح - الحَفَر - تغيُّر اللون - الأثر - النتوة - السَّلخ - الدَّبيله - الغِلظْ - الجفاف - الخشونة - الرطوبة - التشنُّج - البثور - السرطان .

٥ - في أمراض الطبقة العنبية (١٧) :

الضيق - الانحراف - الانخراق - الاتّساع - الكمنَة - النتوَ - أمراض المآقي (وعددها أحد عشر) .

٦ - في أمراض الرطوبة البيضيَّة (٨) :

تغيُّر اللون - الكدورة - الرطوبة - اليُبْس - الصغر - الغِلظة - الرقَّة - الكِبَر .

٧ - في أمراض الطبقة العنكبوتية (٣) :

التغرُّق - التشنُّج - الورم .

٨ - في أمراض الرطوبة الجليديَّة (١٠) :

التفرُّق الأقصى - الكدرة - تغيُّر اللون - الزوال - كِبَر الغَوْر - اليُبْس - الصِّغَر - الضَّغْط - الخشونة - المُغيرة .

٩ - في أمراض الرطوبة الزجاجيَّة (١٠) :

تغيُّر اللون - الجحوظ - الصِّغر - الجمود - اليُبس - الكِبَر - الغِلْظَة - التفرُّق - الرطوبة - الحمْوَة .

١٠ - في أمراض الطبقة الشبكيَّة (٧) :

اليَرقان - انصداعُ الحدقة - السدَّة - الوردينج - التفرُّق - سوء المزاج - الورم .

١١ - في أمراض الطبقة المشيميَّة (٢) :

التفرُّق - سوء المزاج .

١٢ - في أمراض الطبقةالصَّلْبَة (٦) :

الالتواء - الورم - التفرُّق - سوء المزاج - الاسترخاء - العَصَبُ الأجْوَف .

١٣ - في أمراض العُصْبَة المجوَّفة (٦) :

الضِّيق - الاتِّساع - الوَرَم - السدَّة - التفرُّق - سوء المزاج .

١٤ - في أمراض الرُّوح الباصِر والعَضَلي (٧) :

القِلَّة - الغلظ - الانتشار - الرقَّة - التكدُّر (من أمراض الروح) .

التشنُّج - الاسترخاء (من أمراض العَضَل) .

١٥ - في أمراضٍ لا تختصُّ بطبقة (١٣) :

العَمَى - الضعف في البصر - الخيالات - الغشائم - الجهْر - الشعاع - القمور - الحولي - القوالي - الحَوَل - المرض العنبي (ويسمى بالزرقة) - الخَفَش - الجحوظ .

لعلَّ هذا المثال يقدم دليلاً على نجاح اللغة العربية في التعبير العلمي ، ويبين كيف كانت اللغة العربية لغة العلم طيلة قرون عديدة ،

فكم يا تُرى قد استوعبنا وأفدنا من الألفاظ العلمية التي تضمها كتب التراث العربي الإسلامي ، وهي كتب كانت تزخر بصنوف العلم والمعرفة في وقت كان فيه الغرب يمر بعصوره المظلمة ، فهل من عودةِ العربيةِ لغةً للعلم .

٥ر٣ - مثال لثراء اللغة في الأسماء والصفات :

العسل[٧] (٨٩)

الإِذْواب

الأَرْيُ

الأَسُّ

الأَصبَهَانيَّة

الأمين

البَلَّة

البِلَّة

التَّحْمُوت

الثُّوابُ

الجُثُّ

الجلس

(في القاموس :

الجلس بقية العسل في الإناء)

الجَنَى

---

(٧) عن «ترقيق الأسل لتصفيق العسل» للفيروزابادي

و «المزهر في اللغة وأنواعها» للسيوطي ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

جَنَى النَّحْل

الحَافِظُ

الحَلَبُ

الحَمِيت

(بمعنى شديد

الحلاوة – تمر حميت)

الخَوُّ

الخُوُّ

الخُوَاء

الخِيم

الدّستفْشَار

الذَّوْب

الرُّحَاق

الرَّحيقُ

الرّخَفُ

(في اللسان : الرخف

والرخفة : الزبدة

المسترخية الرقيقة)

الرُّضاب

رُضَاب النَّحل

رِيَقُ النُّحل

السُّدَى

السَّرْوُ

السَّعابِيب

السُّلاَف

السُّلافة

السُّلْوَان

السُّلْوانة

السَّلْوَى

السَّلِيق

السَّنُّوت

السَّنَّوْت

السّنوة

الشَّراب

الشَّرْو

الشِّفَاء

الشَّهْد

الشُّهْد

الشَّوْب

الشُّوْر

الصُّبيب

الصَّرْخَدِي

(في اللسان : صَرْخَد
موضع نُسب إليه الشراب .
وعند ابن دريد :
الصَّرْخَدِي : الخمر)

الصَّمُوت

الصَّميم

الصَّهْبَاء

الضج

الضَّحْل

الضَّرْب

الضَّرَبَة

الضَّرِيب

الطَرَام

الطُّرْم ، والطِّرْم

(العسل إذا امتلأت

منه البيوت ، والشهد)

الطُّرْيَم

الطُّنّ ، والطُّنَّ

(في اللسان : ضربٌ من

التمر الأحمر شديد الحلاوة)

العَسَل

العُفَافَة

العِكْبِر

العُنْفُوان

الغَرَبُ

(في اللسان : الغَرَب

الخمر)

الكُرْسُفي
اللِّثْم
لُعَاب النحل
اللُّواص
اللَّوْمَة
المَاذِي
الماذِية
المَجُّ
مُجاج النَّحل
المِجْلب
المِحْران
المَزْج
المَزْح
المُسْتَفْشَار
(في اللسان : كلمة
معرَّبة . العسل
يُعتصر بالأيدي إن
كان يسيراً وبالأرجل
إن كان كثيراً)
النَّحل
النَّسِيل
النَّسيلة
الوَرْس

وَقْءُ الزنابير

اليِعْقِيد

(عَسل يُعقد)

اليمانيّة

يقابل ما تقدَّم في اللغة الإنجليزية في معنى «المشوب بحلاوة كحلاوة العسل» ١٤ كلمة فحسب هي :

Honeyed(*) :

Agreeable , alluring , cajoling , dulcet , enticing , flattering, mellow, melodious , seductive , soothing , sweet , sweetened, unctuous.

وقد عَرضْنا في بحثٍ سابق لنا(٨) المفردات الدالّة على الحجارة ، فوجدنا أن تصنيفها بحسب التدرُّج في الحجم يُعطينا ٢١ لفظاً ، تُقابلها في اللغة الإنجليزية ثلاثة ألفاظ فحسب ، كذلك عرضنا – في البحث نفسه – لساعات الليل والنهار ، فأحصينا منها ٥٤ لفظا .

هذا ونقدم فيما يأتي أمثلة عدَّة الألفاظ المرتبطة بمجموعة من الأسماء ذات الاستعمال الشائع نسوقها للتدليل على غِنى اللغة العربية في مفرداتها :

(*) William T. McLeod (Editor) :
"The New Collins Thesaurus".
Collins, London and Glasgow, 1986, P. 322.

(٨) «ألفاظ العلوم بين لسان العرب وكلام العجم» للدكتور جلال شوقي ، بحث منشور بحوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية – جامعة قطر – العدد الحادي عشر ، سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨م ، الصفحات : ١٠٥ – ١٣٤ .

العربية في مفرداتها :

اللبن	:	**١٢ لفظاً**
النور	:	**٢١ لفظاً**
السنة	:	**٢٤ لفظاً**
الشمس	:	**٢٩ لفظا**
الظلام	:	**٥٢ لفظاً**
التراب - الغبار - الطين	:	**٥٢ لفظاً**
ساعات الليل والنهار	:	**٥٤ لفظاً**
السحاب	:	**٥٥ لفظاً**
الحجارة	:	**٧٨ لفظاً**
المطر - الغيث	:	**٨٤ لفظاً**
الرياح	:	**٨٤ لفظاً**
البئر	:	**٨٨ لفظاً**
العسل	:	**٨٩ لفظاً**
الخمر	:	**١٠٠ لفظ**
الحية حوالي	:	**١٠٠ لفظ**
الجمل حوالي	:	**١٠٠ لفظ**
الأرض والجبال	:	**١٣٠ لفظاً**
الألوان	:	**١٣٤ لفظاً**
أمراض العين	:	**١٦٥ لفظاً**
الماء حوالي	:	**١٧٠ لفظاً**
السيف	:	**١٨١ لفظاً**
الناقة	:	**٢٥٥ لفظاً**

الأسد[9] حوالي	:	**٣٥٠ لفظاً**
الخيل أكثر من	:	**٣٥٠ لفظاً**

٦ر٣ – تعدُّدُ المعاني للفظ الواحد

من مظاهر ثراء اللغة أيضاً تعدُّد المعاني للفظ الواحد ، مثال ذلك الكلمات الآتية :

- كلمات ذات ثلاثة معان : رِمّ – سكّة – سلاَم – سوْس – شخص – شرخ – ضرس – عضم – عقل – غَسَق – غَار – قوس .
- كلمات ذات أربعة معان : رحى – رَمَل – رَيْم – زهو – شذا – شق – صنبور – ضرَّة – طبق – عصفور – علجوم – عهد – مَوْر .
- كلمات ذات خمسة معان : طَلْق – ظَهْر – عَلَق – عَرْش .
- كلمات ذات ستة معان : السبت – استوى .
- كلمات ذات سبعة معان : الفرْض .
- كلمات ذات تسعة معان : القَرْن
- كلمات ذات ١٢ معنى : العَيْر .

ونسوق فيما يلي – من قبيل التمثيل لا الحصر – بياناً تقريبياً بعدَّة الكلمات ذات المعاني المتعدِّدة[10] :

هناك أكثر من ٢٠٠ لفظ يدل كل واحد منها على ٣ معان .

هناك أكثر من ١٠٠ لفظ يدل كل واحد منها على ٤ معان .

---

(٩) أحصينا منها ١٧٧ لفظاً .

(١٠) راجع كتاب «تاريخ اللغة العربية» لجرجي زيدان ، تقديم عصام نور الدين ، صادر عن دار الحداثة ، ص ٥٦ ، ٥٧ .

هناك أكثر من ١٠٠ لفظ يدل كل واحد منها على ٥ معان .

كلمات : الحميم ، والفن ، والطيس لكل منها ٢٥ معنى .

كلمة «الخال» لها ٢٧ معنى .

كلمة «العين» لها ٣٥ معنى .

كلمة «العجوز» لها ٦٠ معنى .

هذا ونسوق هنا مثالين لتعدُّد الألفاظ التي تعنى بصفة معينة هما :

صفة الطول ولها ٩١ لفظاً .

وصفة القصر ولها ١٦٠ لفظاً .

ولعلَّنا بعد هذا العرض والتمثيل والتدليل نتساءل : هل ما زال هناك من يُنكر أو يتشكَّك في قدرات اللغة العربية ، فنسوق له عشرات الأمثلة الأخرى؟

٤ - إغناء اللُّغة من الأصُول العربية

١ر٤ - الإغناء من التراث

حريّ بنا في أعقاب بياننا لقضية الثراء اللغوي ، أن نشير هنا إلى بعض كلمات فنية وردت في تراثنا العلمي العربي ، ما أولانا أن نستعملها لإغناء كتاباتنا العلمية المعاصرة ، وتضم على سبيل المثال :

- الإمهاء : بمعنى التجليخ (Grinding) .
- المُهندم : بمعنى المُزْوَج (Fitted) .
- الباب المطحون : بمعنى الصمام ذي القلب المخروطي (الجزرة) .

(Conical or cock valve - valve with ground seat)

- الاعتبار : بمعنى التجريب (Experimentation) .

- الدربة : بمعنى الخبرة المكتسبة بالتدريب والمران .

(Experience gained by Training).

- المعاوقة : بمعنى القصور الذاتي أو العطالة (Inertia).

٤ر٢ - الإغناء بالنحت من كلمتين :

وفي هذا المجال نسوق الأمثلة الآتية :

- برمائي : نحت من برّي ومائي .

- كهرومغناطيسي : نحت من كهربائي ومغناطيسي .

- حَمْقَلِي : نحت من حِمْضِي وقَلَوي .

صفة للمادة التي تعمل كحمض ضعيف ، أو قلوي ضعيف حسب الظروف (لسان العرب المحيط : ٤ - ١٨٢) .

- شِبْطُواني : نحت من شِبْه وأُسطواني (Cylindroid).

- شِبْغِراء : نحت من شِبْه وغِرَاء (Colloid).

حالة تكون المادة فيها بين الإذابة الحقيقية والتعليق ، كمحلول الغراء والصمغ (لسان العرب المحيط : ٤ - ٣٤٤) .

- شِبِفِلِز : نحت من شِبْه وفِلِز (Metalloid).

(لسان العرب المحيط : ٤ - ٣٣٤) .

- شَبْقَلي : نحت من شِبْه وقَلَوي (Alkaloid).

صفة تطلق على المواد العضوية من أصل نباتي ذات خواص قاعدية .

٥ - الأصيل والدَّخيل في المعاجم المعاصِرَة

دراسة مقارنة

لا شك أن القرن العشرين قد شهد صحوة للأمة العربية، واهتماماً ملحوظاً بلغتها، وإقبالاً كبيراً على الاشتغال بنقل العلوم والمعارف إلى اللسان العربي. ونقدم فيما يلي دراسة مقارنة لمجموعة اختيارية من المصطلحات الواردة في ثلاثة من المعاجم الفنية المعاصرة، نخلص منها إلى الظواهر الآتية:

١ - هناك اتفاق كبير في المصطلحات بين هذه المعاجم، وهو أمر يدعو إلى الاطمئنان إلى جدية السعي وتواصله نحو توحيد المصطلح العلمي.

٢ - يغلب اللجوء إلى التعريب أو التدخيل، ولا غرو فهما يشكلان أيسر السبل وأهون الطرق، وحريٌّ بنا ألا نلجأ إلى هذين الرافدين إلاَّ بعد استنفاد فرص التوصل إلى المصطلح القائم على الأصول العربية.

٣ - من مجموعة المصطلحات الواردة في هذه الدراسة (وعددها ٤٦ لفظاً) ترد الألفاظ العربية الأصل الآتية:

سَمْت - جُلمود - مُحرِّك - اعْتلاج - مُعالِج مُستدق - نوَّاس - مُتماثر - نَابِض - عَنَفَة.

أي حوالي ٢٠٪ فقط من مجموعة الألفاظ الواردة في هذه الدراسة.

٤ - من هذه الكلمات العربية الأصل نتوقف عند لفظين تم صوغهما بطريق النحت من كلمتين هما:

جلمود: من جلد وجمد، ويطلق هذا اللفظ على الحجر القاسي الصلد.

متماثر: من متماثل في التكاثر (للفظة المعربة متبلمر).

٥ - يبدو أن طريق النحت - سواء من كلمتين أو من جملة - يمكن مع مزيد من الجهد والبحث والدرس أن يصبح مصدراً مهماً لإغناء المصطلح العلمي ، ولعلَّ ذلك يبدو أكثر وضوحاً عند دراستنا منهجية وضع المصطلحات المقابلة للألفاظ الالتصاقية .

دراسة مُقارنة - (١)

اللفظ الأجنبي	مُعجم المُصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤م	مُعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الخطيب : طبعة خامسة)	المُعجم الموحَّد الشامل ... (الكويت : ١٩٨٦م)
Acetometer	أسيتومتر - مقياس حامض الأسيتيك	أسيتُومتر - مقياس الخَلّ	
Adiabatic	أدياباتي - لا تبادلي	أدياباتي - كاظم الحرارة	كظيمي (أدياباتي)
Aerodynamic Aerodynamics	إيرودينامي	علم الديناميكا الهوائية	إيرودينامي علم الديناميكا الهوائية
Anode	أنـــود	أنود - مَصْعَد	أنود - مِصْعَد
Automatic	أوتوماتي	أوتوماتي - تلقائي - ذاتي - آلي	آلي - أوتوماتي
Azimuth	سَمْت	السَّموت - السَّمْت	السَّمت
Boulder	جلمـــود	جُلمود : حجر يزيد قطره عن ١٠ سم	جُلمـــود
Candela	كنديلا (وحدة الشدة الضيائية)	شمعة - كنديلا (وحدة شدة الإضاءة)	قنديلة (وحدة شدة الضوء)
Cathode	كاثـــود	كاثود - مَهْبِط	كاثود - مهبط
Cellulose	سليولوز	سليولوز - خَلَيُّوز	سليولوز

دراسة مُقارنة - (٢)

اللفظ الأجنبي	مُعجم المُصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤م	مُعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الخطيب : طبعة خامسة)	المُعجم الموحَّد الشامل ... (الكويت : ١٩٨٦م)
Dimer		مُركَّب مزدوج الصِّبغة الجزيئيّة	ثنائي حد (ناتج اتحاد جزيئين متماثلين)
Electrode	إلكترود - قطب كهربائي	إلكترود	
Electrometer	إلكترومتر - مقياس فرق الجهد الكهربائي	إلكترومتر	مقياس الكهربية الساكنة (إلكترومتر)
Electron	إلكترون	إلكترون : كُهَيْرِب سالب الشحنة - كُهَيْرِب .	إلكترون
Engine	مُحرِّك	محرِّك - آلة - آليّة قاطرة	محرِّك ، آلة ، آلية قاطرة
Entropy	إنتروبيا	إنتروبيا : درجة التعادل الحراري	اعتلاج - إنتروبي أو إنتروبيا .
Gyroscope	جيروسكوب	جيروسكوب	جيروسْكوب
Helicopter	هليكوبتر	هليكوبتر - طائرة عمودية	هليكوبتر - طائرة عمودية
Hygrometer	إجرومتر (مقياس الرطوبة النسبية)	هيجرومتر - مِرْطاب (جهاز قياس الرطوبة النسبية في الجو) .	مقياس الرطوبة - هيجرومتر (مِرْطاب : جهاز قياس الرطوبة النسبية في الجو)

دراسة مُقارنة - (٣)

اللفظ الأجنبي	مُعجم المُصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤م	مُعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الخطيب : طبعة خامسة)	المُعجم الموحّد الشامل ... (الكويت : ١٩٨٦م)
Isomer (ism)	ايسومر	أيسومر - التشابه في التركيب مع الاختلاف في الخواص .	أيزومير أيسومر
Kinematics	كينماتيكا - كينماتيات .	الكينماتيكا : علم الحركة المجرُدة	الكينماتيكا (علم الحركة المجرُدة)
Kinetics	كينتيكا .	حَرَكي - كينتي - مولّد للحركة	علم الحركة
Microphone	ميكروفون .	ميكروفون	
Microprocessor			مُعَالج مُسْتَدِق
Monomer		مُركّب كيماوي مُستقل الجزيئات (غير متبلمر) .	أحادي الحدّ
Motor	مُوتُور - محرِّك	محرّك - موتور	محرِّك (ماكينة لتحويل بعض الأنواع الأخرى من الطاقة إلى طاقة ميكانيكية) .
Parachute	باراشوت - مظلّة هابطة .	باراشوت	باراشوت - مظلة
Parameter	بارامتر	بارامتر - معْلَم : مقدار متغيِّر القيمة	كمية متغيُرة القيمة - بارامتر

دراسة مُقارنة - (٤)

اللفظ الأجنبي	مُعجم المُصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤م	مُعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الخطيب : طبعة خاصة)	المعجم الموحد الشامل ... (الكويت : ١٩٨٦م)
Pendulum	بندول (أو نوّاس)	بندول - رقّاص - نوّاس	مَوّار - رقاص - نوّاس - بندول .
Phonogram	برقية تُملى بالتليفون	برقية تُملى تليفونياً	برقية تُملى تلفونياً
Phonograph	فونوغراف .	فونوغراف - حاكي	
Polymer	پوليمر .	پوليمر (مركّب مُضاعف الأصل)	مُتماثِر (متماثل في التكاثر)
Positron	پوزترون .	پوزترون : كُهيرب موجب الشحنة .	پوزترون .
Protocol	پروتوكول	پروتوكول - مراسم - اتفاق تمهيدي .	
Proton	پروتون	پروتون - أُوَيِّل	پروتون .
Pyrometer	پيرومتر .	پيرومتر - مِضْرَم : مقياس درجات الحرارة العالية (فوق ٥٠٠° مئوية) .	پيرومتر - مقياس النار (مقياس درجات الحرارة العالية) .
Radar (Radio Detecting and Ranging) (Acronym)	رادار .	رادار .	رادار . (جهاز لتحديد وجود الشيء وموقعه بوساطة أصداء الموجات اللاسلكية)

دراسة مُقارنة - (٥)

اللفظ الأجنبي	مُعجم المُصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤م	مُعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسـية (الخطيب : طبعة خامسة)	المُعجـم المـوحـّد الشامل ... (الكويت : ١٩٨٦م)
Spring	سوسته - ياي نابض - زنبرك .	زنبرك - نابض .	نابض .
Static	إستاتي	إستاتي - استاتيكي - ساكن - راكد .	إستاتي - إستاتيكي ساكن - راكد
Technology	تقْنِيّة - تكنولوجيا	تكنولوجية - علم التقنية - علم الصناعة	تكنولوجيا - علم التقنية - علم الصناعة
Telegraphy	تلغراف .	التلغرافية - الإرسال البرقي (أو التلغرافي)	إبراق - التلغرافية .
Telescope	تِلِسْكوب .	تِلِسْكوب - مِقْراب مِرْقَب .	نظارة فلكيـة (راصدة كاسرة) . تليسكوب .
Thermometer	ترمومتر .	ترمومتر - مقياس أو ميزان الحرارة مِحْرار .	ترمومتر - مقيـاس أو ميزان الحرارة - مِحْرار .
Transistor	ترانسستور .	ترانزستور .	ترانزستور .
Thermostat	ثرموستات	ثرموستات - مثبِّت أوتوماتي لدرجة الحرارة .	ثرموستات - مثبِّت حرارة .
Turbine	تربينة (أو عنفة) .	تُربين - طُوربين تُربينة - عَنَفَة	عَنَفة - تُربين تربينة

٦ - إغناء اللُّغة بالنَّحت المُقابِل للألفاظ الالْتصاقية

ما بال معاجمنا تقف حيارى مكتوفة الأيدي أمام سيل الكلمات الأجنبية المُستحدثة التي تُشكِّلُ بطريق اللصق، فتختار الطريق السهل، وتقنع بإعادة كتابة هذه الكلمات بحروف عربية لتصبح كلمات دخيلة، أو تُطوِّع نطقها لتناسبَ اللسانَ العربي، فتعدّها كلمات مُعرَّبة، وإذا كان هذا المسلك جائزاً بالنسبة إلى عدد محدود من الكلمات، فإنه يصبح معيباً إذا كان الأمر يختص بمجموعة أو برهط من الكلمات التي تشترك في مقطع من مقاطعها، ولكي نزيد الأمر وضوحاً، نعرض هنا لكلمة Polymer على سبيل المثال، فنجد لها صورة مُعربة هي «پوليمر»، وصورة أخرى منحوتة من متماثل في التكاثر هي «متماثر».

ولو كانت القضية ترتبط بكلمة واحدة فحسب لهان الأمر، بيْد أن هناك عائلة كبيرة تشترك في «حشو» الكلمة وإن تباينت «صدورها» هي :

عائلة mer :		
	ثنائي	Di
	متعدد مجمَّع	Copoly
	مرن	Elasto
mer : meros	متساوي	Iso
(In Greek) :	أحادي	Mono
part or	متعدد	Poly
share	متعدد ثلاثي(11)	Terpoly
	ثلاثي	Tri

Ter : Thrice, Three fold (11)

فإنْ نحن صغْنا مقاطع للبادئات وأخرى للاحقات ، صار من اليسير استعمالها في نحت الكلمات المستحدثة ، فكلمة Polymer – على سبيل المثال – مكونة من : عديد / متعدد = Poly، جزيء mer، فإن نحن اخترنا المقطع «عد» للمتعدد أو العديد باعتباره الأكثر تمثيلاً لهذه الكلمة ، واخترنا المقطع «جز» للجزيء ، لصارت الكلمة العربية لكلمة Polymer هي : «عَدْجَز» (بِنْيَة رباعيَّة) ، فإن قُبل هذا النحت صار الفعل عَدْجَز يُعَدْجِز ، والاسم عَدْجَز وجمعهُ عَداَجِز ، وهلم جراً كما هو مبين فيما يأتي :

(مُركَّب مُضاعف الأصل) عديد – متعدد poly

جزيء mer

وبالاكتفاء بحرفين من كل من الكلمتين تحصل على ← عَدْ + جَزْ

مُركَّب مُضاعف الأصل عَدْجَزْ	=	Polymer
عَدَاجز – عَدْجزَات	=	Polymers
يُعَدْجِزُ	=	Polymerize
عملية تضاعف الأصل عَدْجَزة	=	Polymerization
مُعَدْجَز	=	Polymeric
أحادى / مفرد الجزيء حَدْجَزْ	=	mono mer
ثنائي / مثنى ثَنْجَزْ	=	di mer
ثلاثي ثَلْجَزْ	=	tri mer
متساوي / مماثل / نظير سَوْجَزْ	=	Iso mer

لا شك أن هذه الكلمات المنحوتة تبدو غريبة لأول وهلة ، وهذا أمر طبيعي للغاية ، إذ إن كل مستحدث مستغرب ، بيْد أن تقعيد التنمية اللغوية يشفع لنا الأخذ بهذا المنحى .

وحال الاستفسار عن كلمة «عَدْجَز» يجاب بالكلمتين العربيتين «متعدد الجزيء» ، أما الاستفسار عن «پوليمر» فيجرنا إلى الأصل الإنجليزي أولاً ثم إلى شرح المعنى باللغة العربية ليرد على الاستفسار .

فإذا ألَفَى هذا المنهج المقترح قبولاً حسناً ، تعيَّن علينا اختيار المقاطع المقابلة للبادئات (الصدور) وللاحقات (الأعجاز) ، وأصبح نحتُ الكلمة العربية المقابلة للكلمة الالتصاقية الأجنبية أمراً منهجياً ، يُغنينا عن احتضان الدخيل والاكتفاء به تقاعساً وقصوراً ، وسوف يمثل هذا المنحى رافداً ذا بال من روافد المصطلح العلمي .

خُلاصَة البَحْث

تقدم هذه الدراسة نظرة شمولية لوسائل تنمية موارد اللغة العربية لا سيما بالنسبة إلى المصطلحات الفنية التي يزداد الطلب عليها مع تعاظم حجم المعارف الإنسانية وتناميها لا سيما العلمية منها والهندسية والتكنولوجية ، وإنه إن أردنا أن نبقي على اللغة العربية وحيويتها فلا بد أن ندبر لها ما تحتاج إليه من ألفاظ سواء بطريق الاشتقاق أو الإلصاق أو النحت ، ولقد دللت هذه الدراسة على ثراء اللغة العربية ومقدرتها الفائقة على التعبير والتصوير والتحديد والتبيين ، مما يجعل التراث العربي مصدراً مهماً وأصيلاً من مصادر المصطلح العلمي .

هذا وإن قصرت اللغة عن العطاء من أصولها وجذورها وفروعها وصار لا مندوحة عن الإمداد إلا بالاستعانة بالأصول غير العربية ، صار التوجه إلى التعريب فالتدخيل أمراً لا مناص عنه .

ولا يجوز اللجوء إلى تعريب ألفاظ المعاني خاصة - وهو أيسر طرق تنمية اللغة - إلا بعد اليأس والقنوط من العثور على ألفاظ عربية تقابلها في علوم الأوائل ، والمعجمات الأصول ، وكتب السلف ، وبعد العجز التام عن إيجاد ألفاظ عربية لأدنى ملابسة بوسائل الاشتقاق أو المجاز أو التضمين أو النَّحت أو الإلصاق . ومما يجدرُ ذكرهُ أنَّ مجمعَ اللغة العربية بالقاهرة قد ولَّدَ أكثر من مئة ألف مصطلح منذ إنشائه .

والله وليُّ التوفيق

مصادِر ومراجع[١٢]

١ - كتاب «كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ»

لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكِّيت
(١٨٦ - ٢٤٤ هـ) = (٨٠٢ - ٨٥٩ م)
هذَّبه الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التِّبريزي ، واعتنى بضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي .
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيِّين ، بيروت ، سنة ١٨٩٥م ، ٩٤٠ صفحة باللغة العربية + ٦ صفحات باللغة الفرنسية .

٢ - كتاب «الألفاظ الكتابية»

لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني
(المتوفى سنة ٣٢٠ هـ = ٩٣٣ م) .
منشورات دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، توزيع المكتب الإسلامي بدمشق وبيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م ، ٣٣٩ صفحة .

٣ - كتاب «جواهر الألفاظ»

لأبي الفرج قُدامة بن جعفر بن قُدامة الكاتب البغدادي
(المتوفى سنة ٣٣٧ هـ = ٩٤٨م) .
بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، ٤٥٢ صفحة .

(١٢) مرتبة حسب تاريخ التأليف / النشر .

٤ - «تاج اللغة وصحاح العربية» (= الصِّحاح)

لأبي نصر إسماعيل بن أحمد الفارابي الجوهري
(٣٣٢ - ٣٩٣ هـ) = (٩٤٤ - ١٠٠٣م) .
بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة ١٩٥٧م ، في ستة أجزاء .

٥ - «كتاب الخصائص»

لأبي الفتح عثمان بن جنِّي
(١ / ٣٢٢ - ٣٩٢ هـ) = (٩٣٣ - ١٠٠١م)
بتحقيق محمد علي النجار
نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، في ثلاثة أجزاء
(٤١١ + ٥١٢ + ٤٢٤ صفحة) .

٦ - كتاب «الفروق في اللغة»

لأبي هلال الحسن بن عبد اللّه بن مهران العسكري
(١٠ / ٣٢٠ - بعد ٤٠٠ هـ) = (٢٢ / ٩٣٢ - بعد ١٠٠٩م) .
منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٧٧م ، ٣١٢ صفحة .

٧ - كتاب «فقْه اللغة وسرُّ العربية»

للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري .
(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) = (٩٦٢ - ١٠٣٨م) .
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٤٣٢ صفحة .

٨ - كتاب «المخصَّص»

لأبي الحسن علي بن إسماعيل النَّحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سِيدَه (المتوفى سنة ٤٥٨هـ = ١٠٦٥م) بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة . منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، في خمسة أجزاء .

٩ - كتاب «المُعرَّب من الكلام الأعْجَمي على حروف المعجم»

لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ) = (١٠٧٢ - ١١٤٥م)
بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر .
نشْر وزارة الثقافة بمصر - مركز تحقيق التراث ونشره ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م ، ٥٠٣ صفحات .

١٠ - كتاب «لسان العرب»

لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي المصري (٦٣٠ - ٧١١ هـ) = (١٢٣٢ - ١٣١١م)
طبعة مصوَّرة عن طبعة بولاق ، معها تصويبات وفهارس متنوعة . دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م في ١٥ مجلداً . وبتحقيق إبراهيم الأبياري ، بالدار المصرية للكتاب بالقاهرة ، سنة ١٩٦٥م في ٢٠ مجلداً (سلسلة تراثنا) .
أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة : يوسف خيَّاط ، ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، سنة ١٩٧٠م ، في أربعة أجزاء .

١١ - «القاموس المحيط»

لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروزابادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) = (١٣٢٩ - ١٤١٥م)

طبعة بولاق بالقاهرة ، سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥م .

طبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٩٧٠م في أربعة أجزاء ، (إعادة لطبعة المكتبة التجارية الكبرى لسنة ١٩٥٢م) .

طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨م (التراث للجميع) .

١٢ - كتاب «المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها»

لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال السُّيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) = (١٤٤٥ - ١٥٠٥م)

بتحقيق محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي .

دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة ١٩٥٨م في جزءين .

طبعة جديدة ، سنة ١٩٧١م ، إصدار منشورات المكتبة العصرية ، صيدا وبيروت .

١٣ - كتاب «شِفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل»

لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري

(المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ = ١٦٥٨م)

مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى بالقاهرة ، الطبعة الأولى

سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢م ، بتصحيح
محمد عبد المنعم خفاجي وتعليقه ومراجعته ، في ٣٣٦
صفحة .

١٤ - كتاب «تنمية اللغة العربية في العصر الحديث»

للدكتور إبراهيم السامرائي
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث
والدراسات العربية - جامعة الدول العربية بالقاهرة ، سنة
١٩٧٣م ، في ٢٦٢ صفحة .

١٥ - «القرآن العربي والذي به من لفظ أعجمي»

ليونس موسى شتات .
مجلة العربي بالكويت ، العدد ١٧٩ ، أكتوبر سنة ١٩٧٣م ،
الصفحات : ١٠٨ - ١١٢ .

١٦ - كتاب «من أسرار اللغة»

للدكتور إبراهيم أنيس .
مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، الطبعة السادسة ، سنة
١٩٧٨م ، ٣٥٦ صفحة .

١٧ - كتاب «تاريخ اللغة العربية»

لجرجي زيدان .
تقديم : عصام نور الدين .
دار الحداثة ، بيروت ، السلسلة التاريخية ، سنة ١٩٨٠م ، ١١٧
صفحة .

١٨- كتاب «دلالة الألفاظ»

للدكتور إبراهيم أنيس .
مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٩٨٤م ، ٢٦٨ صفحة .

١٩ - «ألفاظ العلوم بين لسان العرب وكلام العجم»

للدكتور جلال شوقي .
حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر ، الدوحة ، قطر ، العدد الحادي عشر ، سنة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨م ، الصفحات : ١٠٥ - ١٣٤ .

مَعاجم مُعاصرة

٢٠ - «مُعجم المصطلحات الفنية»

الصادر عن إدارة التدريب المهني للقوات المسلحة بجمهورية مصر العربية ، طبعة جديدة سنة ١٩٨٤م ، ٤٠ + ٨٤٨ + ٧٨ صفحة .

٢١ - «معجم المصطلحات العلمية والفنيّة والهندسية»

إعداد : أحمد شفيق الخطيب .
مكتبة لبنان - الطبعة الخامسة ، ٧٥٠ صفحة .

٢٢ - «المعجم المُوحَّد الشامل للمصطلحات الفنية للهندسة والتكنولوجيا والعلوم»

صادر عن اتحاد المهندسين العرب ومؤسسة الكويت للتقدُّم العلمي ، الطبعة الأولى ، الكويت ، سنة ١٩٨٦ ، في ١١ جزءاً .

٢٣ - «المعجم الوسيط»

صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس ، والدكتور عبد الحليم منتصر ، وعطية الصوالحي ، ومحمد خلف اللّه أحمد .
الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م في جزءين ، ١٠٦٧ صفحة .

٢٤ - «الصِّحاح في اللغة والعلوم»

تجديد صِحَاح العلامة الجوهري ، إعداد : نديم مرعشلي ، وأسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ودار النفائس ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٥م ، ١٣٢٩ + ٥٤ صفحة لمساقات المصطلحات الإنكليزية والفرنسية واللاتينية .

مراجع أجنبية

1 - Charlton Laird :

" Webster's New World Thesaurus ", New American Library, 1971, 678 Pages.

2 - William T. McLeod

(Managing Editor) :

" The New Collins Thesaurus ", Wm. Collins Sons and Co., Ltd., 1984, 759 Pages.

وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في الدورة السابعة والخمسين

الدكتور عدنان الخطيب
" عضو المجمع "

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية، في دورته السابعة والخمسين، في مدينة القاهرة في المدة الواقعة بين ٢٦ من رجب الموافق ١١ من شباط (فبراير) حتى ١٠ من شعبان سنة ١٤١١هـ الموافق ٢٥ من شباط (فبراير) سنة ١٩٩١م، عقد خلالها أربع عشرة جلسة بما فيها الجلسة الختامية.

وفيما يلي عرض موجز لما أُلقي في المؤتمر من بحوث ودراسات، وما دار حولها من مناقشات وتعليقات، ولما انتهى إليه المؤتمر من مقررات وتوصيات:

أولاً: جلسة الافتتاح:

عُقدت الجلسة الافتتاحية العلنية في قاعة الاحتفالات بمبنى المجمع، برئاسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس كل من مجمع اللغة العربية واتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، وقد شهدها، فضلاً عن أعضاء المجمع، لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الفكر والإعلام، وتم فيها ما يلي:

١ ـ كلمة رئيس المؤتمر الافتتاحية:

افتتح الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر الجلسة بكلمة أعلن فيها بدء أعمال الدورة السابعة والخمسين، مرحباً بالزملاء الوافدين على القاهرة

من أعضاء المؤتمر العاملين والمراسلين، مشيراً إلى أن الموضوع الأساسي لأبحاث هذه الدورة هو «**العامي الفصيح**»، ثم أعطى للسيد الوزير.

٢ ـ كلمة وزير التعليم المصري:

ألقى الدكتور عادل عز كلمة استهلها بالترحيب بالزملاء العرب والمستعربين، ثم قال: «لا يسعني إلا أن أنوه بالجهد العظيم الذي طالعتني صورته وأنا أقلب النظر في برنامج المؤتمر، فقد رأيت المصطلحات العلمية تشغل أكبر مساحة لدى مؤتمركم.. وكم أسعدني هذا الاهتمام العظيم بالمصطلح العلمي العربي، وذلك الإنجاز الكبير لعشرات من المصطلحات العلمية التي تتزايد عاماً بعد عام..».

ثم أشاد السيد الوزير بما أصدره المجمع من معجمات علمية متخصصة معدداً لها قائلاً: «**ولا ريب في أنكم بذلك تقدمون أقوى البراهين على أن لغتنا العربية تتسع لكل المصطلحات في مختلف العلوم والفنون... قادرة على غزو آفاق العلم والتعبير عن مستحدثاته ومخترعاته**».

ثم ختم السيد الوزير كلمته بتقديم أطيب تمنياته لحماة اللغة العربية الخالدة.

٣ ـ كلمة الأمين العام للمؤتمر

ألقى الدكتور شوقي ضيف تقرير الأمانة العامة السنوي تحت عنوان «المجمع بين مؤتمرين»، أشاد فيه بمكانة اللغة العربية وبالجهود التي تبذل في خدمتها ورفع مستوى التعليم بها، مشيراً إلى ما صنعه مجمع اللغة في سبيل ذلك.

ثم عرض السيد الأمين العام إلى البحث الذي أُقرّ ليكون الموضوع العام لأبحاث هذه الدورة ذاكراً أنه «نفس موضوع المؤتمر في العام الماضي وهو «**العامي الفصيح**» وليس معنى ذلك أننا ندعو إلى العامية، فتلك دعوى خصوم العربية، والمجمع منها بريء كل البراءة، إنما ندعو إلى **محاصرة العامية**، وبيان ما اعترى الكلمات الفصيحة من تغيرات في البنية والحروف والحركات، والعمل على محوها في كل بلد عربي، وأترك تفصيل ذلك للمؤتمر الموقر ومناقشات أعضائه».

ثم أخذ السيد الأمين العام يعرض على الحضور، كعادته في كل عام، وقائع الدورة السادسة والخمسين وما تم فيها من بحوث وما انتهت إليه من مقررات وتوصيات(١).

كما عرض أعمال مجلس مجمع القاهرة ولجانه المختلفة ما بين دورتي المؤتمر السادسة والسابعة والخمسين، والتي عليها بني جدول أعمال الدورة الحالية، كما بيّن النتائج التي انتهت إليها المسابقات السنوية التي أجراها المجمع في السنة المنصرمة عارضاً موضوع المسابقات التي يزمع المجمع الإعلان عنها في هذه السنة، مردداً أسماء من افتقدهم المجمع من أعضائه، ومن حصل على ثقة الزملاء وفاز بعضوية المجمع، وأسماء المجمعيين الذين فازوا بجوائز عالمية.

وأنهى السيد الأمين العام كلمته بشكر الحضور على مشاركتهم في جلسة الافتتاح مكرراً الترحيب بالأعضاء الوافدين من الأقطار العربية والإسلامية والصديقة.

٤ ـ كلمة الأعضاء العرب:

ألقى الأستاذ علي رجب المدني عضو المجمع من ليبيا، كلمة الأعضاء العرب، استهلها بقصيدة تعبر عما يجيش في صدره دفاعاً عن العربية لسان الذكر الحكيم وتنديداً بأساليب الحاقدين عليها، نقتطف منها الأبيات الآتية:

عبرنا السهول ووعر الحزو ... ن نغذ المسير إلى الخالدين
إلى قمة لا نرى غيرها ... لها القلب يهفو وتهفو العيون
بها يلتقي من حماة التراث ... رجال سموا فوق داني الشؤون
أولو همة مثل شمّ الجبا ... ل، بها واصلوا هِمَمَ الأولين
بها صمموا أن يصونوا التراث ... ويجلوا لسان الكتاب المبين

وعرّض الشاعر بعد هذا بأعداء العربية والدعاة منهم إلى العامية أو المحكية، مشيراً إلى جهود مجمع اللغة العربية تفويتاً على هؤلاء مقاصدهم، قائلاً بلسانه:

فأعلن لا، لدعاة الضياع ... ولبيك للمستغيث الحزين
وجنّد من صفوة العلم جنداً ... أذل بهم صولة الصائلين
فأعطوا عطاء يزين العقول ... ويمحو الأفول وبأس السنين
وينعش آمالنا في الرجوع إلى رفـ ... ـعة السلف الأولين

ثم ألقى الأستاذ علي رجب المدني كلمة مطولة أشاد فيها بمصر العربية وبمجمعها اللغوي وبأعضائه الخالدين بما يخدمون به اللغة وبما يصنعونه لرفعة الفصحى وتسهيل إتقانها، غير باخس الأقطار العربية الأخرى

حقها من التمجيد قائلاً عنها إنها: «**أعضاء في جسد واحد تتفاوت أهميتها، أما القلب فهو هنا**» مشيراً إلى مصر ودورها الكبير في خدمة العربية والعروبة.

وتحدث أخيراً عن العاميات المنتشرة في جميع الأقطار العربية، مؤكداً أن في تلك العاميات ما يقرب من ثمانين بالمئة من مفرداتها من أصول الفصحى، وأن الأمل كبير ومعقود على هذا المؤتمر المنعقد اليوم في رسم السبيل لردم الحفرة بين الفصحى والعاميات المختلفة، «الحفرة، التي تكالبت قوى كبرى من الحاقدين على هذه الأمة الذين يكيدون لها عبر القرون، على حفرها متضافرة جهودهم..».

ثم ختم الأستاذ علي رجب كلمته بذكر ما حدث معه أثناء إقامته الجبرية في جزيرة مالطة، فقد شاهد «لوحة مثبتة على صدر إحدى المستشفيات وقد دونت عليها اثنتان وعشرون كلمة من أصل عربي، بينما دون عليها كلمات أربع من غير العربية..».

٥ ـ قصيدة من وحي الأحداث:

ألقى أخيراً الأستاذ حسن عبد الله القرشي عضو المجمع المراسل من المملكة السعودية من عيون شعره الإنساني عنون لها «**في شباك العذاب**» استهلها بالأبيات التالية:

تطيشُ الرّؤىٰ في خاطري وتغيمُ	وتملأُ روحي بالرَّمادِ همومُ
ويرهِقني بأسٌ عصوفٌ، ويحتَوي	فؤادِيَ شكٌّ، مقعِد ومقيمُ
أ (صِفّينُ) بين العُرب تستأسر المنىٰ	ويحذو خُطىٰ هذا الجحيم جحيمُ
أنارٌ علىٰ أرض الخليج منيخةٌ	ويهفو لجوجٌ للوغىٰ، وحليمُ؟

وتـمتلىء الـدّنيا زئـيراً، وتغتلي بحارٌ، وفي أُفُق السَّماء رُجـومُ؟!

حزينٌ أنا أغـدو أروحُ وفي الحشا لهيبٌ، وفي القلب الأسيـر كلومُ

وفي عتبـاتِ الحيّ للشَّـرِّ راصِـدٌ وتوري لظىٰ الحقدِ المرير خصومُ

ولم يبـدُ في أُفقِ التَّراحم منصفٌ ولمّـا تضيءُ وسْطَ الغمـام نجـومُ

وحُطِّمَ جام الحبِّ واستعلن الأسىٰ وجلَّىٰ بشيـرٌ بـالنَّـدىٰ ونـديـمُ

لرُحـماكَ رَبِّي بالأواصـر آدها علىٰ فجـأةٍ خـطبٌ أجـلُّ عـظيمُ

وألْـوتْ بهـا والنـائبـاتُ وشيَلةٌ ليـالٍ كقـطعَـانِ الـظَّلام حسـومُ!

ثم أخذ الشاعر يصف أهوال الحرب أبلغ وصف، وينعى أسواءها والفرقة التي أحدثتها في صفوف العرب، وقد كان من أبلغ آثارها أن غاب عن مؤتمر مجمع اللغة العربية السنوي نخبة من أجلّ أعضائه في أقطار عربية شقيقة، بعد أن استحال عليهم السفر إلى القاهرة.

وأخيراً اختتم الشاعر قصيدته بأبيات يبكي بها ما حلّ بالعرب نتيجة لحرب الخليج المدمرة، مع أمان طيبة لرأب الصدع ولأم الجراح بينما كانت قاعة الاحتفال تدوي بالتصفيق تحية للشاعر وتقديراً.

ثانياً: المصطلحات العلمية:

درس المؤتمرون وناقشوا، أثناء جلساتهم اليومية، ما عرض عليهم من مصطلحات علمية وفنية وحضارية، كانت اللجان المختصة قد وضعتها، ثم عرضتها على مجلس المجمع الذي رفع ما أقرّه منها إلى المؤتمر ليبرمها إذا ما وجدها صالحة.

وبلغ مجموع المصطلحات التي أقرّها المؤتمر (**٢٥٦٩**) **مصطلحاً** موزعة بين مختلف العلوم والفنون على الشكل التالي :ـ

٢١١	**مصطلحاً** في الكيمياء والصيدلة
٩٠٠	مصطلح في النفط
١٥٧	**مصطلحاً** في الرياضيات
٢٩٥	**مصطلحاً** في الجغرافيا
١٥٦	**مصطلحاً** في ترميم الآثار
٤٥٨	**مصطلحاً** في العلوم الطبيعية
١١٨	**مصطلحاً** في الموسيقا
٣٥٦	**مصطلحاً** في الهندسة الميكانيكية
٢٥٦٩	

ثالثاً : البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون، أثناء انعقاد الجلسات، إلى عدد كبير من البحوث والدراسات المعمقة، ألقاها مجمعيون متخصصون، وقد دار أكثرها حول الموضوع المقرر متابعته في هذه الدورة عن «**العامي الفصيح**».

وسنحاول تلخيص تلك البحوث والدراسات مسلسلة حسب تواريخ إلقائها، مع التنويه بأهم ما دار حولها من تعليقات ومناقشات، فيما يلي :

١ ـ ألفاظ ومعان ليست في الفصحى ولكنها من الفصيح :

وألفاظ ومعان يعزّ على الغيارى أن يروها مثبتة في المعجمات العربية بحث أعده وألقاه الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من سورية، بدأه بمراجعة الماضيات قائلاً : «إن البحوث التي نتطارحها ونتداول الرأي فيها،

قد يرد فيها أو عليها من نظرات وآراء متباينة، وكلها تـدور حول «العـامي الفصيح» إنما الغاية منها تحقيق ما نصبو إليه بأكثريتنا من إنماء العربية ورفد معجمها بألفاظ ومعان جديدة من الفصيح إثباتاً لحيويتها وقدرتها على مواكبة الحضارة المعاصرة».

وأردف يقول: «لقد كانت العربية في عصور خالية لا تحجم عن توليد الألفاظ والمعاني وعن استحداثها من جذور عربيـة تارة، وعن تعـريبها أو ترجمتها من لغة أعجمية تارة أخرى، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، حتى كـانت معاجم المتـأخرين من العلمـاء تعجّ بـالألفاظ والمعـاني المـولـدة والمحدثة والمعرّبة والدخيلة».

ثم روى المتحدث قصة تمرير إضـافة معنى (ثبت واستمـر) لفعل (صمد) خلافاً لمغناه القرآني (قصد وأخلص للمعبود) رغم إثبات المعجم الوسيط لمعناه الشائع قبل إقرار المؤتمر له(٢).

وردّ الدكتور الخطيب بعدئذٍ، على منتقدي بعض اقتراحاته في الدورة الماضية، كاقتراحه إثبات المعنى الشائع لكلمة (بطانة) تمييزاً له عن معنى (حاشية) مشيراً إلى أن لجنة المعجم الوسيط كانت قد أثبتت الفرق بين معنى الكلمتين دون انتظار عرض الأمر على المؤتمر!!

ثم أعاد الباحث ذكر أمنية كان الزميل الدكتور يوسف عز الدين رددها في دورة ماضية(٣)، فقوبلت من بعض المؤتمرين بالاستنكار مما اضطره إلى الصمت، ومفاد أمنيته أن يرى المعجم الوسيط وقد خلا من الألفاظ العامية، وبادر الباحث إلى تصنيف الكلمات العامية التي وردت في المعجم الوسيط في الفئات الأربع التالية:

أولاً : كلمات عامية أو وصفت بالعامية ، يجدر حقاً بالمعجم الوسيط أن ينبذها أو يرفع وصفها مثل : الكلمات التالية :

١ ـ كلمة (بظرميت) بمعنى الأحمق ذكرها الوسيط في طبعته الأولى .

٢ ـ كلمة (دوام) ذكرها الوسيط في طبعته الأولى مع شرح يفيد بأنها في عامية أهل العراق، مع كونها من الفصيح ، وهي تعني في بلاد الشام وأقطار أخرى : مواعيد ساعات العمل.

ثانياً : كلمات عامية شائعة ولا بديل لها في الفصحى مستساغ لفظه ، فلا يعيب المعجم إثباتها بشرط النص على عاميتها والإشارة إلى مقابلها الفصيح ، مثل الكلمات التالية :ـ

١ ـ كمّاشة

٢ ـ برغي

٣ ـ قلاووظ

ثالثاً : كلمات عامية غامرة الشيوع، وبديلها الفصيح مقبول ومستساغ لفظه، فيمكن **إثباتها** في المعجم شريطة **إثبات** فصيحها في شرحها، على أن هذا البديل وارد ذكره في مادته «**أمثال الكلمات التالية**» :

١ ـ صندوق الطرد (السيفون)

٢ ـ الصنبور (الحنفية)

٣ ـ الحاكي (الفونغراف)

٤ ـ الهاتف (التلفون)

رابعاً : كلمات أو معان عامية ، أو أخطاء وقعت في ضبط كلمة صحيحة أو رسمها، **فيجب أن تتنزه المعاجم العربية عن إثباتها، ولا يقبل**

الاحتجاج بورودها في المعجم الوسيط، مثل الكلمات التالية:

١ ـ كلمة (ازداد) الشائعة في المغرب العربي بمعنى (وَلَدَ) ولا يمكن **إقرار** هذا المعنى لبعده الشاسع عن معنى (نما وكثر).

٢ ـ كلمة (بطح) الشائعة في مصر بمعنى (ألقاه فشجه) وقد رفضه أعضاء المؤتمر من غير المصريين.

٣ ـ كلمة (صوبة) الشائعة في مصر وأقطار أخرى بمعنى (مدفأة) للدلالة على البيوت الزجاجية أو البلاستيكية، وكان المجمع أقرّ كلمة (دَفِيئة) بدلاً عنها(٤).

٤ ـ كلمة (العلمانية) بكسر العين فيها كما وردت في الطبعة الثالثة من المعجم الوسيط، لأن ضبطها السليم بفتحها كما وردت في طبعتي المعجم الأولى والثانية(٥).

ثم أشار الباحث إلى ما يبذله بعض المجمعيين من جهود وإلى أكثر ما يصدر عن المجمع ومؤتمراته السنوية من قرارات وتوصيات، مؤكداً أنها «إنما تستهدف كلها خدمة العربية وتسهيل **إتقانها** ومعرفة الأصول فيها، وتبسيط تعليمها، وجميعنا نطمح إلى أن يكون لنا في ذلك أجران فإن فاتنا أجر الصواب فلن يفوتنا أبداً أجر **الاجتهاد**»

واستشهد الباحث إلى المعنى الملمع إليه آنفاً بخطاب الزميل المغفور له محمد البشير الإبراهيمي يوم استقبل عضواً عاملاً في المجمع من الجزائر(٦).

ثم عرض على المؤتمرين ما تتعرض له أعمال المجمع والمؤتمر من نقد بعض الزملاء ولمز كثير من الغرباء، ثم ذكر ما اطلع عليه خلال عام

١٩٩٠ من نقد جدير بالاطلاع عليه معدداً المصادر التالية:

١ ـ مجلة الأكاديمية الصادرة في المملكة المغربية وقد نشرت مقالاً للزميل الأستاذ محمد الفاسي.

٢ ـ مجلة العرب الصادرة في المملكة السعودية وقد نشرت مقالاً للزميل الدكتور إبراهيم السامرائي.

٣ ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وقد نشرت مقالاً للدكتور مكي الحسني.

٤ ـ مجلة مجمع اللغة العربية وقد نشرت موجزاً لوقائع الدورة ٥٦ بقلم الزميل الدكتور عدنان الخطيب.

وأهاب المتحدث بالأمين العام للمؤتمر إلى تكليف بعض أعوانه برصد أمثال هذه الانتقادات **وإطلاع** أعضاء المؤتمر سنوياً على فحواها بتقرير يميز بين الصحيح منها وما فيه من التجني أو من التحامل الظالم.

وختم الدكتور الخطيب بحثه بالكلام عما أسماه جدار الصمت الذي يلف مجمع اللغة العربية ومؤتمراته السنوية من بضع سنوات، من قبل الصحافة القاهرية، بعد أن أصبحت **اهتماماتها بأ**خبار النجوم تفوق الاهتمام باللغة وأخبار العلم، متخذاً هذه المناسبة لتهنئة مجمع القاهرة على اختيار **الأستاذ مصطفى أمين** عضواً عاملاً فيه، وهو أكبر نجم صحافي في العالم العربي، وصاحب مدرسة صحافية تستهدف الكتابة بلغة سهلة سليمة واضحة تفي بمتطلبات الترجمة الفورية وتعين على السرعة في نقل الأخبار قائلاً: **«لقد قرأت ما كتبه بعض المنصفين حول هذا الاختيار، كما قرأت ما**

نشره بعض الغيارى على العربية ومكانة المجمع المرموقة بشجب الاختيار نفسه، وأرى فيما قرأت ما يحمل لنا البشرى بانثقاب جدار الصمت الذي يلتف حولنا».

٢ ـ قراءة في كتاب الفهرست لابن النديم

دراسة كتبها وألقى خلاصة وافية عنها الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس مجمع دمشق، استهلها بمطلع كتاب ابن النديم يقول فيه: «هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتواريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اختُرع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمئة للهجرة».

ووصف المتحدث بعدئذٍ سعة الهدف الذي رسمه ابن النديم بقولته المذكورة آنفاً، وعسر منال ما ألزم نفسه بتحقيقه في الكتاب الذي أقدم على تحمل أعباء تصنيفه، فكان لا بد له من أن يقول: «والله يعين على ما ألزمناه نفوسنا من ذلك بمنّه ولطفه».

ثم بدأ المتحدث دراسته بالترجمة لابن النديم، محدداً تاريخ مولده وذاكراً ما عرف من شيوخه وأقرانه وأصدقائه ومعارفه من العلماء والمفكرين.

ثم تحدث عن مؤلفاته، وقد عُرف منها ثلاثة كتب، **أشهرها** «الفهرست» الذي خصه بالحديث، كما ذكر اختلاف العلماء في تحديد سنة وفاتهم، بينما قطع بعضهم بأنها كانت في سنة ٣٨٠ هـ.

ثم أكد الباحث أن ابن النديم صنف كتابه وفق خطة ونهج دقيقين لم يخرج عنهما إلا نادراً، ثم بين ملامح تلك الخطة بنقاط أربع هي :

١ ـ إيثار الإيجاز في العبارة.

٢ ـ التقيد بهدف الكتاب تقيداً تاماً، من حيث تعداد الكتب وذكر أخبار مصنفيها.

٣ ـ التوثيق بذكر المصادر والموارد.

٤ ـ ترتيب مواد الكتاب.

وأعطى المتحدث بعد ذكر كل نقطة أمثلة تدعمها مما ورد في الكتاب، ثم أعطى المستمعين صورة لابن النديم، كما بدت له من كتاب الفهرست من سعة علم وروح نصفة ونزاهة وحياد، مع إظهار الشك فيما يخالف طبيعة الأشياء، مع عدم التحرج من إبداء الرأي الأقرب إلى الحق.

وختم دراسته بقوله: «وبعد فهذا وصف مجمل لكتاب الفهرست وصاحبه. وتبقى بعد ذلك الدراسات المفصلة التي تتناول كل فن من الفنون التي عرض لها صاحب الفهرست، لتوازن بين ما جاء فيه وما كان متداولاً في عصره، فتدل على الجدة والطرافة. ثم تكشف عما هو صحيح من الآراء والمعتقدات التي بسط القول فيها. وما كان شائعاً دون أن تسنده حقيقة، فهو من أفكار العامة وتصوراتها ومعتقداتها».

٣ ـ التعاقب

بحث أعده وألقاه الدكتور الشيخ محمد نايل عضو المجمع من مصر، قال في مقدمته: «لقد بحث أسلافنا وسجلوا، وفتحوا الأبواب، ووطّأوها

لمن يجيء بعدهم، ليسير سيرهم، فيجدد ويزيد ويثري . . . وهذا البحث لم يأت بجديد، وإنما ينقل ما قالوا وما عملوا، وأنا أعرضه لنتدارس ما فيه، عسى أن نجد فيه ما نستدرك به بعض ما فات، ونتخذ منه العدة لما هو آت . . . وأنتم خير من يعرف وسائل التنمية والتكثير في هذه اللغة، مما كان لهذا المجمع جهد فيه مشكور، ونشاط بيّن ومذكور، من الاشتقاق والنحت، ومن التوسع في صيغ الأفعال والأسماء، ولكن لا يزال الباب مفتوحاً للمزيد، فإن مجال الاشتقاق واسع المدى، وإن الصيغ والأوزان في الأفعال والأسماء كثيرة، لا يكاد يبلغها الحصر، وكلها قابلة لابتكار الأسماء لكل ما نحتاجه من مصطلحات . . . وإلى جانب هذه الأبواب التي طرقتموها، أبواب أخر، يوشك النسيان أن يطويها، من ذلك باب (النقل) وباب (الارتجال) . . فإذا أضفنا إلى كل ما مضى لوناً آخر من تصرفهم في التغيير والتحوير، وهو **(التعاقب)** الذي عقدنا له هذا البحث أدركنا مدى الاتساع فيما **ابتكرته هذه اللغة من روافد تمدها بوسائل الحياة والتجدد والنماء»**.

ثم عرّف المتحدّث التعاقب قائلاً: «هو تغيير حرف بحرف، أياً كان الحرفان، وأياً كان موقعهما . . . قالوا: امتقع لونه وانتقع . . وقالوا: قعْوس الرجل إذا كبر وشاخ، وقوْعس إذا قوي واشتد، وهكذا . . .»، وألمح المتحدث إلى أن الجزء الثاني من كتاب الأمالي للقالي معقود كلّه للتعاقب، وإلى أنه جاء بفهرس الجزء المذكور وألحقه بنهاية حديثه.

ودعم المتحدث بحثه بأمثلة، ومما أسنده للقالي « . . . هو يتخوف مالي ويتحوفه بمعنى ينتقصه، بينما قيل: «التخوف والتخون: التنقص»

وأشار العلماء إلى أن التحوف بالحاء المهملة هو التنقص من حافاتها وأطرافها، وأن التخوف بالخاء فيه استشعار الخوف، كما أن التخون نقص جاء عن طريق الخيانة» ثم قال: «ولا أكاد أجد حرجاً أي حرج في أن ننهج نهجهم، فنعاقب كما عاقبوا، ونغيّر كما غيّروا فنزيد وننقص، ونضع حرفاً مكان حرف، لنضع أسماءً للمصطلحات التي تفد إلينا. . . وإن الذين أباحوا لنا أن ننقل الكلمة كاملة لنجعلها اسماً وعلماً على شيء آخر، ثم أباحوا لنا أن نرتجل كلمة لم تعرفها اللغة من قبل، لا يمكن أن يمنعونا من التصرف في حرف واحد في الكلمة، هذا شيء غير وارد، إلا عند الذين يريدون أن يجمّدوا هذه اللغة ويلحقوا بها منقصة القصور والفقر، **ليسمحوا للكلمات الأجنبية أن تطغى عليها وتغرقها في سيل لا نهاية له. .**».

وختم المتحدث بحثه وهو يتساءل: «وحين تعددت أخيراً أنواع (الرادار) بتعدد المهام التي يقوم بها كل نوع، رأوا أن يقولوا: الرادار واللّيدار واللادار واللويدار واللاويدار(٧)، فنحن نستطيع أن نقول: الكاشف والكشّاف والكاشوف والكويشف والمِكْشف والمِكشاف والكشّافة، وأكثر من ذلك إن شئنا وعزمنا!».

وأثنى المعلقون الكثر على المتحدث، وقال الدكتور سليمان حزين بضرورة الاستفادة من التعاقب واقترح تأليف لجنة لدراسة هذا البحث ووضع نهج **الإفادة** منه، وقال الدكتور كمال بشر إن البحث جاء بسبع نقط، وكل واحدة تجب مناقشتها على حدة.

٤ ـ وقفة حول المعاجم العلمية العربية

بحث أعده وألقاه الدكتور محمود مختار عضو المجمع من مصر، استهله بقوله: «السائر في طريق العلم والمعرفة، عليه أن يتوقف بين حين

وآخر ليتبيّن معالم الطريق الذي يسلكه وتقييم ما قطعه منه ثم تقويم مساره إذا لزم الأمر قبل مواصلة السير، من أجل ذلك كانت هذه الوقفة، وكان هذا الحديث القصير حول موضوع المعاجم العلمية العربية المعاصرة بوصفها أقوى دعامة يقوم عليها الموضوع الحيوي الكبير تعريب العلم والتعليم الجامعي في الكليات العلمية».

ثم بيّن الباحث الاهتمام الكبير الذي توليه الهيئات العلمية والتعليمية واللغوية للموضوع في أرجاء الوطن العربي الكبير دون الوصول إلى حلّ جذري له حتى اليوم، ثم أشاد بجهود مجامع اللغة العربية وما أصدرته من المعاجم العلمية المتخصصة، وخص مجمع القاهرة بأطيب الثناء على تحمله القسط الأكبر في وضع المعاجم التي احتلت مكانة بارزة في المكتبة العلمية العربية.

وتساءل المتحدث بعدئذٍ عن المدى الذي بلغته المعاجم المذكورة في أداء رسالتها، وللإجابة على هذا التساؤل قسم المعاجم العلمية إلى الأنواع الثلاثة التالية:

١ ـ معاجم شاملة ـ عربية بحت.

٢ ـ معاجم تخصصية ـ عربية أجنبية.

٣ ـ معاجم وجيزة ـ للجيب.

ثم أفاض الباحث فيما صنعه مجمع القاهرة بالنسبة إلى كل نوع من الأنواع المذكورة، وخصّ المعجم العلمي **التخصصي**، وقد صدرت منه معاجم في علوم مختلفة، مشيداً بها داعياً إلى ضرورة مراجعتها بسبب عدم

كفاية الضوابط المحددة لكيفية الاختيار وأسلوب الصياغــة التي تـرد على سوئها ملاحظات جمة.

وختم الباحث حديثه بالإشارة إلى موضوع الرموز العلمية والدلالات المختلفة، وتساءل عن استعمالها بصـورتها الأعجميـة، أو بعد تعـريبها، مشيداً بما فعله مجمع اللغة العربية الأردني بهذا الشأن.

كما أشار إلى موضوع الأرقام بين المشرق والمغرب العربي، وشكّك بدعوى من يقول بأن الأرقام الغربية أصلها عربي، داعياً إلى دراسة موضوع الأرقام دراسة جدية متأنية هادئة تصدر نتائجها باسم اتحاد المجامع العلمية العربية لتخرج العرب من حيرتهم وبلبلتهم، وتؤكد لهم قوة اللغة العـربية وقدرتها على مسايرة العلم، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وهذا هو الخلود الذي أضفاه عليها القرآن الكريم.

٥ ـ لقاء مع علي الجارم
بمناسبة جمع إنتاجه النثري وتحريره ونشره

حديث في غاية الإمتاع دبجته يراعة الدكتور مهدي علام نائب رئيس مجمع اللغة العربية، وقد ألقى مجمله على المؤتمرين، فكان حديثاً حلواً سماعه، مريحاً لنفوس كانت تلهث وراء دفع اللغة لتساير لغـة الحضارة المعاصرة، بل كان كالأُترجة التي وصفها الصادق الأمين بقولـه: «وطعمها طيب وريحها طيب»(٨).

كان حديث الدكتور علّام كقارورة طيب، أريج ما فيها من عطر، فواح منعش، إذ تضمن شيئاً من سيرة ذاتية لطالب كان نابغة، دخل دار العلوم في مطلع هذا القرن، وهو على لغة وجرأة أدهشـت ممتحنيه، فكان الأول بين

الداخلين وكان الأول مع المتخرجين، وكان الأول عندما غدا من أساتذة دار العلوم الشباب.

لقد تضمن الحديث أيضاً نتفاً من سيرة الأساتذة الدرعميين الأفذاذ أمثال: علي الجارم ومصطفى أمين ومحمد خلف الله أحمد، إضافة إلى إلمامة بمناهج التعليم يومئذٍ، كما تضمن نبذة طريفة من علم النفس، العلم الذي طغى على تخصص أكثر الأساتذة عند إيفادهم إلى إنكلترا إلى جانب تقييم لشعر علي الجارم مقارناً بما له من نثر رائع.

وقوبل حديث الدكتور علّام من قبل زملائه بالتصفيق والشكر.

٦ ـ أقدم نقش عربي في مالديف(٩)

يتحدث عن المغرب

دراسة مستفيضة في الدفاع عن الرحالة ابن بطّوطة، أعدها ولخّصها للمؤتمرين الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع من المغرب، استهلها بقوله: «كان الرحالة المغربيّ ابن بطّوطة، أول من قدّم جزر مالديڤ للعالم العربي والإسلامي تقديم شاهد عيان، زارها (٧٤٤ ـ ١٣٤٤) مرتين اثنتين ومارس فيها وظيفة سامية مكّنته من التعرّف على مختلف طبقات البلاد، علاوة على تزوّجه وإنجابه هناك».

وتابع المتحدث يقول: «وستظل المعلومات التي تضمنتها مذكراته عن (ذيبة المهل DHIBAT AL MAHAL)(١٠) وثيقة علمية ذات أهمية كبرى للجانب الحضاري والأنثروبولوجي، وسيظل كلّ من يتصدّى إلى تأليف كتب أو يكتب عن هذه البلاد، دونما رجوع لابن بطّوطة، سيظل ناقصاً أبتر، إن لم ينعت بوصف آخر دون ذلك!».

ثم قال: «وإنه بمرور الزمن يتأكد الباحثون، في كل الجهات، من مصداقية مرويات ابن بطّوطة، ويزدادون اقتناعاً بأن الوزير المغربي (ابن درديل) كان علىٰ حقّ في إنصاف ابن بطّوطة من ابن خلدون عندما كان هذا الأخير يحاول التنقيص من أهمية إفادات الرحالة المغربيّ.»[11].

ونقل الباحث ما ذكره المسعودي في مروج الذّهب عن بطوليمي، وما ذكره البيروني وما أورده الإدْريسي وما كتبه ابن سعيد المغربي عن الجزر المذكورة في كتابه (الجغرافيا)، ثم أتى بما سجله ابن بطّوطة عام ٧٤٤ هـ ـ ١٣٤٤م، وكان كل هذا بعضاً من فصول كتاب المتحدث التازي (التاريخ الدبلوماسي للمغرب) الذي أوجز الحديث عنه في مؤتمر الدورة السابقة.

ثم ألحق الدكتور التازي بدراسته مجموعة معلومات موسعة ورسوم مترجماً لجميع من ورد ذكرهم في بحثه، مع ذكر الألقاب والكنى الفخرية المعروفة في تلك الجزر، ثم عدد جميع المصادر التي كتبت عن جزر مالديڤ ناقداً ما وجده فيها من أخطاء نتيجة عدم اعتماد مؤلفيها على المصادر المغربية.

وفيما يلي رسم الكتابة التي تؤكد إسلام سلطان مالديڤ على يد أبي البركات البربري:



ووصل في هذا البلد أبو البركات... البربري وأسلم السلطان على يده في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسماية.

٧ ـ الفصحى . . . أمانة في عنق هذه الأمة

خطاب بليغ أعده وألقاه الأستاذ عبد الله بن خميس عضو المجمع المراسل من العربية السعودية، استهله بقوله: «تتخذ لغات الأمم معياراً لتقدمها ونباهة ذكرها وعلو قدرها . . . إذا كانت حيّة نامية منتشرة، أو لضعفها وخمولها وهونها إذا كانت هزيلة متخاذلة منكمشة، لذلك حرصت الأمم على أن تولي لغاتها كبير عنايتها، وأن تبذل في سبيل نشرها وتزكيتها وإحياء ما اندثر منها والمحافظة على قواعدها طاقات كبيرة، من المال والجهد والدعاية».

وتحدث الخطيب عن منزلة العربية بين اللغات ووصف أصحابها فقال: «قوم أعطوا لغتهم صفاء قرائحهم ونقاء مواهبهم وشفافية أذهانهم ولماحية خواطرهم، فأعطتهم من جمالها وكمالها وحلاوتها وطلاوتها وسحرها وسرّها وفيضها الزاخر ومدّها الأتي . . . ما يعجز عن بسطه اليراع، ويلتاث دون وصفه التعبير».

ثم تحدث عن تاريخ تسرب اللحن إلى لغة التخاطب وعوامل شيوعه حتى طغت العجمة على الناس بانحدار دولة العرب وانقراضها، ثم تكلم عن جهود المنافحين عن الفصحى من ظهور اللحن حتى العصر الذي نحن فيه.

وختم المتكلم حديثه بحضّ العرب على الصحوة قائلاً لهم: «إذا كان حماة الفصحىٰ، وأمناؤها يعلقون على هذه البلاد آمالهم في انتشال لغة العرب من وهدتها وإيقاظها من رقدتها، فما ذلك إلا لأنهم عرفوا للحق أهله وأعطوا القوس باريها. وإذن فالأصالة اللغوية والوطن الأم والحقائق التاريخية والغيرة على لغة القرآن. . **يجعلها أمانة في عنق هذه البلاد**».

٨ ـ الدكتور حسني سبح

حديث كتبه وألقاه الأستاذ سعيد الأفغاني عضو المجمع المنتخب عن

سورية، ترجم فيه للدكتور حسني سبح عضو المجمع الراحل، وضمّنه نبذة مفصلة عن جهـوده المتواصلة في تـدريس الطبّ وفي ممـارسة التـطبيب ومناقشة ونقد المصطلحات الفنية في مختلف العلوم الطبية(١٢).

٩ ـ تعميم الفصحى بتفصيح العامية

بحث شفوي مسهب ألقى خلاصـة مدونـة عنه الأستـاذ علي رجب المدني عضو المجمع المنتخب من ليبيا، وقد رجا فيه المؤتمرين الاستماع إلى مقترحه آملاً منهم مناقشته فيه تمهيداً **لإقراره** ثم العمل على تنفيذه.

ثم أبدى الباحث ما يقترحه فقال: «كان لي شرف التقدم في الدورة السابقة تشكيل لجنة (أرى أن تكون على مسـتوى البلاد العربية وغيرها من البلاد التي تستعمل فيهـا اللغة العـربية كمـالطا وبعض الـدول الإفريقيـة والآسيوية) تضم نخبـة مختارة من ذوي الخبـرة المهتمين بأمـر الربط بين المفردات العامية المتداولة وأصلها العربي».

وأخذ الباحث يبدي رأيه في طريقة تشكيل اللجنة المقترحة ومنهج عملها والأهداف المرجوة منها، مقترحاً الاستعانـة بالمجـامع الشقيقـة أو بوزارة التعليم أو الثقافـة أو بالجمعيـات التي تعنى بشؤون اللغة والفكـر، بغية الوصول إلى تسمية مرشحين أكفاء لصياغة برنامج تسير على هديه لتحقيق الهدف المرجو منه خدمة العربية بتعميم الفصحى عند تفصيح العامية.

وتولى عدد من المؤتمرين التعليق على هذا الاقتراح المعقد، وانتهت جميع التعليقات بإحالتـه إلى لجنة دراسـة المقترحـات وإعداد تـوصيات المؤتمر(١٣).

١٠ـ فجـــــر الطـــبّ

حديث من تاريخ الطب والتطبيب منذ كوّن البشر مجتمعاً، أعده وألقاه الدكتور حسن علي إبراهيم عضو المجمع من مصر، وهو واحد من سلسلة الأحاديث الطبية التي اعتاد الدكتور حسن علي إبراهيم إمتاع زملائه بسماع أحدها سنوياً، غير أن حديث هذه الدورة كان من الأحاديث التي لم توزع نسخ عنه على المؤتمرين ليعودوا إلى قراءته قبل و بعد سماعه.

إن فجر الطبّ مرتبط بانتقال الإنسان من حالة التوحش إلى حالة العيش المشترك، وبعدئذٍ بتكوّن المجتمعات البشرية وتطورها، ومعرفة بداية الطبّ مقرونة بمعرفة بدء استقرار الإنسان وتكوين أسرة أو مجتمع من عدة أسر أو قبائل، ولما كانت الحضارة الفرعونية في مصر من أقدم الحضارات البشرية المعروفة والمدروسة بعد أن اكتشفت الآثار الرائعة التي تنبىء عنها، اعتبر الدكتور حسن علي إبراهيم أن فجر الطبّ وما يتصل به من تعشيب وصيدنة وتجارب طلع مع بدء الحضارة الفرعونية وسار مع تقدمها وتطورها على مرّ العصور.

وقوبل حديث الدكتور حسن علي إبراهيم من قبل زملائه المؤتمرين بالتقدير لما تضمنه من وصف وتحليل ودراسة، وقد زاد كل هذا عدد من الزملاء بتعليقاتهم وملاحظاتهم بياناً وأليقاً.

١١ـ ابتسامات وغزليات

من أدب أبي العلاء المعرّي

حديث طريف ممتع كتبه وألقاه الدكتور محمد يوسف حسن عضو المجمع من مصر، استهله بذكر ما دفعه إلى تدوينه، إذ سبق له أن نشر بحثاً

تحت عنوان «النزعة العلمية في شعر أبي العلاء المعرّي»(١٤)، وفي يوم مضى من زمن غير قصير، كان هذا البحث مدار حديث بين صاحبه وفقيد المجمع عبد السلام هارون(١٥)، وانتهى الحديث بينهما بعبارة شعبية جاءت على لسان عبد السلام هارون إذ قال: «رحم الله أبا العلاء، كان دمه خفيف...».

وتأمل المتحدث في العبارة التي ذكرها عبد السلام هارون، وكان لا يلقي الكلام على عواهنه، فوجدها حقيقة لا يستطيع متزمت، محباً لأبي العلاء أو كارهاً له، أن ينكرها إذا ما تمعن في شعر أبي العلاء، إذ يجد فيه من الأمثلة الرائعة ما ينير هذه الحقيقة ويدعمها، ومن هنا كان حديث الدكتور محمد يوسف حسن في هذه الدورة بذكر الأمثلة التي استخرجها من شعر أبي العلاء في لزومياته.

بدأ المتحدث كلامه عن خفة دم أبي العلاء في سخريته ونقده، بذكر أسماء كتبه التي تميز بالظرف إذ سمى كتابه عن البحتري «عبث الوليد» وأطلق على كتابه عن أبي تمام اسم «ذكرى حبيب» بينما وسم كتابه عن شخص اتهمه في عقيدته بعنوان «زجر النابح».

ثم أخذ يروي الأمثلة الشعرية بترتيب حروف الهجاء، قال أبو العلاء:

تواصل حبل النسل بين آدمٍ وبيني، ولم يوصَل بلاميَ باءُ
تثاءب عمروٌ إذ تثاءب خالدٌ بعدوى، فما أعدتنيَ الثؤباءُ

قال الدكتور محمد يوسف حسن:

لم يتزوج أبو العلاء، وقد كان له رأي في المرأة والزواج سأعرض له في مناسبته، ولكني أستبق السياق وآتي بشاهدين يؤكدان أنه لم يرفض

الزواج من حيث المبدأ، بل لأنه كان يهاب عواقبه فقط.

قال أبو العلاء:

ومن رزق البنين فغير ناء ... بذلك عن نوائب مسقمات
فمن ثكل يهاب ومن عقوق ... وأرزاء يجئن مُصمِّمات

وقال:

أرى النسل ذنباً للفتى لا يقالُه ... فلا تنكحنّ الدهر غير عقيم!

وأخذ الدكتور محمد حسن يوسف يشرح البيتين الأوليين وقال:

انظر «إلى تعبيره عن موقفه من هذه المسألة عموماً في بيتيه من هذه القافية، تر السخرية اللطيفة من الموضوع كلّه، والتشبيه الهزلي الضاحك سواء في البيت الأول أم في الثاني، وانظر أيضاً إلى التلاعب الظريف بالألفاظ والحروف للإيحاء بأكثر من معنى، فإنك لتغلبك الابتسامة التي قد تنقلب إلى ضحك خفيف. فاللام في اللغة : شخص الإنسان، وكل شيء شديد؛ والباء والباءة: الزواج والنكاح، فإلى أي المعاني قصد أبو العلاء؟ وما يدرينا فقد يكون قصد شيئاً آخر غير المعاني المباشرة؛ ربما يكون قصد حرفي اللام والباء في كلمة (حبل) التي بالشطر الأول، وأن هذا الحبل الذي يصل بين آدم وأبنائه جميعاً قد انقطع عنده أو أنه (حُلّ) بسقوط الباء التي بين الحاء واللام.. ! لقد تحيّر الشراح من قديم في تفسير هذين البيتين...

وواصل الدكتور محمد يوسف أمثلته على خفة دم أبي العلاء من أشعاره، فكان مما رواه:

وربَّ مسمىً عنبراً وهو موهِتٌ ... وليثاً وفيه إن يهيجَ نُباحُ

وعلّق على البيت قائلاً: «كم دار على الألسنة هذا المعنى الساخر... ولكني لم أر صياغة وطرافة سياق... من هذه الصياغة والسياق».

وكان مما شرحه من شعر أبي العلاء ليستدل به على خفة دمه الأبيات التالية:ـ

١ ـ وما تدري أمن ركب المهارَى ألبُّ إذا نظرتَ أم المهارىٰ!

٢ ـ سما نفرٌ ضرب المئين، ولم أزل بحمدك مثلَ الكسر يضرب في الكسر!

٣ ـ أردت إهانتي فحماك مني قضاءٌ فيَّ كان له نجوزُ

وجدتني اللجين أو الثريا وتصغير المصغَّر لا يجوز!

وأتى الباحث على أبيات عديدة، وكلها تتضمن تعبيرات ساخرة رشيقة ضاحكة باكية مثل تحول أبي العلاء يخاطب الدنيا ويكنيها بأم دفر:

عرفتك جيداً يا أمّ دفرٍ فما إن زلت ظالمةً فزولي

دعيت أبا العلاء وذاك مَينٌ ولكن الصحيح أبو النزولِ

ومثل قوله:

لا تطلبنَّ بغير حظٍّ رتبةً قلم البليغ بغير حظٍّ يغزلُ

سكن السِّماكان السماء كلاهما هذا له رمحٌ، وهذا أعزلُ

ومثل قوله:

قالوا: العمى منظر قبيح قلتُ بفقدانكم يهون

والله ما في الوجود شيء تأسى على فقده العيون

وقوبل حديث الدكتور محمد يوسف عند اختتامه بعاصفة من الاستحسان والإعجاب وطائفة من التعليقات الطريفة والنوادر الماتعة.

١٢ـ العامي الفصيح من المعجم الوسيط

ـ ٢ ـ

في حرفي الجيم والحاء

بحث أعده وألقاه الدكتور أمين علي السيد عضو المجمع من مصر، وكان سبق له أن قدّم للمؤتمرين في الدورة السابقة بالقسم الأول من البحث، وقد تضمنت مقدمته ذكر العوامل التي أدت باللغة المحكية في مصر إلى الانحراف عن الفصحى، واقتراحاً بما يجب عمله لإصلاح ما فسد منها توصلاً إلى عربية مبسطة سليمة، وأتى على ما وجده من العامي الفصيح في الأحرف الأربعة الأولى من الألفباء في المعجم الوسيط، وجاء في هذه الدورة بما وجده في حرفي الجيم والحاء.

أخذ الدكتور أمين بسرد الكلمات التي عثر عليها بادئاً بالقول:

«لعل أول كلمة يرددها العامة في مصر مبدوءة بحرف الجيم، حسب ترتيب المعجم الوسيط كلمة (الجبّ) ولكنهم يكسرون الجيم ولا يضمونها، كما سمعوها في القرآن الكريم في سورة يوسف:﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ﴾» [الآية ١٠] [١٦]

وأنهى الباحث سرده للكلمات التي وجدها في حرف الحاء بقوله:

«الحمص: الفصحى بكسر الحاء وفتح الميم المشددة والعامة بضمها».

وختم الدكتور أمين بحثه بمقترحات على غاية من الأهمية وعلى شيء غير قليل من الجرأة والصعوبة في التطبيق العلمي قائلاً: «فلتبق العامية عامية

إلى أن يصلح التعليم الألسنة، على ما نأمل من تقدم ورقي . . » ثم عدد كلمات ضبط أحرف فيها مختلف عن الفصحى قائلاً:

«وإن كان تغيير ضبط هذه الكلمات قد عمّ كلّ الأقطار العربية فلا بأس بإضافته إلى المعاجم العربية والاعتراف به بجانب الضبط الفصيح . والله من وراء القصد» .

وشكر المؤتمرون المتحدث على جهوده في بحثه وأقرّوا إحالته إلى اللجنة المختصة لدراسته .

١٣ـ النحو العربي بين التطوير والتيسير

بحث قيم عميق أعده وألقاه الدكتور عبد الرحمن السيد عضو المجمع من مصر، دفاعاً عن النحو العربي الذي وضع علماؤه جهدهم لتقعيد أحكامه حماية للفصحى من اللحن بعد أن فشا بين المتكلمين بالعربية إثر اختلاطهم بمن لا يحسنونها .

وهاجم الباحث الداعين، من حين إلى آخر، إلى تطوير النحو وتجديده بحجة عدم ملاءمته العصر الذي نعيش فيه، ولأنه لم يكن موضوعاً بطريقة علمية صحيحة ذات منهج واضح ، إذ إن علماءه خلطوا بين الفصحى والعامية، وبين لغة النثر ولغة الشعر، حتى فقدت القواعد التي توصلوا إليها سلامة المنهج .

ودافع الباحث عن علماء النحو القدامى الذين كانوا يؤرخون للعربية التي نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف منها، وكانوا حريصين على أخذ اللغة من المصادر التي رأوها سليمة نقية بعيدة عن مظنة التحريف والخطأ .

ثم أخذ الباحث يفند الاقتراحات التي جاء بها الدعاة إلى إحياء النحو، اقتراحاً اقتراحاً، مبيناً خطل ما اقترحوه وما ينطوي عليه من عيوب. ثم تعرض إلى الداعين إلى تيسير النحو مبيناً وجهة نظره فيما يمكن تيسيره من القواعد وما لا يمكن تعديله اتقاءً للعيوب التي تنشأ عن أي تيسير يطرأ عليها.

وقامت عند انتهاء الباحث من سرد آرائه، مناقشات صاخبة حول ما ورد في بعضها، انتهت بشكر السيد الرئيس الباحث على جهوده، وأوضح وجود فارق كبير بين الدعوة إلى تيسير النحو والدعوة إلى تيسير تعليمه وقد تبنّاها المجمع من سنوات عديدة.

وهنا طلب السيد الأمين العام توضيح الخطوات التي أقرها المجمع وتبناها المؤتمر في الدورة الخامسة والأربعين من أجل تيسير تعليم النحو. وقد قامت أسس أربعة هي:

أولاً: تنسيق أبواب النحو بحيث تدمج بعض أبوابه الفرعية في أبوابه الرئيسية، حتى لا يتشتت فكر الناشئة في كثرة من الأبواب تُرهق قواهم العقلية.

ثانياً: إلغاء الإعراب التقديري في المفردات والمحلّي في الجمل تخفيفاً على الناشئة.

ثالثاً: أن لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها أي فائدة في صحة النطق بها، حتى لا تُشْغَل الناشئة بشيء لا تحتاجه.

رابعاً: وضع تعريفات محكمة لبعض أبواب النحو تذلل فهمها للناشئة.

١٤ـ الأسلوب القرآني في قصص الأنبياء

بحث أعده وألقاه الدكتور الشيخ الطيب النجار عضو المجمع من مصر، استهله بقوله: «رسالات الأنبياء إلى الناس قديمة، ودعوتهم إلى الله تالدة خالدة، تمتد جذورها إلى الإنسان الأول وهو آدم أبو البشر، وتنتهي فروعها بانتهاء هذا الجنس البشري كلّه وقيام الناس لربّ العالمين».

ثم قال: «وإذا كان كل نبيّ مأموراً بتبليغ الدعوة إلى الناس فإنه يكون رسولاً من الله إليهم، وعلى هذا الأساس يكون كل نبي رسولاً، ويكون كل رسول نبياً، ولذا سمى الله جميع الأنبياء الذين ذكرهم في القرآن الكريم رسلاً. . .».

وأورد الشيخ قصص الأنبياء بدءاً من عصيان آدم ربّه إلى طلب إبراهيم ليطمئن قلبه، وكذلك قصة يوسف مع امرأة العزيز، وقصة اللذين تسورا المحراب على داوود، إلى قصة محمد عليه السلام في تحريمه ما أحلّه الله وإعراضه عن الأعمى، مشيراً إلى اختلاف آراء المفسرين في تعليل هذه القصص.

وأكد الشيخ الرأي القائل بأن الأنبياء معصومون ولا يمكن إسناد الذنوب إليهم، فهم بعيدون عن الشرور والآثام، مختتماً حديثه بقوله: «يجب أن نطمئن إلى أن الآيات التي تبدو لأول وهلة وكأنها لا تنسجم مع العصمة الواجبة للأنبياء، توجب على المؤمنين معرفة سبب نزولها وفهمها على الوجه الصحيح والنظر إليها بنفس صافية من الشوائب، لا كما يفعل المشككون والذين يحبون الغمز في عقائد المسلمين.

١٥ ـ الجيم في اللغة العربية ولهجاتها

دراسة معمّقة أعدها وشرحها الدكتور كمال بشر عضو المجمع من مصر، شرحاً وافياً دعّمه بخطوط بيانية واضحة، وكان محاذراً الإفصاح عن رأي شخصي صريح يفصل في موضوع النطق الصحيح لحرف الجيم في العربية الفصحى، مكتفياً بشرح ما وجده في المصادر الموثوقة.

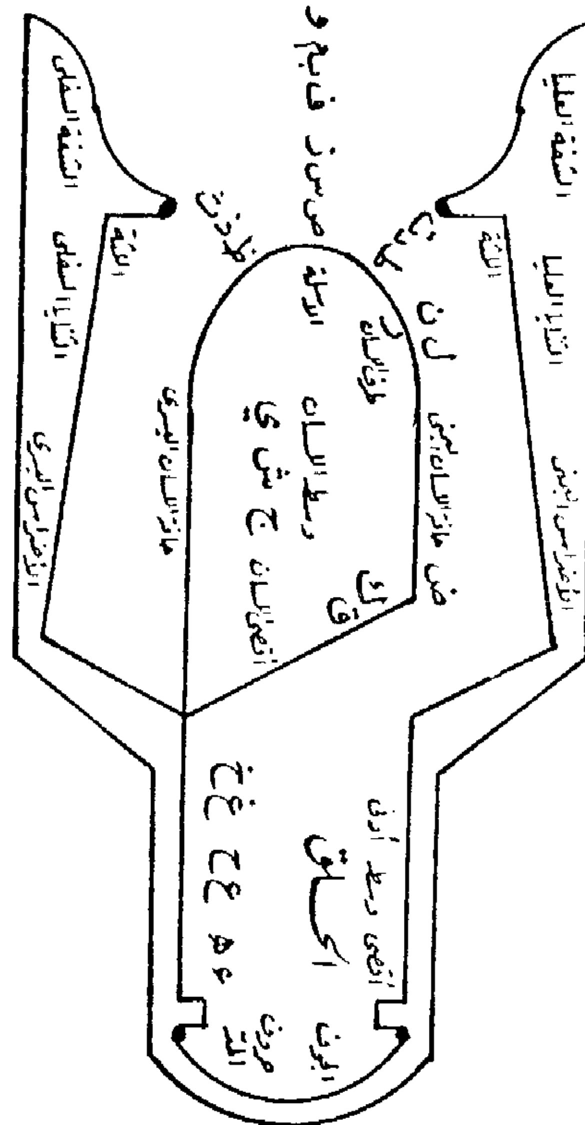
استهل الدكتور بشر دراسته بقوله: «من المقرر أن اللغة (أي لغة) يصيبها التطوّر، أو التغيّر بتعبيرنا نحن، ولهذا التغيّر أسباب كثيرة متداخلة، من أهمّها الانتقال من جيل إلى جيل، والعوامل البيئية والثقافية والاجتماعية، وعوامل التقليد أو التأثير والتأثر بين اللهجات في اللغة الواحدة، أو بين اللغات المختلفة . . .» إلى أن قال: «لقد كان للجيم في العربية من هذا التغيّر نصيب كبير، إذ قد ظهرت لها ست صور من النطق في القديم والحديث، وكلّها أوجلّها ترجع ـ في رأينا ـ إلى أصل واحد، ونحن نعرض لهذه الصور نقصد إلى بيان الواقع بالفعل، دون الدخول في قضية الصواب والخطأ أو الأفضلية . . .».

ثم قال: «ومن المقرر أن تعدّد الصور النطقية يقتضي تعدّد الرموز . . . **ونحن لا ندعو بحال إلى تغير رمز (الجيم) أو تعدّده**، فالرمز في (الألفباء) العادية رمز مقرّر ثابت لا يجرؤ فرد أو أفراد على تغييره أو تعديله إلا باتفاق قومي عام»!

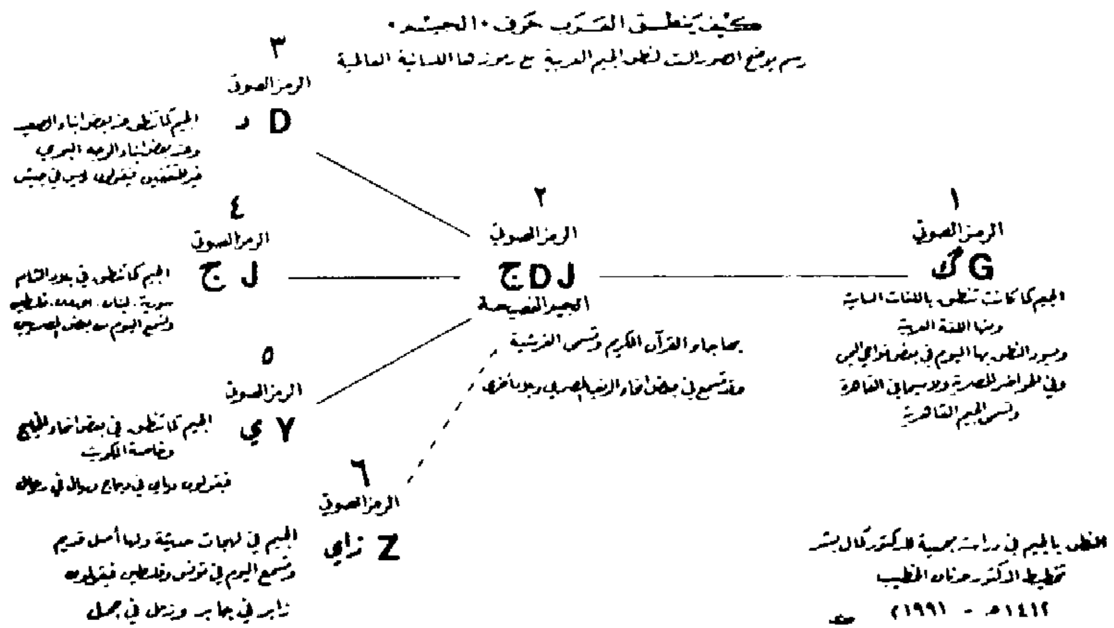
ثم أوضح الدكتور بشر «**أن** علماءالأصوات وضعوا رموزاً عالمية ثابتة للأصوات المختلفة لتشمل أية لغة كانت ونحن نستعين بها لندرس التغير الطارىء على لفظ الجيم ورمزها بالعربية ج».

ثم بيّن أن النطق بحرف (ج) على ست صور تختلف باختلاف الشعوب في أنحاء الوطن العربي المتفاوتة بيئةً وثقافة والمتباينة جذور سكانها.

ونحن هنا سنكتفي بإيجاز الصور الست التي أفاض الدكتور بشر بشرحها معتمدين على الخطوط البيانية فحسب.



رسم منقول بتصرف عن كتاب مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ طبع الخانجي مصر ١٣١٧هـ (المعجم العربي - عدنان الخطيب)



١٦ـ الدراسات الأندلسية
قديماً وحديثاً

سجّل هذا العنوان في جدول أعمال المؤتمر بحثاً للدكتور حسين مؤنس عضو المجمع من مصر، دون أن توزع نسخ عنه على المؤتمرين، وحدث أن اضطر الباحث إلى التغيب عن الجلسة المحددة لسماعه، فلما كانت الجلسة التي تليها اعتذر الدكتور مؤنس عن غيابه طالباً السماح له بإلقاء تلخيص عن البحث نظراً لضيق الوقت عند المؤتمرين. ولما ابتدأ اتضح أن الحديث يدور حول (الفرق بين الدراسات الأندلسية التي يعرف أصحابها اللغة الإسبانية والدراسات التي يقوم بها من لا يعرف الإسبانية) لأن عواطف الشعب الإسباني تختلف كثيراً عن عواطف من لم يقرأ ما كتبه الإسبان.

وعلّق الأستاذ علي رجب عضو المجمع من ليبيا ذاكراً أن الإسبان في الحقيقة يحاولون طمس الثقافة الإسلامية في كتاباتهم، واشترك بالتعليق كل من الدكتور عبد الله الطيب والدكتور محمود مكي الذي يرى الامتناع عن نكء الجراح القديمة، وخاصة بعد اعتراف الإسبان بفضل العرب

وحضارتهم في الأندلس، وقيامهم بتمجيد عبد الرحمن الداخل واحتفالهم بإقامة تمثال له، وتمجيد الأفذاذ من العلماء العرب والمسلمين، وكان ما صنعوه الاحتفال الكبير بعبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس، كل هذا خير شاهد على تبدل آرائهم بالعهد العربي، لا سيما بعد أن اعتنق الإسلام منهم ألوف مؤلفة.

وعلّق الدكتور سليمان حزين مشيراً إلى الدراسة التي أمر الدكتور طه حسين، يوم كان مسؤولاً عن التعليم، تهيئتها من أجل إنشاء معهد إسلامي في مدريد، وما تمّ بعدئذٍ من فتح المعهد وقيامه بالمهام التي أُنيطت به على خير وجه ممكن.

وأخيراً اشترك في التعليق على هذا الموضوع الهام على الرغم من ضيق الوقت، كل من الزملاء حسن عبد الله القرشي وكمال بشر ومجدي وهبة.

رابعاً ـ محاضرات عامة

لبى المؤتمرون وجمهرة غفيرة من أهل العلم والأدب الدعوة العامة التي وجهت إليهم لسماع المحاضرتين اللتين ألقيتا في قاعة الاحتفالات بمبنى المجمع، وكانتا:

المحاضرة الأولى: توسع العرب وانتشار الإسلام.

ألقاها الدكتور سليمان حزين عضو المجمع من مصر، استهلها بقوله:

«يعتبر توسع العرب وانتشار الإسلام من شبه جزيرة العرب شرقاً وغرباً، برّاً وبحراً من أهم الحوادث والظاهرات في تاريخ البشر، بل إن ذلك التوسع يمثل نقطة تحول خطيرة، كان لها أثرها الدائم في تاريخ الإنسانية جمعاء. وقد انصب معظم الدراسات في الماضي على تتبع مراحل توسع العرب منذ بداية نهضتهم في أواخر العصر الجاهلي، ودراسة تاريخه

السياسي. ولكننا سنحاول في هذه الأحاديث أن نعالج الموضوع من ناحية قد تبدو غريبة في أول الأمر، ولكننا نرجو ألا تخلو من طرافة، وأن نلقي ضوءاً جديداً يساعدنا على استيضاح بعض ما غمض من العوامل ذات الأثر في توسع هذا الشعب العربي من شبه الجزيرة، وإذاعة ثقافته ودينه بين أهل الشرق وأهل الغرب.

هذه الناحية الجديدة من البحث هي ما يعرف باسم (الجغرافيا التاريخية)، وهي الدراسة التي تجمع بين أثر كل من البيئة والإنسان في تعليل الحوادث التاريخية، أو تفهمها على الأقل...».

وكانت المحاضرة جديدة في أسلوبها ممتعة طريفة، توضح فهم تاريخ العرب وانتشار الإسلام تفهماً صحيحاً ملفتاً للنظر ومثيراً للدهشة والإعجاب

وختم المحاضر الجليل كلامه قائلاً: «تلك قصة توسع العرب، وقصة انتشار الإسلام، حاولنا أن نتابعها بإيجاز شديد، فبدأنا باستعراض العوامل الطبيعية وما كان لها من تأثير أساسي، ثم العوامل البشرية وما كان لها من أثر متم للعوامل الطبيعية، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى استعراض مراحل التوسع مرحلة مرحلة بالبر والبحر، وإنا لنرجو أن نكون قد خرجنا من هذا العرض السريع بأن حركة توسع العرب ونشر ثقافتهم حركة عظيمة هائلة، امتدت من شرق آسيا إلى غرب أفريقية وانتشرت فوق اليابسة كما انتشرت فوق البحار. وكلما تعمق الباحث في دراسة أدوار تلك الحركة ومراحلها، ازدادت له روعتها جلاءً، وتكشفت له نواحٍ جديدة من العظمة الخالدة في هذا الشعب العربي، والدور الذي قام به أبناؤه في تاريخ الإنسانية جمعاء».

وقوبلت المحاضرة بعاصفة من التصفيق وبتعليقات كلها إشادة وثناء.

المحاضرة الثانية : قصة حي بن يقظان
وأصولها الإسلامية

ألقاها الدكتور شوقي ضيف الأمين العام للمؤتمر، استهلها بالتعريف بمؤلف القصة الطبيب الفيلسوف أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي الذي عاش في غرناطة ثم انتقل إلى المغرب واستقر بمراكش طبيباً للسلطان أبي يعقوب إلى أن توفي بها عام ٥٨١ هـ عن خمسة وثمانين عاماً(١٧).

ثم عرض المحاضر قصة حي بن يقظان شارحاً المراحل التي مرّ بها منذ ولادته وطفولته حتى شبّ وهو يتأمل في الطبيعة ويفكر في بدائعها والنظم التي تكتنفها، إلى أن تكشفت له حقائقها ولزوم وجود مبدع عظيم لها.

إن قصة حي بن يقظان قصة فلسفية عميقة، أخذ المحاضر يبسطها ويعرض ما يماثلها من أبحاث سابقة عليها قد يكون ابن طفيل قد تأثر بها كأبحاث ابن سينا، كما شرح جوانب من قصص القرآن الكريم التي لا يُشكّ بأنها من الأصول التي اعتمد عليها ابن طفيل.

وكانت المحاضرة ممتعة مفيدة أشاد المعلقون بها وقدروها حق التقدير.

خامساً : بحوث انتهى المؤتمر ولم تلق

كان المشرق العربي أثناء انعقاد المؤتمر يمرّ في ظروف سيئة والمواصلات بين أقطاره متعثرة، وقد انتهى المؤتمر وبعض أعضائه فاتهم

مغادرة أقطارهم إلى القاهرة. بعد أن أعلنوا عن رغباتهم بالاشتراك فيه وأشاروا إلى البحوث التي أعدوها لإلقائها في المواعيد التي تحدد لها، وكانت بحوثهم هي :

١ ـ جهود بعض المحدثين في العامي الفصيح.

بحث للدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع من الأردن.

٢ ـ ديوان مجهول لأديب كبير.

بحث للدكتور يوسف عز الدين عضو المجمع من العراق.

٣ ـ ابن خميس التلمساني ورسالته الأدبية الفلسفية :

بحث للأستاذ عمار الطالبي من الجزائر.

٤ ـ ألفاظ يمنية :

بحث للدكتور إبراهيم السامرائي عضو المجمع من العراق.

٥ ـ ابن المولى :

بحث للأستاد عبد العزيز الرفاعي عضو المجمع من المملكة العربية السعودية.

٦ ـ مخطوطة قديمة من كتاب الفاضل لابن الوشاء :

بحث للدكتور رودلف زلهايم عضو المجمع من ألمانيا.

سادساً : استقبال أعضاء جدد

تم في مساء الثاني من شعبان ١٤١١ هـ الموافق ١٦ من شباط (فبراير) ١٩٩١م، عقد جلسة عامة دعي إليها المؤتمرون وثلة من أهل العلم والأدب، وقد استقبل فيها أعضاء عاملون في مجمع القاهرة من غير المصريين هم:

١ ـ الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي من (العراق)

٢ ـ الأستاذ سعيد الأفغاني من (سورية)

٣ ـ الأستاذ علي رجب المدني من (الجماهيرية الليبية)

٤ ـ الأستاذ منير البعلبكي من (لبنان)

٥ ـ الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي من (المغرب).

وافتتحت الجلسة من قبل الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع، ثم ألقى كلمة المجمع مرحباً بالأعضاء الجدد الأستاذ الدكتور شوقي ضيف الأمين العام للمجمع.

وألقى بعدئذٍ كلمة الأعضاء الجدد الأستاذ سعيد الأفغاني.

وكان كل من العضوين المنتخبين الأول والرابع غائبين لتعذر السفر عليهما إلى القاهرة.

سابعاً: المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أقرّها مجلس المجمع، مما أنهت لجنة المعجم الكبير تصنيفه، وهي المواد المبتدئة من أول مادة (ح ص وما يثلثهما) إلى نهاية مادة (ح ف وما يثلثهما).

واستمع المؤتمرون إلى تقرير الدكتور مهدي علام مقرر لجنة المعجم عن إنجازات اللجنة وأسماء من اشترك فيها ومن عمل معهم من الإداريين والموظفين واستحقوا خالص الشكر والتقدير.

وأقرّ المؤتمرون، بعد سماعهم ملاحظات كل من الأساتذة عبد الله بن خميس وأمين السيد وعبد الله الطيب ومحمود مكي وعلي رجب، إلى لجنة المعجم للنظر فيها مع توجيه الشكر إليها وإلى كل من عمل معها.

ثامناً : أعمال لجنة الأصــــول

درست لجنة الأصول خلال الأشهر المتبقية من الدورة الماضية، والأشهر الأولى من هذه الدورة، بعض صيغ الأفعال والأسماء، من جملة ما لا يكاد يحصى في العربية، لطبيعتها المرنة التي تتميز بها على سائر اللغات، ثم عرضت المسائل التي قررتها على مجلس المجمع فوافق عليهاوعلى إحالتها إلى المؤتمر.

وقد اختارت اللجنة ـ من جملة ما درسته ـ أربع صيغ جديدة تصلح لطرد القياس عليها في المصطلحات العلمية، ثم اتخذت القرار التالي :

١و٢ ـ «ابتغاءً للتيسير في استخدام اللغة يجيز المجمع أن تكون صيغتا فَعْلة (بفتح الفاء)[١٨] وفِعْلة (بكسر الفاء)[١٩] قياسيتين فيما يُحتاج إليه من معانٍ مستحدثة وبخاصة في مجال المصطلحات العلمية».

ولما عُرض هذا القرار على المؤتمر وافق عليه **بالإجماع**.

٣ ـ «**يجاز استعمال (فُعْلة) اسماً** للطائفة المجتمعة من الشيء، ولما يتوسط الشيء، ولموضع الفعل، وللشيء القليل، لورودها في كلام العرب كثيراً في هذه المعاني، تيسيراً للمصطلح العلمي»[٢٠].

ولما عرض هذا القرار على المؤتمر وافق عليه **بالإجماع**

٤ ـ «تقترح اللجنة إجازة استعمال (**فَعول بفتح الفاء**) اسماً قياسياً للدلالة على الدواء ونحوه، لكثرة ورودها في كلام العرب ولمجيء كثير من أسماء الأدوية عليها قديماً وحديثاً وللحاجة إليها في المصطلحات العلمية»[٢١]. ولما عرض هذا الاقتراح الذي أقره مجلس المجمع وافق **المؤتمرون عليه بالإجماع**.

تاسعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

عرضت لجنة الألفاظ والأساليب تقريراً جاء فيه :

«تدارست اللجنة عدة موضوعات تمّ عرضها على مجلس المجمع ، فأقرّ منها للعرض على المؤتمر ما يلي :

ألفاظ فصيحة محدثة :

١ ـ اختلى به .

٢ ـ استعبط .

٣ ـ تآكل .

٤ ـ تحجيم الشيء .

٥ ـ جرَّم فلاناً .

٦ ـ حجم الإنتاج ـ حجم العمل .

٧ ـ ذخّر ـ يذخّر .

٨ ـ رسَّب ـ ترسّب .

٩ ـ رسَّخ» .

ناقش المؤتمرون هذه الألفاظ في ضوء مسوغات تفصيحها المقدمة من الدكتور كمال بشر فأقرّوها،باستثناء الأستاذ سعيد الأفغاني فقد خالف تفصيح الكلمات الثلاث لأنها عامية وهي (حجّم) و (ذخّر) و (استعبط) قائلاً : لماذا لا نقول مثلاً استغشم أو استغفل !

عاشراً : توصيات المؤتمر واختتامه

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين ١٠ من شعبان سنة ١٤١١ هـ الموافق ٢٥ من شباط سنة ١٩٩١م، استمعوا فيها

إلى تقرير الأمين العام الدكتور **شوقي ضيف**، وقد عرض عليهم فيه موجزاً لما تم من أعمال المؤتمر في دورته السابعة والخمسين، كما قرأ عليهم مختلف الاقتراحات والتوصيات التي تلقتها لجنة الصياغة والتوصيات وما أقرته منها، فناقش المؤتمرون التوصيات فقرة فقرة وانتهوا إلى الصياغة التالية:

توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية
في الدورة السابعة والخمسين

١ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بتعليم الناشئة قدراً كافياً من القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وبياناً لبلاغته حتى تستقيم الملكة اللغوية للناشئة ويتمثّلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية.

٢ - يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية - حفاظاً على هويتنا القومية - أن لا تعمل بأي صورة على إحياء اللهجات المحلية، وأن لا تكتب أي لهجة محلية بحروف سوى حروف الهجاء العربية سواء في المنشورات أو الصحف. ويهيب المؤتمر بالصومال حكومة وشعباً أن تعود إلى حروف الهجاء العربية. وينبغي أن تعمل الدول والحكومات العربية على تحقيق هذه العودة المنشودة.

٣ - يدعو المؤتمر علماء العربية إلى محاصرة العامية في أقطارهم المختلفة ببيان ما دخل على الكلمات الفصيحة فيها من تغيرات في البنية أو الحروف أو الحركات مع عرض ذلك على الناشئة في التعليم وعلى العاملين في أجهزة الإعلام والإذاعتين المسموعة والمرئية حتى يتخلصوا من ذلك في نطقهم وكتابتهم.

٤ ـ يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بإصدار التشريعات اللازمة لتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي حتى يستطيع الطلاب استيعاب العلوم بلغتهم الأم وتمثلها تمثلاً دقيقاً.

٥ ـ يدعو المؤتمر علماء الوطن العربي إلى توحيد المصطلحات في جميع العلوم حتى تزول البلبلة القائمة فيها وحتى تصبح متداولة في بلداننا بصورة واحدة، مما يؤكد وحدتنا العلمية والثقافية.

٦ ـ يوصي المؤتمر اتحاد المجامع واتحاد الجامعات بتأليف لجنتين علميتين للنظر في استخدام الرموز الكيميائية بصورتها الأجنبية في الكتب العلمية العربية، مما يترتب عليه أن يكون في تلك الكتب جداول متدفقة من المعادلات الأجنبية مكتوبة من اليسار إلى اليمين، وينبغي العمل على التخلص من ذلك حتى لا تكون كتبنا العلمية مكونة من جزأين: جزء عربي وجزء أجنبي.

٧ ـ يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بزيادة عدد الساعات في تدريس قواعد العربية بمرحلة التعليم الأساسي مع العناية بتيسيرها للناشئة والإفادة مما قرره مؤتمر الدورة المجمعية الخامسة والأربعين من تبسيط لتلك القواعد. ولدى المجمع كراسة توضح قرارات هذا التبسيط ترسل لمن يطلبها من وزارات التعليم في الوطن العربي.

٨ ـ يوصي المؤتمر بأن يعنى باستخدام اللغة الفصيحة في التدريس للناشئة وفي جميع وسائل الإعلام وفي المسارح ـ وخاصة مسارح الدولة ـ وفي الإذاعتين المسموعة والمرئية.

٩ ـ يوصي المؤتمر وزارات الإعلام وهيآت الإذاعتين المسموعة والمرئية

بإعداد العاملين فيهما إعداداً لغوياً دقيقاً، وأن تعد لهم دورات تدريبية على الضبط الإعرابي والنطق السليم مع بيان ما يجري على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

١٠ـ يؤكد المؤتمر ـ حفاظاً على هويتنا العربية ـ ما أوصى به مراراً من حَظْر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بأي لغة غير العربية، كما يوصي بحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية ويدعو جميع الحكومات العربية إلى إصدار تشريع يحظر استخدام هذا الأسلوب، ويجرِّم من يستخدمه.

١١ـ يؤكد المؤتمر دعوته السابقة جميع القادة والمسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة الفصيحة، لما لذلك من أثر في انتشار العربية والشغف ببيانها السليم.

١٢ـ تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته إلى المجامع اللغوية والعلمية واتحاد المجامع واتحاد الجامعات ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في الوطن العربي.

وبعد تلاوة هذه التوصيات، أعلن الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر ختام الدورة السابعة والخمسين، شاكراً للمؤتمرين جهودهم الفائقة، متمنياً اللقاء بهم وبمن فاته الاشتراك في هذه الدورة، في الدورة القادمة والجميع بأتم الصحة والنشاط إن شاء الله عزّ وجلّ.

هوامش البحث

(١) انظر موجزاً وافياً لها في الوقائع التي نشرناها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠

(٢) كان ذلك في الدورة ٣٨ سنة ١٩٧٢.

(٣) كان ذلك في الدورة ٥٣ سنة ١٩٨٧.

(٤) كان المعجم الوسيط في طبعته الأولى سنة ١٩٦٠ حشر في مادة (ص و ب) جملة: (والصوبة: مكان يدفأ ويعدّ لتربية بعض أنواع النباتات (محدثة!) فلما صدر المعجم العربي الأساسي عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كانت الكلمة صدراً لمادة مع شرح جاء فيه: مكان يدفأ ويعدّ إلخ... وهكذا دخلت الكلمة العربية حتى إن بعض علماء البيئة استعمل عبارة (التأثير الصوبي) ترجمة لعبارة Greenhouse effect بدل عبارة تأثير البيوت الخضر أو الزجاجية أو البلاستيكية أو الجنة، ومن الجدير بالتنويه أن الدكتور أنور الخطيب العالم البيئي في جامعة دمشق يطلق على علم البيئة تعبير (الأيكيّات) بدل المصطلح الغربي (Ecology) وتعبيره مأخوذ بالنسب إلى الأيكة وهي الغابة الصغيرة من الأراك أو النخل.

(٥) انظر بحثنا عن تاريخ الكلمة في مؤتمر الدورة ٥٣ سنة ١٩٨٧، وقد نشرنا موجزاً لوقائعها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عدد ٣٢ سنة ١٩٨٧، وكأن الذين عملوا على كسر العين في المعجم يبطنون اتهام الإسلام بأنه ضد العلم، فتأمل!

(٦) انظر مجلة المجمع ص ١١٤ عدد ١٦ سنة ١٩٦٣ وكان الاستقبال قد جرى في الدورة ٢٨ سنة ١٩٦٢.

(٧) مقتبسة من بحث الأستاذ أحمد شفيق الخطيب ألقاه في مؤتمر الدورة السادسة والخمسين سنة ١٩٩٠ بعنوان (ألفاظ الحضارة بين العامي والفصيح).

(٨) من حديث خرّجه البخاري في باب فضل القرآن على سائر الكلام وذكره البغا تحت رقم ٤٧٣٢، كما خرّجه مسلم في باب فضيلة حافظ القرآن، وذكره جامع الأصول للجزري برقم ٩٠٧، وفي هامش البخاري شرح جاء فيه: الأترجة واحدة نوع من الثمار الحمضيات، جميل المنظر طيب الطعم والنكهة لين الملمس كثير المنافع، بينما ذكر الشهابي في معجمه أن الأترج معروف في مصر ويسمى في بلاد الشام الكبّاد وهونوع، ثمره كبير أصفر لا يؤكل بل يصنع منه رُبّ.

وقال ابن منظور في اللسان: الأترجّ معروف واحدته ترنجة وأترجة قال علقمة بن عَبَدة (جاهلي، يلقب بالفحل):

يحملنَ أُترجّةً نَضْخُ العَبيرِ بها كأنَّ تَطيابَها، في الأنفِ، مشمومُ

وجاء في كتاب (التوفيق للتلفيق) للثعالبي (ت ٤٢٩ تحقيق هلال ناجي وزهير زاهد) لَقَّ ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) مادحاً فقال:

كأنكم شجر الأترجّ طابَ معاً حملاً ونَوْراً وطاب العودُ والورقُ

وجاء فيه أيضاً: لَقَّ أبو الفتح البستي (ت ٤٠٠) مادحاً فكان مما قال:

كما جمع الأُترجّ حسناً ونضرة ورائحةً محبوبةً ومذاقا

وعارض البديع الهمذاني (ت ٣٩٨) المديح وهو يهجو فقال:

فإن يكن شجر الأترج طاب حملاً ونوراً وطاب العود والورق

كل هذا يثبت أن الأترجّ الذي وصف بالحديث النبوي ليس هو الكبّاد في الشام ولا هو ما يعرف باسمه في مصر ولا هو ما يسمى بالفراسكين أو المتك، بل هو غير كل ذلك، وقد جاء في كتاب النبات للدينوري (ت ٢٨٢) ما موجزه:

الأترجّ كثير في بلاد العرب.. شجرته تبقى عشرين سنة تحمل.. وهو طيب الرائحة وفقّاحها شبيه بنور النرجس.. ومنه ما هو حلو الجوف ومنه الحامض.. (لمزيد من التفصيل يرجع إلى رسالة السيدة وفاء تقي الدين عن المصطلحات العلمية في كتاب القانون لابن سينا ـ جامعة دمشق ١٩٨٩).

أقول: إن الأترج إذن أقرب إلى أن يكون ما يسمى في الشام (الليمون الحلو) وفي العراق (نومي بعقوبة) وقيل لي إنه يسمى في بعض بلدان الخليج (لومي) وهذا يدعم ما ذكره الشهابي في تعريف الليمون الحلو Citrus Limette

(٩) عرّف المتحدث هذه البلاد في هامش بحثه بما يلي: «مجموعة جزر في قلب المحيط الهندي، في الوسط الشمالي منه على بعد نحو من ٦٥٠ك. م، جنوب غربي سيلان (سري لانكا) ويحتمل أن يكون اسم (مالديف) مستمداً من كلمة سانسكرية مالدفيّا (MALADVIPA) ويتألف الأرخبيل من سلسلة جزر مرجانية تبلغ ١١٩٠ جزيرة على طول ك.م ٧٥٣ وعرض ١١٨ ك.م موزعة على محور شمال جنوب بين الدرجة ٦°٧ و ٤٢° و ٢° ٧، و ٤° ٧ شرقاً، ويصل سكان مالديف عام ١٩٩٠ إلى ٢١٤ر١٣٩ يسكن منهم في العاصمة (مالي) ٥٦٠٦٠.

هذا بينما كانت الموسوعة العربية الميسرة التي أشرف على نقلها إلى العربية محمد شفيق غربال، ونشرت في القاهرة سنة ١٩٦٥ مترجمة عن موسوعة كولومبيا فايكنغ دسك التي نشرت بالإنكليزية في سنتي ١٩٥٣ ـ ١٩٦٠، ضبطت اسم تلك الجزر برسم (ملديف)

وعرفتها بما يلي: مجموعة من الجزر البركانية الحلقية بالمحيط الهندي ج.غ سيلان (٢٩٧٨٥) كم٢ و (٨١٩٥٠) نسمة، غالبيتهم مسلمون، وهي سلطنة تحت الحماية البريطانية، يشتغل أهلها بالملاحة والتجارة. وجاء في موسوعة لاروس الفرنسية أن الجزر استقلت عام ١٩٦٥ وأنها منذ عام ١٩٦٨ أصبحت جمهورية ولبريطانية فيها قاعدة جوية.

(١٠) كما تنطق بالأعجمية ويغلب على الظن أن عربيتها (ذيبة المحل) ولم أجد تعريفاً بها في أي مصدر عربيّ.

(١١) انظر مقدمة ابن خلدون مج ١ق ٢ ص ص ٣٢٥ - ٣٢٧ طبعة بيروت ١٩٥٦.

(١٢) سبق للمجمع أن أقام بتاريخ الرابع من رجب ١٤٠٧ الموافق الرابع من آذار (مارس) ١٩٨٧ وذلك خلال مؤتمر الدورة الثالثة والخمسين حفل تأبين لفقيده الراحل بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠٧هـ الموافق للحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٦ ونشرت وقائع حفل التأبين في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد ٦١.

(١٣) لم تجد اللجنة عند اجتماعها الظروف القائمة مناسبة لدراسة المقترح فأهملته.

(١٤) انظر مجلة المجمع العدد ٢٥ ص ٢٤٩.

(١٥) كان الأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد يشيد بعلم عبد السلام هارون وبجهوده الفائقة ونشاطه الجم يوم استقبله زميلاً منتخباً لعضوية المجمع (١٩٦٩) فقال: «وجُمّاع ما يقال عن الأستاذ عبد السلام هارون إنه شيخ في إهاب الشباب أو إنه شاب في مسلاخ شيخ...» وعندما تجاوز عدد الكتب التي حققها وأشرف على نشرها المئة كتاب لقبه عارفو فضله وناشرو كتب التراث بـ (شيخ المحققين) هذا فضلاً عن تآليفه العديدة وكلها تدل على سعة معارفه وغزارة علمه.

ولد عبد السلام هارون سنة ١٩٠٩ بمدينة الإسكندرية في بيت علم ودين فحفظ القرآن الكريم ولما يزل في العاشرة من عمره ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٢١ كما التحق بتجهيزية دار العلوم سنة ١٩٢٨ وتخرج بدار العلوم العليا سنة ١٩٣٢.

بدأ هواياته بتحقيق كتب التراث بإشراف المفكر الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب وهو على مقاعد الدراسة طالباً في دار العلوم ولما تخرج بها عين مدرساً بالتعليم الابتدائي ثم عين سنة ١٩٥٠ أستاذاً مساعداً بدار العلوم ثم غدا أستاذاً ورئيساً لقسم النحو فيها سنة ١٩٥٩.

وبتاريخ ١٩٨٤/١/٧ انتخب أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية فشغل هذا المنصب بجدارة فائقة إلى أن اختاره الله إلى جواره في رمضان ١٤٠٨ هـ وفق نيسان (إبريل) ١٩٠٨م.

(١٦) لم أتبين سبب وضع الزميل الكريم فاصلة بعد قوله (. . . ولا يضمونها) لأنه لا خلاف بين القراء علـى أن جيم الجبّ مضمومة في قـوله تعالى : ﴿ . . . وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف ، الآية: ١٥]

(١٧) حياة ابن طفيل كانت (١١٠٠ ـ ١١٨٥م).

(١٨) جاء في تقرير الدكتور شوقي ضيف من مسوغات هذه الصيغة ما يلي :

تأتي صيغة فعلة (بفتح الفاء) لعدة استعمالات منها: المصدر (رَحم رَحمة) واسم المرة من الفعل الثلاثي المجرد (جَال جَولة) واسم الجنس (بلدة ـ قرية) والعلم (طلحة ـ حمزة) كما أنها دارت مراراً في اسماء الأمراض مثل: السَّكة ، الشَّهوة، اللَّقوة، البحَّة، النزلة الخ . .

(١٩) تستخدم صيغة فعلة (بكسر الفاء) لوجوه منها: المصدر (حَجَّ حِجة) واسم الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد (جلس جِلسة الأمير) ومن غير الثلاثي (احتشم حشمة) وبمعنى الجزء من الشيء (قطعة وفلذة) والجمع (إخوة وصبية) واسم الجنس (حنطة) والعلم (كندة)، كما أنها دارت على ألسنة الأطباء اسماً لبعض الأمراض مثل الحكة والبطنة والنفخة والحدة الخ . .

(٢٠) جاء في تقرير الدكتور محمد حسن عبد العزيز خبير لجنة الأصول من مسوغات إجازة هذه الصيغة ما يلي : نسب الصرفيون إلى فعلة عدة معان بلغت عشرين وجهاً عند ابن القطاع من أظهرها أنها تكون اسماً نحو (بسرة) ونعتاً نحو (حرة) ومصدراً نحو (أدمة). . . وبمعنى المفعول (لعنة وسبة) وتكون اسماً للألوان نحو (حمرة وصفرة) وتكون للعيوب نحو(بجرة) وتكون اسماً لما له أول وآخر نحو (خطبة) واسماً من افتعل نحو (عمرة) الخ . .

(٢١) جاء في تقرير الدكتور محمد حسن عبد العزيز خبير لجنة الأصول، من مسوغات إجازة الصيغة المذكورة ما يلي: تجيء صيغة فعول اسماً نحو (وقود) وصفة نحو (ضروب) ومصدراً نحو (ولوغ) . . . ومن أمثلة استعمالها اسماً بمعنى المفعول في الأدوية نحو (سفوف وذرور ونقوع وسعوط ونشوق وسنون الخ . . .)

الهمزة التي ليس لها تكأة

د. عبد الفتاح الحموز

كثيراً ما كان يستوقفني في كثير من مظانّ الرسم القديمة والحديثة، والرسم القرآنيّ ـ كَتْبُ الهمزة التي ليس لها تُكَأَةٌ، من حيثُ مغايَرَةُ الرسم الاصطلاحيّ الحديث لما يطالِعُنا في مظانّ الرسم القديمة، والرسمِ القرآنيّ، في بعض المسائل، وإجازَةُ وجهٍ إملائيٍّ وردّ آخَرَ، ومطابقَةُ الرسم الاصطلاحيّ القديم للرسم القرآنيّ في رسم الهمزة التي ليس لها تُكَأَةٌ في كثيرٍ من المواضع، على الرغم من أنَّه يُعَدُّ غيرَ قياسيٍّ عند كثير من علماء الرسم القدامى، ومَنْ صَنَّفوا فيه من المحدثين، ومغايَرَةُ المنطوقِ للمكتوب في بعض الألفاظ، إذْ يتوافر بتوافُرِهِ تعثُّرُ القرّاء من الطلبة والمريدين وغيرهم، واختفاءُ المعنى أحياناً، وعدمُ تبيُّنِ كيفيَّة تخفيفِ الهمزة، وحَذْفِها؛ لأنَّ حذفَ صورتها لهما أثَرٌ فيه.

ولعلّ أهميَّةَ هذا البحث تكمنُ في تبيينِ مذاهبِ القدامى والمحدثين في رسم الهمزة التي حُذِفَتْ صورتُها، ومسايَرَتِها للرسمِ القرآنيّ، أو عدمِها، إذ انتهيْتُ فيه إلى أنَّ الرسم القرآنيَّ يُعَدُّ مرحلَةً متطوِّرةً من مراحل الكتابة العربيّة، وقياساً للقدامى في كثيرٍ من المسائل، على الرغم من أنّه يوسَمُ في كثيرٍ من مظانّ الرسم القديمة والحديثة ـ بأنّه ليس كذلك، وهي مسألَةٌ لا أتفق معهم فيها؛ لأنّ كتبة المصحف كتبوا الآياتِ القرآنيّة على حسب تلك الأصول الكتابية التي كانت تدورُ في فلكها الكتاباتُ المختلفة، ولعلَّ ما يُعزِّزُ ما أذهب إليه حذفُ الألف صورةِ الهمزة المفتوحةِ الساكن ما قبلها في مظانّ الرسم القديمة في الغالب، نحو: يَسْئَلْ، واسْئَلْ، وَمَسْئَلَة، وأضرابها، وغيرُ ذلك من الأمور التي سنبسطُ الحديثَ فيها في هذا البحث.

وانتهيت في هذا البحث أيضاً إلى أنّ كثيراً مِمَّنْ صنَّفوا في الرسم الإملائي من المحدثين يتناسَوْنَ العودة إلى مظانّ الرسم القديمة الرئيسة،

التي تُعَدُّ النبْعَ الثرَّ لهم، والقولُ نفسه بالنسبة إلى الرسم القرآنيّ من حيثُ تناسيهم العودةَ إليه، إذْ يكتفي اللاحق منهم باتِّخاذ مُؤلَّف المُحْـدَثِ قبله عمدتَهُ في هذه المسألة؛ ولذلك تطالِعنا الأمثلة المصنوعة نَفسُها في أثناءِ تـآليفهم، والقولُ نفسـه بالنسبـة إلى القواعـد والأصـول زيـادةً على تلك الاستثناءات. ولعلّ مـا يعزّزُ ذلـك تلك النبرةُ أو اليـاءُ المُهْمَلة، أو السنُّ الصغيرة، التي فرضت سلطانَها عليهم متناسين مذهبَ القدامى والـرسم القرآني، اللذين كانت تـوضَعُ فيهمـا على المطة أو المتّسـع الذي يصـل الحرف الذي قبلها بما بعدها، على الرغم مِمَّا يمكنُ أنْ تُؤدِّي إليه في كتْبِ هؤلاء المحـدثين من لبسٍ بـاليـاء المهملة صـورةِ الهمـزة المكسـورة أو المكسورِ ما قبلها، وعدم مسايرتها لأصول التخفيف والتحقيق والحذف. ويُعَزِّزه أيضاً إجازةُ بعض الأوجه الإملائيّة التي يُعَدُّ المصيرُ إليها من باب عدم تبيُّنِ مذاهب القدامى تماماً، وهي أوجه يؤدّي بعضُها إلى مغـايرة المنـطوقِ للمكتوب، وهي مسألَةٌ تقود إلى أنْ يَتَعَثَّر الطلبة والمريـدون وغيرُهُم في القراءة، واختفاءِ المعنى، ولعلّ ما يؤكِّـدُ ذلك كتبُهُمْ (جـاؤا)، و (رؤف) وأضرابَهما بواوٍ واحدة، هي واو الهمزة، وتبدو هذه المسـألةُ بيِّنَةً جليّةً فيما يطالِعُنا به محققو بعضِ التصانيف القديمـة من رسم بعضِ الألفاظ على حسب الرسم الحديث متناسينَ وجوب مطابَقتها لما يريدُه مصنِّفوها.

ولقد حاولتُ في كلّ موضع من مواضع الهمزة في هذه المسـألة أنْ أرجِّحَ مذهباً، أو أردّ آخر مُتَّخذاً عمدتي في ذلك التيسيرَ والتقريب، وتخفيفَ الهمزة وتحقيقَها، وتحقيقَ أمنِ اللبس، وغيرَ ذلك من المرجِّحات المختلفة التي تراءت لي.

ولتبدوَ هذه المسألة بيِّنةً جليّةً؛ رأيت أنْ يكونَ هذا البحثُ فيما يأتي:

(١) رمز الهمزة قبل التوصّل إلى القطعة، وموضعه في الكتابة العربيّة.

(٢) الهمزة التي ليس لها تُكَأة في الرسم القرآني. وهي فيما يأتي:

- الهمزة المتوسّطة التي حُذِفَتْ صورةُ الألف تُكَأتها.
- الهمزة المتوسّطة التي حُذِفَتْ صورةُ الواو تكأتها.
- الهمزة المتوسّطة التي حُذِفَتْ صورةُ الياءِ تكأتها.
- الهمزة المتطرّفة التي حُذِفَتْ تكأتها.

(٣) الهمزة التي ليس لها تُكَأَة في مظانّ علماء الرسم القدامى. وهي فيما يأتي:
- الهمزة المتوسّطة التي حُذِفَتْ صورةُ الألف تكأتها.
- الهمزة المتوسّطة التي حُذِفَتْ صورةُ الواو تكأتها.
- الهمزة المتوسّطة التي حُذِفَتْ صورةُ الياء تكأتها.

(٤) الهمزة التي ليس لها تُكَأَةٌ في تصانيف المحدثين. وهي فيما يأتي:
- الهمزة المتوسّطة المتحركة الساكن ما قبلها.
- الهمزة المتحركة المتحرّك ما قبلها.

ولستُ أنكِرُ أنني قد كنتُ أرغب في أنْ أَنْهَجَ نهجاً يجمع النظائِرَ والأشباه، بالحديث عن الرسم القرآنيّ ومذاهِب القدامى والمحدثين في المكان نفسه، ولكنّني آثرتُ أنْ أُفْرِد مكاناً خاصاً لكل مذهب، ليبدُوَ إسهامُ كلٍّ من كَتَبَةِ المُصْحَف، وعلماءِ الرسم القدامى، ومَنْ صنّفوا فيه من المحدثين، بَيِّناً. واللهَ أسألُ أنْ يوَفّقنا جميعاً لخدمة لغة القرآن الكريم وكَتْبِها، وأسألُهُ المغفرةَ، إنْ زَلَلْتُ، وجزيلَ الثواب، إنْ أصبْتُ، إنّه المولى والنصير.

(١) رمزُ الهمزة قبل التوصُّل إلى القطعة وموضِعُهُ في الكتابة العربيّة

يظهرُ لي أنَّ الهمزة في نقط أبي الأسود الدؤلي لم تحظَ برمزٍ أو علامةٍ ما، أمّا نقّاطُ المصاحف فلم يتناسوا هذه المسألة، إذْ توصَّلوا إلى وضع علامةٍ لها، ليتَمكّن القرّاء وغيرُهم من إجادة قراءَة القرآن وإتقانها، وهي

مسألةٌ تُسْهِمُ في توضيح المعنى وتبْيِينِه. ويُفْهَمُ مِمّا في مظانّ الرسم القرآنيّ أنَّ هذا الرمزَ هو نقطةٌ، وفي لونها مذاهِبُ:

١ ـ مذهبُ أهل المدينة المنوّرة: لقد اختصها النقّاط في هذا المذهب بالصُّفْرة، إنْ كانت محقَّقَةً، وبالحمرة، إنْ سُهِّلَتْ؛ لتحقيق أمن اللبس بين المسهّلة والمحقّقة، وهو الأظهر والأولى، والأكثرُ شيوعاً[1]. ولعل اختصاصَها بالصفرة يعود إلى تحقيق أُمن اللبس بينها وبين نقط الإعراب، والتنوين، والتشديد، والسكون، والوصل، والمدّ، التي كانت بالحمرة.

٢ ـ مذهبُ أهلِ العراق: لقد اختصَّها النُّقاط في هذا المذهب بالحمرة كالحركات،فيتوافَرُ بذلك اللبسُ الذي حَقَّق أهل المدينة أمْنَه.

٣ ـ مذهبُ أبي عمرو الداني وأهلِ بلده: ذكر أبو عمرو الداني[2] أنَّه لا بأسَ في استعمال الخضرة للدلالة على الابتداء بألفات الوصل. ويبدو أنَّ أهلَ الأندلس في زمن ابن وثيق (ت: ٦٥٤هـ) كانوا يجعلون علامة الصلة في مصاحِفِهم بالحُمْرَة على صورةِ الفتحة، إذْ يلجَؤُون إليها لتبيين ألف الوصل المُبْتَدأ بها، وبذلك يتحقَّق أمنُ اللبس بينها وبين همزة القطع[3].

٤ ـ مذهبُ بعضِ الكتّاب: اختصَّها بعض النقاط ـ إذا كان مبتدأً بها ـ بنقطة صفراء متناسياً حركتها ومستغنياً بموضعها من الألف عن ضمّها أو

(١) انظر عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق محمد الصادق المهدي، القاهرة ـ مكتبة الكليات الأزهريّة (بلا تاريخ طبع) (كتاب النقط): ١٣٠،د. غانم قدوري، رسم المصحف، دراسة لغويّة تاريخيّة، بغداد ـ منشورات اللجنة الوطنيّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م: ٥٧٦، ابن وثيق الأندلسي (ت: ٦٤٥هـ)، الجامع لما يُحْتاج إليه في رسم المصحف، تحقيق د. غانم قدّوري، بغداد ـ دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م: ١٥١ – ؟

(٢) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ١٣٠.

(٣) ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٦٠.

فتْحِها أو كسرِها، إذْ توضَعُ المفتوحة في رأس الألف، والمكسورة تحتها، أمَّا المضمومة ففي وسطها[٤].

ويظهرُ لي أنَّ صورة الألف كانت رمزاً للهمزة، وتقومُ مقامَها في الكتْب قبل أنْ يُصارَ إلى التعبير عنها بنقطة صفراءَ أو حمراءَ، أو خضراءَ، وقبلَ أنْ يَتَوصَّل الخليلُ بن أحمد الفراهيدي إلى أنْ يُعَبِّر عنها بالقطعة (رأس العين). ولعلّ ما يعزّز ما أذهب إليه أنّ الهمزة تُعَدُّ أختَ الألف[٥]، وأنّها يعبَّر عنها بالألف المهموزة: «ويُعَبَّرُ عنها بالألف المهموزة؛ لأنّها لا تقومُ بنفسها، ولا صورةَ لها، فلذا تُكْتَب مع الضمّة واواً، ومع الكسرة ياءً، ومع الفتحة ألفاً»[٦]. وعليه فليس بمستغربٍ أنْ يُطالِعنا بعضُ شرَّاح كشَّاف الزمخشريّ ـ بأنّ الهمزةَ لم تُسْمَعْ لأنه يُطْلَقُ عليها الألفُ: «فلا عِبْرَةَ بِما في بعض شروح الكشاف أنّها لم تُسْمَع، وإنّما اسمُها الألف. قال شيخنا: وقد فرّق بينها وبين الألف جماعةٌ بأنَّ الهمزة كَثُرَ إطلاقها على المتحرّكة، والألفَ على الحرف الهاوي الساكن الذي لا يقبل الحركة»[٧]. ولعلَّ ما يُعزِّز ذلك أيضاً ما طالعنا به الفرَّاءُ بأَنّ العرب تجعل الهمزةَ مكتوبةً بالألف في كلِّ حالاتها: «ولو قرأها قارئٌ كان صواباً موافقاً لقراءتنا؛ لأنَّ العرب تكتب (تَسْتَهْزِىء): تَستَهْزِأُ، فيجعلون الهمزةَ مكتوبةً بالألف في كل حالاتها، يكتبون (شيءٌ): شَيْأٌ، ومثلُه كثير في مصاحف عبد الله. وفي مصحفنا (ويُهيِّىء لكم): ويُهيِّأ بالألف»[٨]. ويُفْهَمُ مِمّا في (صبح الأعشى) أنَّ بعض العرب هم الذين

(٤) انظر د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٨٠.

(٥) محمد بن عبد الرزاق مرتضى الحسيني الزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)،تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت ـ مطبعة حكومة الكويت، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء، ١٩٦٥ ـ ١٩٨٣م: همز.

(٦) الزبيدي، تاج العروس: ١/١٢٥.

(٧) الزبيدي، تاج العروس: همز.

(٨) يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق عبد الفتاح شلبي، مراجعة علي النجدي ناصف، القاهرة ـ الهيئة المصريّة العامّة للكتاب (بلا تاريخ طبع): ٣/٣٠.

كتبوها على ألف في كلّ حالاتها: «ومنهم من يجعلُ صورتها الألفَ على كلِّ حالٍ، فيكتبها على هذه الصورة: المَرْأَة، والكَمْأَة، ويَسْأم، ويَلأُم. وهو أقلّ استعمالاً..»[9]. والقول نفسه فيما طالعنا به ابنُ قتيبة فيما تُعَدُّ الهمزةُ فيه متوسّطَةً توسُّطاً عارضاً: «وكان بعضُ كتَّاب زماننا يدعُ الحرفَ على حاله بالألف، فيكتُبُ: هو يقرَأُه، وهو يملأُه، وهذا ملأُهم، وهو يَشْنَأُكَ، والله يكلأُكَ، وفلان لا يَرْزَأُكَ شيئاً، ويدلُّ على الهمز والإعراب فيها بضمّة يوقِعُها على الألف..»[10].

ويطالِعُنا أبو عمرو الداني في كتابه (النقط) بكيفيَّة نقط القدامى للهمزتين اللتين في كلمةٍ أو كلمتين ذاكراً بعضَ مذاهبهم[11]:

١ ـ نقطة صفراءُ عليها نقطةٌ حمراءُ وبعدها ألفٌ عليها نقطة حمراءُ: تدلُّ هذه العلامة على تجاوُرِ همزتين مفتوحتين، ثانيتهما مُلَيَّنة، على أنَّ صورة الحرف الذي رُسِمَتْ عليه الألِفُ، أمّا الأولى فمرسومَةٌ على السطر بلا صورة، نحو: ءَأَنْذَرْتَهُم، فالنقطةُ الصفراءُ علامَةُ الهمزة، والحمراءُ حركَتُها (الفتحة). أمّا النقطة الحمراءُ التي على الألف فحركَتُها (الفتحة) قبل تَلْيينِها. ويجوزُ أنْ تُوضَعَ ألفٌ حمراءُ بعدَ الهمزة، وغير ذلك مما طالعنا به الداني. وعليه فإنّ (ءامَنَ) وأضرابَها لا توضَعُ على الألف فيها نقطةٌ حمراءُ

٢ ـ ألفٌ عليها نقطتان، إحداهما صفراءُ، علامة الهمزة، والأخرى حمراءُ علامة الفتحة، وواوٌ بعدَها، صورة حرف الهمزة الملَيّنة، نحو:

(٩) أحمد بن علي القلقشنديّ (ت: ٨٢١ هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصوّرة عن الطبعة الأميرية، القاهرة ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بلا تاريخ طبع): ٣/٢٠٧.

(١٠) عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(١١) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٧.

أؤُنَبِّئُكُم /(أْو)، أو ياء، صورة الهمزة المخفّفة أيضاً، نحو: أئذا (أْيذا)

٣ ـ نقطةٌ صفراءُ عليها نقطةُ حمراءُ، إنْ كانت مفتوحةً، وتحتَها، إن كانت مكسورةً، وأَمامها (على يسارها)، إن كانت مكسورةً، للهمزةِ الأولى المحقَّقة من الهمزتين المتجاورتين في كلمتين، أمّا الهمزةُ الثانيـةُ المليَّنة فعلامتها نقطةُ حمراءُ، نحو قوله تعالى «هَؤُلاءِ إِنْ كُنتُمْ»[١٢]. وغيرُ ذلك من المذاهب الأخرى[١٣].

وعلامةُ الهمزتين المتجاورتين اللتين فيهما الثانية مليّنة عند المتأخرين ألفٌ عليها مدّة (آ)، أمّا إنْ كانت الثانيةُ المليّنة مضمومةً أو مكسورةً فترسم صورة حرف الهمزة بعد الأولى المرسومة على ألف. وللمدّ علامةٌ هي مَطَّةٌ بالحمرة، أو ميمٌ صغرى ممدودةٌ في آخرها دالٌ صغرى (مد) عند ابن وثيق الأندلسيّ[١٤]. وموضعُ هذه العلامة فوق حروف المدّ واللين (الألف، والواو والياء)[١٥].

وللهمزة علاماتٌ أخرى في بعض المخطوطات العربيَّة، وهي: نقَطَةٌ حمراءُ، وهلالٌ صغيـرٌ، أو دالٌ، ودالٌ في داخلها أو أمـامها نقـطَةٌ، ودالٌ معكوسَةٌ، ودائِرةٌ مفرغة[١٦].

ويُزَوِّدنا ابن وثيق الأندلسي (ت: ٦٥٤هـ) بما يمكن أنْ نَعُدَّهُ دليلاً

(١٢) البقرة: ٣١.

(١٣) انظر: الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٩، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٨٦.

(١٤) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٤، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٨، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٩١.

(١٥) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٤، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٨، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٩١.

(١٦) انظرد. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٨٦.

بيَّناً على أنَّ القدامى من نقَّاط المصاحف وكَتَبَتِهَا في عصره ـ لم يعرفوا تلك النبرة أو السنّ الصغيرة التي اعتاد مُصنِّفو مظانّ الإملاء الحديثة الالتجاء إليها؛ ليجعلوها تُكَأَةً تَتَّكىء عليها الهمزةُ المتوسِّطَةُ التي ليس لها صورةُ حرفٍ إذا كان الحرف الذي قبلها مِمَّا يَتَّصل بما بعدها، وهي مسألة تجعلُنا نذهب بلا تردُّدٍ إلى أنَّ هذه النبرةَ أو السنَّ الصغيرةَ من ابتكار المحدثين، وأنَّ كثيراً منهم لم يَتَنبَّه إلى ذلك. فالهمزة المتوسِّطة المضمومةُ التي تُرْسَمُ على واو بعدها واوُ أخرى ـ تُحْذَفُ الواو صورتها أو تُكَأَتُها بلا تصوير الواو بالحمرة، نحو (مسئولاً)[17] و (مَذْءُوما)[18]. والساكنةُ فيها مذهبان، أحدهما تصوير الواو بالحمرة على أنَّ موضع هذه الواو تحت الهمزة، نحو (تُئْويه)[19]، و (الرُّءْيا)[20] والآخرُ عدمُ التصوير، وهو الأشهر. والقول نفسه في الهمزة في مثل (أولياؤُه)[21] من حيثُ التصويرُ وعدمه، على أنَّ الأحسن التصويرُ[22].

وينصُّ بوضوح وجلاءٍ على أنَّ الهمزة التي ليس لها صورةُ حرفٍ ـ لا تُكَأَةَ لها، إذْ يجب أنْ تُكْتَبَ على الخطّ الواصل ما قبلها بما بعدها (المطَّة): «فإنْ لم تكن لها صورةٌ فموضعها في السطر بين الحرف الذي قبلها في النطق والذي بعدها، إنْ كانَ الحرفُ الذي قبلها منفصلاً من الذي بعدها، نحو (سَوْءَة)[23]، و (شَيْء)[24]، و (جاءَكم)[25]، وشبهه. وإنْ كان الحرفُ الذي قبلَها مُتَّصلاً بالذي بعدها فعلى الخطّ الواصل بين الحرف، نحو

(١٧) الإسراء: ٣٤، ٣٦، الفرقان: ١٦، الأحزاب: ١٥.

(١٨) الأعراف: ١٨.

(١٩) المعارج: ١٣.

(٢٠) يوسف: ٤٣، الإسراء: ٦٠، الصافات: ١٠٥، الفتح: ٢٧.

(٢١) الأنفال: ٣٤.

(٢٢) انظر ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم **المصحف**: ١٦٣.

(٢٣) المائدة: ٣١.

(٢٤) انظر البقرة: ٢٠، ٢٩، ١٠٦.

(٢٥) انظر البقرة: ٨٧، ٩٢، آل عمران: ٨١.

المشْمئَة)[٢٦] و (مَسْئولاً)[٢٧]، إنْ كانت الهمزة مفتوحةً أو مضمومة، وتحت الخطّ، إنْ كانت مكسورةً، نحو (الأفـِدة)[٢٨]. . . »[٢٩]. والهمزة التي حُذِفَتْ صورَتُها (الألف) لأجل ألف بعدها ـ موضعها في قفا (على يمين) هذه الألف، نحو (نئا)[٣٠]، و (رءا)[٣١]، وغيرهما.

ويطالعنا ابنُ وثيق أيضاً بذكر موضع الهمزة المضمومة أو المكسورة التي تتّكىء على ألف، أو واو، أو ياء، ليتبيَّن القارىءُ حركةَ هذه الهمزة، إن لم تصاحبها. فالهمزة المفتوحة موضعها رأس الألف، والمكسورة أسفلها، أما المضمومة فصدرها (أمامها)، نحو (أوحِيَ)[٣٢]، و (يُسْتَهْزَا)[٣٣] وكتابتنا الحديثة تُؤْثِرُ وضع الهمزة على الألف بأيّ حركةٍ تحرّكت[٣٤].

وللنقّاط في موضع الهمزة (نقطةً بالحمرة) مذهبان حملاً على مذهب النحـويّين وغيرِهم في الحـرف الأول من اللام ألف (لا)[٣٥]، على أنّ

(٢٦) الواقعة: ٩، البلد: ١٩

(٢٧) الإسراء: ٣٤، ٣٦، الفرقان: ١٦، الأحزاب: ١٥.

(٢٨) النحل: ٧٨، المؤمنون: ٧٨، السجدة: ٩

(٢٩) ابن وثيق؛ الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥١.

(٣٠) الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١.

(٣١) انظر: الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨.

(٣٢) الأنعام: ١٩، ٩٣، ١٠٦.

(٣٣) النساء: ١٤٠.

(٣٤) انظر: ابن وثيق الأندلسي، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٥، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤١.

(٣٥) انظر في هذه المسألة: كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، «منثور الفوائد، تحقيق د. حاتم الضامن، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م: ٧٥، عثمان بن جنّي (ت: ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥: ١/٤٣ ـ، ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٢ ـ، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤٥ ـ، د. عبد الفتاح الحموز، ظاهرة التعويض في العربية، . وما حمل عليها من المسائل، عمان ـ دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ٤٢، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٨١.

الألف، لا يصحُ الابتداءُ بها، فجيءَ بالـلام للتخلُّص من صعوبـة النطق بالساكن، ليكون ذلك ضرباً من المعاوضة بين هذه الألف ولام التعريف، إذْ جيءَ بألف الوصل التي حرَّكوها، فصارت همزةً في أوّل الكلام، وجيء باللام في (لا) للتخلّص من صعوبة النطق بالألف ساكنةً :

١ ـ أن توضعَ نقطةٌ بالصفرة فوقَها نقطةُ الإعراب، أو تحتها، أو بين يديها. وذكر ابنُ وثيق الأندلسيّ أنَّ موضع الهمزة في (لا) كموضعهـا في المفردة، رأسها، أو أسفلها، أو صدرها (أمامها)، كما مرّ إلا المضمومة التي يكونُ لها موضعان، صدرُ الألف (فوق اللام)، وقاعـدةُ اللام ألف (تحت اللام)[٣٦]. وهذا المذهبُ يدور في فلك قول الخليل بن أحمد الفراهيديّ وعامّة النقّاط والنحويّين، من حيثُ كونُ الطرف الأول من (لا) هو الألف، والثاني هو اللام، حملاً على أنَّ أصل اللام ألف هو لامٌ اتَّصلت بها الألف (لا) كاتصال الياء والميم في (يا) و (ما)، ولكنَّ الكتّابَ حسَّنوا هذا الرمز وجَمّلوه بأنْ ضمّوا أحدَ الطرفين إلى الآخر، فصار الرمز (لا).

٢ ـ أنْ توضعَ نقطةٌ صفراءُ مصحوبةً بالحركـات بالحمـرة في صدر الألف (لا) على حسب مذهب الأخفش الذي يَعُدُّ اللامَ الصورةَ الأولى، والألفَ الصورةَ الثانية؛ لأنَّ الملفوظَ به أولاً يجبُ أنْ يكونَ في الكتـابة كـذلك. ومذهب الخليل هو الأولى والأظهر عند النحويين والنقّاط.

ويطالعنـا ابنُ وثيق أيضـاً بمـوضـع الهمـزة التي تَتّكيء على واو، فالمفتوحة والساكنة موضعهما رأس الواو، نحو (لؤلؤاً)[٣٧]، و (الفُؤاد)[٣٨]، والمضمومة جُبهتهـا، نحـــو (يَكْلَؤُكُم)[٣٩]، أمَّا المكســـورة فَذَنبها، نحـــو

(٣٦) انظر ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٢.
(٣٧) الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، الإنسان: ١٩.
(٣٨) الإسراء: ٣٦.
(٣٩) الأنبياء: ٤٢.

(اللؤلؤ)[٤٠]. وموضعها في كتابتنا الحديثة فوق الواو بأيِّ حركةٍ تحرّكت[٤١].

والقول نفسه في موضع الهمزة التي تتّكىء على ياءٍ، فالهمزة المفتوحة والساكنة موضعهما على الياء، والمكسورة أسفلها، أمّا المضمومة فصدرها (يء).

وذهب أبو عمرو الداني إلى أنَّ الهمزة تُجْعَلُ في الواو والياء والألف إذا كنَّ صورَ حروفها، وتُعرَبُ بالحركات، لأنها من حروف المعجم، إذْ لم يذكر ما زوَّدنا به ابن وثيق الأندلسي، كما مرّ، ويرى أن الهمزة يجب كتْبُها على السطر إذا كانت هذه الصور قبلها أو بعدها: «فإنْ أتَيْنَ بعدها جُعِلَتْ قبلهن، وإنْ أتينَ قبلها جُعِلَتْ بعدهن، وهذا الذي لا يوجبُ القياس غيرَه. وحقُّ الهمزة في النقط أنْ تلزم مكاناً واحداً من السطر؛ لأنها حرفٌ من حروف المعجم، ثم تعرب بالحركات كلِّهن، وبالله التوفيق»[٤٢].

ويزوّدنا أبو عمرو الداني بمذهب النقّاط في الهمزة التي تُنْقَلُ حركتها إلى الساكن قبلها، إذْ يضعون نقطةً حمراءَ على الساكن المنقولة إليه حركتها، على أنْ يُوْضع في موضع الحركة جرّةٌ للدلالة على سقوطها من اللفظ، وموضِعُ هذه الجرّة مُقَيَّدٌ بنوع الحركة المنقولة، إذْ تُجْعَلُ فوقها إنْ كانت مفتوحةً، وأسفلها إنْ كانت مكسورةً، ووسطها إنْ كانت مضمومة[٤٣].

وبعدُ فيتبيَّنُ لنا ممَّا مرَّ أنَّ الهمزة لم يكن لها رمزٌ في بدايات الكتابة العربيّة، إذ كانَ يُعبَّرُ عنها بالألف التي ما زالت تفرِض علينا سلطانَها في عصرنا، إذ يتراءى لـكثيرٍ منَّا أنَّ الألـف هي الهمزة، كما كان يتراءى لكثيرٍ مـن الناس

(٤٠) الواقعة ٢٣.

(٤١) انظر ابن وثيق، الجامع لأحكام ما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٣.

(٤٢) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤٥.

(٤٣) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤٠.

الناس من الكتبة وغيرهم في تلك البدايات التي كانت تتَّسِم الكتابة العربيـة فيها بالخلوّ من النقط الإعرابي ورموز كثير من الأمور التي لا بدَّ منها، كالمـدّ والتشديد، والوصل، والهمز، وغيرها. وتتطوَّرُ الكتابة العربيَّة تجويداً وإتقاناً بتطوُّرِ الحاجة إليها، وتحقيق أمن اللبس بين الحروف والكلمات المكتوبة، فيتوصّل نصر بن عاصم (ت ٩٠هـ)، أو يحيى بن يعمر (ت : ١٢٩هـ) أو غيـرهما، على حَسَبِ روايـات أخرى، إلى نقط الإعجـام، ويتوصَّـلُ أبو الأسودِ الدؤلي (ت : ٦٩هـ) أو غيرُه، على حَسَبَ رواياتٍ أخرى، إلى نقط الإعراب. ويتوصَّلُ نُقّاط المصاحف وكتبتهاإلى بعض العلامات التي لا بُدَّ منها في المصاحف؛ لتحقيق أمن اللبس، والإسهام في إتقان قراءة القرآن وإجادتها، وتوضيحِ معانيها وتجليتها، ومن هذه العلامات الهمزةُ، إذْ كان يُعَبَّرُ عَنها بنقطة صفراءَ في المصاحف المدنيَّة مصحوبةً بنقط الإعراب، أو نقطةٍ حمراءَ، يُعَزِّزُها ما طالعنا به الـداني من أنَّه رأى مصحفـاً كُتِبَ سنة (١١٠هـ)[٤٤]، وقد عُبِّرَ فيه عن الهمزة بنقطةٍ حمراءَ. وكان يُعَبَّرُ عنها أحياناً بنقطةٍ خضراءَ للدلالة على ألفات الوصل التي يُبْتَدأُ بها، كما مرَّ.

ويتبيَّن لنا أيضاً أنَّ نقّاط المصاحف جميعهم لم يطالِعْنا أحدُهُم بذكر النبرة أو السنّ الصغيرة، أو الإيماء إليها، إذْ ينصُّونَ صراحةً على أنَّ الهمزةَ متوسّطةً كانت أو غيرَ متوسّطة مِمَّا لا تُكَأَةَ له، ويُعَبَّرُ عنها بنقطةٍ صفراءَ أو حمراءَ على الـسطر، وعليه فإنّ هذه النبرةَ أو السنَّ الصغيرةَ لم تكن متوافرةً في نقط المصاحف في تلك الفترة التي تَمْتَدُّ في الأندلس إلى القرن السابع الهجريّ حملاً على ما طالعنا به ابن وثيق (ت : ٦٥٤هـ) في كتابه (الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف) على الرغم من أنَّ الخليـل بن أحمد الفراهيديّ (ت: ١٧٠هـ) قـد توصّـل إلى أنْ تكونَ القـطعةُ (رأس العين الصغيرة، أو عين بلا عراقة) علامةً للهمزة.

(٤٤) انظر د. غانم قدوري، رسم المصحف ٥٧٦.

(٢) الهمزةُ التي ليس لها تُكَأَةٌ في الرسم القرآنيّ

لعلَّ الرسم القرآنيّ يُعَدُّ مرحلةً من مراحل تطوُّر الكتابة العربيّة من حيثُ التجويدُ والإتقانُ، إذْ كتَبَ الكتبة المصحف الإمام على حسب ما كان مألوفاً وشائعاً في زمانهم. وإنَّني لأذهب بلا تردُّدٍ إلى اتّخاذه عمدةً في تَعرُّف رسم الهمزة بأوضاعها المختلفة، ولا سيما تلك التي ليس لها تُكَأَة، على الرغم من أنّه لا يُعَدُّ قياساً. وللدلالة على أنَّ النبرةَ أو السنَّ الصغيرة التي جُعِلَتْ تُكَأَةً للهمزة التي حُذِفَتْ صورة الحرف الذي تتّكىء عليه ـ لم تكن متوافرةً في الكتابة العربية القديمة في المصحف وغيره، بل من ابتكار بعض من صنّفوا في الرسم الإملائي من المحدثين الذين وقعوا فيما فرّ منه القدماء، وكرهوا أنْ يكونَ في الكتابة العربية، فأوجد هؤلاء صورة حرف على خلاف القياس الإملائي، وقياس تسهيل الهمزة الذي يدور في فلك صورة الحرف الذي تتّكىء عليه هذه الهمزة ـ رأيتُ أنْ أتحدَّثَ بإيجازٍ عن كَتْب تلك الهمزة التي ليس لها تُكَأَةٌ في الرسم القرآني، ولعل أهمَّ ما يمكن أن يُعَدَّ من هذه المسألة ما يأتي:

(١) الهمزةُ التي حُذِفَتْ صورةُ الألف تُكَأَتُها

لعلَّ أهمَّ ما يمكن عدُّه من باب حذف الألف تُكَأَةِ الهمزة في المصحف الكريم، والاكتفاء بجعلها على الخط الذي يَصِلُ ما قبلها بما بعدها لا على النبرة أو السنّ الصغيرة ـ ما يأتي:

١ ـ أنْ تكون الهمزةُ متوسطَةً توسُّطاً أصيلاً مفتوحةً ساكناً ما قبلها[٤٥]:

لعل هذا الحذف يطّرد في فعل السؤال الذي تكون فيه الهمزة مفتوحةً

(٤٥) المصحف الذي اتخذته عمدتي في هذا البحث هو: المصحف الميسّر، للشيخ عبد الجليل عيسى، بيروت ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ساكناً ما قبلها، ومن ذلك (أنْ أسْئَلَكَ)[٤٦]، (أسْئَلُكُمْ)[٤٧]، و (يَسْئَم)[٤٨]، (تَجْئَرُونَ)[٤٩]، و (يَنْئَوْنَ)[٥٠]، و (تايْئَسُوا)[٥١].

ومِمّا يمكن عَدُّه من باب الاسم في هذه المسألة (المَشْئَمَة)[٥٢]، (يَئادمُ)[٥٣] وذكر الداني أنّه لا يعلم همزةً متوسّطةً قبلها ساكن رُسِمَتْ صورتها في المصحف إلاّ في (النشْأَة)[٥٤]، و (مَوْئِلًا)[٥٥]، وأجازَ أنْ يُحْمَل رسمُ الألف في (النشأة) على قراءة من فَتَح الشين[٥٦].

(٢) أنْ تكونَ الهمزة متوسّطةً توسُّطاً عارضاً مفتوحةً ساكناً ما قبلها:

ومِمّا يمكن عَدُّه من هذه المسألة الهمزةُ المفتوحةُ في كلمةٍ قبل الهمزة

(٤٦) هود: ٤٧.

(٤٧) الأنعام: ٩٠. وانظر: هود: ٢٩، ٤٦، ٥١، الفرقان: ٥٧، الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠، ص: ٨٦، الشورى: ٢٣، الكهف: ٧٠، يوسف: ١٠٤، المؤمنون: ٧٢، الطور: ٤٠، القلم: ٤٦، البقرة: ١٠٨، المائدة: ١٠١، طه: ١٣٢، الأعراف: ٦، الحجر: ٩٢، الأحزاب: ٨، المعارج: ١٠، القيامة: ٦، النساء: ١٥٣، الأحزاب: ٦٣، يس: ٢١، محمد: ٣٦، ٣٧، الرحمن: ٢٩، الممتحنة: ١٠، البقرة: ٢٧٣، الأحزاب: ٢٠، الذاريات: ١٢. وانظر شواهد أخرى في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (سأل).

(٤٨) فصلت: ٤٩، وانظر: البقرة: ٢٨٢، فصلت: ٣٨.

(٤٩) انظر: النحل: ٥٣، المؤمنون: ٦٤، ٦٥.

(٥٠) الأنعام: ٢٦.

(٥١) يوسف: ٨٧. وانظر: يوسف: ٨٠، ١١٠، الرعد: ٣١.

(٥٢) البلد: ١٩.

(٥٣) الأعراف: ١٩.

(٥٤) انظر: العنكبوت: ٢٠، النجم: ٤٧، الواقعة: ٦٢.

(٥٥) الكهف: ٥٨

(٥٦) انظر: الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٩ ـ ٥٠، قراءة فتح الشين قراءة أبي عمرو بن العلاء وابن كثير. انظر عبد الرحمن بن زنجلة أبا زرعة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م: ٥٤٩.

فيها حرف اتّصال، ومن ذلك (شَيئا)[٥٧]، و (وَطْئاً)[٥٨]، و (خِطْئاً)[٥٩]، و (بريئاً)[٦٠]، و (هَنيْئاً مريئاً)[٦١]، و (خطيئةً)[٦٢]، و (هيئَة)[٦٣]. ومِمّا فيه ما قبل الهمزة ليس من حروف الاتّصال في هذه المسألة (جُزْءاً)[٦٤].

(٣) أنْ تكونَ الألفُ صورةُ الهمزةِ قد حُذِفَت لتوالي الأمثال:

ومن ذلك (تراءا)[٦٥] الذي حُذِفَت فيه الألف صورةُ الهمزة لتوسّطها الألفين، قبلها وبعدها، إذْ تُخُلِّصَ من توالي ألفات ثلاث بحذف ألف الهمزة. و (أبناءَكم)[٦٦]، و (أبناءَنا)[٦٧]، و (أبناءَهم)[٦٨]، و (نساءَنا)[٦٩]، و (نساءَهم)[٧٠]، و (نساءَكم)[٧١]، و (أولياءَه)[٧٢]، و(جاءَني)[٧٣]، وغيره

(٥٧) انظر: آل عمران، ١٢٠، ١٤٤، ١٧٦، ١٧٧، النساء: ١٩، ٢٠، ٣٦، المائدة: ١٧، ٤١، ٤٢، ١٠٤، الأنعام: ٨٠، ١٥١، الأعراف: ١٩١، الأنفال: ١٩، التوبة: ٤، ٢٥، ٣٩، يونس: ٣٦، ٤٤، هود: ٥٧، النحل: ٢٠، ٧٠، ٧٣، ٧٨، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (شيئا).

(٥٨) المزمل: ٦.

(٥٩) الإسراء: ٣١.

(٦٠) النساء: ١١٢.

(٦١) النساء: ٤. وانظر: الطور: ١٩، الحاقة: ٢٤، المرسلات: ٤٣.

(٦٢) انظر: النساء: ١١٢، البقرة: ٨١، الشعراء: ٨٢، الأعراف: ١٦١، نوح: ٢٥.

(٦٣) انظر: آل عمران: ٤٩، المائدة: ١١٠.

(٦٤) انظر: البقرة: ٢٦٠، الزخرف: ١٥.

(٦٥) الشعراء: ٦١. وانظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٢.

(٦٦) انظر: البقرة: ٤٩، آل عمران: ٦١، الأعراف: ١٤١، الأحزاب: ٤.

(٦٧) آل عمران: ٦١.

(٦٨) انظر: البقرة: ١٤٦، الأنعام: ٢٠، الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، المجادلة: ٢٢.

(٦٩) آل عمران: ٦١.

(٧٠) انظر الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، غافر: ٢٥.

(٧١) انظر: البقرة: ٤٩، آل عمران: ٦١، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦.

(٧٢) آل عمران: ١٧٥.

(٧٣) غافر: ٦٦.

مِمّا اتّصلت به ضمائر النصب أو تاء التأنيث الساكنة[٧٤]، وغير ذلك مِمّا حُذِفَتْ فيه الألف صورة الهمزة المفتوحة لكراهية توالي ألفين، الألفِ الأولى وألف الهمزة. وهي مسألةٌ لا خلافَ فيها بين رسم المصحف وغيره قديماً وحديثاً.

وذكر الدانيّ[٧٥] أنّهم رسموا (جانا)[٧٦] بألف واحدة، على أنّ المحذوفة عينُ الفعل (الياء المقلوبة ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها)، والأقيس عنده حذفُ ألف الهمزة حملاً على نظائره.

(٤) أنْ تكونَ الهمزةُ مفتوحةً مفتوحاً ما قبلها:

ومِمّا حُذِفَتْ فيه الألفُ صورةُ الهمزة لئلّا تتوالى ألفان (نـا)[٧٧]، وذكر الدانيّ أنّه يجوز أن تُحْذَف الألفُ التي تُعَدّ لامَ الفعل؛ لأنّها منقلبة عن الياء[٧٨]. و (رَءَا)[٧٩] إلّا في موضعين[٨٠]، و (رَءَاهُ)[٨١] و (رَءَاها)[٨٢]. ويُفْهَمُ من كلام الدانيّ أنَّ المحذوفة يجوزُ أنْ تكونَ الثانيةَ[٨٣]، ويظهر لي أنَّ ما عليه المصحف الذي اتَّخذناه عمدتنا وغيره من المصاحف القديمة

(٧٤) انظر: الأنعام، ١٠٩، الأعراف: ٤٣، الزمر: ٥٩، البقرة: ٨٧، ٨٩، ٩٢، ١٢٠، ١٤٥، آل عمران: ٦١، ٨١، المائدة: ١٩، ٨٤، مريم: ٤٣، الفرقان: ٢٩، الأعراف: ٤. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (جيأ).

(٧٥) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٢.

(٧٦) الزخرف: ٣٨. وانظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٢.

(٧٧) الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١.

(٧٨) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٣.

(٧٩) الأحزاب: ٢٢.

(٨٠) انظر النجم: ١١، ١٨.

(٨١) انظر: النمل: ٤٠، فاطر: ٨، الصافات: ٥٥، النجم: ١٣، التكوير: ٢٣، العلق: ٧. وانظر الأنبياء: ٣٦ (رَءَاكَ).

(٨٢) انظر: النمل: ١٠، القصص ٣١.

(٨٣) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٣.

أولى؛ لأنَّ صورة ألف الهمزة يشيع حذفها، لكونها عارضة، أمَّا الثانية فأصيلة؛ لكونها لام الفعل.

وقد حُذِفَت هذه الألفُ صورةُ الهمزة أيضاً فيما ليس فيه ألفان مِمّا فيه لامُ فعل الرؤية (الياء) غيرُ محذوفة على أنْ يكونَ مسبوقاً بهمزة الاستفهام، نحو (أرءيتك)(٨٤)، و(أرءيتكم)(٨٥)، و (أرءيتم)(٨٦). ويظهر لي أنَّ الحذف فيما مرَّ يُمْكِنُ تأويلُهُ زيادةً على توالي ألفين بينهما الراء - بالاعتداد بالأصل، وعليه فسكون الياءِ (لام الفعل) عارضٌ لكراهة توالي الحركات، إذْ لو اعتد بالأصل لَقُلِبَت هذه الياءُ ألفا. وتطالعُنا ألفُ الهمزة مثبتةً في غير ما مرّ، نحو (رَأَيْتموه)(٨٧)، و (رأيْتهُمْ)(٨٨)، و(رأيتُ)(٨٩) و (رَأَتْه)(٩٠)، و (رَأَوا)(٩١).

وذكر الدانيّ أنّه رأى أكثر مصاحف المدينة والعراق قد اتفقت على أنَّ الألف صورة الهمزة قد حذفت في (لأملئنَّ)(٩٢)، و (اطمئنوا)(٩٣)، و (اشمئزَّت)(٩٤)، و (امْتَلَئْتِ)(٩٥)، وأنّه قد رأى الألف مثبتةً في بعض

(٨٤) الإسراء: ٦٢. وانظر العلق: ٩، ١١، ١٣ (أرءيت).

(٨٥) انظر: الأنعام: ٤٧.

(٨٦) انظر: الأنعام: ٤٦، يونس: ٥٠، ٥٩، هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨، الشعراء: ٧٥، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٤٠، الزمر: ٣٨، فصلت: ٥٢، الأحقاف: ٤، ١٠، النجم: ١٩، الواقعة: ٥٨، ٦٣، ٦٨، ٧١، الملك: ٢٨، ٣٠.

(٨٧) آل عمران: ١٤٣.

(٨٨) انظر: يوسف: ٤، طه: ٩٢، الأحزاب: ١٩، المنافقون: ٤، الإنسان: ١٩.

(٨٩) انظر: يوسف: ٤، ٣١.

(٩٠) انظر: النمل: ٤٤، الفرقان: ١٢.

(٩١) انظر: البقرة ١٦٦، الأعراف: ١٤٩، يونس: ٥٤، يوسف: ٣٥، مريم: ٧٥، القصص: ٦٤، سبأ: ٣٣، الصافات: ١٤، غافر: ٨٤، ٨٥، الفرقان: ٤١، الروم: ٥١، الأحقاف: ٢٤.

(٩٢) انظر: الأعراف: ١٨، هود: ١١٩، السجدة: ١٣، ص: ٨٥.

(٩٣) يونس: ٧

(٩٤) الزمر: ٤٥.

(٩٥) ق: ٣٠.

المصاحف[٩٦]. وقد كُتِبَتْ في المصحف الذي اتَّخَذْناه عمدَتَنا وغيرِهِ من المصاحف في عصرنا ـ بالألف.

ومِمّا تُعَدُّ فيه الهمزة في هذه المسألة متوسِّطَةً توسطاً عارضاً (خَطَئاً)[٩٧] و (ملجَئاً)[٩٨]، و (مُتَّكَئاً)[٩٩].

(٥) أنْ تكونَ الهمزةُ ساكنةً مفتوحاً ما قبلها :

ومِمّا يُعَدُّ من هذه المسألة (فادَّارَءْتُم)[١٠٠]؛ و (استَـْذَنَك)[١٠١] و (يَسْتَـْذِنُك)[١٠٢]، و (اسْتَـْذَنوك)[١٠٣]، و (اسْتَـْجَرْتَ)[١٠٤] و (اسْتَـْجِرْه)[١٠٥]، و (تَسْتَـْخِرون)[١٠٦]، و (المُسْتَـْخِرين)[١٠٧]، و ((مُستَـْنِسين))[١٠٨]. ومِمّا كُتِبَتْ فيه الألف صورة الهمزة في هذه المسألة (تَسْتَأْنِسوا)[١٠٩]، و(يَستَأْخِرون)[١١٠].

(٦) أنْ تكونَ الهمزةُ أولَّ الكلمة وبعدَها ألفٌ عوض منها مدَّة :

ومِمَّا حُذِفَتْ فيه الألفُ صورةُ الهمزةِ في الرسم القرآني في هذه

(٩٦) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٣ ـ ٣٤.
(٩٧) النساء: ٩٢.
(٩٨) التوبة: ٥٧.
(٩٩) يوسف: ٣١. وانظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٤.
(١٠٠) البقرة: ٧٢.
(١٠١) التوبة: ٨٦.
(١٠٢) التوبة: ٤٤.
(١٠٣) التوبة: ٨٣.
(١٠٤) القصص: ٢٦.
(١٠٥) القصص: ٢٦.
(١٠٦) سبأ: ٣٠.
(١٠٧) الحجر: ٢٤.
(١٠٨) الأحزاب: ٥٣.
(١٠٩) النور: ٢٧.
(١١٠) الأعراف: ٣٤.

المسألة؛ للتخلُّص من توالي ألفين - الفعلُ، ومنه (ءَامَنْتُم)[111]، و (ءَامَنُوا)[112] و (ءَامَن)[113] وغيرها من أفعال الإيمان التي من باب (أَفْعَل)[114]، و (ءَاتِنا)[115]، و (ءَاتَى)[116]، وغيرهما مِمّا يُعَدُّ من باب (أفعَل) من فعل الإتيان[117]. وقياس رسم ما مر في كتابتنا حذفُ الألف الثانية على أنْ يُعَوَّض منها المدَّة.

ومن الأسماء (ءايات)[118]، (بـءايت)[119]، و (ءَايَتُكَ)[120]، و (ءايةٌ)[121]، وغيرُها[122]، و (ءَاباءَكم)[123]، و (الآخرة)[124]، و (الأخر)[125]، و (ءَالاف)[126]، و (ءَالاء)[127]، و (ءَالهتنا)[128]، و (ءَالِهةً)[129]، و (ءَالِهَتي)[130] وغيرها[131]، و (لأكِلون)[132].

(١١١) الأعراف: ٧٦.

(١١٢) البقرة: ١٣٧.

(١١٣) البقرة: ١٣.

(١١٤) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أمن).

(١١٥) البقرة: ١٠٠.

(١١٦) البقرة: ١٧٧

(١١٧) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أمن)

(١١٨) البقرة: ٧٩

(١١٩) البقرة: ٦١

(١٢٠) آل عمران: ٤١.

(١٢١) آل عمران: ٤١.

(١٢٢) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أي ي).

(١٢٣) البقرة: ٢٠٠. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (أبو).

(١٢٤) البقرة: ٢٠٠، ٢٠١. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أخر).

(١٢٥) البقرة: ٨. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أخر).

(١٢٦) آل عمران: ١٢٤، ١٢٥.

(١٢٧) الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠.

(١٢٨) هود: ٥٣، ٥٤.

(١٢٩) الأنعام: ١٩. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أله).

(١٣٠) مريم: ٤٦.

(١٣١) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أله).

(١٣٢) انظر: الصافات: ٦٦، المؤمنون: ٢، الواقعة: ٥٢.

ومِمّـا يُمْكِنُ عدُّه من بـاب الهمـزة المتـوسـطة في هـذه المسـألـة (بُرَءَآؤُا)[133] و (القرْءَان)[134]، وغير ذلك من الألفاظ الأخرى مِمّا حُذِفَتْ فيها الألف صورة الهمـزة المتوسّـطة الأولى، أو الهمزة في أوّل الكلمـة؛ للتخلّص من توالي الأمثال.

(٢) الهمزةُ التي حُذِفَت صورةُ الواوِ تُكَأَتها

لعلَّ أهمَّ مواضع حذف الواو صورة الهمـزة تلك التي تتجاور فيهـا واوان، أو ثلاث، إذْ صيرَ للتخلُّص من هذا التوالي إلى حذف واو فيما فيه واوان، أو واوين فيما فيه ثـلاثٌ. وذكر ابنُ وثيق أنَّ واو الهمـزة هي التي تحذف سواء أكان في الكلمة واوان أو ثلاثٌ زيادةً على حذف واو أخرى في كلِّ ما فيه ثلاثٌ[135].

ومِمَّا يُعَدُّ من باب حذف الواو صورة الهمزة فيما فيه واوان متجاورتان تلك الأسماء التي فيها واو الهمزة وواو أخرى ليست واوَ الجماعة، ومن ذلك الأفعال، ومنها (وتُـوِي)[136]، و (تُـوْيِهِ)[137]، و (ولا يَـوُدُه)[138].

ومن الأسمـاء (يَـوُسْ)[139]، و (رُءُوس)[140]، و (رَءُوف)[141] و

(١٣٣) الممتحنة: ٤.

(١٣٤) البقرة: ١٨٥، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (قرأ).

(١٣٥) انظر ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٣، الداني المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٣.

(١٣٦) الأحزاب: ٥١.

(١٣٧) المعارج: ١٣.

(١٣٨) البقرة: ٢٥٥.

(١٣٩) انظر: هود: ٩، فصلت: ٤٩، الإسراء: ٨٣.

(١٤٠) انظر: البقرة: ١٩٦، المائدة: ٦، الفتح: ٢٧، إبراهيم: ٤٣، الإسراء: ٥١، الأنبياء: ٦٥، الحج: ١٩، السجدة: ١٢.

(١٤١) انظر: البقرة: ١٤٣، ٢٠٧، آل عمران: ٣٠، التوبة: ١١٧، ١٢٨. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (رأف).

(مَسْئُول)[142]. ولعلّي لم أوفّق في الاهتـداء إلى مـا يمكن أنْ يكـون المحذوفُ فيه الواوَ الثانية، أو إلى من ينصُّ من القدامى مِمَّنْ صَنَّفوا في رسم المصحف على ذلك، وعليه إنّني أذهب بلا تَرَدُّد إلى وَسْمِ رسم ما مرَّ بواوٍ واحدة، هي واو الهمزة ـ بالغَلط، وأنَّ من أجاز هذه المسألة لم يتبيَّن حقيقة الأمر، أو لم يَطَّلع على مذهب القدامى فيها؛ ولذلك فإنّني أدعو إلى عدم إجازة ما مرَّ لمخالفته ما عليه القدامى زيـادةً على توافُرِ اللبس؛ لمغايـرة المنطوق للمكتوب. أمَّا رسمُ الهمزة على أنبرة أو سنٍّ صغيرة فيَ (يَئوس) وأضرابه فمن ابتكار مَنْ صنَّفوا في الـرسم الإملائي من المحـدثين، كما سيأتي.

ومِمَّا فيه الواوُ الثانية للجماعة من الأفعالِ على أنَّ المحـذوف واو الهمزة (جاءُوا)[143]، و(باءُوا)[144]، و (أساءُوا)[145]، و (تشاءُون)[146]، و (يشاءُون)[147]، و (أقْرءوا)[148]، و (يقرَءُون)[149]، و (يُراءُون)[150].

ولم يطالِعْني حذفُ واوِ الجماعة وابقاءُ واوِ الهمزة في رسم المصحف البتَّة، والقولُ نفسه في عدم نصِّ مصنِّفي كتب الرسم القرآني على هذه المسألة، وعليه فإنّ مَنْ يكتُب (جاءوا) بواو واحدة، كما يطالِعُنا به المحدثون ـ يُعَدُّ من باب الغلط؛ لأنَّ مذهب القدامى من كتبة المصحف وغيرهم على خلاف

(١٤٢) انظر: الإسراء: ٣٤، ٣٦، الفرقان: ١٦، الأحزاب: ١٥، الصافات: ٢٤.

(١٤٣) انظر: آل عمران: ١٨٤، الأعراف: ١١٦، يوسف: ١٦، ١٨، النور: ١١، ١٣، الفرقان: ٤، النمل: ٨٤، الحشر: ١٠. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (جاء).

(١٤٤) انظر: آل عمران: ١١٢، البقرة: ٦١، ٩٠.

(١٤٥) انظر: الروم: ١٠، النجم: ٣١.

(١٤٦) انظر: الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

(١٤٧) انظر: النحل: ٣١، الفرقان: ١٦، الزمر: ٣٤، الشورى: ٢٢، ق: ٣٥.

(١٤٨) الحاقة: ١٩.

(١٤٩) انظر: يونس: ٩٤، الإسراء: ٧.

(١٥٠) الماعون: ٦.

ذلك، زيادةً على تحقيق اللبس الذي يتوافر بمغايرة المنطوق للمكتوب، والتباسِ المكتوب بآخر، نحو: لم يَقرَؤا (مسنداً إلى واوِ الجماعة)، (ويقرؤ) على مذهب من يعتدُّ بحركة الهمزة المتطرفة، فيعاملها معاملة المتوسِّطة، كما سيأتي، ولا سيَّما أنَّ هنالك مَنْ يدعو إلى عدم زيادة الألف الفارقة بعد واو الجماعة. وقد حُذِفَت واو الهمزة في جمع المذكر السالم في (مُبَرَّءُون)[١٥١].

ومِمَّا حُذِفَت فيه واو الهمزة وأخرى من كلِّ ما فيه ثلاثُ واواتٍ متجاورات (لِيَسُـُوا)[١٥٢] على أنَّ هاتين الواوين حُذِفتا للتخلصُّ من توالي الأمثال كَتَبلُو (المَوْءُدَة)[١٥٣]. ويظهر لي أنَّ الواو الثانية التي حُذِفَت فيما مرّ في الرسم القرآني نابَ عنها في المصحف الذي اتَّخَذْناه عمدَتَنا تلك المدَّة فوق ضمَّة ما قبل واو(لِيَسُـُوا)الأولى، والقول نفسه في (المَوْءُدة) التي كُتِبَتْ فيها واوٌ صغيرة بعد الهمزة. ولستُ أُنْكِرُ أنَّ الداني[١٥٤] وابن وثيق[١٥٥] قد نصَّا على حذف واو الجماعة زيادةً على واو الهمزة وهي مسألَةٌ توحي بأنَّ واو الجماعة التي تُعْرَبُ فاعلاً ـ يجوزُ حذفها في الرسم. ولعلَّ الأظهر عدم الحذف لأنَّ واو الجماعة فاعِل، والفاعِلُ لا يصحُّ حذفُهُ عند جمهور النحويِّين إلَّا فيما يُعدُّ من باب (لا تَلْعَبِنَّ، ولا تَلْعَبُنَّ) لالتقاء الساكنين، ولست أدعو في ذلك إلى حذف الواو الأخرى؛ لأنَّ في حذفها تحقُّقاً للبس في اللفظ الذي يتبعه لبسٌ في المعنى، وعليه فإنَّني أذهب بلا تردُّدٍ إلى كتب ما مرَّ بواوين على أنَّ واو الهمزة تُحْذَفُ للتخلُّص من توالي الواوات في كتاباتنا. ولعلَّ ما يُعَزِّز ما أذهب اليه أنَّ (تبوّءوا)[١٥٦] قد كُتِبَتْ فيها واو

(١٥١) النور: ٢٦.

(١٥٢) الإسراء: ٧.

(١٥٣) التكوير: ٨

(١٥٤) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٣.

(١٥٥) انظر ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٣.

(١٥٦) الحشر: ٩.

الجماعة على الرغم من أنَّ فيها أربعَ واواتٍ (الواوان المُـدْغمتان، وواو الهمزة، وواو الجماعة).

وقـد ورد حذف واو الهمـزة فيما ليس فيـه توالي واوين في الـرسم القرآني، ولعلَّ هذه المسألة تكادُ تكون محصورةً في (الـرّءيا)(١٥٧)؛ لأنَّ الـراء شُبِّهت بـالـواو على رَأْيِ ابن وثيق(١٥٨). أمَّـا مـا كـان من بـاب (جزاؤه)(١٥٩) وأضرابِهِ مِمَّا فيه همزة مضمومة بعد ألف ـ فلم تُحْذَف فيه الواو صورة الهمزة في الرسم القرآني اعتداداً بالعارض؛ لأنَّ الهمزة في الأصل متطرِّفة بعد ساكن، أو حَملا على معاملة المتطرِّفة معاملة المتوسِّطة، إذْ تتكفَّلُ حركة الهمزة في هذه المسألة بتحديد صورتها. وذكر الدانيّ(١٦٠) أنَّ في بعض المصاحف القديمة حذفَ الواوِ صورةِ الهمزة فيما مرَّ، وأنَّ في مصاحف أهل العراق حذفَ واو الهمزة والألف في (أَوْلِيـئُهُم)(١٦١) على أنّ الهمزة ليس لها تُكَأةٌ.

وبعدُ فيتبيَّنُ لنا مِمَّا مرّ أنَّ الواو صورةَ الهمزة تُحْذَفُ في كلِّ ما فيه واوان متجاورتان فعلاً كان أو اسما؛ للتخلُّص من توالي واوين، وواواً أخرى زيادةً على واو الهمزة في كلّ ما فيه ثلاثُ واواتٍ متجاورات اسماً كان أو فعلاً إلاَّ (تَبَوَّءوا)، كما مـرَّ، على الرغم من بقـاء ثلاث واوات بعـد حذف واو

(١٥٧) انظر: يوسف: ٥، ٤٣، ١٠٠، الإسراء: ٦٠، الصافات: ١٠٥، الفتح: ٢٧.

(١٥٨) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٣، الداني المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٣.

(١٥٩) انظر: النساء: ٩٣، يوسف: ٧٤، ٧٥، الإسراء: ٦٣، ٩٨، آل عمران: ٨٧، ١٣٦، الكهف: ١٠٦، البينة: ٨.

ومن ذلك أيضاً (آباؤهم) انظر: البقرة: ١٧٠، المائدة: ١٠٤، هود: ١٠٩، يس: ٦. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (أبو)، و (أولياؤه) (انظر: فصلت: ٣١، الأنفال: ٣٤، البقرة: ٢٥٧، الأنعام: ١٢٨).

(١٦٠) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط: ٤٤.

(١٦١) انظر: البقرة: ٢٥٧، الأنعام: ١٢٨، الأحزاب: ٦.

الهمزة. ويتبيَّن لنا أيضاً أنَّ حذف واو الجماعة في الأفعال قد أجازه من صنَّفوا في رسم المصحف على الرغم من أنَّ المصحف الذي اتَّخذناها عمدتنا في هذا البحث - لم يطالِعْنا فيه هذا الحذف، وهي مسألةٌ لا أوافقهم فيها لِما مرَّ، ولكونها تؤدّي إلى أنْ يُغايرَ المنطوقُ المكتوبَ. ولست أميلُ أيضاً في كتابتنا في غير الرسم القرآني - إلى حذف غير واوِ الهمزة من الواوين أو ثلاث الواوات، على الرغم من توالي الأمثال المشار إليه، ليطابقَ المنطوقُ المكتوبَ، وليتحقَّق أمنُ اللبس قراءةً ومعنىً. ويتبيَّن لنا أيضاً أنَّ الواو صورةَ الهمزة قد حُذِفَتْ في (الرُّءْيا) على الرغم من أنَّ توالي الأمثال ليس متوافراً فيها، وأنَّ هذه الواو قد جاء حذفها في مثل (أَوْلِيَـٓـهُم)، على أنَّ حركة الهمزة (الضمّة) تتكفَّل بتحقيق أمن اللبس بين المرفوع والمجرور.

(٣) الهمزةُ المتوسِّطة التي حُذِفَت صورةُ الياء تَكَأَتها

تُحْذَفُ الياءُ صورةُ الهمزة في كلِّ ما يمكن أنْ يُحْمَل على تجاور ياءين، إحداهما صورة الهمزة، للتخلُّص من توالي الأمثال. ومِمَّا تقدَّمت فيه الهمزة التي حُذِفَتْ صورتُها (الصبِئِين)[١٦٢]، و (المُسْتَهزِءين)[١٦٣] و (مُتَّكِـٔين)[١٦٤]، و (خطِـٔين)[١٦٥]، و (الخَسِـٔين)[١٦٦]، ومما وقعت فيه الهمزة بعد الألف (إسراءيل)[١٦٧]، و (شركاءي)[١٦٨]، و (وراءِي)[١٦٩].

ويظهرُ لي أنَّ الياء صورةَ الهمزة لا تُحْذَفُ إذا كانت المِثْلَ الثاني،

(١٦٢) انظر: البقرة: ٦٢، الحج: ١٧.
(١٦٣) الحجر: ٩٥.
(١٦٤) انظر: الكهف: ٣١، ص: ٥١، الطور: ٢٠، الرحمن: ٥٤، ٧٦، الواقعة: ١٦.
(١٦٤) انظر: النساء: ١١٢، البقرة: ١٨، الشعراء: ٨٢.
(١٦٦) انظر: البقرة: ٦٥، ١٦٦.
(١٦٧) البقرة: ٤٠. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (اسرائيل).
(١٦٨) انظر: النحل: ٢٧، الكهف: ٥٢، القصص: ٦٢، ٧٤، فصلت: ٤٧.
(١٦٩) مريم: ٥.

، ويبدو ذلك بيِّنا في (يَئِس)[١٧٠] وييئسوا[١٧١]، و (يَئِسن)[١٧٢]، والقول نفسه فيما فيه قبل هذه الياء ياءٌ مشدّدة، نحو (سَيِّئا)[١٧٣]، و (سَيِّئة)[١٧٤]، إذْ لم تُحْذَفْ صورة الهمزة على الرغم من توالي ثلاثة أمثال. ولعلَّ ذلك يعود إلى أنَّ التاء المربوطة أو ألف التنوين التي تأتي بعد الهمزة تعدّان خفيفتين، وعارضتين لا يُعْتَدُّ بهما، ويُعزِّز ما نذهبُ إليه أنَّهما حذفت في (السيئات)[١٧٥]. وذكر الدانيّ أنَّهم كرهوا الجمع بين ياءين وألف مع ثقل الجمع[١٧٦]. ويطالعنا هذا التوالي أيضاً في (هَيِّئْ)[١٧٧]، و (يُهَيِّء)[١٧٨]، ويمكن حملُ هذه المسألة في هذين الفعلين على أنَّ الهمزة متطرفة مكسورٌ ما قبلها، والقول نفسه في (السيِّء)[١٧٩]. وذكر الدانيّ[١٨٠] أنَّ هذه الألفاظ الثلاثة كُتِبَتْ في بعض المصاحف بألف (صورة الهمزة)، ويظهر لي أنَّ ذلك على مذهب من يكتب الهمزة أيًا كان موضعها على ألف.

ويطّردُ حذفُ الياء صورة الهمزة في الرسم القرآني في كلِّ ما فيه همزةٌ مكسورٌ ما قبلها وبعدها واو في الأفعال الخمسة وجمع المذكر السالم، ويمكن عدّ ذلك من باب توالي واوين حملاً على أنَّ كتبة المصحف من

(١٧٠) المائدة: ٣.

(١٧١) انظر: الممتحنة: ١٣، العنكبوت: ٢٣.

(١٧٢) الطلاق: ٤.

(١٧٣) التوبة: ١٠٢.

(١٧٤) انظر: الإسراء: ٣٨، البقرة: ٨١، آل عمران: ١٢٠، النساء: ٧٨، ٧٩، ٨٥، الأنعام: ١٦٠، الأعراف: ٩٥، ١٣١، يونس: ٢٧.

(١٧٥) انظر: النساء: ١٨، الأعراف: ١٥٣، ١٦٨، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (سوء).

(١٧٦) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٥.

(١٧٧) الكهف: ١٠.

(١٧٨) الكهف: ١٦.

(١٧٩) فاطر: ٤٣.

(١٨٠) انظر: الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٥٧، ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف: ٤٥.

المحتمل أنْ يكونوا قد اعتدُّوا بحركة الهمزة (الضمَّة) لا بحركة ما قبلها (الكسرة)، أو عدُّه من باب الثقل الذي يعود إلى كسرِ ما قبل ياء الهمزة، وتجاورِ هذه الياء والواو، حرف المد واللين، ويبدو ذلك بَيِّنا في تسهيل الهمزة. ولعلَّ ما يُعَزِّزُ ما أذهب إليه أنَّ هذه الياء، صورة الهمزة، لا تُحْذف إذا لم تأتِ الواو المشار إليها بعدها في المصحف الكريم، نحو (سأُنَبِّئك)[181]، و (نُنَبِّئُكم)[182] و (يُنَبِّئُك)[183]، وغير ذلك مِمَّا يدورُ في فلك فعل التنبيء غيرِ المسند إلى واو الجماعة. أمَّا المسند إلى هذه الواو فتطالِعُنا هذه الياء فيه محذوفةً، نحو (نَبِّئُوني)[184]، و (أَنْبِئُوني)[185]، و (يَسْتَنْبِئُونَك)[186]، و (أَتُنَبِّئُونَ)[187]. ومن الأفعال الأخرى في هذه المسألة (يضاهِئُون)[188]، و (يَسْتَهْزِءون)[189]، و (استهزءوا)[190]، و (ليواطِئُوا)[191]، و (أَنْ يُطْفِئُوا)[192]. ومن جمع المذكر السالم الذي حذفت فيه الياء صورةُ الهمزة في هذه المسألة (مالِئُون)[193]، و (مستهزءون)[194].

(١٨١) انظر: الكهف: ١٨، يونس: ٢٣.

(١٨٢) الكهف: ١٠٣.

(١٨٣) فاطر: ١٤.
وانظر: فصلت: ٥٠، المائدة: ١٤، ٤٨، يوسف: ٣٦، الحجر: ٤٩، ٥١. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (نبأ).

(١٨٤) الأنعام: ٤٣.

(١٨٥) البقرة: ٣١.

(١٨٦) يونس: ٥٣

(١٨٧) يونس: ١٨.

(١٨٨) التوبة: ٣٠.

(١٨٩) انظر: التوبة: ٦٥، الأنعام: ٥، ١٠، هود: ٨، الحجر: ١١، النحل: ٣٤. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (نبأ).

(١٩٠) التوبة: ٦٤

(١٩١) التوبة: ٣٧

(١٩٢) التوبة: ٣٢، الصف: ٨.

(١٩٣) الصافات: ٦٦، الواقعة: ٥٣.

(١٩٤) البقرة: ١٤.

ومِمّا يمكن عدُّه من غير ما مر حذفُ الياءِ صورة الهمـزة المكسورة الساكن ما قبلها، ويبدو ذلك بَيّنا في (أَفْـئِدَة)[195]. ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أنّها عوملت معاملة المفتوحة الساكن ما قبلها في هذه المسألة، كما مرّ، ليطرّد الرسمُ القرآني في ذلك. أو أنّها محمولة على قراءة حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الفاء قبلها (أفِدَة)[196].

(٤) الهمزة المتطرفة التي حُذِفَتْ تُكَأتها

يبدو أنَّ أصولَ الإملاءِ وقواعده قديماً وحديثاً في هذه المسألة تدورُ في فلك تلك التي تطالعنا في الرسم القرآني إلاَّ في بعض المواضع، فالهمزة المتطرِّفة في الرسم لا يُعْتَدُّ بحركتها البتّة بل بحركة ما قبلها، إذْ تُرْسَمُ على حرفٍ من جنس تلك الحركة، فإنْ كانت فتحةً فصورتها الألف، وإنْ كانت كسرةً فالياء، وإنّ كانت ضمّةً فالواو، وإنْ كان ما قبلها ساكناً فعلى السطر منفردة[197]. ومِمّا رُسِمَتْ فيه على ألف حملا على ما مر (بدأ)[198]، و (أَسْوَأَ)[199]، و (اقْرَأْ)[200]، و (أَنْشَـأَ)[201]. ومِمّا رسمت فيه على ياء (يُنْشِئ)[202]، و (امرِئ)[203]. ومِمّا رُسِمَتْ فيه على واو(لُؤْلُؤٌ)[204]. وغير ذلك من الألفاظ المختلفة التي تطالعنا في القرآن الكريم.

(١٩٥) انظر الأنعام: ١١٣، إبراهيم: ٣٧، النحل: ٧٨.

(١٩٦) انظر كتابنا الحمل على الجوار في القرآن الكريم، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م: ١١٤.

(١٩٧) انظر: الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦٨. ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٧٥.

(١٩٨) انظر: يوسف: ٧٦، العنكبوت: ٢٠. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (بدأ).

(١٩٩) الزمر: ٣٥.

(٢٠٠) انظر: الإسراء: ١٤، العلق: ١، ٣.

(٢٠١) انظر الأنعام: ١٤١، المؤمنون: ٧٨.

(٢٠٢) انظر: الرعد: ١٢، العنكبوت: ٢٠.

(٢٠٣) انظر: النور: ١١، الطور: ٢١، المعارج: ٣١.

(٢٠٤) انظر: الطور: ٢٤، الرحمن: ٢٢، الواقعة: ٢٣، الحج: ٢٣.

ولعلَّ ضالَّتنا في هذا البحث تلك الهمـزة االمتَطَـرِّفةُ، التي حُذِفَتْ صـورتها؛ لأنَّ مـا قبلها سـاكن مُعْتَلٌّ أو صحيـحٌ، ومن الحرف الصحيح ((الخَـبْءَ))[٢٠٥]، و(دِفْءٌ)[٢٠٦]، و (جُـزْءٌ)[٢٠٧]، و (مِـلْءُ)[٢٠٨]، و (المَرْءِ)[٢٠٩]. ومِمَّا فيـه قبل الهمـزة ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ في هـذه المسألـة (شيءٌ)[٢١٠]، و (بَـرِيءٌ)[٢١١]، و (المُسِيءُ)[٢١٢]، و(السَّـوْءِ)[٢١٣]، و (قُـرُوءٍ)[٢١٤]، و (شَـاء)[٢١٥]، و(تشَـاءُ)[٢١٦]، و (سَـاء)[٢١٧]، و (جاء)[٢١٨]، و(سواءٌ)[٢١٩]، وغير ذلك من الألفاظ التي تطالِعنا هنا وهناك في القرآن الكريم. وذكر الدانيّ[٢٢٠]وغيرُه[٢٢١] أنَّ صورة الهمزة حُذِفَتْ فيما مرَّ حملاً على ذهابها في التخفيف لفظاً، فسايرَ المكتوبُ الملفوظَ فيها، ولعلَّ ما يُعَزِّز هذا الحذف أنَّ الهمزة تُحْذَفُ ويعوَّضُ منها تشديدُ الحرف

(٢٠٥) النمل: ٢٥.

(٢٠٦) النحل: ٥.

(٢٠٧) الحجر: ٤٤.

(٢٠٨) آل عمران: ٩١.

(٢٠٩) البقرة: ١٠٢، الأنفال: ٢٤.

(٢١٠) البقرة: ٢٠، ٢٩، ١٠٦، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (شاء)

(٢١١) انظر: الأنعام: ١٩، ٧٨، الأنفال: ٤٨، التوبة: ٣. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (برىء).

(٢١٢) غافر: ٥٨.

(٢١٣) انظر: التوبة: ٩٨، النحل: ٦٠، مريم: ٢٨.

(٢١٤) البقرة: ٢٢٨.

(٢١٥) انظر: البقرة: ٢٠، ٧٠، ٢٢٠. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (شاء).

(٢١٦) انظر: آل عمران: ٢٦، ٢٧، الأعراف: ١٥٥.

(٢١٧) انظر: العنكبوت: ٤، الصافات: ١٧٧، الجاثية: ٢١.

(٢١٨) انظر: النساء: ٤٣، المائدة: ٦. وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (جاء).

(٢١٩) انظر: البقرة: ٦، ١٠٨، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (سوى).

(٢٢٠) انظر الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦٨.

(٢٢١) انظر ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إلية من رسم المصحف: ٧٥.

الـذي قبلهـا، ومن ذلـك قـراءة ابن القَعقـاع، : «لكـلّ بـابٍ منهم جُـزٌّ مقسوم»[٢٢٢] بالتشديد[٢٢٣].

ومِمّا يمكن عدُّه على خلاف ما مرَّ في الرسم القـرآني كَتْبُ الهمزة المتطرّفة المضمومة بعـد ألف المدّ ـ على واو بعـدَها ألِفٌ مزيدة، نحـو (جزاؤا) في المائدة[٢٢٤]، والشورى[٢٢٥]، والحشر[٢٢٦]. وفي المواضع الأخرى في القرآن الكريم رُسِمَت قياسياً[٢٢٧] إلاّ في بعض المصاحف، إذ كُتِبَ بعضُهـا بالـواو والألف كما مـرّ[٢٢٨]. و (شـركؤا)[٢٢٩] في الأنعـام والشورى[٢٣٠]. وفي المواضع الأخرى رُسِمَتْ قياسيّاً ولم تُحْذَف الألفُ التي قبلها[٢٣١]، و (أنبئوا) في الأنعام[٢٣٢]، والشعراء[٢٣٣]. و(علمؤا) في الشعراء[٢٣٥] وفاطر[٢٣٦]،و (الضعفؤا) في إبراهيم[٢٣٧]، وغافر[٢٣٨]، وأمّا

(٢٢٢) الحجر: ٤٤.

(٢٢٣) انظر د. عبد الفتاح الحموز، الحمل على الجوار في القرآن الكريم: ١١٤.

(٢٢٤) المائدة: ٢٩، ٣٣.

(٢٢٥) الشورى: ٤٠

(٢٢٦) الحشر: ١٧.

(٢٢٧) انظر: المائدة: ٨٥، ٩٥، التوبة: ٢٦، يونس: ٢٧، يوسف: ٣٥ وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (جزى).

(٢٢٨) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦٣، ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٧٦.

(٢٢٩) الأنعام: ٩٤.

(٢٣٠) الشورى: ٢١.

(٢٣١) انظر: النساء: ١٢، الأنعام: ١٠٠، ١٣٩، الأعراف: ١٩٠.

(٢٣٢) الأنعام: ٥.

(٢٣٣) الشعراء: ٦

(٢٣٤) القصص: ١١.

(٢٣٥) الشعراء: ١٩٧.

(٢٣٦) فاطر: ٢٨.

(٢٣٧) إبراهيم: ٢١.

(٢٣٨) غافر: ٤٧.

التي في البقرةِ[٢٣٩] فَكُتِبَتْ قياسيًاً. و (نشؤا) التي لم ترد في القرآن بهذا الرسم إلاَّ هي[٢٤٠]، و (دعؤا) في غافر وحدها[٢٤١]، و (شفعؤا) في الرم[٢٤٢]، و (البلؤا) في الصافات[٢٤٣]، والدخان[٢٤٤].

ولعلّ السبب في هذه المغايرة في الرسم القرآني لِما يعدُّ قياساً في الأصل الأملائي ـ يعود عند الداني وغيره إلى نيَّة الاتّصال وتسهيل الهمزة، إذْ تصبحُ الهمزة المتطرفة فيما مرَّ بهذا الاتصال متوسّطةً توسُّطاً عارضاً؛ ولذلك كُتِبَتْ على واو؛ لأنَّها تُسَهَّل بحذف الهمزة[٢٤٥]. ويحمل الدكتور غانم قدوري حذف الألف قبل الهمزة على استطالة هذه الألفاظ بالواو صورة الهمزة والألف التي بعدها: «ومِمّا يلاحظ على الأمثلة السابقة التي أُثْبِتَت الواوُ في آخرها إشارة إلى ما تؤول إليه الهمزة عند التخفيف والتي تسبق الهمزة فيها فتحة طويلة ـ أنَّ رمز الألف التي تشير إلى تلك الفتحة الطويلة قد جاءت غير مثبتة في جميعها، وكأنَّ إثبات الواو في آخر الكلمة والألف بعدها قد جعل الكتّاب يشعرون أنَّ الكلمة قد استطالت في رسمها، فسوَّغ لهم ذلك عدم إثبات الألف قبل الواو...»[٢٤٦]. ويظهرُ لي رأيٌ آخر على خلاف ما ذهب إليه الداني والدكتور الفاضل، وهو يكمن في أنَّ ما دعا كتبة المصحف إلى كَتْبِ هذه الهمزة على واوٍ ـ حذفُهم الألفَ التي قبلها، وهو حذفٌ قد طالعنا في ألفاظٍ كثيرة لكثرة الاستعمال التي أفْرَدنا لها بحثاً[٢٤٧]،

(٢٣٩) البقرة: ٢٦٦.

(٢٤٠) هود: ٨٧.

(٢٤١) غافر: ٥٠.

(٢٤٢) الروم: ١٣.

(٢٤٣) الصافات: ١٠٦.

(٢٤٤) الدخان: ٣٣.

(٢٤٥) انظر: الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦١، وانظر د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٢.

(٢٤٦) د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٥.

(٢٤٧) انظر د. عبد الفتاح الحموز، ظاهرة كثرة الاستعمال ومسائلها في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٧، شتاء ١٩٨٧م، العدد: ٢٥: ٤٣

وحَذْفُها يُؤَدِّي إلى الإجحاف في الحذف، لأنَّ في هذه الألفاظ أيضاً حذفَ صورة الهمزة، ولذلك صير إلى رسم هذه الهمزة على واو ليكون ذلك ضرباً من التعاوض، ولعلَّ ما يعزّز ما أذهب إليه أنَّ المواضع التي ذُكِرتَ فيها هذه الألف في المصحف الكريم تُرِكَتْ فيها هذه الواو والألف التي بعدها. ولعلَّ اختيار الواو لتكونَ صورةَ الهمزة فيما مرَّ يعود إلى الضمة حركتها القويّة، كما مرَّ في ألفاظ أخرى قد بسطنا الحديث فيها، ويعزّز ذلك أنَّ من العرب من يرسم الهمزة المتطرّفة على حسب حركتها لا حركة ما قبلها. أما زيادة الألف بعد واو الهمزة فيعودُ في رأيي إلى الإيماء إلى تخفيف الهمزة المفتوح ما قبلها في الوقف. وحَملها الكسائيُّ على تقوية الهمزة لخفائها، وأبو عمرو بن العلاء على تشبيه واو الهمزة هذه بواو الجماعة التي جيء بالألف الفارقة بعدها[٢٤٨]. والصحيحُ عند الدكتور غانم قدوري مذهب أبي عمرو بن العلاء بقيد أنَّ الواو ليست صورةَ الهمزة بل هي الواو الضعيفة «المتخلِّفة» عن تخفيف الهمزة المضمومة بعد فتحة[٢٤٩]. ولعلَّ ما يعزز ما ذهبنا إليه من حيثُ كونُ الواو فيما مر صورةَ الهمزة حملاً على حركتها ـ قولُ الزمخشريّ: «وكُتِبَتْ (شُفَعَؤُا)[٢٥٠] في المصحف بواو قبل الألف، كما كُتِبَ (عُلَمؤُآ بني إسرائيلَ)[٢٥١]، وكذلك كُتِبَتْ (السُّوأى)[٢٥٢] بألف قبل الياء إثباتاً للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها»[٢٥٣]، على الرغم من أنّه يذكر في مكان آخر أنَّ ذلك محمولٌ على لغة من يُميلُ الألف إلى الواو، وهي لغةٌ قد

(٢٤٨) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦٥.

(٢٤٩) د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٤.

(٢٥٠) الروم: ١٣.

(٢٥١) الشعراء: ٢٩٧

(٢٥٢) الروم: ١٠

(٢٥٣) جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦م: ٣/٢١٦. وانظر د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٤.

كُتِبَت (الصلوة) وغيرها على حسبها: «فإنْ قلتَ: كيف خُطَّ في المصحف (علمؤا)[٢٥٤] بواو قبل الألف؟ قلت: خُطَّ على لغة من يميل الألف إلى الواو، وعلى هذه اللغة كُتِبَت الصلاة، والزكاة، والربا»[٢٥٥].

وتُطالِعنا هذه المسألة أيضاً في الرسم القرآني فيما فيه همزة متطرفة مضمومة قبلها حرفٌ مفتوح لا ألف مد، على أنّ ذلك محمولٌ عندي، كما مرّ، على الاعتداد بحركة الهمزة (الضمّة) لا بحركة ما قبلها (الفتحة)، أمّا الألف التي بعد الواو فللإيماء إلى تخفيف الهمزة في الوقف. وقد جاء هذا الرسم في الأفعال المضارعة والأسماء المرفوعة. ومن الأفعال (يبدؤا)[٢٥٦]، و (تَفْتؤا)[٢٥٧]، و (يتفيَّؤا)[٢٥٨]، و (أتوكَّؤا)[٢٥٩] وغير ذلك من الأفعال المختلفة في هذه المسألة[٢٦٠]. ومن الأسماء (نَبَؤا)[٢٦١]، و (الملَؤا)[٢٦٢].

ومِمّا يمكن عدّه من باب الاعتداد بكسرة الهمزة المتطرّفة بعد ألف المد تلك الألفاظ التي لا يُعَدُّ رسمها قياسياً، نحو (تِلْقاءِى)[٢٦٣]، و

(٢٥٤) الشعراء: ١٩٧.

(٢٥٥) الزمخشري، الكشاف: ٣/١٢٨، وانظر د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٤

(٢٥٦) انظر: يونس: ٤، ٣٤، النمل: ٦٤، الروم: ١١، ٢٧.

(٢٥٧) يوسف: ٨٥.

(٢٥٨) النمل: ٤٨.

(٢٥٩) طه: ١٨.

(٢٦٠) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٥٣، ٧٧، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦١ ـ ٦٢، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٢.

(٢٦١) انظر: إبراهيم: ٩، ص: ٢١، ٦٧، التغابن: ٥.

(٢٦٢) أنظر: المؤمنون: ٢٤، النحل: ٢٩، ٣٢، ٣٨. وانظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٥٣، ٧٠، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ١٢: د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٢.

(٢٦٣) يونس: ٥١.

(إيتَـاءِى)[٢٦٤]، و(آنـاءِى)[٢٦٥]، و(وراءِى)[٢٦٦]، و (لقاءِى) [٢٦٧]، وغيرها. ويظهر لي أنَّ الياء هذه فيما مر صورة الحرف الذي رسمت عليه الهمزة حملاً على مذهب من يعتدُّ بحركتها، لا بحركة ما قبلها، ولعلَّ ما يُعزِّزُ ذلك أنَّ هذه الهمزة توضع تحت الياء المهملة صورتها. ولهذا الكَتْبِ ستة تأويلات ذكرها الدكتور غانم قدوري نقلاً عن التنسي، وهي:

(١) أنَّ الياء صورةٌ للهمزة.

(٢) أنَّها صورةٌ لحركة الهمزة.

(٣) أنَّها حركتُها نفسها.

(٤) أنَّها زيدت تقويةً للهمزة.

(٥) أنَّها زيدت دلالة على إشباع حركتها.

(٦) أنَّها صورةٌ لها على مراد التسهيل[٢٦٨].

ويتراءى لي أنَّ كتبَ (نَبَإِي المرسلين)[٢٦٩] ليس مِمّا مر؛ لأنَّ الياء ناشئة عن إشباع كسرة الهمزة، ويعزِّز ما نذهب إليه أنَّ مكان الهمزة في هذا الموضع يختلف عنه في تلك المواضع السابقة، إذ هي فيه تحت الألف، وفيها تحت الياء صورتها.

(٢٦٤) النحل: ٥١.

(٢٦٥) طه: ١٣٠.

(٢٦٦) الشورى: ٥١.

(٢٦٧) الروم: ٨.

(٢٦٨) انظر: د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٤٠٦، ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٥٥، ٥٦.

(٢٦٩) الأنعام: ٣٤. وانظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف. ٥٥ الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط: ٥٣.

(٣) الهمزةُ التي ليس لها تُكَأة في مظانّ علمـاءِ الرسـم القدامى

يكادُ كثيرٌ مِمَّن صنَّفوا في الرسم الإملائيّ من القدامى يدورُ في فلك الرسم القرآني في كثير من المسائل؛ لأنَّه يُعَدُّ - كما يتـراءى لي - مرحلةً متطوّرةً من مراحل الكتابة العربيّة التي كانت تقوم على أصول وقواعِدَ قد تكـونُ مطّرِدةً في كثيـر من المسائـل الإمـلائيـة، إذْ يتّخـذونـه عمدةً في تصانيفهم، ويشيرون إليه فيها، على الرغم من أنّه لا يُعَدُّ قياساً فيما هو على خلاف قواعدهم وأصولهم، فهو عند بعضهم يكاد يكون خطّاً مستقلاً زيادةً على الخطين الاصطلاحيّ والعروضيّ. ولست أُنْكِرُ أنَّ خطَّ المصحف قد طرأ عليه تطوُّرٌ وتطوير بتطوّر الفكر العربيّ، والتجاء الناس إلى تحقيقِ أمن اللبس بين المكتوبات المختلفة، ليتوافر المعنى البيّن، الجليّ، ولست أنكر أيضاً أنَّ مقاييس الرسم القرآني، أو خطَّ المصحف الإمام - لم تكتمل أو تنضج تماماً في بعض المسائل، وعليه فليس بمستغرب أنْ يتوافرَ فيه رسمان لبعض الألفاظ، أو رسمٌ على خلاف ما عليه الرسمُ الاصطلاحيّ؛ لأنَّ كتبة الوحي كانوا يكتبون على حَسَبِ أصولهم آنذاك، وما كان شائعاً عنـد من يُتْقِنون الكتابة، وهم نفرٌ قليل.

ولتبدو هذه المسألة بيِّنةً في الهمزة التي ليس لها تُكَأة؛ رأيتُ أنْ أَتتبَّع القدامى في تصانيفهم الإملائية أو غيرها، ليتمكّنَ القارىء الكريم من تبيُّن إسهام علماءِ الرسم الاصطلاحيّ في الكتابة العربية، وإسهامِ كتبة الوحي وغيرهم قبل أنْ يُصار إلى وضع الأصول والمقاييس التي يخضع لسلطانها الرسمُ قديماً وحديثاً، والتطور الذي اعترى رسمَ الهمزةِ في هذه المسـألة. ورأيتُ أنْ أَنْهجَ في هذه المسألة ما نهجته في الرسم القرآنيّ، ليبدو ما مرَّ بَيِّناً خالياً من الشوائب والغبار الذي قد يعلق به.

(١) الهمزة التي حُذِفَت صورةُ الألف تُكَأَتها

لعلَّ أهمَّ ما يمكن أنْ تُحْذَف فيه الألف تُكَأَةُ الهمزةِ على حَسَبِ ما طالعنا به علماءُ الرسم القدامى في تصانيفهم ـ ما يأتي :

(١) أنْ تكونَ الهمزةُ متوسِّطةً توسُّطاً أصيلاً مفتوحةً ساكناً ما قبلها :

لقد مرَّ أنَّ بعض الكتبة يكتبون الهمزة المتوسِّطة على ألف إنْ كان ما قبلها ساكناً، فلا يعتدُّون بحركتها البتَّةَ، على الرغم من أنَّ المشهور مراعاةُ هذه الحركة، إلاَّ ما استُثْنِيَ من ألفاظٍ تخضع لسلطان كراهية توالي الأمثال. وأنَّ الفرَّاء قد ذكر أنَّ العرب يكتبون الهمزة المتطرِّفة على ألف من غير اعتدادٍ بحركةِ ما قبلَها. وأنَّ ابن قتيبة قد ذكر أيضاً أنَّ بعض الكتَّاب في زمانه يعتدّون بحركة ما قبل الهمزة المتوسِّطة توسُّطاً عارضاً، إذْ تكتَبُ على ألفٍ في قولنا: هو يقرْأُه، وعلى واوٍ في: مررت بأكمؤكَ وعلى ياءٍ في: هذا قارِئُنا.

ويتراءى لي أنّ الذين صنَّفوا في الرسم أو الذين أفردوا له في تآليفهم النحوية أو الصرفية أمكنـةً ـ يدورون في هـذه المسألـة في فلك الرسم القرآني، إذْ يَعُدُّونَ حذف الألف صورة الهمزة في مثل: يَسْـَٔل، ويَـزْءَر، ومَسْـَٔلة، وأضرابها ـ هو المختار والقيـاس حملاً على الحـذف بعد نقـل الحركة إلى السـاكن قبلها. فابن قتيبةَ ت :٢٧٦هـ الذي يُعَدُّ أوَّل من طالعنا بإفراد باب للرسـم (كتاب تقويم اليد)[٢٧٠] ـ يَعُدُّ الحذفَ أجودَ من الإثبات أيّاً كانت حركةُ الهمزة: «فإذا قلت من ذلك (يفْعَلُ) حَذَفْتَ، فكتبتَ (يَسْـَٔل)، و (يَـزْءَرَ)، و «(يَسْأَم)» و (يَيْـَٔسَ)، و (يلـْٔم)، و يَبْـَٔسَ، وقـد أبـدلَ منهـا بعضهُم، والحذفُ أجود، وبـالحذف كُتِبَتْ في المصحف إلاّ في حـرفٍ واحدٍ (يسألون عن أنبائِكم)[٢٧١] [٢٧٢]. ويبدو أنَّه يوجبُ كتبها على ألفٍ بلا

(٢٧٠) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢١٣.

(٢٧١) الأحزاب: ٢٠، ورسمها في المصحف الذي اتخذناه عمدتنا بلا ألف (يسئلون).

(٢٧٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٦.

حذفٍ فيما يمكنُ أنْ تكون الهمزةُ فيه متلوّةً بتاء التـأنيث، نحو: المَـرْأة، والكَمْأَة، والجُرْأة، والنَشْأة، وغيرِها مِمّا يكـونُ من باب (فَعْلَة) صحيحـة العين، وأنّه يوجبُ حذفَها فيما كان من البناء نفسه بقيد كونِ العين ياءً، أو واواً، أو ألفاً، نحو: هيـئَة، وسوْءَة، وباءَة[٢٧٣]. ولستُ أرى مـوجباً لهـذا الاستثناء؛ لأنَّها ألفاظٌ كسابقتها من حيثُ نقلُ حركةِ الهمزة فيها إلى الساكن قبلها، وحذفُ الهمزة تخفيفاً، على الرغم من أنَّ نَقْلَ حركتها في معتلّ العين يُؤدِّي إلى قلب هذه العين ألفاً، إن اعْتَدَدْنا بحركة النقلِ العارضـة (هاة، وساة، وفاة). ولا يميلُ إلى هذا الحذف فيما فيه اللام ألفاً؛ لئلاَّ يتـوالى الحذفُ والإعلال في لفظةٍ واحدة، نحـو: يَنْأَى، ويشْأَى، ويَبْأَى، وهي مسألَةٌ يميل إليها بعض الكتبة في زمانه، وهو الأظهر، إنْ أردنا الاطّـراد، وهجرَ تكثير الأوجه الإملائية[٢٧٤].

وابنُ درستويهِ (ت : ٣٤٧هـ) الذي يُعَدُّ كتابهُ (كتاب الكتّاب) أوّل مصنَّفٍ في الرسم الإملائي وصل إلينا ـ يذهبُ أيضاً إلى أنَّ الأجودَ والأقيسَ حذفُ صورة الهمزةِ في هذه المسـألة أيّـاً كانت حـركَتُها، نحـو: يَسْئَل، ويُزْءِر، ويَلْئُم، حملاً على أنَّ سائر العرب يحذفونها من اللفظ تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. ويستثني مِمَّا مرَّ تلك الهمزةَ التي قبلها ألفٌ، إذْ لا بدَّ من إثبات صورتها في الكتابة حملاً على إثباتها في اللفظ، نحو: سائِل، مُسائِل ويُسائِل[٢٧٥]. ويظهرُ لي أنَّ ذلك مقيّدٌ بكونِ الهمزة غيـر مفتوحَةٍ؛ لأنَّ الألف تُحْذَفُ لتوالي الأمثال.

والقولُ نفسه مع ابن جنّي (ت : ٣٩٢هـ)، إذْ يذكرُ أنَّ أكثرَ الكتّاب لم يُثْبِت صورة الهمزة في هذه المسألة أيًا كانت حركتها ما عدا تلك التي قبلها

(٢٧٣) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٧.

(٢٧٤) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٨.

(٢٧٥) انظر ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٢٩ ـ ٣٠.

واوٌ أو ياءٌ مفتوحٌ ما قبلهما، إذْ يجبُ أنْ تُكْتَبَ على ألف، نحو : حَوْأَبَة (أوسعُ ما يكون من الدِّلاء)، وجَيْأَل (الضَّبُع) :«فإنْ كان ما قبلها ياءً أو واواً ساكنين مفتوحاً ما قبلهما ثَبَتت المفتوحه الفا، نحو:حَوْأَبَة، وَجَيْأَل وإن كان ما قبلهما مضموماً أو مكسوراً لم تثبت كالأولة، وذلك نحو : مُؤْسى ، وَمِئَر(٢٧٦)»(٢٧٧). يظهرُ لي أنَّ في نص ابن جنّي المقتبس تحريفاً يكمن في قوله (وإن كان) ما قبلهما مضموماً أوْ مكسوراً لم تَثْبُت كالأولة، وذلك نحو : مؤسى، وَمئِر)، ولم يتنبّه إليه الدكتور الفاضل مازن المبارك محقّق كتاب (الألفاظ المَهموزة، وعقود الهمز)، ودونَك هذا التحريف :

(١) أنَّ (قبلهما) محرَّفةٌ من (قَبلها)، أي : ما قبل الهمزة؛ لأنَّ ما قبلها في (مُؤْسى) و (مِئَـر) مضموم ومكسور، وليس قبلها في هذين المثالين واوٌ أو ياءٌ قبلهما مفتوح، كما في : حَوْأَبة، وجَيْأَل.

(٢) أنَّ الدكتور الفاضل قد حذف الياءَ صورة الهمزة في (مِئَر)، وأثبتها في (مُـؤْسى) . ، على الرغم من أنَّ النص يوجب كتب الياء أيضاً كما كُتِبَت الواو في (مؤْسى) صورة الهمزة. ولعلَّ ما ألجأه إلى مثل هذا الأمر قولُ ابن جني (لم تَثْبُتْ كالأولة)، وهو قول لا يوحي بالحذف البتَّة، إذ يوحي بأنَّ صورة الهمزة ليست ألفاً كالتي في : حَوْأَبة، وجَيْأَل، بل هي ياء في (مِئَـر)، وواو في (مُؤْسى) التي أثبتها الدكتور الفاضل.

(٣) أنَّ حديث ابن جنّي ـ كما يتراءى لي ـ يدور في فلك الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها والمكسور، لا في فلك الساكنة كما في (مُؤْسى)؛ لأنَّ الحديثَ عن المفتوحة لم يَنْتَهِ بانتهاء الحديث عن (حَوْأَبَة وجَيْأَل)؛ ولأنَّ الحديث عن الساكنة قد سبق هذا النص : «فإنْ كانت ساكنةً، وانضَمَّ ما قبلها كُتِبَتْ واوا، نحو: جُؤْنَة، وبُؤْس، وتُؤْلول. وإن انفتح ما قبلها كُتِبَتْ ألفاً، نحو: رَأْس، وفَأْس، وفَأْل، وإن انكسر ما قبلَها كُتِبَتْ ياءً، وذلك

(٢٧٦) المئر : جمع مئْرة، وهي العداوة.

(٢٧٧) ابن جني ، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز : ٦١.

نحو: بِئْر وذِئْب، وبِئسَ الرجلُ زيدٌ»[٢٧٨]. وعليه فإنَّني أذهب بلا تردُّدٍ إلى أنَّ (مُؤْسى) تحريف (جُؤَن)، ليستقيم النصُّ معنىً، ويكون الحديث في الهمزةِ المفتوحةِ المضموم ما قبلها والمكسورِ.

وهو الوجه المختار أيضاً عند ابن بابشاذ (ت : ٤٦٩هـ)؛ لأنَّ الهمزة تصوَّرُ على حسب تخفيفها: «وإنْ كانت متحرِّكةً نُظِرَ ما قبلها، فإنْ كان ساكناً لم يكن لها صورةُ حرفٍ، مثل: أرْءُس، واستَلْئَم الرجلُ، واستَلْئِمْ، يا رجلُ. وهذا هو الوجه المختار»[٢٧٩]. والقولُ نفسُه مع ابنِ عصفورٍ (ت : ٦٦٩هـ)[٢٨٠]، وابن مالك[٢٨١] الذي أوجب أنْ تُكْتَبَ صورتُها على حَسَبِ حركتها في مثل: سائِلٍ، وتساؤُل، وقد تَبِعهُ في ذلك الزنجانيّ، وأبو حيّانِ النحوَيّ الأندلسي الذي يَعُدُّ هذا المذهبَ الأحسنَ والأقيسَ: «والأحسنُ والأقيسُ ألاَّ تَثْبُت لها صورة في الخطِّ لا في التحقيق، ولا في

(٢٧٨) ابن جني: الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٥٨.
الجؤنة: سلة صغيرة من الجلد، وجمعهاجُؤَن. والثؤلول: حلمة الثدي.
وانظر: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت : ٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت : ١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ـ دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م: ٣/٣٢٢، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت : ٤٦٩هـ)، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق د. خالد عبد الكريم، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م (بلا تاريخ طبع): ٢/٤٥١، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم (الجزء الأول بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون)، الكويت ـ دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م ـ ١٩٨٠م: ٦/٣١٢، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت : ٥٩٩ هـ)، كشف المشكل في النحو، تحقيق هادي عطية مطر، بغداد ـ مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م: ٢/٣٥١، علي ابن مؤمن بن عصفور (ت : ٦٦٩هـ)، شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. صاحب أبو جناح، بغداد ـ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م: ٢/٣٥٧.
(٢٧٩) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: ٢/٤٥١
(٢٨٠) انظر ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٢/٣٥٦
(٢٨١) انظر السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١١.

الحذف والنقل. قال: ومنهم من يجعَلُ صورتها الألف على كلّ حال، وهو أقلُّ استعمالاً، . . .»(٢٨٢).

ويحصر الحيدرة اليمنيّ حذفَ صورتها فيما فيه قبلها حرفٌ مفتوح، نحو: مَسْئَلة، ومَشْئمة وأضرابهما(٢٨٣).

ويتراءى لي أنَّ الرضيَّ (ت: ٦٨٦هـ) يَعُدُّ الاختيارَ عدمَ الحذف على الرغم من حذفها تخفيفاً: «وإنْ كان في الوسط كـ: يسْأل، ويُسْئِم، ويَلْؤم، أو في حكم الوسط باتصالٍ غير مستقلٍّ بها، نحو: جُزْأَك، وجزُؤك، وجزْئِك، فالأكثر أنّها لا تُحْذَفُ خطًّا، وإنْ كان التخفيفُ يحذِفها؛ وذلك لأنَّ حذفَك في الخطّ لما هو ثابت لفظاً خلافُ القياس، اغتُفرَ ذلك في الآخر الذي هو محلُّ التخفيف، فيبقى الوسطُ ثابتاً على أصله، فلمَّا لم يُحْذَف، ولم تُبْنَ كتابتُها على التخفيف أُعيرَتْ صورةَ حرفِ حركتها؛ لأنَّ حركتها أقربُ الأشياء إليها. .»(٢٨٤).

وبعدُ فيتبيَّن لنا مِمَّا مرّ إجماعُ النحويّين ومصَنّفي بعض مظانّ الإملاء القدامى - على حذف صورة الهمزة المتحرّكة الساكِنِ ما قبلها، أيًّا كانت حركتُها، في الغالب، وأنَّ بعضهم قد حصر هذه المسألة في المفتوحة. ويُسْتَثْنى مما مرَّ ما يُعدُّ من باب: سائِل، يسائِل، ومسائِل، وغيرها، وأنَّ الرضيَّ قد اختار عدم الحذف. ولعلَّ هذا الإجماع يدعونا إلى اتّباعهم في هذه المسألة؛ أو اختيارِ وجهٍ واحد لنتمكَّن من التخلُّص من تكثير الأوجه التي ينفر منها الطلبة والمريدون. وأنَّ أحداً من القدامى لم يطالِعنْا بذكر النبرة أو السنّ الصغيرة بعد حذف الألف صورة الهمزة البتّة.

(٢) أنْ تكونَ الهمزةُ متوسّطة توسُّطاً عارضاً مفتوحةً ساكناً ما قبلها:

للنحويِّين في حذف صورة الهمزة المتوسّطة توسّطاً عارضاً بزيادة ألف

(٢٨٣) انظر الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو: ٢/٣٥٢.
(٢٨٤) الرضي، شرح الشافية: ٣/٣٢٢.

التنوين، أو هاء التأنيث، أو ألف التثنية، أو إضافة الكلمة التي هي فيها إلى ضمير ـ مذاهبُ مختلفة، من حيثُ الإجازةُ والمنعُ والوجوب. فابنُ قتيبةَ يحذِف الألف صورتَها فيما يُعَدُّ من باب: خبْئاً، ودِفْئاً، وجُزْءاً، وأضرابها؛ لأنَّ قياس كتب ما مرَّ: خبْأاً، ودِفْءاً، وجُزْأاً. ويظهر لي أنَّ هنا الحذف يعودُ إلى التخلُّص من توالي ألفين على الرغم من أنَّه جائز في الرسم في مثل: قَرَأا، ويَقْرَأانِ. ولعلَّ ما يُعَزِّزُ ما أذهب إليه ما يطالِعُنا به من وجوبِ رسم هذه الصورة، كما يُفْهَم من كلامه ـ في مثل: خَبْؤك، ودِفْؤك، ودِفْئِك، وخَبْئِك، وخَبْأك، ودِفْأك. والقولُ نفسه في إلحاق تاء التأنيث، نحو: نَشْأَة، وكَمْأَة، ويُسْتَثْنى من ذلك ما كان فيه قبل هذه التاء ياءٌ ساكنة، أو واوٌ، أو ألفٌ، نحو: هَيْئة، وسَوْءَة، وباءَة[٢٨٥]. ولعلَّ ذلك يعود إلى عدّه الهمزةَ في هذه الألفاظ من باب المتوسّطة توسُّطاً أصيلاً، أو من باب الاعتدادِ بالعارض؛ لأنَّ هذه الألفاظ لا يصحُّ فيها التأنيثُ إلَّا بالتاء، أمَّا الألفاظ الأخرى التي تَثْبُتُ فيها صورةُ الهمزة فلم يَعْتَدَّ فيها بالتوسّط العارض؛ لأنَّ الضمير لا يُصَيِّر الهمزةَ متوسِّطةً كما تُصيِّرها التاء من حيثُ اللصوقُ وعدَمُهُ.

ويختارُ الصوليُّ (ت: ٣٣٦هـ) كَتْبَ الهمزةِ المتطرِّفةِ الساكنِ ما قبلها منفردةً بلا صورة، على الرغم من أنَّه يذكر أنَّ بعض الكتَّاب يرسم لها صورة على حَسَبِ حركتها، نحو: نساؤُ صدقٍ، ومرَرْتُ بنسائِ صدقٍ، ورأيت نساءَ صدقٍ، على أنَّ صورة الهمزة، الألف، حُذِفَتْ للتخلُّص من توالي الأمثال. ولعلَّ للرسم القرآنيّ ـ كما مرَّ ـ أثراً في هذا الكَتْب، على الرغم من أنَّ الألف المزيدة بعد الواو، صورة الهمزة، لم تطالِعْنا. ويظهرُ لي أنَّ الهمزة يجبُ كَتْبُها تحت الياء في (بنِساءِى) حملاً على ما في المصحف، وهي مسألَةٌ لم يتنبّه إليها الأستاذ محمد بهجة الأثري، محقِّق كتاب الصولي (أدب

(٢٨٥) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٧.

الكتّاب)، إذ كتبها على نبرة بعدها ياء (بنسائي)[٢٨٦]. ويُعزِّز ذلك أيضاً رسم (نسآء) بمدة على الألف كما هي في المصحف.

ويظهر لي أنّ ابن درستويه (٣٤٧هـ) لا يعتدُّ بأيٍّ لاحقةٍ من اللواحق تُصيِّر الهمزةَ متوسِّطةً توسُّطاً عارضاً في هذه المسألة البتَّة، إذ يوجب حذفَ صورة الهمزة: «وإنْ لحقها علامة ضميرٍ أو جمعٍ، أو تثنيةٍ، أو تأنيثٍ فكذلك هي لا تثبتُ في الكتاب؛ لأنّها ـ وإن اتّصلت بما بعدها ـ فليس تخفيفُها في اللفظ إلاّ كتخفيفها قبل ذلك، ولم يعرض لها ما عرض للمتوسّطة في الفعل الجاري عليه ما تصرّف منه، على أنَّ حذف تلك أيضاً صواب، كما بيَّنا... مثل: هذا جُزْءُك، ورأيت جُزْءَك، وهوشيّه، ونوءه، والكَمْءَة، والهَيْئة، والسَوْءَة، وهنيْئون، وبُريئون، و مَشْنوؤن، وسوؤا يا هؤلاءِ، وجيئُوا، فهذا قياس جميع أبواب الهمز..»[٢٨٧]. ويتراءى لي أنَّ الدكتورين إبراهيم السامرّائي ومهدي المخزوميّ محقّقي كتاب ابن درستويه (كتاب الكتّاب) الذي طالعنا فيه هذا النص المقتبس ـ لم يكتبا الهمزة من حيثُ حذفُ صورتها، على حَسَبِ ما يزوّدنا به ابن درستويه فيه، إذ جعلا للهمزة في مثل: شَيْئُه، والكَمْئَة، والهيْئَة، وهنيئُون، وبريئون ـ نبرةً، أو سنّاً صغيرة، وما في النص على خلاف ذلك، ويبدو لي أنَّهما قد اتَّبعا جمهور المحدَثين الذين ابتكروا هذه الصورة من غير أنْ يتبيَّنوا مذهبَ القدامى في هذه المسألة. والقولُ نفسه في جعل الهمزة في: مَشْنُوؤن، وسوؤا، على الواو الثانية، على الرغم من أنَّ ما في النص يوجب كتبها منفرداً بلا صورة بين الواوين، وعليه فإنَّ قياس كَتْب ما مرَّ على حَسَبِ مذهب ابن درستويه هو: شَيْءُهُ، والهَيْءَة، والكَمْءَة، وهنيْءون، وبريْءون، ومشنوءون، وسوءوا، وهو كَتْبٌ يعزِّزه وجوبُ مطابقة المكتوب للملفوظ في اللفظتين الأخيرتين.

(٢٨٦) انظر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٣٣٦هـ)، أدب الكتاب، تحقيق محمد بهجت الأثري، بيروت ـ دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع): ٢٤٩.

(٢٨٧) ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٣٢ ـ ٣٣.

ويتّبعُ ابنُ جنّي في هذه المسألة ابنَ قتيبة في الهمزة المتطرّفة جرّاً ورفعاً في كتبها على واو وياء، إذا كان الضميرُ المتّصل هو الذي يصيِّرها متوسِّطَةً توسُّطاً عارضاً، أمّا تلك التي تكونُ مفتوحةً فَتُحْذَف الألفُ صورتُها، لكونها مفتوحةً بعد حرف ساكن، نحو: جُـزْؤُك، وجُزْئِـه، وجُزْءَه[٢٨٨].

والقولُ نفسُه مع الحيدرة اليمني[٢٨٩] في: جزاؤك، وجزائك، وجَزاءَك. والأكثر عند الرضي[٢٩٠] أنَّ صورتَها، لا تُحْذَفُ أيّاً كانت حركتها في هذه المسألة في مثل: جزْأُك، وجُزْؤك، وجُزْئِكَ، على الرغم من أنَّ التخفيف يحْذِفُها، لأنَّ الحذف خطّاً لما هو ثابت لفظاً على خلاف القياس، ويظهرُ لي أنَّه مِمَّنْ يعتَدُّونَ بالعارض، فكأنَّ الهمزة المتطرِّفة فيما مرَّ متوسِّطةٌ، على الرغم من أنّه لا يطالِعُنا بهذا المذهب في الهمزة المصدَّرة بها الكلمةُ والتي يسبقها ما يجعلها متوسِّطةً توسّطاً عارضاً؛ لأنَّ تقريب الشيء إلى أصله أو إبقاءه عليه أولى وأقيس من إبعاده عنه، فالهمزة المتطرّفة التي جُعِلَ لها صورةٌ في هذه المسألة فيها تقريب إلى الأصل (أ)، أمّا تلك التي تصدَّر بها الكلمةُ ففي معاملتها معاملة المتوسِّطة، بأن يجعل لها صورة الواو، أو الياء، بعدٌ عن الأصل (أ).

ويُفْهَمُ من كلام ابن عصفور أنّه يوجب كَتْبَ الهمزة في هذه المسألة بلا صورةٍ حملاً على عدم توافُرِ صورةٍ لها في التسهيل: «فإنْ كان الساكنُ حرفاً صحيحاً فإنَّ تسهيله يكونُ بأنْ يُنْقَل حركةُ الهمزة إلى السـاكن قبل، وتُحذَف الهمزةُ، فنقول في تسهيل: دفئك، ويَنْأون: دفُك، ويَنَـوْن، ولا صورةَ لها في الخطِّ؛ لأنّها لا تَثْبتُ في التسهيل. فإنْ كان الساكنُ حرفَ علّةٍ، ياء أو واو، أو ألف، فإنْ كان حرفُ العلة ياءً أو واواً فلا يخلو أنْ يكونا زائدين أو أصليين، فإنْ كانا أصليين مثل: شيئك، ووضوؤك، فحكمهُ حكمُ

(٢٨٨) انظر ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٦٠، ٦٣.
(٢٨٩) انظر الحيدرة اليمنيّ، كشف المشكل في النحو: ٣٥٢/٢.
(٢٩٠) انظر الرضيّ، شرح الشافية: ٣٢٢/٣.

الساكن قبله حرفٌ صحيح في التسهيل والخطّ. فإنْ كانا زائدين فإنَّ تسهيله يكونُ بأنْ تُقْلَبَ الهمزةُ مع الياء ياءً ومع الواو واواً، وتدغَمَ الياءُ في الياء، والواوُ في الواو، فتقول في نبيئُك ووضوؤك: نَبِيُّك، ووضوُّك، فلا تثبت لها صورةٌ في التسهيل، وكذلك لا تثبت في الخط...»[٢٩١]. وحملاً على ما في هذا النصّ فإنَّه كان من الأظهر والأولى ألاَّ يُثْبِتَ الدكتور صاحب أبو جناح محقّق كتاب ابن عصفور (شرح جمل الزجاجي) للهمزة في الأمثلة المستشهد بها في هذا النص صورة، لتساير مذهب ابن عصفور في رسم الهمزة: دِفْئك، شيْئك، وضوءُك، ونبيئك.

ويطالِعُنا القلقشنديُّ (ت: ٨٢١هـ) والسيوطيُّ (ت: ٩١١هـ) بتدوين مذاهِب مَنْ قبلهما في هذه المسألة بلا نسبة، في الغالب[٢٩٢]:

(١) أنْ تُكْتَبَ بلا صورةٍ إذا كان ما قبلها ساكناً مفتوحاً ما قبله، نحو: مَرْء، وَخْبء.

(٢) أنْ تُكْتَبَ على واو، إنْ كان ما قبل الساكن مضموماً، نحو: جُزْؤ، وعلى ياء، إن كان مكسورا، نحو: دِفْيء.

(٣) أنْ تُكْتَب على واوٍ إنْ كانت مضمومةً، وعلى ياء، إنْ كانت مكسورةً، من غير اعتداد بحركة ما قبل الساكن قبلها، نحو: جُزْؤ، ودِفْؤ، وجزىء، ودِفيء.

(٤) أن تُكْتَبَ بلا صورةٍ، إنْ كان قبلها حرفٌ زائد، نحو: وضوء، وسماء.

(٥) أنْ تُكْتَبَ ألفُ تنوين النصب فيما هو من باب: سماءًا، على مذهب البصريّين، أمَّا مذهبُ الكوفيّين ومن تبعهم من البصريّين فلا يجعلون

(٢٩١) ابن عصفور، شرح جمل الزجّاجي: ٢/٣٥٦.

(٢٩٢) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى: ٣/٢٠٨، السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١٣.

لألف التنوين صورةً، للتخلُّص من توالي الأمثال. والهمزةُ لا صورةَ لها في كلا المذهبين للعلَّة نفسها.

(٦) ألَّا يكونَ للهمزة صورةٌ في مثل: جُزْءًا، ودِفْئًا، وشيئاً في الغالب. وأجاز قوم أنْ تكون الألف صورتَها على أنْ تَثْبُت ألفُ التنوين بعدَها مبيحين توالي ألفين، نحو: جُزْأًا، ودِفْأً، وشَيْأً. والأصحُّ عند السيوطيّ وغيرِه كما مرّ حذفُ ألف الهمزة.

(٧) أنْ تُكْتَبَ الهمزةُ على واوٍ في مثل: سماؤُك، وعلى ياء في مثل: سمائِك، وبلا صورةٍ في مثل: سماءَك.

(٨) ألَّا يكونَ لها صورةٌ في مثل: نبيئًا، ووضوءًا[٢٩٣].

(٣) أنْ تكونَ الألفُ صورةُ الهمزة قد حُذِفت لتوالي الأمثال:

لعلَّ علماء الرسم أو من صنَّفوا فيه يدورون في هذه المسألة في فلك الرسم القرآنيّ في كثير من المسائل، إذْ يميلون إلى حذف صورة الهمزة في كلّ ما يمكن أنْ يتوالى فيه ألفان؛ للتخلّص من هذا التوالي. والألِفُ المحذوفةُ هي الثانية، وهي ألفُ الهمزة، نحو: ساءَل، وسماءَنا، وأضرابِهما، ولستُ أنكر أنَّ الدانيَّ قد ذكر - كما مرَّ - أنَّ بعض كتبة المصحف قد رسموا (جاءنا): جآنا، بحذف عين الفعل[٢٩٤].

يُفهَمُ من كلام السيوطيّ أنَّ قوما يحذفون صورةَ الهمزة المفتوحةِ التي بعدها ألفٌ، نحو: مَآب، ومآل وغيرِهما، وأنّ آخرين يكتبون هذه الصورة، فتتوالى ألفان: «والتي هي حشوٌ، وهي متحرّكة تُكْتَبُ حرفاً على نحو ما تُسَهَّل، فإنْ كانت مفتوحةً بعد فتح كُتِبَتْ ألفا، نحو: سَأل، فإنْ كان بعدها ألفٌ، نحو: مآل، ومآب - فقيل: تُحْذَفُ، ولا صورة لها، وقيل:

(٢٩٣) لم يكتب الدكتور عبد العال سالم مكرم محقّق كتاب السيوطي (همع الهوامع) الهمزة على حسب هذا المذهب.

(٢٩٤) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٨. وانظر في ذلك ما مضى.

تكتبُ ألفا، ويجتمع ألفان... »[٢٩٥]. وعليه فإنَّ كَتْبَ (مآل)، و (مآب) على حذف صورة الهمزةِ يكون مَئاباً، ومئالاً، بلا ألفٍ أو نبرة أو سنٍّ صغيرة، ويكون على إثباتِها مـآبا، ومـآلا، على أنَّ الألف الثانية حُذِفَت وعوِّض منها المدة، على الرغم من أنْ السيوطي لم يذكر ذلك.

وذكر القلقشندي[٢٩٦] أنَّ بعض الكتبة يكتبونَ: جُـزْءًا، وشيئاً، بألفين، الأولى صورة الهمزة، والأخرى ألف تنوين النصب: جُزْأًا، وشَيْأًا، فيتوالى ألفان فيهما.

(٤) أنْ تكونَ الهمزةُ مفتوحةً مفتوحاً ما قبلها:

يظهر ليُ أنَّ علماء الرسم القدامى لا يَقْفُونَ أثرَ كتبة المصحف في هذه المسألة، إذْ لا يَحذفونَ ألف الهمزة في: رأى، ونـأى، ورآهـا، وأرأيْتكم، وأضرابها كما مرّ، لأنَّ الألف الثانية ياءٌ مهملة، فلا تواليَ أمثال في الخطّ، على الرغم من أنّه متوافِرٌ في اللفظ. وقد نصّ ابنُ قتيبةَ على ذلك: «نحو: رأيْتُ، ونـأيْتُ، وَوَأيْتُ، وشأوْتُ، أي: سبقتهم، وبـأوْت عليهم، إذا تعظّمت عليهم ؟تكْتَبُ (فَعَلَ) من ذلك كلّه بألفٍ وياءٍ بعدها، نحو: رَأى، ونَأى، ووَأى، وشَأى وبأى، وإنَّما كَتَبْتَ بناتِ الواو منه بالياء، لأنك كَرِهْتَ الجمعَ بين ألفين. وتَكْتُب (يَفْعَل) منه مثل: يَنْأى، ويَشْأى، ويَبْأى، بياء بعد ألف. وكان بعضهُم يكتبه بغير ألف: يَنْئى، ويَشْئى، ويبْئى، كما كُتب (يَسْئَل)، و (يَسْئَم)، بلا ألف، ولا أُحبّ ذلك..»[٢٩٧]. ويمكنُ أنْ ؟يُعَدَّ من باب حَذْفِ هذه الألف ما طالعنا به السيوطيّ، كما مرَّ،

(٢٩٥) السيوطي، همع الهوامع: ٣١٢/٦.

(٢٩٦) انظر القلقشندي، صبح الأعشى: ٢٠٨/٣.

(٢٩٧) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٨. وانظر: ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٢٨، الحيدرة اليمني، كشف المُشْكل في النحو: ٣٥١، السيوطيّ، همع الهوامع: ٣١٢/٦، ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٥٨، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٣٥٦/٢.

من أنَّ بعض النحويّين أو الكتبة أجاز أنْ تُحْذَف في كلّ ما هـو من باب: مَئال، وَمئاب، وأضرابهما. ويظهر لي أن عدم الحذف في هذه المسألة يعود إلى أنّ هذه الألف لا تُحْذَفُ في التخفيف أو التسهيل إذْ لو حُذِفَت لتوافَرَ اللبسُ بين المفتوحةِ الساكن ما قبلها والمفتوحةِ المفتوح ما قبلها كما مر، زيادةً على اللبس الذي يتوافَرُ بحـذف صورة المضمـومة، أو المكسـورة الساكن ما قبلها، كما مرَّ.

(٥) أنْ تكونَ الهمزةُ ساكِنَةً مفتوحاً ما قبلها.

يُجْمعُ علماءُ الرسم وغيرُهم من الكتَّاب على أنَّ الهمزة السـاكنة المتوسطة تُكْتَب على حرفٍ من جنس حركة ما قبلها؛ لأنَّها في التخفيف كذلك[٢٩٨]. فلم ينهجوا نهجَ كتبة المصحف في بعض الألفاظ التي حذفوا فيها الألفَ صورتَها بلا اعتدادٍ بما يؤول إليه تخفيفُها. ويظهرُ أن لكتبة المصحف في هذه المسألة مذهبين، الحذفَ والإثباتَ الذي اتَّخذه علماءُ الرسم فيما بعدُ قياساً[٢٩٩].

(٦) أنْ تكونَ الهمزةُ أوّل الكلمة وبعدَها ألف عُوِّضَ منها مَدّةٌ:

لم يطالِعْنا أحدٌ من القدامى نَهَجَ نَهْجَ كتبة المصحف بحذف الألف صورة الهمزة في أوَّل الكلمة، نحو: ءامن، ءايات، ءايتنا، وأضرابها، إذْ يُجْمعونَ على أنَّ صورة الهمـزة التي تتصدَّر الكلمـة الألفُ التي لا يصحُّ حذفُها حملاً على عدم التخفيف.

أما الهمزةُ المتوسِّطة توسّطاً عارضاً بزيادة علامة التثنية في الرفع أو الألف والتاء علامة جمع المؤنّث السالم ـ فلهم في حذفِ صورتها أو إثباتِها مذهبان، الحذفُ، وهو مذهبُ ابنِ درستويه الذي لم يعتدَّ بالعارض: «وإنْ

(٢٩٨) انظر: ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٣١، الرضيّ، شرح الشافية: ٣/٣٢١، السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١٦، ابن جنّي، الألفاظ المهموزة وعقود الهمز: ٥٨.

(٢٩٩) انظر في هذه المسألة ما مضى.

لحقَها علامةُ ضمير أو جمعٍ أو تثنية، أو تأنيث ـ فكذلك هي لا تثبت في الكتـاب؛ لأنَّها ـ وإن اتَّصلت بما بعدها ـ فليس تخفيفُها في اللفظ إلا كتخفيفها قبل ذلك. . »[300]. وعليه فإنّ الألف صورة الهمزة تُحْذَف فيما يأتي: جُـزْءان، شَيْئان، جَزاءات، سَوءات، بيئات، إجراءات، قراءات، وغيرها. والمذهب الثاني الإثباتُ وتعويض المدَّة من الألف الثانية، نحو، هَيْآت، وسَوْآت، وشَيْآن، وجُزْآن، حملاً على ما قبلهما على الرغم من أنَّهم لم ينصّوا صراحة على ذلك. أما جزاءات، وقراءات، وإجراءات ـ فالأولى حَذْفُ الألفِ، صورةِ الهمزة، للتخلّص من توالي ألفين، الألفِ التي قبل الهمزة، وألف الهمزة التي عليها علامة المدّ عوضاً من الألف الثالثة.

وبعدُ فيتبيَّنُ لنا مِمّا مرَّ أنَّ علماء الرسم القدامى ومَنْ صنَّفوا فيه يكادون يدورون في فلك الرسم القرآني في كثيرٍ من مسائل الرسم، وهي مسألةٌ تدلُّ بوضوح على أنَّ الرسم القرآنيَّ يُعَدُّ مرحلةً مُتَطَوِّرَة من مراحل الكتابة العربية، وأنَّ له أثراً رئيساً فيما توافَرَ لها من تطوّرٍ في العصور اللاحقة، وأنَّ الكتَبَةَ لم يكونوا جهلةً في الكتابة يُوسَمون بعدم معرفة أصولِها ومقاييسها. ولعلّ كَتْبَهم بعضَ الألفاظ على خلاف ما عليه الرسمُ الاصطلاحيُّ ـ لا يُعَدُّ جهلاً، أو أنَّ الكتابة تُوْسَمُ به بعدم الدقّة والإتقان، إذْ للغاتِ والتخفيفِ والتحقيقِ دورٌ رئيس في مثل هذه المخالفة، ويُمْكِنُ حملُ تلك الألفاظِ التي لها أكثرُ من كَتْبٍ على تعدُّد الأوجه الإملائيّة آنذاك، وهي مسألةٌ تطالِعُنا في رسمنا الاصطلاحيّ في كثيرٍ من الألفاظ.

ويَقْفو علماءُ الرسمِ القدامى الرسمَ القرآنيّ في مسائِلَ كثيرة، منها حذفُ كثيرٍ منهم لصورة الهمزة المتحرّكة الساكِنِ ما قبلها، وعدمُ ابتداعِ نَبرةٍ

(٣٠٠) ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٢٣.
وانظر: الرضي، شرح الشافية: ٣٢١/٣، السيوطيّ، همع الهوامع: ٣١١/٦.
وانظر الصولي، كتاب الكتّاب: ٣٢.

أو سنٍّ صغيرةٍ لهذه الهمزة التي حُذِفَت صورتُها في مثل: شيْئاً، وهيئة، وأضرابهما، وعدمُ كَتْبِ صورةٍ للهمزة المتطرِّفة الساكنِ ما قبلها، نحو: جزء، وشيء. والقولُ نفسهُ في رسمها على حَسَبِ حركتها، نحو: شركؤا، ولقاءي، وغيرهما، إذ يطالِعُنا هذا الرسم عند بعضِ الكتبة كما مرَّ. وأنَّ بعضهم كابن درستويه لا يعتَدُّ بالعارض الذي تصيرُ به الهمزةُ متوسِّطَةً، وهي مسألةٌ تطالِعُنا في الرسم القرآنيّ، نحو (سَوْءَة)[٣٠١]، و (سَوْءَات)[٣٠٢].

ولعلّ أهمَّ ما يُمْكِنُ أنْ يُعَدَّ من باب عدم مسايرة الرسم القرآنيّ في هذه المسألة ـ كَتْبُهُم الألِفَ صورةَ الهمزة المتوسِّطة المفتوحةِ المفتوحِ ما قبلها، نحو: رَأى، ونَأى، وأضرابهما، والساكنةِ المفتوحِ ما قبلها؛ استَأْخَر، ويَسْتَأْخِر، على الرغم من أنَّ بعض الألفاظ من ذلك كُتِبَت الألفُ فيها على مذهب بعض كتبة الوحي في الرسم آنذاك.

ويبدو الخلافُ بَيِّناً في رسم الألفِ صورةِ الهمزةِ التي تُصَدَّرُ بها الكلمةُ والمتلوّةِ بألف أخرى، نحو: آمن، آيات، إذْ حُذِفَت هذه الألفُ في الرسم القرآني على الرغم من أنَّها لا تُخَفَّف؛ لأنَّ العربية لا تبدأ بصوت ساكن.

(٢) الهمزةُ التي حُذِفَت صورةُ الواو تُكَأتها

يتراءى لي أنَّ كثيراً مِمَّا يمكن عَدُّه من هذه المسألة قد اتَّخَذَ القدامى من علماءِ الرسمِ الرسمَ القرآنيَّ ـ عمدَتَهُمْ فيه؛ لأنَّه يُمْكِنُ أنْ يُعَدَّ قياساً لهم في كَتْبِه في كثيرٍ من المسائل. ولعلَّ أهمَّ مواضع حَذْف الواو صورةِ الهمزة في مظانِّ الرسمِ القديمة ـ ما يأتي:

(١) أنْ تكونَ الهمزةُ مضمومَةً متوسِّطَةً توسُّطاً عارضاً ساكِناً ما قبلها:

لقد مرَّ أنَّ الدانيَّ ذكر أنَّ في بعض المصاحف حذْفَ الواو صورةِ

(٣٠١) المائدة: ٣١.

(٣٠٢) انظر: الأعراف: ٢٠، ٢٦، طه: ١٢١.

الهمزة التي قبلها ألف، نحو: (جزاءه)[303]، وأنَّ في مصاحف أهل العراق حذف الواو في (أوْليٰهم)[304]. أمَّا القدامى من علماء الرسم أو مِمَّن صَنَّفوا فيه فلهم في هذه المسألة مذهبان:

(١) أنْ تُحْذَفَ الواو صورةُ الهمزة فيما هي فيه عارضَةٌ مضمومةٌ بعد ألف، نحو: جزاءُه، ورِداءُه، جُزْءُه، وهو مذهب ابن درستويه، كما مرَّ[305] وابن عصفور[306]، وغيرهما[307].

(٢) أنْ تَثْبُتَ صورةُ الهمزة، حملاً على الاعتداد بـالعارض، وهـو مذهب ابن قتيبة إلَّا فيما هو من بـاب: شيئاً، وهيئة، وسوْءَة[308]، وابنِ جنّي[309].والاعتدادُ بالعارضِ في مِثل: جـزاؤه، وأضرابـه، وأولياؤهم، وأضرابُه، يطالِعُنا في المصحف الذي اتَّخذناه عمدَتنا، والمصاحفِ الأخرى في زماننا هذا. وعليهِ فإنَّ هذين المذهبين يدوران في فلك الرسم القرآني.

(٢) أن تكونَ الهمزةُ متوسِّطةً توسُّطاً أصيلاً مضمومَةً ساكناً ما قبلها:

لعلماء الرسم القدامى في هذه المسألة من حيثُ الحذْفُ أو عدَمُـهُ مذهبان:

(١) أنْ تُحْذَفَ الواوُ صورةُ الهمزة، نحو: يَلْـُم، وأفْـُس، وأرْـُس، وأضرابها، وهو مذهب ابن درستويه، حملاً على المشهور من تخفيفها، إذْ تُحْذَفُ فيه: «والوجه الآخر: حذفُها من الكتاب؛ لأنَّ سائر العرب الفصحاء يحـذفـونهـا من اللفظ أيضـاً، إذا خفَّفـوهـا، وينقلون حـركتَهـا إلى مـا

(٣٠٣) انظر: النساء: ٩٣، وانظر الصفحة: ٣٩، من هذا البحث.

(٣٠٤) البقرة: ٢٥٧، وانظر الصفحة: ٣٩، من هذا البحث.

(٣٠٥) انظر الصفحة: ٤٣، من هذا البحث.

(٣٠٦) انظر الصفحة: ٤٤، من هذا البحث.

(٣٠٧) انظر الصفحة: ٤٤، من هذا البحث.

(٣٠٨) انظر الصفحة: ٤٣، من هذا البحث.

(٣٠٩) انظر الصفحة: ٤٤، من هذا البحث.

قبلها. »[٣١٠]. وابن جنّي الذي يذكرُ أنَّ أكثرَ الكتّاب لا يُثْبِتون صورتها في هذه المسألة إلاّ فيما يُعَدُّ من باب: حَوْأَبَة، وجَيْأَل، كما مر[٣١١]. وابن قتيبةِ الذي يستثني ما هو من باب: أرْؤُس، وأفْؤُس، وأثْؤُب، إذ يُعَدُّ الإثباتُ أحبَّ إليه، على الرغم من أنَّ الحذفَ جائز[٣١٢]، وابنِ بابشاذ[٣١٣]، وابنِ مالك الذي يستثني ما هو من باب (تساؤل)، والزنجانيّ، وأبو حيان[٣١٤].

(٢) أنْ تَثْبُتَ الواوُ صورةَ الهمزة، وهو اختيارُ الرضيّ، كما مرّ[٣١٥]، والسيوطيّ[٣١٦] الذي يَعُدُّ الإثباتَ مذهبَ الأكثرين.

(٣) أنْ تُحْذَف الواوُ صورة الهمزة لتوالي الأمثال:

لقد نصّ منْ صنَّفوا في الرسم القرآنيّ زيادةً على ما يطالِعُنا فيه من ألفاظٍ مهموزة ـ على أنَّ واو الهمزة تُحْذَفُ في كلّ ما فيه واوان متجاورتان، وما فيه ثلاث واواتٍ زيادَةً على واو أخرى في بعض الألفاظ[٣١٧]. ويظهرُ لي أنَّ علماء الرسم القدامى يَقْفون أثرَهم في حذف واو الهمزة، في الغالب، في كلّ ما فيه واوان متجاوتان، أو ثلاثٌ، ولهم فيما فيه واوان مذهبان:

(١) حذفُ واو الهمزة، في الغالب، للتخلُّص من توالي الأمثال: ذكر ابنُ قتيبة أنَّ الهمزة تُحْذَفُ صورةُ الواوِ تُكَأْتها إذا كانت مضمومَةً بعدها واو، والياءِ إذا كانت مكسورةً بعدها واو أيضاً: «وإذا كانت الهمزةُ مضمومَة أو مكسورةً، وبعدها ياء أو واو كُتِبَتْ بياءٍ واحدةٍ أو واو واحدة، وحذِفت الهمزةُ: فتكتبُ: اقرَؤا، وقد قَرَؤا القرآن، وهم يقرؤن، وهم يَهْزَؤن،، وهم

(٣١٠) ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٢٩ ـ ٣٠.

(٣١١) انظر الصفحة. ٣٨، من هذا البحث.

(٣١٢) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥. وانظر الصفحة: ٣٧، من هذا البحث.

(٣١٣) انظر ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: ٢/٤٥١.

(٣١٤) انظر السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١١.

(٣١٥) انظر الصفحة: ٤١، من هذا البحث.

(٣١٦) انظر السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١١.

(٣١٧) انظر الصفحة: ٢٢ ـ من هذا البحث.

يَمْلَؤن ، وهم مُسْتَهْزِؤن، وهؤلاء مُقْرَؤن، ومُخْطِؤن، هذا الذي عليه المصحف، ومتقدمو الكتَّاب. وقد كتبه بعضُ الكتَّاب بياءٍ قبل الواو: مستهزِئون، ومُقْرِئون، وذلك حسنٌ»[٣١٨] . يبدو لي أنّ الأستاذ محمد الدالي محقّق كتاب ابن قتيبة (أدب الكاتب) - لم يتبيّن نصَّ ابن قتيبةَ السابق، إذْ كتَب الهمزة على الواو الثانية، فجعلها تُكَأَتها، والقياس كَتْبها بلاصورةٍ: اقرءوا، يقرءون، يَهْزَءُون، يملَئُون، مستهزِءُون، مُقْرِءون، مُخْطِئون.

ويُفْهَمُ من نصّ ابن قتيبة السابق أنَّ حذف واو الهمزة فيما فيه واوان متجاورتان واجبٌ؛ ولذلك يطالِعنا بألفاظٍ مختلفٍ فيها من حيثُ الحذفُ وعدَمُه: «ومِمّا اختلفوا فيه: مَؤونة، وشُؤون، جمع شأن، ورُؤوس، ورجل سَؤُول، ويَؤوس، كتبَه بعضهم بواوين، وكتبه بعضهم بواو واحدة، وكلُّه حسن»[٣١٩] .

والقولُ نفسه مع ابن درستويه على الرغم من أنّه يستثني: هؤلاء مُقْرَؤُوك[٣٢٠] لئلاّ يلتبس بالمفرد بعد الحذف: «وهؤلاء مُقْرَؤُوك، بواوين؛ لئلاّ يشبه الواحد. . . »[٣٢١] . ويظهرُ لي أنَّ هذا الشبه بعيدٌ؛ لأنَّ الواوَ الثانية ليست صورة الهمزة، كما مرّ، إذْ يُكْتَبُ الجمع بالحذف: مُقَرءون، أمّا المفرد الذي لا حذف فيه فتكتب الهمزة فيه على واو: مُقرؤك، فالفرق بينهما بَيِّن، لا لبسَ فيه. ولم يذكر ابنُ درستويه تلك الألفاظ المختلفة فيها التي طالعنا بها ابن قتيبة. ومِمَّنْ يوجِبونَ حذف الواو صورة الهمزة في هذه المسألة الرضيُّ بقيد عدم اللبس[٣٢٢] .

(٣١٨) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٤.
(٣١٩) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥.
(٣٢٠) لم يضبط محقّقاً كتاب ابن درستويه هذه اللفظة، وضبطُها الصحيح، كما يتراءى لي، مُقْرَؤُوك، على أنّها اسم مفعول (أقرأ)، لأن (مُقْرِئون) تكتب الهمزة فيه على ياء أو بلا صورة في مظانّ الرسم القديمة.
(٣٢١) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٣٢.
(٣٢٢) انظر الرضي، شرح الشافية: ٣/٣٢٤.

ويُفْهَمُ من شرح ابن عقيل لكلام ابن مالك الذي يدور في فلك تجاور ألفين أو واوين ليستِ الهمزةُ إحداهما أو إحداهما، نحو: طاووس، «يَلْوُون»، ورُؤُوس ـ أنَّ القياس حذفُ الساكن منهما، وعليه فإنَّ واوَ الهمزة لا يصحُّ حذفُها: «نحو: طاوس، ورُؤُس، وَيُسْتَوُن، ويَلْوُن، وآدم، وآمن، حذفوا أحد المثلين خطّاً، كراهة اجتماع المثلين، والقياسُ كونُ المحذوف هو الساكن، لقوّة المتحرّك بالحركة. قال ابن عصفور: وقد كَتَب بعضهُم بواوين على الأصل، ويُسْتَثْنى من هذا ما يلبس بالحذف، فلا تُحْذَفُ الواو من: قَؤُول، وَصؤُول، ونحوهما؛ لئلاَّ يلتبس بقَوْل وصَوْل. نصَّ على عدم الحذف ثعلبٌ، وتبعه ابن عصفور»[٣٢٣]. يظهر لي أنَّ كلام ابن مالك في هذه المسألة لا يشمل حذفَ الواو الساكنة وإبقاءَ واوِ الهمزة لما يأتي:

(أ) أنَّ علماءَ الرسم والكتّاب القدامى يكادون يُجْمِعون على حذف صورة الهمزة في كلّ ما فيه حرفان متماثلان، أو ثلاثة، كما مرَّ. وزيادةً على ما سبقت الإشارة إليه دونَك قول أبي حيَّان النحوي: «قال: ومنهم مَنْ يَجْعَلُ صورتها الألف على كلّ حال، وهو أقلُّ استعمالاً، ومنهم من يجعل صورَتها على حَسَبِ حركتها إلاّ إنْ كان بعدها حرفُ علّةٍ زائدٌ للمدّ، نحو: مَسْئول، ومَسْئوم، فلا يُجْعلُ لها صورة. ومنهم من يجعل لها صورة، وذلك للفرق بين المهموز وغيره، مثل: مَقُول، ومَصُوغ»[٣٢٤].

(ب) أنَّ حذف الواو صورةِ الهمزة لا يُؤدّي إلى التقاء ساكنين؛ لكونها مضمومة، أما حذف الواو الأولى في غير المهموز فيُؤدّي إلى ذلك.

(ج) أنَّ حَذْفَ الواو الثانية في مثل: رَؤُف، ورُؤُس، وأضرابهما ـ يؤدّي إلى توافر اللبس بين (فَعُل) فعلاً، و (فعول) اسما في مثل: رَؤُفَ

(٣٢٣) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/٣٦٥.
وانظر ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٢/٣١٢.
(٣٢٤) السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١٢.

فعلاً، ورَؤف اسماً. و (رُئِسَ) مبنيّاً للمفعول على مذهب من يكتب الهمزة فيه على واو، و (رُؤُس)، إذا تنوسيَ الضبطُ الصرفيّ.

(د) أنَّ حذف الواو الثانية يؤدي إلى مخالفة المكتوب للمنطوق، وهي مسألة تجعل الطلبة وغيرَهم يَتعثّرون في قراءة ما توافر فيه ذلك.

(هـ) أنَّ الهمزة ليست واواً في الحقيقة، بل الواو صورتها، وعليه فهي عارضة، والعارِض أولى بالحذف والتلعّب به.

(ن) أنّ ابن مالكٍ لم يَنُصَّ على أيّ واوٍ تُحْذَف، على الرغم من أنّني أذهب إلى أنَّ المحذوف صورة الهمزة في المهموز[٣٢٥].

(ل) أنَّ صورة الهمزة هي التي حُذِفَتْ في الرسم القرآنيّ، لا الواو الثانية، وهذا الرسم يُعَدُّ قدوةً للكتّاب فيما بعدُ في كثير من مسائل الرسم.

(٢) أنْ تثبُتَ الواوُ صورةُ الهمزة، على أنّه لا حَذْفَ في الكلمة: لقد مرّ أنَّ جمهورَ علماء الرسم ومَنْ صَنَّفوا فيه من القدامى يكادون يُجْمِعون على حذف الواو صورةِ الهمزة في هذه المسألة إلاّ ما يمكن أنْ يَتوافر فيه اللبسُ بهذا الحذف، نحو: صَؤُول، وقَؤُول، وما اختُلِفَ فيه من ألفاظ، وهي الألفاظ التي طالعنا بها ابن قتيبة، كما مرَّ. وعليه فإنَّ الحذف في غير الألفاظ المستثناة يكادُ يكون واجباً.

والقولُ نفسه في كلِّ فعلٍ من باب: جاءُوا، وباءُوا، ويجيئون، ويُسيئون، ويقرَءون، إذا اعتُدَّ بالعارض، إذْ تُحْذَف الواو صورةُ الهمزة فيما مرّ، حملاً على مذهب علماء الرسم القدامى، والرسمِ القرآني. وعليه فلا يصحُّ حذفُ الواو الثانيةِ وكَتْبُ ما مرّ بواو واحدة، هي واو الهمزة؛ لما مرَّ.

(٣٢٥) انظر محمد بن عيسى السلسيلي (ت: ٧٧٠ هـ)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق د. الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، مكة المكرمة ـ المكتبة الفيصلية (بلا تاريخ طبع): ٣/١١٤٣ ـ ١١٤٤.

ويكادُ العلماء القدامى يُجْمعون على حذف واو الهمزة في كلّ ما فيه ثلاثُ واوات؛ لئلّا يتوافرَ في الحذف إجحافٌ بالكلمة، زيادةً على مخالفة المنطوقِ للمكتوب. والقولُ نفسه في الرسم القرآنيّ إذا استثنينا (المَوْءُدة)[٣٢٦]؛ و (لِيَسُئوا)[٣٢٧]، ولعلّ ما يُعزِّز ذلك كتبهُم (تَبَوَّءو)[٣٢٨] بحذف واو الهمزة فقط[٣٢٩]. وهاتان اللفظتان (المَوءدة، لِيَسُئوا) لا تعدّان قياساً عند علماء الرسم والكتّاب القدامى، فابنُ قتيبة لا يستحبُّ ذلك في غير القرآن: «فأمّا (الموؤدة) فإنّها كُتِبَتْ في المصحف بواوٍ واحدة، ولا أستحبُّ للكاتب أنْ يكتبها إلّا بواوين، لأنّها ثلاثٌ: إحداهن همزةٌ مضمومة. تُبْدِلُ منها واوا، فإنْ حَذَفْتَ اثنتين أجحفْتَ بالحذف»[٣٣٠]. ويبدو لي أنَّ الأستاذ محمد الدالي قد غلط في رسم الهمزة على الواو؛ لأنَّ قياس كَتْب هذه اللفظة وأضرابها (المَوءودة). وذكر أبو حيّان أنّ المختار في غير الرسم القرآنيّ ـ على الرغم من كونه قياساً عنده ـ كَتْبُ الموءودة بواوين: «قال: وقد كُتِبَ (الموؤدة) بواوٍ واحدة في المصحف؛ وهو قياس، فإنَّ الهمزةَ لا صورةَ لها، فتبقى واوان، ومن عادتهم عند اجتماع صورتين في كلمة واحدة حذفُ إحداهما؛ فلذلك كُتِبَت واحدة إلا أنّه يُختار في غير القرآن فيه أنْ يُكْتَبَ بواوين؛ لأنه قد حُذِفَ من الكلمة في الخط ـ حرفٌ، فيُكْرهُ أنْ يُحْذَفَ غيرهُ، انتهى»[٣٣١]. والقول نفسُهُ مع الدكتور عبد العال سالم محقّق (همع الهوامع) في كتب المَوْءودة بواوين، إحداهما واو الهمزة (الموؤدة).

ومِمّا يمكن عدُّه من باب ما فيه ثلاث واوات وحذف صورة الهمزة، على الرغم من أن محقِّقي الكتب التي اتَّخَذْناها عمدَتَنا قد آثروا حذفَ واو

(٣٢٦) التكوير: ٨

(٣٢٧) الإسراء: ٧

(٣٢٨) الحشر: ٩

(٣٢٩) انظر الصفحة: ٢٢ – ٢٤، من هذا البحث.

(٣٣٠) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥.

(٣٣١) السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١٢.

غيـر واو الهمـزة ـ تَسـوءون، ومَسوءُون ، ومشنوءُون، وسوءُوا ، مَقْروءون[٣٣٢].

وبعدُ فيتبيَّن لنا مِمَّا مرَّ أنَّ رسم المصحف القرآنيّ لم يُطالعنا فيه حذفُ الواوِ الثانية فيما هو من باب: رَءُوف، ورُءُوس، وجاءُوا، وأضرابها، والقولُ نفسه مع علماء الرسم ومن صنَّفوا فيه من القدامى، إذْ لم يُجزْ أحدهُم ذلك، وعليه فإنَّني أذهب بلا تردُّدٍ إلى تغليط من كتب من المحدثين ما مـرَّ بواو واحدة هي واو الهمزة؛ لتوافر اللبس به، ومغايرةِ المكتوب للمنطوق؛ ولأنَّ القدامى على خلافه.

(٣) الهمزةُ التي حُذِفَت صورةُ الياء تَكَأتها

القولُ في هذه المسألة كالقول في سابقتها من حيثُ إنَّ القدامى من علماء الرسم ومَنْ صنَّفوا فيه يدورون في فلك الرسم القرآنيّ الذي تُحْذَفُ فيه الياء صورة الهمزة في كلِّ ما فيه ياءان متجاورتان على أن تكونَ ياءُ الهمزة الأولى، كما مر[٣٣٣]، وما فيه همزةٌ مكسورٌ ما قبلها وبعدَها واو، كما مرّ أيْضاً[٣٣٤]. ويكادُ الخلافُ بين الرسم القرآنيّ والرسم الاصطلاحيّ في مظان القدامى ـ يكمن في أنَّ الحذف في الرسم القرآني يكادُ يكون واجباً، أمّا في الرسم الاصطلاحيّ فجائِزٌ. ولعلّ أهمَّ مواضع حذف الياء صورةِ الهمزة في مظانّ الرسم القديمة ـ ما يأتي:

(١) أنْ تكونَ الهمزةُ متوسّطةً مكسورةً ساكِناً ما قبلها:

يكادُ أصحابُ مظانّ الرسم الاصطلاحي يُجْمعون على أنَّ اليِاء صورة الهمزة تُحْذَفُ بقيد كونِ هذه الهمزة مكسورةً ساكناً ما قبلها، كما مرَّ[٣٣٥]:

(٣٣٢) انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥، ٢٦٩، ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٣٤، ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/٣٦٦.

(٣٣٣) انظر الصفحة: ٢٦ – ٢٨، من هذا البحث.

(٣٣٤) انظر الصفحة: ٢٦ – ٢٨، من هذا البحث.

(٣٣٥) انظر الصفحة: ٣٧ – ٣٩ ٣٨ – ٤٠، من هذا البحث.

استَلئِم، يُسئِلُ، يُسْئِم، وغيرها. ومن هؤلاء ابن قتيبة وابن درستويه، وابن جنيّ وغيرهم[٣٣٦]. والمختارُ عند الرضيّ عدمُ الحذف في هذه المسألة[٣٣٧].

(٢) أنْ تُحْذَفَ الياءُ صورةُ الهمزة لتجاور ياءين :

ذكر ابنُ قتيبة أنَّ الياءَ صورةَ الهمزة تُحْذَفُ بلا خلافٍ إذا كانت الهمزة مكسورةً بعدها ياءُ جمع المذكَّر السالم، أو ياءُ المخاطبة، نحو: تَسْتَهزِءين، تَتَكئين، ومتّكِئين، ومخْطِئين[٣٣٨]. أمَّا ما فيه ياءُ (فعيل) مصدراً أو صفةً مشبَّهة أو مثالاً من أمثلة المبالغة، ففيه الحذفُ إتباعاً للمصحف، والإثبات، وهو أحبّ إليه[٣٣٩]، نحو: لئَيم، ورئَيسٍ، وبَئِيس، وزَئير. وتُحْذَفُ أيضاً فيما فيه ثلاث ياءات، نحو تَجيئين تُسيئين[٣٤٠]، والقول نفسه مع ابن درستويه الذي يوجب حذفَ الياء صورةِ الهمزة في مثل: مُستَهزِءين، وتَستهزِءين، إذا لم يتوافر اللبس بالحذف، وعليه فإنَّ هذه الصورة لا تُحْذَفُ في مثلَ: مُسْتَهْزِئَيْنِ ومُخْطِئَيْن ، لتحقيق أمن اللبس بين المثنى والجمع[٣٤١]. ويتبَعُهُ في هذه المسألة ابنُ الحَاجب[٣٤٢] الذي يحمل ذلك على عدم توافر المدّ بعد همزة التثنية، وهو تعليلٌ ليس بجيد عند الرضيّ؛ لأنّ المدّ لا تأثير له في الخط، والأظهر أنْ يُحْمل على تحقيق أمن اللبس، كما مرّ. وقد أجازَ السيوطيّ في مثل: مِئين، ولَئيم، الحذفَ والإثبات، على الرغم من أنَّ ابن قتيبة وغيره يكادون يوجبون الحذف في كلّ ما فيه ياء جمع

(٣٣٦) انظر الصفحة: ٣٧ - ٣٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، من هذا البحث.

(٣٣٧) انظر الصفحة: ٣٧ - ٣٩، - من هذا البحث.

(٣٣٨) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٤، ٢٦٩.

(٣٣٩) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥، ٢٦٩.

(٣٤٠) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٧٠، ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٣٦٦/٤.

(٣٤١) انظر ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٣٢.

(٣٤٢) انظر، شرح الشافية: ٣٢٠/٣.

المذكَّر السالم، أو ياء المخاطبة إلا إذا عُدَّ (مئين) الملحق بجمع المذكر السالم ليس من باب هذا الجمع[٣٤٣].

ويطالعنا القلقشنديّ بحذف الياء صورةِ الهمزة إذا كان قبلها مدّةٌ زائدة، أو ياءُ تصغير: «فإن كانتا زائدتين للمدّ، نحو: خَطِيئة، ومقروءَة، وهنيئاً مريئاً، أو ياء تصغير، نحو: أُفَيْئس، تصغير أفْؤس، جمع فَأس، فلا صورةَ للهمزة...»[٣٤٤]. ويكاد علماءُ الرسم القدامى يحصرون حذفَ الياءِ صورةِ الهمزة للتخلّص من توالي المثلين فيما فيه الهمزةُ قبل الياء الأخرى، والياءُ صورة الهمزة في (أُفَيْئس) بعدها. ويظهرُ لي أنَّ القلقشنديّ يحذف تكأة الهمزة أيًّا كانت رتبتها. أمّا حذفُ الألفِ صورةِ الهمزة في الألفاظ الأخرى فيعود، كما مر، إلى أنَّ الهمزة المتحرّكة الساكنَ ما قبلها تُحْذَفُ صورتها.

(٣) أنْ تُحْذَفَ الياءُ صورةُ الهمزةِ المضمومةِ المكسورِ ما قبلها إذا كان بعدها واوٌ.:

ذكر علماءُ الرسم القدامى ومَنْ صنّفوا فيه أنَّ الياءَ صورة الهمزة تُحْذَفُ جوازاً في كلِّ ما يُعَدُّ من باب: مُقْرِءون، ومُخْطِئون، ومُسْتَهزِءون، على أنَّ الحذف أولى؛ لأنَّ ابن قتيبة يقول: «وقد كتبه بعضُ الكتاب بياء قبل الواو: مستهزئون، ومقرئون، وذلك حسن»[٣٤٥]، والقول نفسه في: تُخْطِئونَ، وتُرْجِئون، وأضرابهما، من حيثُ الإثباتُ والحذفُ. وقد تناسى كثيرٌ منهم ذكر علة هذا الحذف، ويظهرُ لي أنّه يعود إلى اتّباع رسم المصحف، أو أنّه محمولٌ على أنَّ بعضَ الكتّاب في المصحف وغيرِهِ يعاملون الهمزة المتطرّفة متوسّطة، ويرسمونها على تُكَأَةٍ من جنس حركتها،

(٣٤٣) انظر السيوطي، همع الهوامع: ٣١٢/٦.
(٣٤٤) انظر القلقشندي، صبح الأعشى: ٢٠٦/٣.
(٣٤٥) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٤، ٢٦٩.

وعليه فإنّ صورة الهمزة واو لا ياء، فتحذف هذه الصورة لتوالي الأمثال. أمّا حذفُها في مثل: تُسْيئُون، وأضرابِهِ، فلكونها متحرّكةً بعد ياءٍ ساكنة، أو لكونها مِمّا يتوالى فيه واوان حملا على ما مرَّ. وقد حمل الرضيّ وابنُ الحاجب ذلك على توافُرِ المدّ بعد الهمزة[٣٤٦]. ويتراءى لي أنّ المدَّ لا أثَرَ له في الخطّ بل في اللفظ. ويحمل ابنُ درستويهِ هذه المسألة على توالي الأشباه[٣٤٧] ولعلّ ما يُعَزِّز تأويلي السابق أنّ سيبويهِ يكتب ما يُعَدُّ من باب: مِؤُونٌ، بالواو، وكتبُها بالياء مذهبُ الأخفش[٣٤٨].

ولهم في رسم ما هو من باب: رِدائي، وكِسائي، وسمائِي، وأضرابها ـ مذهبان، إثباتُ الياءِ صورةِ الهمزة؛ لاختلاف صورتي الياءين، وهو الأظهر، والحذفُ للتخلّص من توالي الأمثال[٣٤٩]. ويظهرُ لي أنّ الاختلافَ المشارَ إليه لا يُعْتَدُّ به في رسم المقصور الذي من باب: دُنْيا، وعُلْيا، رَيّا، صفاتٍ، ويَحْيا، ويَعيَا، واستَحْيا، وأضرابها، أفعالاً، إذ لو اعتُدَّ به لكُتِبَ ما مرّ بالياء المهملة. وعليه فإنّ الحذف يُعَدُّ أولى في رأيي، إذا أردنا أنْ ندورَ في فلك التخلّص من توالي الأمثال، على الرغم من توافر هذا التوالي في بعض مسائل العربية، نحو: أُمَيِّيّ (في أحد الأوجه)، ومُحَيِّيّ، وأضرابهما.

(٤) أنْ تُحْذَفَ الياءُ صورةُ الهمزة المتوسّطة المكسورةِ الساكنِ ما قبلها إذا عرض لها ما يجعلُها متطرفةً تطرُّفاً عارضاً:

يُفْهَمُ من كلام ابن قتيبة أنَّ الهمزةَ في مثل: جاءٍ وشاءٍ، وأضرابهما مِمّا فيه قلبٌ مكانيّ (فالٍ) ـ لا تُحْذفُ صورتها، إذ يجبُ كَتْبُها هكذا: جايءٍ، وشايءٍ، على أنَّ ياء المنقوص محذوفة، والقولُ نفسه في: مَرايءٍ (جمع مرآة)، ومسايءٍ (جمع مَساءة)، ومنيءٍ، ومَرْيءٍ[٣٥٠]. ولم أُوَفَّق في

(٣٤٦) انظر ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٣٢.

(٣٤٧) انظر السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١٣.

(٣٤٨) انظر الرضي، شرح الشافية: ٣/٣٢٤.

(٣٤٩) انظر الرضي، شرح الشافية: ٢/٣٢٤.

(٣٥٠) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

الاهتداء إلى هذا المذهب في أحد مظانّ الرسم الإملائي التي اتخَّذتها عمدتي في هذا البحث. ويتراءى لي أنَّ ابن قتيبة لا يعتَدُّ بالعارض في هذه المسألة؛ لأنَّ الهمزة عنده متوسِّطة، على الرغم من حذف ياء المنقوص، وغالبُ ظنيّ أنَّه يتَّبعُ رسمَ المصحف فيما مرَّ، حملاً على مذهب بعض الكتبة في رسم الهمزة المتطرّفة الساكن ما قبلها على حرفٍ من جنسِ حركتها. ولستُ أميل إلى هذا الكتْب؛ لأنَّ الأظهر الاعتدادُ بالعارض، وتناسي ياءِ المنقوص، وعدُّ الهمزة متطرّفةً: جاءٍ، وشاءٍ، ومُنْءٍ، ومَرْءٍ، بلا ياء.

وبعدُ فيتبيَّنُ لنا مِمّا مرَّ أنَّ علماء الرسم ومَنْ صنَّفوا فيه من القدامى يدورون في فلك الرسم القرآنيّ في كثير من المسائل، ويتَّخذونه عمدَتَهم في مظانّهم المختلفة، إذْ يُنَبِّهُ بعضُهُم على أنَّه قياس، أو أنَّ هذا الرسم محمول على اتّباع رسمه، أو أنَّه أولى لموافقة خطّ المصحف. وتكادُ مواضِعُ الاختلاف بينهم وبين الرسم القرآني في هذه المسألة تكمنُ في أنَّ هذا الكَتْبَ من باب الوجوب أو الجواز، وتعدّد الأوجه الإملائيّة التي كان لها أثرٌ في اختلاف رسم بعض الألفاظ في المصحف عن رسمها الاصطلاحيّ، وهي أوجُهٌ تعود إلى كتبة الوحي أوغيرِهمفي هذه الفترة الزمنيّة، وهي مسألة طبيعية، إذْ تَكْثُر هذه الأوجه وتتعَدَّد بتَطوُّر الكتابة في العصور المختلفة ومناهج الكتّاب وعلماء الرسم، ولعلّ ما يُعزِّزُ ما أذهب إليه أنَّ في رسمنا الاصطلاحيّ الحديث ألفاظاً يختلف رسمها عنه في الرسم القرآنيّ، أورسم القدامى، وهي مسألة سنبسط الحديثَ فيها بعدُ.

ويطالعنا علماءُ الرسم القدامى في مظانّهم المختلفة ـ بكثرة الأوجه في هذه المسألة وتعدُّدِها الذي يدل على اختلاف مذاهبهم، وهو اختلافٌ يخضع لسلطان الوجوب أو الجواز، أو ذكرِ وجهٍ وتناسي آخر، أو الاعتدادِ بالعارض أو عدمه، أو الرغبة في تحقيق أمن اللبس أو عدمه، أو اتّباع رسم

المصحف أو عدمه، أو تخفيف الهمزة بجعلها حرفاً من جنس حركتها أو حركةِ ما قبلها، وغير ذلك.

ويتبيَّن لنا أيضاً أنَّ النبرة أو السنّ الصغيرة التي تطالِعُنا في مظانّ الرسم الحديثة لم تكن معروفةً عند القدامى من علماء الرسم أو كتبة الوحي، وأنّها من زيادات المحدثين التي لا مُحْوِج إليها، وغالبُ ظنّيَ أنّها تعودُ إلى عدم تبيُّنِ مذهب القدامى من علماء الرسم الاصطلاحيّ أو الرسم القرآنيّ، فهي لا تَخْضَعُ لسلطان التخفيف والتحقيق الذي يتحكّم في اختيار صورة الهمزة، زيادةً على أنَّ هذه النبرة تجعل الهمزةَ التي ليس لها صورةٌ تلتبس بتلك التي صورتها الياء المهملة في التخفيف وغيره. والقول نفسُهُ في رسم ما يُعَدُّ من باب (رءوف) بواو واحدة، هي واوُ الهمزة، على الرغم من أنَّ هذا الرسم يكادُ يكون غير متوافر في الرسم القرآني أو الاصطلاحيّ القديم، ويؤدّي إلى مغايرة المنطوق للمكتوب، وهي مغايَرَةٌ تجعل الرسمَ الإملائي مما ينفر منه الطلبة وغيرهم من الكتبة، فيزداد غموضاً وإلباساً على الرغم من أنَّ غايةَ العربية القصوى تحقيقُ أمن اللبس في كَتْبها وتراكيبها اللغوية المختلفة؛ لأنَّ اللغة الملبسة في الكتب والتراكيب لا تصلح أنْ تكونَ وسيلةً للتفاهم أو التخاطب.

(٤) الهمزةُ التي ليس لها تُكَأة في تصانيف المحدثين

يدورُ منْ صنَّف في لرسم الإملائيّ من المحدثين في فلك تلك الأصول والأقيسة التي توصّل إليها القدامى من علماء الرسم وكتبة المصحف، وتدوين تلك الأوجه الجائزة وتأويلاتها. ولعلَّ أهمَّ ما تَتَّسِمُ به بعضُ تصانيفِ المحَدَثين الانتقاءُ والاختيارُ، وتناسي بعض الأوجه أو المذاهب وإهمالُها، وتعزيزُ تلك الأصولِ والأقيسة بأمثلة مصنوعة في الغالب، يدورُ كثيرٌ من الأمثلة نفسها في أثنائِها وحناياها، ويتفرَّد بعضُها بتدوين بعض النصوص اللغويّة القديمة والحديثة للتدريب والتدُّرب. ويكاد بعضُ مُصنّفيها يتناسَوْنَ

العودةَ إلى مصدر الرسم الأصيل من مظانّ الرسم القرآنيّ والاصطلاحيّ مكتفياً بالعودة إلى تصانيف من سبقوه في التأليف في هذه المسألة.

ولستُ أودُّ أنْ أنهجَ النهج نفسه الذي نهجته في حديثي عن علماء الرسم القدامى وكتبة المصحف، من حيثُ تدوينُ مواضع حذف تُكَأة الهمزة واواً كانت أو ألفاً أو ياء؛ لئلّا يوسَمَ النهْجُ في هذه المسألة بالتكرير الذي لا مُحِوْج إليه، وعليه فلقد رأيت أنْ أدَوِّنَ ما يمكن أنْ يُعَدَّ على خلاف ما طالعنا به القدامى من علماء الرسم الاصطلاحيّ والقرآني، أو من باب إجازة وجهٍ وتناسي آخرَ، أو التوصُّل إلى وجهٍ قد يَعُدُّه المحدَث من باب التجديد أو التيسير والتقريب إلى الطلبة والمريدين وغيرهم. ولعلَّ أهمَّ ما يمكن أنْ يكونَ من هذه المسألة ـ ما يأتي:

(١) الهمزةُ المتوسّطة المتحرّكة الساكِنُ ما قبلها

يكادُ المحدثون مِمَّنْ صنَّفوا في الرسم الإملائيّ يتناسَوْن في الغالب مذهبَ القدامى وكتبة المصحف في هذه المسألة، كما مرَّ، إذْ يرى جمهورُهُم أنَّ الهمزةَ المفتوحةَ تُكْتَبُ على ألف إذا كان قبلها حرفٌ صحيح ساكِنٌ، نحو: يَسْأَل، ومَسْأَلة، ويَزْأَر، ويَجْأَر، وأضرابها. واستثنى بعضهم لفظة مَسْأَلة، إذْ أجازَ أنْ تُحْذَفَ الألفُ تُكَأَتها؛ لكثرة استعمالها لفظاً وخطّاً، وزاد الشيخ حسين والي عليها مَشْأَمة وأضرابها[٣٥١]. ولقد مرّ أنَّ القدامى

(٣٥١) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء، بيروت ـ دار القلم: الطبعة الأولى، ١٩٨٥م: ٥٨. وانظر: أحمد قبش، الإملاء العربي، دمشق ـ مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م: ٤٦، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٣، الشيخ مصطفى طموم، سراج الكتبة، دمشق ـ دار البصائر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م: ١٤، عبدالعليم إبراهيم، الإملاء والترقيم، القاهرة ـ مكتبة غريب، (بلا تاريخ طبع): ٤٨، أحمد الهاشمي، المفرد العلم في رسم القلم، بيروت ـ دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع): ١١، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م: ١٤، الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، بيروت ـ صيدا، المكتبة العصريّة، الطبعة الثالثة عشرة، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م: ١٥٣،

يكادُ جمهورُهُم يوجب حذفَ الألِفِ صورةِ الهمزة في هذه المسألة ما عدا ما يُعَدُّ من باب نَشْأة ومَرْأة(٣٥٢)، وأنّ الرضيَّ قد اختار عدم الحذف. ويطالِعُنا المحدثون ببعض الاستثناءات، إذْ يوجبون حذفَ هذه الألف فيما يأتي:

(١) أنْ تُسْبَق الهمزةُ المفتوحَةُ بياءٍ ساكنة:

لعلَّهم يُجْمعون على هذه المسألة، إذْ يَنُصّون على أن الهمزة يجب كَتْبُها على نبرة أو سنٍّ صغيرة، أيًّا كانت حركةُ الهمزة، نحو: هَيْئَة، بِيْئَة، شَيْئُكَ (مثلثة الهمزة)، شيئان، شَيْئَين، بَطِيْئانِ، رديْئات، جَيْئَل. ومنهم من يدعو إلى إثبات الألف فيما يتوافر فيه اللبس، نحو: يَيْأَس ويَيْئِس (بكسر الهمـزة على لغة بعض العـرب)، على الـرغم من أنَّ أَمن اللبس يتحقَّق بالحركة الصرفيّة على الهمزة، أو باتِّخاذ رسم القدامى عمدةً؛ لأنَّ الهمزة التي لا صورةَ لها توضَعُ على المتّسع أو المطّة التي تصل الياءَ بما بعدها، أمّا المكسورةُ فترسَمُ على الياء المُهْمَلة إنْ لمْ نحذفها حملاً على مذهب بعض القدامى أيضاً(٣٥٣).

ويـظهرُ لي أنَّ كثيـراً من القدامى لا يعـدُّون هَيْئَةَ، وبيْئـة، وجِيْئَة، وأضرابها مِمّا فيه ياء ساكنة قبل الهمزة المفتوحة - من المستثنيات؛ لأنّهـا تخضع لسلطان الأصل الإملائي، فابن درستويه يرى أنَّ حذف الألف فيها وفي كلٍّ ما فيه همزة مفتوحة ساكنُ ما قبلها - أجودُ من الإثبات. ولعلّ ابن

د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، بيروت - دار الأوزاعي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٤١، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم، القاهرة - مطبعة حجازي، الطبعة الخامسة، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م: ١١، إبراهيم عبد المطلب، الهداية إلى ضوابط الكتابة (بلا مكان طبع أو تاريخه): ٢١.

(٣٥٢) انظر الصفحه: ٣٧ - ٣٩، - من هذا البحث.

(٣٥٣) انظر: مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٩، ١٢، إبراهيم عبد المطلب الهداية: ١٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٨، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩، أحمد قبش: الإملاء العربي: ٤٧، حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٦.

قتيبة في إثباته الألف في مَرْأَة ونَشْأَة وأضرابهما ـ يقفو الرسم القرآني على الرغم من أنّ الدانيّ أجاز أن يكون ذلك محمولاً على قراءة فتح الشين في (النَشْأَة)، على أنّ الهمزة مفتوحة مفتوحٌ ما قبلها[٣٥٤]. ولست أُنْكِرُ، كما مرَّ، أنَّ ابن جنّي قد استثنى من حذف الألف في هذه المسألة ما هو من باب: جَيْأَل وحَوْأَبة، وغيرهما مِمّا فيه الهمزةُ مفتوحةً قبلها ياءٌ أو واوٌ ساكنتان قبلهما حرفٌ صحيحٌ مفتوحٌ[٣٥٥]. ويمكنُ أنْ يُحْمَلَ ذلك على أنَّ الهمزة في هاتين اللفظتين متوسّطة توسُّطاً أصيلاً لا عارضاً على خلاف هَيْئَة وبِيْئَة وأضرابهما مِمّا فيه الهمزةُ متوسّطة توسُّطاً عارضاً. ويطالِعُنا الغلايينيّ باتباع ابن جنّي في هذه المسألة: «إذا توسَّطَتِ الهمزةُ مفتوحةً بعد حرفٍ ساكنٍ توسُّطاً حقيقيّاً ـ كُتِبَتْ على ألف، إن لم تُسْبَقْ بألف المدّ، مثل: يَيْأَس، ويَسْأَل، ومَسْأَلة، وجَيْأَل، وسَمَوْأَل، ومَلْأَمة، وتَوْأَم. .»[٣٥٦]. أما المتوسّطةُ توسُّطاً عارضاً فلا بدَّ من حذف صورتها عنده وكتبِها على شبه ياء، نحو: شيئين، وعبْئين، وشيئُهُ، ونشْئَهُ، وخبيئَهُ[٣٥٧].

ومِمّا حمله بعضُ المحدثين على الاستثناء مِمّا سُبِقَ بياء ساكنة (يَيْأَس) بإثبات الألف صورةِ الهمزة، لتحقيق أمن اللبس بينه وبين (يَيْئِس) بكسرِ الهمزة، على اللغة الأخرى[٣٥٨]. ومِمّن لم يَنُصَّ عليه مصطفى عناني: «وقد يتعيَّنُ أحدُهُما دفعاً للبس، فتُكْتَبُ همزَةُ (يَيْئَس) المفتوحة على المتّسع، والمكسورة على نبرة، هكذا (يَيْئِس)، ولا داعي إلى كتابة الأولى بالألف للفرق بينهما، كما رأى ذلك صاحب المطالع»[٣٥٩]. ويظهر لي أنَّ

(٣٥٤) انظر الصفحة: ٣٧ – ٣٩، من هذا البحث.

(٣٥٥) انظر الصفحة: ١٥١ – ١٦، ٣٧ – ٣٩.

(٣٥٦) الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/١٥٣.

(٣٥٨) انظر: إبراهيم عبد المطلب، الهداية إلى ضوابط الكتابة: ١٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧، الهاشمي، المفرد العلم: ١١.

(٣٥٩) مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٢.

حركة الهمزة الصرفيّة كفيلةٌ بتحقيق أمن اللبس بينهما. ويتراءى لي أيضاً أنَّه لا بُدَّ من الاطّراد في الرسم الإملائيّ والتخلُّص من تَعَدُّد الأوجه وتكثيرها؛ لأنّها تسهم في أنْ ينفر الطلبة والمريدون وغيرُهم من الكتابة العربيّة؛ لعدم تَبيُّنهم تلك الأوجه، ولاسيّما ما يُسْتَثْنى، وعليه فإنّني أدعو بلا تردُّدٍ إلى اتّباع جمهور القدامى وكتبة المصحف في هذه المسألة في حذف الألف صورة الهمزة بلا استثناء.

(٢) أنْ تُسْبَقَ الهمزةُ المفتوحةُ بواوٍ ساكنة :

يكاد المحدثون يُجْمعون على حذف الألف صورة الهمزة فيما فيه الهمزةُ مفتوحةٌ أومُتَوَسِّطةٌ توسّطاً عارضاً، على أنّهم لم يعتدُّوا بالعارض، فعاملوها في الرسم معاملة المتطَرِّفَة من حيثُ كتْبُها بلا صورةٍ، لسكون ما قبلها، نحو: سَوْءَة، وبَوْءَة، وأضرابهما مِمّا فيه همزةٌ مفتوحَةٌ قبل تاء التأنيث، ووضوءَك، وضوءُك، ووضوءَه، ووضوءُه، وأضرابهما مِمّا فيه الهمزة متوسّطة توسّطاً عارضاً بإضافته إلى الضمير المتّصل[٣٦٠]: ولستُ أرى موجباً إلى استثناء الجر فيما مرّ، لكون الهمزة به عارضة أيضاً؛ ولأنَّ أمن اللبس يتحقّق بالحركة الإعرابية (الكسرة) كما يتحقّق بالفتحة نصباً، والضمّة رفعاً؛ ولأنَّ في ذلك جعلاً للقاعدة مطّردة بلا شذوذ، وهي مسألة فيها تيسير وتقريب إلى الطلبة والمريدين وغيرهم.

ومن ذلك أيضاً حذفُ الألف في مثل سَمَوْءَل، وأضرابه مِمّا فيه الهمزة متوسّطة توسّطاً أصيلاً. ويظهر لي أنّه يعودُ إلى حمل بعضهم الهمزة في هذا الموضع على كونها متوسّطة توسّطاً عارضاً، كما مرّ، على الرغم من أنَّ ابن

(٣٦٠) انظر: مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٩، إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢١، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم: ٤٩، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦٢، أحمد قبش: الإملاء العربي: ٤٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

جنّيّ يوجِبُ إثبات الألف في مثل حَوْأبة، وجَيْأل، كما مرَّ، وهي مسألة يتبعه فيها الغلاييني، إذ يُثْبِتُ هذه الألف في: جيأل، وسَمَوأل، وتَوْأم[٣٦١]. ولا ضرورة إلى ما ذهب إليه ابن جني والغلاييني، لتصيير القاعدة مطّردة، واتّباع مذهب القدامى من علماء الرسم وكتبة المصحف، الذين يحذفون صورَتها لكونِها مفتوحَةً بعد ساكن.

ومنه السوْءَى وأضرابها مِمّا فيه همزةٌ مفتوحَةٌ متوسِّطة توسُّطاً عارضاً وبعدها ألف مد، حملا على عدم الاعتداد بالعارض[٣٦٢]. ولست أرى مانعاً من الأعتداد بالعارض فيما مرّ، على مذهب من يَرْغَب في تكثير الأوجه الإملائيّة، إذْ تُكْتَبُ الهمزة على ألف (السُّوْأى) اتّباعاً لرسم المصحف[٣٦٣]، ويَتَخلّص من توالي الأمثال خطًّا باختلاف رسم الألف (العمودية والياء المهملة)، على الرغم من أنَّ الألف في المصحف قد حُذِفَت في ألفاظ تُعدُّ نظيرة لـ (السوأى) في تجاور الهمزة والياء المهملة، نحو (رَءَى)[٣٦٤] وأضرابها. ويمكِنُ كتبُها بحذف الألف الأخيرة والتعويض منها المدة (السوآ) حملاً على: قرآ، ويقرآن في أحد الأوجه، على الرغم من الفرق البيّن بين الألفين في (السوءى) و(قرآ).

(٣٦١) الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/١٥٣،وانظر: عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الهاشمي، المفرد العلم: ١١ مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٩، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩، إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢١، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦٢، أحمد قبش، الإملاء العربي: ٨٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

(٣٦٢) انظر: عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٩، إبراهيم عبد اللطيف، الهداية: ٢١، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩، د. اللطيف الخطيب أصول الإملاء: ٦٢، أحمد قبش، الإملاء العربي: ٨٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

(٣٦٣) الروم: ١٠. وانظر في ذلك الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٦.

(٣٦٤) انظر الصفحة: ١٦ – ٢٣، من هذا البحث.

(٣) أنْ تَتْبعَ الهمزةَ المفتوحَةَ المتوسِّطةَ توسُّطاً عارضاً والساكِنَ ما قبلها ـ ألفُ التثنيةِ أو علامَتُها:

يوجب المحدثون مِمَّن صنّفوا في الرسم الإملائي حذف صورة الهمزة في هذه المسألة على وفْق مذهب القدامى، كما مرّ[٣٦٥]، نحو: جُزْءان، شَيْئان، قُرْءان، دِفْئان، وجزاءان، امتلاءان، واجتزاءان، وأضرابها. ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى عدم الاعتداد بالعارض فيما فيه الهمزةُ متلوّة بعلامة التثنية، والتخلُّص من توالي الأمثال زيادةً على عدم الاعتداد بالعارض في الألفاظ الأخرى. ولم أوفّق في الاهتداء إلى من أجاز إثبات الألف فيما مرَّ من المحدثين[٣٦٦]. والقولُ نفسُهُ في جمع المؤنث السالم، نحو: سَوْءات، وخطيئات، ومروءات، وأضرابها. ويظهر لي أنّهم يَقْفُوْنَ في هذه المسألة الرسم القرآنيّ[٣٦٧]، وجمهورَ علماء الرسم القدامى. ولست أرى مانعاً من رسم الهمزة على ألف وحذف الألف الثانية والتعويض منها مدة، نحو: سوآت، بيْآت، خطيآت، على مذهب من يرغب في تكثير الأوجه الإملائيَّة، ولعلّ ما يعزّز ما أذهب إليه ما طالعنا به السيوطي: «والتي هي حشو وهي متحرّكةٌ تُكْتَبُ حرفاً من جنس حركتها سواء كان ذلك الساكن صحيحاً، أو حرف علة، نحو: مرأة، وكمأة، وسأل، وهيآت، وسوآت...»[٣٦٨]. وعليه فيجوز كتْبُ، جُزْآن، وشيآن، وعِبْآن، وقُرآن (مثنى قُرْء) وأضْرابها بالألف حملاً على ما مرّ على الرغم من أنَّ المجمع عليه أولى وأظهر، زيادةً على أنَّه قد يتحقّق اللبس بين ما يمكن أنْ يكونَ من باب

(٣٦٥) انظر الصفحة: ٤١ - ٤٢، من هذا البحث.

(٣٦٦) انظر: مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١١، إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢١، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٨ - ٤٩، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

(٣٦٧) الأعراف: ٢٠، ٢٦.

(٣٦٨) السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١١.

(فُعْلان، بضمّ الفاء وفَتْحِها) اسما أو صفة، نحو: قُرْآن، وظَمآن، وأضرابهما، وما يكون مثنى، نحو: (قُرْآن) مُثَنّى قُرْء.

(٤) أنْ تُصيِّرَ ألفُ التنوين الهمزةَ المتطرِّفة الساكنَ ما قبلها متوسّطةً توسطاً عارضاً :

يتبع المحدّثون في هذه المسألة كَتَبَةَ المصحف والرسم الاصطلاحيّ من القدامى[٣٦٩]، نحو: جُزْءاً، دِفْئاً، شيْئاً، ولم أوفّق في الاهتداء إلى أيٍّ أثبت الألف فيما مر على الرغم من أنَّ هنالك بعض الكتبة يكتبون الهمزة المتطرّفة الساكِنَ ما قبلها على حسب حركتها، نحو: جُزْأً، عِبْأً، شيأً، وأضرابها.

(٥) أنْ يكونَ قبل الهمزة واوٌ مشدَّدة مضمومة :

يُفْهم ممَّا في مظانّ الرسم الحديثة أنَّ الهمزة المتوسّطة توسّطاً عارضاً تُحْذَفُ صورتها بعد الواو المشدَّدة، ويكادُ بعضُ هذه المظانّ يحصرُ المسألة في الهمزة المفتوحة أو المضمومة، وبعضٌ آخر في الرفع والنصب أو الفتح[٣٧٠]. ويُنْسَبُ هذا المذهب إلى نصر الهوريني صاحب (المطالع النصرية)[٣٧١]. ويظهر لي أنَّ هذا الحذف لا محوج إليه لما يأتي :

(١) أنَّ تواليَ الأمثال الذي يتوافر بتجاور واوين أو أكثر - لا يكون في العربيّة مكروهاً في الغالب إلاّ في الوسط، نحو: طاوس، يَسْتَوُن، وغيرها، مِمَّا فيه واوان متجاورتان، ويسوءون، ويبوءون، وغيرهما مما فيه ثلاث واوات[٣٧٢].

(٣٦٩) انظر الصفحة: ١٦ - ١٧ ٣٨ - ٤٢ من هذا البحث.

(٣٧٠) انظر: إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢٢، مصطفى طموم، سراج الكتبة: ٩، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٦، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٤٨، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٢، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩.

(٣٧١) انظر مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٧

(٣٧٢) انظر ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢) أنَّ أحدا مِمَّن صنَّفوا في الرسم الإملائي من القدامى أو غيرهم لم ينصَّ على حذف الواو صورة الهمزة في لفظة (التبُّؤ) وأضرابها.

(٣) أنَّ في العربية ألفاظاً لم يُصَر إلى التخلُّص من توالي الأمثال فيها في الطرف، على الرغم مِن وسمهما بالشذوذ، نحو: مُحَيِّيّ، وأُمَيِّيّ، وأضرابهما.

(٤) أنَّ التخلّص من توالي الأمثال في هذه اللفظة وأضرابها يجب أنْ يكون محصوراً فيما تصير فيه متوسِّطَةً توسُّطاً عارضاً، نحو: تَبَوُّؤك رفعا ونصباً، أمّا (تبوُّئك) في الجر فلا تخلُّص فيه. أما (تَبُوُّءان) فيعدُّ حذف صورة الهمزة فيها واجباً؛ لأنَّ علامة التثنية لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحاً، والقول نفسه في (تَبَوُّءَة)، اسم المرّة.

(٥) أنَّ توالي الأمثال مباحٌ في بعض ألفاظ العربيَّة، على الرغم من ميل العرب إلى التخلُّص منه، ومِمَّا يعد من هذه المسألة: غلام بَبَّة (سمين)، وتَبَبَّبَ (سَمِن)، وَهَهْ يَهَهُ هَهّاً وهَهَّة (لثغ) وغيرها[٣٧٣]. ومِمَّا يمكن عدّه من باب توالي الأمثال، إذا لم يُتَخَلَّص منه على حَسَبِ أصل الهمزة في أول الكلمة، (أأأوّل)، و (أأأوب)، إذا لم يُعْتَدَّ بالعارض، و (أؤوول)، و (أُؤُوَوُب) إذا اعتُدَّ بالعارض، و (يَتبوَّؤُون)، إذا لم نتخلَّص من توالي الأمثال.

(٦) أن يكونَ قبل الهمزة المفتوحة ألفٌ:

يُجْمِعُ كتبةُ المصحف وعلماءُ الرسم القدامى والمحدثون على حذف الألف صورة الهمزة في هذه المسألة، للتخلّص من توالي الأمثال، نحو: ساءل، تساءل، جزاءين، تراءى، عباءة، قراءة، غذاءك، أصدقاءك،

(٣٧٣) انظر الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، ليس في كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٣٦ - ٣٨.

مُساءَلة، وغيرها مما فيه قبل الهمزة المفتوحة ألف[٣٧٤].

(٧) أن تكونَ الهمزةُ مضمومَةً ساكناً ما قبلها :

لا يَقْفُو مَنْ صنَّف في الرسم الإملائيّ من المحدثين كثيراً من القدامى كابن درستويه، وابن جنّي، وغيرهما، كما مرَّ[٣٧٥]، في حذف الواوِ صورة الهمزة في هذه المسألة، إذْ يُجْمِعون على كتب هذه الصورة[٣٥٢]، نحو: يَلْؤُم، أَفْؤُس، أَكْؤُس، أَثْؤُب، وغيرها مِمّا فيه الهمزة مضمومةٌ قبلها ساكِنٌ، وليس قبلها واوٌ[٣٧٦]. ولعلَّ هذا النهج يعود إلى الاعتداد بحركة الهمزة، وهو الأولى والأظهر، لأنَّ فيه هجراً لتكثير الأوجه الإملائيّةَ، على الرغم من أنَّ حذف صورة الهمزة أخفُّ في الكَتْب.

(٨) أنْ تكونَ الهمزةُ مكسورةً ساكناً ما قبلها :

القول في هذه المسألة كالقول في سابقتها من حيثُ إجماعُ المحدَثين على كَتْبِ الياء صورةِ الهمزة إذا لم يكن بعدها ياء أخرى، على الرغم من أنَّ كثيراً من القدامى قد حذفوها، كما مرَّ[٣٧٧].

(٣٧٤) انظر: الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦١، أحمد قبش، الإملاء العربي: ٤٦، مصطفى طموم، سراج الكتبة: ١٤، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٤، إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢٢.

(٣٧٥) إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢٢.

((٣٧٥) انظر الصفحة: ٥٠ – ٥٧، من هذا البحث.

(٣٧٦) انظر: إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢٠، الهاشمي، المفرد العلم: ١٢، عبد العليم إبراهيم: ٥١، د. عبد اللطيب الخطيب، أصول الإملاء: ٥٥، أحمد قبش، الإملاء العربي: ٤٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٩، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٠، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ٣٤.

(٣٧٧) انظر الصفحة: ٥٧ – ٦٣، من هذا البحث

(٢) الهمزةُ المتحرّكة المتحرّك ما قبلها

يدور مَنْ صنَّف في الرسم الإملائيّ من المحدثين في فلك القدامى وكتبة المصحف، ولعلَّ أهمَّ ما يمكن عَدُّه من باب ما لا يُسايِرُ رسمَ القدامى في هذه المسألة ـ ما يأتي :

(١) أنْ تكونَ الهمزةُ مفتوحَةً مفتوحاً ما قبلها وبعدها ألفٌ :

لقد مرّ أنَّ الألفَ صورةَ الهمزة تُحْذَفَ في الرسم القرآني إذا تصدَّرت الكلمة وبعدها ألف، نحو: ءامن، ءايات، وأضرابهما(٣٧٨). والقول نفسه في الهمزة المتوسّطة المفتوحة المفتوح ما قبلها والتي بعدها ألف، إذْ تُحْذَفُ الألف صورتها، نحو (الْمُنْشَئات)(٣٧٩) والقول نفسُهُ فيما يُعَدُّ من باب: رآه، ورآها، وأضرابهما، إذْ تُحْذَفُ الألفُ صورةُ الهمزة: رَءَاه، ورءَاها(٣٨٠). ويظهر لي أنَّ ابنَ قتيبة يقفو رسم المصحف في هذه المسألة، إنْ حُمِلَ كلامهُ على ظاهره: «فإنْ أضَفتَ إلى المضمر فهو أيضاً بألف واحدة، نحو: نـٰاه، وَوَءاه، وشـٰاه؛ لأنَّكَ تجعل بناتِ الواو مع المضمر ألفا، فاستثقلوا جمع ألفين، وكذلك (رَءاه)»(٣٨١). فابن قتيبة في هذا النصّ لم يذكر حذف الألف الثانيةِ وتعويضَ المدَّة منها، على الرغم من أنّ الأستاذ محمد الدالي محقّق كتاب (أدب الكاتب) قد كتبها على حسب الحذف والتعويض. ولقد مرَّ أنَّ السيوطي قد ذكر الوجهين فيما يُعَدُّ من باب: مآل، ومآب، وأضرابهما(٣٨٢).

(٣٧٨) انظر الصفحة: ١٨ ـ من هذا البحث.

(٣٧٩) الرحمن: ٢٤.

(٣٨٠) انظر الصفحة: ١٨ ـ من هذا البحث.

(٣٨١) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٩.

(٣٨٢) انظر الصفحة: ٤٧ ـ ٤٩، من هذا البحث.

أمّا المحدثون فيكتفي جمهورهم بذكر الحذف والتعويض[٣٨٣]. ويذكر مصطفى عناني أنَّ الأولى والأحسن حذفُ الألف صورة الهمزة: «(٤): إذا كانتِ الهمزةُ مصوّرة بألف، وجاء بعدها مد مصوَّر بصورتها ـ فالأحسن أنْ تُحْذَف صورتُها، وقد يُحْذَفُ حرفُ المد، ويعوَّض عنه مدة، وقد اشتهر هذا في بعض الكلمات، كالقرآن، والآخرة، والمكافآت، واللآلىء، والمرآة، ولا بأسَ به في مثل القرآن»[٣٨٤]. ويكتفي الأستاذ إبراهيم عبد المطلب بذكر حذف صورة الهمزة[٣٨٥]، ويعد الشيخ حسين والي كتب برآء بألفين فوق أولاهما مدة ـ من باب الكتابة الواهية، فهو لا يجيز حذف صورة الهمزة حملاً على مذهبه في (ملجآن) وأضرابها (بُرَءاء)[٣٨٦].

أمّا الهمزةُ المفتوحةُ المفتوحُ ما قبلها والتي بعدها ألفُ التثنية ـ فيظهر لي أنَّ الأولى والأحسنَ حذفُ الألف صورتِها عند بعض القدامى، للتخلّص من توالي ألفين، جاء في (كتاب الكتّاب) لابن درستويه: «وهما (يَقْرَءَان)[٣٨٧]، ويُقْرءان في التثنية، ذُكِرَ الفاعِلُ أو لم يُذْكِر، بألف واحدة، لاجتماع الأشباه...»[٣٨٨]، وفي (همع الهوامع) للسيوطيّ: «فأمّا الألفان فإنَّ العرب لم تَجْمَعْ بينهما ولذلك كتبوا: أخطأ وقرأ، بألف واحدة، ولو كتبت بألفين كان هاهنا أوثق، ليفرق بين الواحد والتثنية، إلا أنَّهم اكتفوا

(٣٨٣) انظر: د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الاملاء: ٥٣، الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/ ١٥٣، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٧، الهاشمي، المفرد العلم: ١٨، عبد السلام هارون، قواعد الاملاء: ٥٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٦.

(٣٨٤) مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٢ ـ ١٣.

(٣٨٥) إبراهيم: ٢١.

(٣٨٦) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٦، ٥٨.

(٣٨٧) كتب محقّقا كتاب ابن درستويه هذه اللفظة بألف واحدة فوقها الهمزة (يَقْرَأْن)، ويظهر لي أنَّ الصواب ما أثبتناه.

(٣٨٨) ابن درستويه، كتاب الكتّاب: ٣٢.

بـالدليـل الذي قبله من الكـلام، أو بعده عليـه. ا هـ»[٣٨٩]. ويستحسن الصولي الجمع بينهما: «ومما يستحسن فيه الجمع بين ألفين قولك: قـد قرأا، وجاءا، وذلك ليكونَ فرقاً بين الواحد والمثنّى...»[٣٩٠]. ويكادُ ابن الحاجب والرضيّ يـوجبان كَتْبَ الألفين، لتحقيق أمن اللبس بين الـواحد والمثنّى في: قرأ، وقَرَأا، ونون النسوة والمثنّى في: يَقْرأان، ويَقْرَأْنَ[٣٩١]. ويظهر أن في مذهب ابن درستويه وغيره تحقيقاً لأمن اللبس؛ لأنّ الهمزةَ لم تحذف، ولا يصحُّ كتبها على الألف الثانية (ألف التثنية)، بـل كَتْبها على المتَّسع أو المطّة، إنْ كانَ قبلها حرفُ اتصال، أو مُنْفَرِدَة إن لم يكن كذلك، وقرَءا، يُرْجِئان، وأضْرابها، ويتراءى لي أنَّه الأولى والأظهر؛ لأنَّ فيه تخلُّصاً من توالي الأمثال وتحقيقا لأمن اللبس، زيادةً على ما يتوافر فيه من تخفيف على الكاتب، ولا سيَّما فيما يكْثُرُ كَتْبُهُ، على الرغم من أنَّ وضع علامة المدّ بعد حذف الألف يُحقِّق أمن اللبس في هذه المسألة على ما فيـه من تعثُّرِ بعض الطلبة والقرَّاء في القراءة.

ويتراءى لي أنَّ كثيراً مِمَّنْ صنَّفوا في الرسم الإملائي من المحدثين قد اكتَفَوْا في تصانيفهم بتدوين المذهب الذي يدور في فلك إباحة توالي ألفين في هذه المسألة، ألف الهمزة، وألف الاثنين (ضمير التثنية)، في مثـل: قَرَأا، ولم يَقْرأا، ولن يقـرأا؛ لتحقيق أمن اللبس بين المُسْند إلى المفـرد والمسند إلى ضمير التثنية؛ ويقَرَأانِ، لتحقيق أمن اللبس بين المُسْند إلى ضمير التثنية والمسند إلى نون النسوة (يَقْرَأْنَ)[٣٩٢]. ولعلَّ هذا الاكتفاء يعود

(٣٨٩) السيوطيّ، همع الهوامع: ٣١٥/٦.

(٣٩٠) الصوليّ، أدب الكتّاب: ٢٤٩.

(٣٩١) انظر الرضيّ، شرح الشافية: ٣/٣٢٤.

(٣٩٢) انظر: مصطفى طموم: سراج الكتبة: ١٨، الهاشمي، المفرد العلم: ١٨، إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢٢، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم. ٤٧، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٣.

إلى عدم اطّلاعهم على مذهب علماء الرسم القدامى الآخر، في الغالب وهو حذف الألف صورة الهمزة، للتخلّص من توالي الأمثال، كما مرَّ، نحو: قَرَءا، اقرَءا، يَقْرءَان، لم يَقْرَءا، لن يَقْرءا. ولست أُنْكِرُ أنَّ بعضهم قد طالَعنا في مؤلّفه بهذا المذهب، كمصطفى عناني[٣٩٣]، والغلاييني[٣٩٤]، ومن تبعه كالدكتور عبد اللطيف الخطيب في عدّ حذف الألف الثانية وتعويض المدَّة منها القياسُ في الرسم[٣٩٥]. وهذا الحذف والتعويض لم أُوَفَّق في الاهتداء إليه في مظان الرسم القديمة المختلفة، أو الرسم القرآني، والغالب أنَّه من ابتكار بعض المحدثين. ويتبيَّن لنا مِمّا مرَّ أنّه لا لبسَ في كَتْبِ القدامى؛ لبقاء الهمزة (القطعة) بعد حذف صورتها، ويتحقَّقُ أمنُ هذا اللبس تماماً في كتابتنا الحديثة، لتوافُرِ وسائل الطبع المختلفة التي لا تُهمِلُ الهمزةَ بعد حذف صورتها. وعليه فلا بأسَ باتِّخاذه عمدةً في كتابتنا، إن أردنا توحيد الرسم الإملائيّ؛ لأنَّ فيه تحقيقاً لأمن اللبس المشار إليه، وتخلُّصاً من توالي ألفين، على الرغم من أنَّ الشائع في عصرنا مذهبُ إباحة توالي الألفين، أمَّا مذهبُ الحذف والتعويض فلا يستقيم إلَّا بكتب المدَّة التي يتناساها كثيرٌ من الكتَّاب في عصرنا، على الرغم مِمّا فيه من حمل النظير (قرآ، ويقرآن، ولم يقرآ، ولن يقرآ) على نظيره (ملجآن، وخطآن).

ويُطالِعنا الأستاذ عبد السلام هارون بأنَّ القدامى كانوا يحذفون الألف الثانية (ضمير الاثنين): «وكان القدماء يحذفون الألف الثانية، ثم عُدِل عن ذلك خوفَ الألباس»[٣٩٦]. ولست أدري ما مراد الأستاذ الفاضل، أهو الحذفُ والتعويضُ، أو الحذفُ بلا تعويضٍ، وهما مذهبان لم أُوَفق في الاهتداء إليهما في مظانّ الرسم القديمة.

(٣٩٣) انظر مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١١.

(٣٩٤) انظر الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/ ١٥٢.

(٣٩٥) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٣.

(٣٩٦) عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٤ (الحاشية).

(٢) أنْ تكونَ الهمزةُ مضمومةً مضموماً ما قبلها :

يدورُ المحدَثون مِمَّن صنَّفوا في الرسم الإملائيِ في فلك علماء الرسم القدامى في كثيرٍ من مسائل الرسم في هذه المسألة، ولعلَّ أهم ما يُمْكِنُ عَدُّه من باب الخلاف بينهم - رسمُ الهمزةِ فيما فيه حرفان متماثلان متجاوران، أحدُهما صورةُالهمزة،وهي مسألة تكمن فيما يأتي :

(١) حذفُ الواوِ صورةِ الهمزة: يكادُ كَتَبَةُ المصحف وعلماءُ الرسم القدامى - يُجْمعون - كما مرَّ - على حذف الواو صورة الهمزة في كلِّ ما فيه همزةٌ مضمومةٌ بعدها حَرفُ مَدٍّ، في الأسماء والأفعال[٣٩٧]، نحو: كُئُوس، رُءُوس، رَءُوف، جاءُوا، يلجَئُون، يَمْلَئُون، وأضرابها. وقد استَثْنَوْا من ذلك ألفاظاً لتحقيق أمن اللبس[٣٩٨]، وأخرى عُدَّت مِمَّا اختُلِف في كَتْبه[٣٩٩]. أمّا المحدثون فمنهم من لا يَعُدّ الحذف واجباً، ومن هؤلاء الغلاييني[٤٠٠]، الذي تبعه في هذه المسألة - كما يتراءى لي - الأستاذ عبد السلام هارون[٤٠١]، والدكتور عبد اللطيف الخطيب[٤٠٢]. ومنهم من يَتْبَعُ علماءَ الرسم القدامى في وجوب حذف الألف من غير أنْ يستثني بعض الألفاظ التي استثناها بعضهم كمصطفى عناني[٤٠٣]، وعبد العليم إبراهيم[٤٠٤]. ومِمَّن استثنى بعض الألفاظ من الحذف حملاً على مذهب بعض القدامى إبراهيم عبد المطلب، إذْ طالعنا بأنَّ الواو تُكْتَبُ لتحقيق أمن اللبس بين ما فيه

٣٩٧) انظر الصفحات: ٢٢ - ٢٧، ٥٠ - من هذا البحث.

(٣٩٨) انظر الصفحة: ٥٠ - ٥٧،

(٣٩٩) انظر الصفحة: ٥٠ - ٥٧، من هذا البحث.

(٤٠٠) انظر الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/ ١٥٦.

(٤٠١) انظر عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٦.

(٤٠٢) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨.

(٤٠٣) انظر مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٠.

(٤٠٤) انظر عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٥٠ - ٥١. وانظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٠ - ٦١، أحمد قبش، الإملاء العربي: ٥١.

واوان ثانيتهما حرف مدٍّ وما فيه واو، فيما يأتي: سَؤُول، شُؤُون، صَؤُول، قَؤُود، قَؤُول، لَؤُوم، نَؤُوم، يؤُوب، يَؤُوس، يَؤول، مَؤُونة، بَؤُونة، على الرغم من أنّه ذكر أنَّ هذا اللبس لا يتأتّى مع وجود النبرة التي استُحْدِثت، والأحسنُ عنده الحذفُ، لتطَّرد القاعدة، ويُتَخَلَّص من توالي المثلين[٤٠٥].

والشيخ حسين والي الذي أوجب كَتْبَ شؤون بواوين لتحقيق أمن اللبس بينها وبين شُؤْن (جمع شأن)[٤٠٦].

(٢) أنَّ بعض المحدثين قد زاد وجهاً ثالثاً، وهو كَتْبُ الهمزة على الواو الثانية، نحو: رَؤُف، شُؤُن، جاؤا، باؤا، وقرؤا، ويقرؤن، وأضرابها، ومن هؤلاء مصطفى الغلاييني[٤٠٧]، على الرغم من أنَّ القياس عنده كتبُ ما مرَّ وأضرابه بواوين. ويتبعه في ذلك الأستاذ عبد السلام هارون[٤٠٨] والدكتور عبد اللطيف الخطيب[٤٠٩] وغيرهما. ويظهر لي أنَّ هذا الكَتْبَ يدورُ في فلك عدم تبيُّن مذهب القدامى في هذه المسألة، أو الاطّلاع عليه، زيادةً على ما يتوافر بالالتجاء إليه من اللبس بما فيه واو واحدة، هي واو الهمزة، ويعزّز ما أذهب إليه ما يطالِعنا به الشيخ حسين والي: «وكثيراً ما يتساهلون، فيضعونها فوق الواو الثانية بعد حذف الأولى، هكذا (رُؤُس) ملاحظاً أنّها في الواقع لا على شيء، أو أنّ الثانية محذوفة للثقل، وهذا ليس بجيِّد أو خطأ»[٤١٠]. ويبدو هذا الغلط بيِّناً في الأفعال، نحو: جاؤا، وباؤا، ويقرؤن، ويملؤن، إذْ يتعثّر الطلبة وغيرُهم في القراءة، لأنَّ المكتوب على خلاف المنطوق، وعليه فلا يصحُّ أنْ يُصار إلى هذا الكَتْب الذي يُعَدُّ غلطاً، **ولا قياسَ له.**

(٤٠٥) انظر إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ٢٠.

(٤٠٦) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٠.

(٤٠٧) انظر الغلاييني، جامع الدروس العربيَة: ٢/١٥٦.

(٤٠٨) انظر عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٦.

(٤٠٩) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨.

(٤١٠) الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٠ ـ ٦١.

(٤) أنَّ بعضَ المحدثين قد زاد وجهاً رابعاً في الأفعال في هذه المسألة، وهو عدم الاعتداد بالعارض، إذ تَبْقى الهمزة المتطرفة في الكتب على ما هي عليه نحو: قَرَأُوا، يقْرَأُون، يملأون، وأضرابها. ويمكن عَدُّ ما هو من باب: جاءوا وباءوا، وأضرابهما من باب عدم الاعتداد بالعارض، فلا حَذْف فيها. ومِمَّن ذكر هذا الوجه الغلاييني[٤١١]، وقد تبعه في ذلك الدكتور عبد اللطيف الخطيب[٤١٢]، وأحمد قبش[٤١٣].

(٥) أنَّ بعضَ المحدثين قد أوجب كتب: جَرُؤُوا، ويجْرُؤون، ووضُؤوا، ويوضُؤون، وأضرابهما مِمّا فيه الهمزةُ متوسِّطة توسُّطاً عارضاً ومكتوبةٌ في الأصل على واو. ومن هؤلاء الشيخ حسين والي[٤١٤] والغلاييني[٤١٥]. ويعود هذا الإثبات إلى تحقيق أمن اللبس بين المُسْند إلى ضمير المثنَّى والمسند إلى ضمير الجماعة: وضُؤا، للمثنَّى والجمع، ولم يُوضُؤا، ولن يَوْضُؤا، للمثنَّى والجمع. ويظهر لي أنَ أمن اللبس في هذه المسألة متحقِّق؛ لأنَّ موضع الهمزة بعد حذف صورتها ليس فوقَ الألف، بل على المتَّسع أو المطَّة التي بين الواو وما قبلها: إذا كان الفعل مسنداً إلى واو الجماعة: وضُـوا، ولم يَـوْضُـوا، أمَّا الفعل المسند إلى ألف الاثنين فموضعها فيه على الواو: وضُؤا، لم يوضُؤا، ولن يوْضُؤا وعليه فلا ضرورة إلى الاستثناء، الذي تكثُرُ به القواعد التي يجب أن تُوْسَمَ بالاطِّراد، لتكونَ مقرَّبةً إلى الكتبة[٤١٦].

(٦) أنْ تكونَ الهمزةُ المضمومة متوسِّطةً توسُّطاً عارضاً قبلها واو: ذكر

(٤١١) انظر الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/١٥٦.
(٤١٢) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨.
(٤١٣) انظر أحمد قبش، الإملاء العربي: ٥١.
(٤١٤) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٠.
(٤١٥) انظر الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/١٥٦.
(٤١٦) انظر التفصيل في هذه المسألة، الصفحة: ٥٢ - ٥٧، من هذا البحث.

الغلاييني أنّ الهمزة تُكتَبُ الواوُ صورتُها إذا سُبِقَتْ بواو أخرى ساكنة، نحو: ضَوْؤهُ، وضُوْؤُهُ، ومقْروؤه، وإن سَبَقت الهمزةُ الواوَ الأخرى فللكتبة فيها مذهبان، الحذفُ والإثبات، نحو: رَؤوف، رَءُوف ومَسؤول،مَسئُول[٤١٧].
ويظهر لي أنَّ إثباتَ الواو صورةِ الهمزة المسبوقة بواو أخرى في هذه المسألة على خلاف مذهب جمهورِ علماء الرسم القدامى[٤١٨]، كابن درستويه وغيره، ولست أرى فرقاً بين كَوْنها قبل الواو وبعدها إلّا في كونها متوسّطة توسُّطاً أصيلاً أو عارضاً، إذ كَتْبُهَا على الواو ـ إنْ كانت متأخرةً ـ يُعَدُّ من باب الاعتداد بالعارض، أمّا كَتْبُها بلا صورةٍ فمن باب عدم الاعتداد به، وعليه فإنّني أدعو إلى كَتْبِها بلا صورة أيّاً كانت حركَتُها الإعرابية، لتطّرد القاعدة وتتلاشى الأوجه الإملائية الجائزة حملاً على أنَّ الاعتداد بالأصل أولى وأظهر في العربيَّة غالباً. ويختارُ هذا الوجَهَ مصطفى عناني، إذْ يدعو إلى كَتْبها مفردة مفتوحةً كانت أو مضمومةً[٤١٩].

ويميل بعض المحدثين مِمَّن صنفوا في الرسم الإملائي إلى ترجيح وجهٍ على آخر في هذه المسألة من حيثُ حذفُ الواوِ صورةِ الهمزة، أو إثباتُها، فالأستاذ عبد العليم إبراهيم[٤٢٠] يدعو إلى إثبات هذه الواو في مثل: رَؤوف، وأضرابها؛ لأنّه يدور في فلك القاعدة الإملائية، ويخضعُ لسلطانها ولا يعوقُ القراءة. ويتبعه في ذلك الدكتور أحمد الخراط[٤٢١].

أمّا ما فيه ثلاث واوات فيتبع المحدثون فيه علماءَ الرسم القدامى، إذْ

(٤١٧) انظر الغلاييني، جامع الدروس العربية: ١٥٥/٢، وانظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٧.
(٤١٨) انظر الصفحة :٥١ ـ ٥٧،من هذا البحث.
(٤١٩) انظر مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٠.
(٤٢٠) انظر عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ١٢١.
(٤٢١) انظر د. أحمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي، المشكلة والحل، دمشق ـ دار القلم بيروت ـ دار العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م: ٣٣ ـ ٣٨.

يُجْمِعون على حذف صورة الهمزة[٤٢٢] إلاّ ما طالعنا به الشيخ حسين والي، إذْ يذكر أنَّ المحذوف في (يؤُون) الواوَ المتوسّطة[٤٢٣]. ويظهر لي أنّ الأولى حذفُ واو الهمزة (يُؤُوْن)؛ لأنّ فيه مطابقة المكتوب للمنطوق، وخضوعاً لما عليه علماءُ الرسم القدامى والمحدثون.

(٣) أنْ تكونَ الهمزةُ مكسورةً مضموماً ما قبلها أو مكسوراً:

لقد مرَّ أنَّ علماءَ الرسم القدامى كابن قتيبة وابن درستويه وغيرهما قد أجمعوا على حذف صورة الهمزة المكسورة التي بعدها ياء جمع المذكر السالم، أو ياء المخاطبة، نحو: قارِءِين: ومُخْطِئين، وتقرَءِينَ، وتُخْطِئينَ. وأجمعوا أيضاً على إثباتها في مثل: قارِئَيْنِ، ومُخْطِئَيْنِ؛ لتحقيق أمن اللبس بين المثنّى والجمع في هذه المسألة[٤٢٤]. ويبدو أنَّ جمهور الدارسين المحدثين لم يتَّبعوا القدامى في هذا الحذف، إذْ يوجبون إثباتَها[٤٢٥] إلاَّ ما طالعنا به الشيخ حسين والي، إذ ذكر أنَّ القياس في مثل (يَئِيدُ)[٤٢٦] حذفُ الياءِ صورةِ الهمزة؛ لكونها متبوعةً بحرف مد، وتوالي الأمثال، وتحقيق أمن اللبسِ بينه وبين (يَئِدُ) مضارع (وَأَد). والقولُ نفسُه في: لم تَقْرَئِي، إذْ لو حُذِفَت صورة الهمزة لالتبس بـ (تَقْرِي) مضارع (قَرى ضَيْفَهُ). وعليه فإنَّه مِمَّن يميلون إلى مذهب القدامى في هذه المسألة[٤٢٧]، على الرغم من أنّه يدعو إلى إثبات الياءين في مثل: خاطِئين، وأضرابها، إذا تحقَّق أمنُ اللبس. وذكر الهاشمي أنَّ كل همزة مكسورة بعدها حرف مد من جنسها غير

(٤٢٢) انظر: د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦٢، الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/١٥٦ - ١٥٧، وانظر الصفحة: ٥٢ - ٥٦ - من هذا البحث.

(٤٢٣) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦١.

(٤٢٤) انظر الصفحة: ٥٨ - ٦١ من هذا البحث.

(٤٢٥) انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربيّة: ٢/١٥٨، عبد السلام هارون: ١٧، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٩، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٠.

(٤٢٦) يئيد: يقوى.

(٤٢٧) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٢

ياء مخاطبة أو تكلم أو نسب ـ قد تُحْذَفُ صورَتُها، نحو: رَءيس، وإسراءيل، وأضرابهما[٤٢٨]. وهي مسألةٌ لا تصحُّ عند الدكتور أحمد الخراط: «فإنَّ المرحوم أحمد الهاشمي يُجيزُ كتابَتَها على السطر: رَءيس، كما أنَّ ابن قتيبة يجيز كتابتها بياء واحدة: رَئِس. أمّا جمهورُ العلماءِ فيوجبون كتابة ذلك على نبرة... والحقُّ مع الجمهور، فلا داعي لإضافة حالاتٍ شواذَّ جديدةٍ...»[٤٢٩]. يبدو لي أنَّ الدكتور الفاضل لم يطَّلع على مذهب كثيرٍ من علماءِ الرسم القدامى؛ لأنَّ الحذف يُعَدُّ مذهب كثيرٍ منهم[٤٣٠] في (رئيس) وغيره. ويبدو لي أيضاً أنّه لم يتبيَّن قول ابن قتيبة تماماً: «وكذلك اختلفوا في مثل: لَئيم، وَرَئيس، وزَئير، فكتبه بعضهم بياء واحدة إتباعاً لرسم المصحف، وكتبه بعضهم بياءين»[٤٣١]. فابنُ قتيبة لم يكتب رئيساً هكذا (رَئِس) كما كتبها الدكتور الفاضل، إذ المحذوف الذي نبَّه عليه هو ياء الهمزة لا ياء (فعيل)، ولعلَّ ما يعزِّز ما أذهب إليه رسمُ ما يمكنُ أنْ يُعَدَّ نظيراً لهذه اللغة في المصحف[٤٣٢].

ويبدو الخلاف بَيِّناً بين القدامى والمحدثين في هذه المسألة في إثبات المحدثين الياء صورة الهمزة في: يَستَهزِئُون، ومُسْتَهْزِئون، وناشِئون، ومُنْشِئون وأضرابها، وهي مسألة قد أجاز كثيرٌ من علماء الرسم القدامى حذف الياء فيها[٤٣٣]. والأظهرُ والأولى إثبات الياء؛ لأنَّ في إثباتها مسايرةً

(٤٢٨) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٢.

(٤٢٩) د. أحمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي: ٤٥، وانظر الهاشمي، المفرد العلم:

(٤٣٠) انظر الصفحة: ٥٨ – ٦١، من هذا البحث. وانظر السيوطي، همع الهوامع: ٣١٢/٦.

(٤٣١) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥.

(٤٣٢) انظر الصفحة: ٢٦ – ٢٩، من هذا البحث.

(٤٣٣) انظر الصفحة: ٥٨ – ٦١، من هذا البحث.

وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية: ١٥٨/٢، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٧، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ١٠، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٢، إبراهيم عبد المطلب، الهداية: ١٩؛ عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٥٠

للقاعدة، وتحقيقاً لأمن اللبس بين الألفاظ التي فيها ما قبل الهمزة مكسور وتلك التي فيها ما قبل الهمزة مفتوح، نحو: يَسْتَهزِئُون، ويُسْتَهْزَءون، وأضرابهما، فلا بدَّ من تحقيق أمن اللبس في هذه المسألة.

ولعلّ أهمَّ ما يُمْكنُ عدُّه من باب الابتكار أو التطوير تلك النبرة أو السنّ الصغيرة؛ أو الياء المهملة التي توصل إليها المحدثون، لتكونَ تُكَأَةً للهمزة التي حُذِفَت صورَتُها، على الرغم من أنَّها لم تطالِعْنا في كتابات القدامى أو رسم المصحف، أو تصانيف علماء الرسم الأوائل، وهي مسألة توحي بأنَّ الكتابة في تلك الفترة لم تكن بحاجة إليها، لتحقيق أمن اللبس، أو تجويد الخط وتطويره، أو تزيينه. ولست أرى محوجاً إليها؛ لتحقّق اللبس بها، إذ تومىء إلى أنَّها صورة الهمزة، وأنَّ هذه الصورة لم تُحْذَف، وتلتبس بالياء المهملة صورة الهمزة المكسورة؛ أو المضمومة أو الساكنة المكسور ما قبلها؛ لأنَّها في الحقيقة تُكَأَةُ الهمزة بعد حذف الألف أو الياء، أو الواو، صورتها. ولعلّ في الاستغناء عنها وتناسيها تَصْيِيْراً للقاعدة الإملائية مطّردة أيّاً كانَ الحرفُ قبلها من حيثُ الاتصالُ أو الانفصالُ، وعليه فإنَّني أدعو بلا تردُّدٍ إلى تناسي هذه التكَأَةً التي يُعَدُّ مصيرُ المحدثين إليها من باب التقليد أو اتّباع مَن توصَّل إليها منهم، على الرغم من كونه مجهولاً، إذْ تبدو الهمزةُ التي لا صورةَ لها بيِّنةً فوق المطّة أو المتَّسع الذي يَصِلِ ما قبلها بما بعدها، وبذلك تدور في فلك رسم القدامى في المصحف وغيره[٤٣٤].

وبعدُ فيتبيَّن لنا مِمّا بَسَطْناه من مسائل هنا وهناك، تدورُ في فلك

(٤٣٤) انظر الصفحة ١٥ من هذا البحث.

وانظر: مصطفى طموم، سراج الكتبة: ١٠، ١٤، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٩، أحمد قبش، الإملاء العربي: ٤٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٨، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ٢١، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢/١٥٣ ـ ١٥٥، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤١.

الهمزة التي ليس لها تُكَأَةٌ في الكتابة العربيَّة - أنَّ هذا البحث قد أزال ما علق بهذه المسألة من غبار الإهمال أو التناسي، أو عدم تبيُّن بعض المحدثين مِمَّنْ صنَّفوا في الرسم الإملائي مذهبَ علماءِ الرسم القدامى، أو الرسم القرآني تماماً، مِمَّا جعل بعضَهم يُجيزُ بعض الأوجه التي تُعَدَّ من باب الغلطَ، أو الأوجه المبتكرة التي قد يتوافر بتوافرها اللبس، وغير ذلك. ولعل أهمَّ ما انتهيت إليه في هذا البحث ما يأتي:

(١) أنَّ الهمزة لم يكن لها رمزٌ أو علامةٌ في الكتابة العربيَّة قبل الرسم القرآني، إذْ يُعَبَّر عنها بالألف التي ما زالت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها في أذهان كثير من الناس في عصرنا. ولقد توَصَّل كتبة المصحف الكريم إلى ما يُمْكِنُ أنْ يُعَدَّ من باب الرمز، إذْ كانوا يُعَبِّرون عنها بالنقطة الصفراء، أو الحمراء، أو الخضراء، كما مرَّ. ولعلَّ الخليل بن أحمد يَأْخذ قصبَ السبق في أنْ يعبَّر عنها بالقطعة، رأس العين.

(٢) أنَّ الرسم القرآنيَّ يُعَدُّ، في رَأْيي، مرحلةً مُتَطَوِّرةً من مراحل الكتابة العربيَّة، إذ اتَّخذَه علماءُ الرسم القدامى ومَنْ صنَّفوا فيه وغيرُهم من الكتبة - عمدَتَهُمْ في كثيرٍ من مسائِلِ هذا البحث، على الرغم من أنَّه لا يُعَدُّ عند كثيرٍ من الدارسين القدامى والمحدثين قياساً، لما يتوافر فيه من مغايرة رسم بعضِ الألفاظ للرسم الاصطلاحيّ قديماً وحديثاً. ولعلَّ هذا الرسم القرآنيَّ يدلُّ بوضوحٍ وجلاءٍ تامين على أنَّ كتبة المصحف لم يكونوا جَهَلَةً، أو لم يعرفوا أصولَ الكتابَة أو قواعدها، وعلى أنَّ عدم مسايرةِ رسم بعض الألفاظ فيه لرسمها الاصطلاحيّ يعود إلى تلك الأصول التي تُوصِّلِ إليها بعدُ. ويظهر لي أنَّهم قد كتبوا المصحف على حَسَبِ تلك الأصول والقواعد التي كانت في عهدهم، ولستُ أميل إلى أنْ يكون المصحف غيرَ قياسيٍّ في رسمه في كثير من مسائل الرسم المختلفة، على الرغم مِمَّا يطالعنا فيه من مغايرة الرسم الاصطلاحيّ قديماً وحديثاً في كَتْبِ بعض الألفاظ التي يُمْكِنُ

حملُها على أصول الكتابة وقواعدها في تلك الفترة. ولعلَّ أهمَّ ما يُمْكِنُ عدُّه من باب هذه المغايرة التي تدورُ في فلك الهمزة التي ليس لها تُكَأَة ـ ما يأتي:

(أ) أنَّ في الرسم القرآني ألفاظاً كُتِبَتِ الهمزة المتطِّرفة فيها على حَسَبِ حركتها، نحو: عُلَمؤا، وآناي، وغيرهما، وقد اتَّخذها بعض الكتبة القدامى قياساً لهم: علماؤ، وآناي، كما مرَّ.

(ب) أنَّ الهمزة في مثل: رَأى، ونَأَى، وأضرابهما، واسْتَأْخَرَ ويَسْتَأْخِرُ وأضرابهما ـ قد حُذِفَتْ صورَتُها، وهو حَذْفٌ لا يتوافَرُ في الكتابة الاصطلاحيَّة.

(ج) أنَّ الهمزةَ في مثل: آيات وأضرابِها قد حُذِفَت صورتها في الرسم القرآنيّ: ءايات، وهو رسمٌ على خلاف الكتابة الاصطلاحيّة قديماً وحديثاً.

(د) أنَّ حذف صورة الهمزة، في كثير من الألفاظ في الرسم القرآنيّ يُعَدّ في الغالب من باب الوجوب، أما في الكتابة الاصطلاحية فمن باب الجواز الذي يعود إلى الرغبة في تكثير الأوجه الإملائية، أو عدم الاعتداد بالعارض، أو الاعتداد به، أو تحقيق أمن اللبس. أو أصول التحقيق والتسهيل، كما مرّ.

(٣) أنَّ من صنَّفوا من المحدثين في الرسم الإملائي وغيرهم من الكتبة ـ يدورون في فلك علماء الرسم القدامى فيما يطالعنا في تصانيفهم الإملائية من قواعدَ وأصولٍ في الغالب. ولعلَّ أهمَّ ما يُمْكِنُ أنْ توسَمَ به تصانيفهم، من حيث اتّباعُ علماءِ الرسم القدامى أو الرسم القرآني أو غيرهما من المسائل ـ ما يأتي:

(أ) أنّ تعدُّدَ الأوجه وتكثيرَها، أو الانتقاءَ والاختيارَ من مذاهب علماء الرسم القدامى ـ تشيع في هذه التصانيف.

(ب) أنَّ الأمثلة المصنوعة تطالعنا في كثير منها، للتدريب والتدرُّب، على الرغم من أنَّ بعضها قد تفرَّد بتدوين نصوصٍ لغويّة لهذه المسألة.

(ج) أنَّ كثيرا منها قد اكتفى فيها مُصنِّفوها بأنْ يرث ما تركه مَنْ سبقوه من المحدثين، متناسين العودةَ إلى النبع الثرّ الأصيل، وعليه فلا بُدَّ من أنْ تطالِعنا بعضُ مسائل الرسم على خلاف نظائرها في مظانِّ القدامى، وهي مسألةٌ يمكنُ إرْجاعُها في بعض الألفاظ إلى عدم تبيُّن مذاهب هؤلاء القدامى. ولعلَّ ما يُعزِّزُ ما نذهب إليه ما يطالِعُنا به بعضُ مُحقِّقي تآليف الرسم الإملائي القديمة، أو تلك التي أفردت له أمكنةً في أثنائها وحناياها، إذْ رسموا بعضَ الألفاظ رسماً لا يسايِرُ مذهبَ هذا العالم أو ذاك في هذه المسألة، أو على خلافِ مراده.

(د) أنَّ كثيراً مِمَّن صنَّفوا في الرسم الإملائيّ من المحدثين جعلوا للهمزةِ المتوسِّطة التي حُذِفَتْ صورَتُها والتي قبلها حرفُ اتِّصالٍ سنّاً صغيرةً، أو نبرةً، أو ياءً مهملةً، وهي تُكَأَةٌ لم تكن متوافِرةً في تآليف علماء الرسم القدامى أو الرسم القرآنيّ، ولست أرى مُحْوِجاً إليها، لما يتوافَرُ بتوافرها من لبسٍ وخَلْطٍ.

(هـ) أنَّ من صَنَّفوا في الرسم الإملائيّ من المحدثين لم يَقْفُوا القدامى أو الرسم القرآني في حذف صورة الهمزة ـ في الغالب ـ في مثل: يسأَل، ومسْأَلة، ويَلْؤم ويُسْئِم، إذْ يوجبون إثباتها إلاَّ في بعض الألفاظ التي تُعَدُّ مستثناةً، نحو: هيئة ومسألة، وغيرهما.

(ل) أنَّ حَذْفُ الألفِ وتعويضَ مدَّةٍ منها في مثل: خطآن، وملآن، وأضرابهما ـ يُعدُّ في رأيي من ابتكارات المحدثين، إذْ لم أوفَّق في الاهتداء إلى من ينصُّ نصّاً صريحاً، عليه من علماء الرسم القدامى، في الغالب إذا استثنينا ما طالعنا به بعض محققي تصانيف هؤلاء.

(م) أنَّ جمهور المحدثينَ قد أوجب حذفَ الواو، صورةَ الهمزة، في: التبوُّء، والتضوُّء، وأضرابهما مما فيه الهمزة متطرِّفةٌ مضمومَةٌ أو مفتوحةٌ، وقبلها واوٌ مُشَدَّدة، وهو حذف لم يُطالِعْنا في تصانيف القدامى المختلفة، ولا محوج إليه، كما مرَّ.

(ن) أن المحدثين قد قَفَوْا القدامى في عدم حذف صورة الهمزة في مثل: رأى، ونأى، وأضرابهما، وهو حذف قد طالعنا في رسم المصحف.

(و) أنَّ بعضَهُمْ قد نَسب إلى بعض علماء الرسم القُدامى توهُّماً - إجازة بعض الأوجه الإملائية، ويبدو ذلك في رسم ما يُعَدُّ من باب رَءُوف بواو واحدة، هي واو الهمزة (رَؤُف)، وما يُعَدُّ من باب: جاءوا، ويقرءون، بواو واحدة أيضاً، هي واو الهمزة (جاؤا، ويقرؤن)، على أنَّ المحذوف الواو الثانية، وهي نسبةٌ ليست متوافرةً في الرسم القرآني أو مظانّ الرسم القديمة. والقولُ نفسه في قَرَأَا، وأضرابها مِمّا فيه ألفُ التثنية بعد الهمزة المتطَّرفة المفتوحِ ما قبلها، إذ نُسِبَ إلى بعضهم حذفُ ألفِ التثنية لا ألف الهمزة، كما مرَّ.

(ي) أنَّ بعضهم قد أوجب كَتْبَ: وضُؤُوا، وجرُؤُوا، وأضرابهما بواوين؛ لتحقيق أمن اللبس بين المسند إلى واو الجماعة والمسند إلى ضمير التثنية، وهو إيجابٌ لا ضرورة إليه؛ لأنَّ أَمْنَ اللبس يتحقَّق بحذف الواو، صورةِ الهمزة، وكَتْبِ الهمزةِ على المطَّة أو المتَّسع.

(ق) أنَّ بعضهم قد أوجب إثباتَ الواو، صورة الهمزة، في: ضَوْؤُه، ووضوؤُه، وأضرابهما، وهو إيجابٌ لم يطالِعْنا في مظانّ الرسم القديمة، أو الرسم القرآنيّ، ولا محوج إليه، إذا لم يُعْتَدَّ بالعارض.

(ك) أنَّ بعضهم قد ذكر أنَّ المحذوف في: يَـُـوؤُون وأضرابه، هو الواو الثانية، وهي مسألةٌ ليست متوافرةً في مظانّ الرسم القديمة، أو الرسم القرآنيّ، كما مرَّ.

(س) أنَّ جمهور المحدثين يوجِبون إثباتَ صورة الهمزة، في الغالب، في: مُخْطِئِينَ، ومُقْرِئِينَ، وتَقْرَئِينَ، وأضرابها، ومُستَهزِئُونَ، وتَستَهزِئُون، وأضرابهما، وهي مسألة يكادُ كثيرٌ من القدامى من علماء الرسم يوجبون فيها حذف صورة الهمزة، والقول في الرسم القرآنيّ. وغير

ذلك من المسائل الأخرى التي بسطنا الحديثَ فيها في هذا البحث.

والله أسألُ أنْ يوَفِّقنا في خدمة لغة كتابه المبين وَكَتْبِها، وأسأله المغفرةَ، إن زَلَلْت، وجزيلَ الثوابِ، إنْ أصَبْتُ، إنَّه المولى والنصير.

النَّحتُ وَالاختصار

الدكتور حامد صادق القنيبي
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

● النَّحتُ لُغـةً واصطلاحاً :

النحت لغةً ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ـ «النون والحاء والتاء: كلمة تدل على نَجْرِ شيء وتسويته بحديدة. ونَحَتَ النجّار الخشبةَ ينحِتُها نحتاً. والنَّحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نُحِت عليها الإنسان، كالغريزة التي غُرِز عليها الإنسان. وما سقط من المنحوت نُحاتةٌ».

ولا تجد في المعاجم الأخرى زيادة عن هـذا سوى إضـافة (لسـان العرب لابن منظور، ت ٧١١هـ) : «ونَحتَ الجبل ينحته : قَطعه».

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم[1]، ومنه :

﴿تَتَّخِـذُونَ مِن سُهُولِهَـا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتـاً﴾ (الأعراف : ٧٤).

﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ (الحجر : ٨٢)

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (الصافات : ٩٥).

وهكـذا، فالـدلالة اللغـوية للفظ من معـانيهـا: القـطع، والنشـر، والاختزال، والتنقيص، والتسوية والبناء.

أما النحت اصطلاحاً، فإننا نلحظ فروقـاً في مفهومـه بين اللغويين العرب المتقدمين والمعاصرين. عَرّفه ابن فارس ـ وهو أكثر من توسّـع في

تحديده ـ قال[٢]: «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. وذلك (رجل عَبْشَمِيّ) منسوب من اسمين. وأنشد الخليل (وافر):

أَقُولُ لها وَدَمْعُ العَيْنِ جار ألم تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المنادي

من قوله حَيَّ عَلَى.

هذا مذهبنا في أنَّ الأشياء الزائدة عن ثلاثة أحرف فأكثرها مَنْحوت مثل قول العرب للرجل الشديد: (ضِبَطْر)، من (ضبط وضَبَر). وفي قولهم: (صَهْصَلِقٌ) أنّه من (صَهَلَ وصَلَق). وفي (الصَّلْدَم) أنه من (الصَّلْد والصدم). وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب «مقاييس اللغة». وفيه جاء[٣]: «.. ومعنى النحت أن تُؤخَذَ كلمتان وتُنْحَتَ منهما كلمة تكون آخذةً منهما بحظٍّ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل».

ولقد ظلَّ هذا المفهوم للنحت يتردد خلال العصور[٤] في مصادر الدرس اللغوي حتى عصرنا الحاضر، فاستقرأ اللغويون المعاصرون منحوتات العرب المأثورة ثم انتهوا إلى أنَّ النحت: «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فَذَّة تدلّ على ما كانت تدلّ عليه الجملة نفسها»[٥].

وهو ضرب من الاشتقاق له أكثر من جذر حتى إنَّ بعضهم[٦] سمّاه (الاشتقاق الكبّار). ولكنه ليس اشتقاقاً تصريفياً، بمعنى أن أقيسة التصريف لا تجيز اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر. ثمّ إن غاية النحت هي الاختصار فحسب. ومسلكه على ما يذكر عبد الله أمين: «أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر، فتسقط من كلٍ منهما، أو من بعضها حرفاً أو أكثر وتضم ما بقي من أحرف كلّ كلمة إلى أخرى وتؤلف منها جميعاً كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين، أو الأكثر، وما تدلان عليه من معان»[٧].

وتجدر الإشارة في هذه المرحلة من البحث إلى تداخل ظاهرة النحت مع (التركيب) و (الرمز) و (الاختصار)، وهو ما سنحاول بيانه في الفقرات التالية.

● النحت ظاهرة لغوية نجد لها شواهد قليلة في العربية الفصحى:

النحت حقيقة واقعة في اللغة العربية القديمة والمولدة والمحدثة؛ اختلفت آراء العلماء في تأويله.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) أول من عرض له، وعرّفه على نحو ما بيّنا، واستشهد له في (العين) بمثالين، وهما: (حيعل) من (حيَّ + على)، ومنه: حيعلَ يحيعل حيعلةً، وقد أكثر من الحيعلة، أي من قول (حيَّ على). ثم استطرد إلى المثال الآخر، فقال[٨]: «وهذا يشبه قولهم: تعبشم الرجل وتعبقس، ورجل عبشمي ـ إذا كان من عبد شمس، أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً: قال:

وتضحك مني شيخة عبشمية   كأنْ لم تَـرَ[٩] قبلي أسيراً يمانيا

نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت، وهو من الحجة».

وقوله «وهو من الحجة»، أي أن ذلك حجه. وهو في الواقع نتيجة من نتائج كثرة الاستعمال لبعض الألفاظ على ما روى (لسان العرب) عن الخليل[١٠]: «إن العرب تلجأ للنحت إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى»، ويعزى للخليل أنَّ (لن) منحوتة من (لا + أنْ)، وعنه عن أبي زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) أنَّ (ليس) منحوتة من (لا + أيس) مما تشهد به اللغات السامية لا سيما العبرية (لو

إيشْ = لا أحد)، والمثل العربي: «إئتني به من حيث أيس وليس»[١١]..
فـ (أيس) إثبات، و (ليس) نفي هذا الإثبات أصله (لا أيس) ثم رُكِّب نحتاً
بغية الاختصار.

وبعد الخليل بن أحمد فإننا نلحظ أن متابعات اللغويين وأصحاب المعاجم قد جاءت عرضاً فسيبويه (ت ١٨٠هـ) - تلميذ الخليل - لم يخصص للنحت باباً، وإنما عرض له عند حديثه عن المركب الإضافي. فقال في شأن (بلعنبر) و (بلحارث)[١٢]: «وكذلك يفعلون بكلِّ قبيلة يظهر فيها لام المعرفة. فإذا لم تظهر اللام فيها يكون ذلك».

وتناقل اللاحقون أمثلة الخليل دون تحليل لظاهرة النحت، وإن كانوا يدونون أمثلة وشواهد مما تعرض لهم، وقد ذكرهم السيوطي في (المزهر) كابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) في إصلاح المنطق، وابن دريد (ت ٣٢١هـ) صاحب الجمهرة، وابن جني (ت ٣٩٢هـ) صاحب الخصائص... وغيرهم.

غير أن ابن فارس (ت **٣٩٢**هـ) قد أوْلى (النحت) اهتماماً خاصاً، فهو لم يكتفِ بالاستشهاد على وجوده بالأمثلة القليلة. بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت. وقد بنى معجمه (المقاييس) على أساس هذه النظرية، وانتهى إلى تعريف النحت على نحو ما سبق بيانه.

ويبدو أن التوسع في مفهوم النحت استمر إلى ما بعد ابن فارس، ففي المزهر[١٣]: «قال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو عثمان بن عيسى البلطي (ت **٥٩٩** هـ) النحويَ الظهير الفارسي[١٤] عما وقع في ألفاظ العرب، على مثال (شَقَحْطَب)[١٥] فقال: هذا يُسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين

ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من شقَّ حَطَب، فسأله البلطي أن يُثْبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتها عليه، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حِفْظه، وسماها ـ كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

وإذا كان النص السابق قد حدد معجم الألفاظ المنحوتة في عشرين صفحة، فإننا نستطيع القول إن رصيد النحت في العربية القديمة والمولدة ظل محدوداً، ولقد أحسن الدكتور رمسيس جرجس، عضو المجمع القاهري، في جمعه مرتَّباً على حروف المعجم. ونجتزىء منه الآتي(١٦):

أ ـ أزَليُّ (من لم يزل ثم يزلي)،

أَزَني (الرمح المنسوب إلى ذي يزن).

ب ـ بَأبَأ ـ البأباة (من قول الإنسان بأبي أنتَ وأُمي، أي: أفديك)،

بَخْبَخَ ـ البخبخة (حكاية بخٍ بخٍ عند المدح)،

برقش (نقش بألوان شتى. من برق + نقش)،

البرقع (من برق ورقعة، أي خرقة)،

بَرْقَل ـ البرقلة (البرقلة كلام لا يتبعه فعل. من البرق الذي لا مطر بعده + القول)،

بَسْمَل ـ بسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

بَعْثَرَ (بُعِث + أُثير)،

بَلْحارِثْ (من بني الحارث بن كعب)،

البَلْعَم والبلعوم (بَلعَ + وطعم)،

بَلْعَنْبَر (من بني العنبر)،

البَلْقَع (الأرض القفر من بلق + بقعة)،

بَلْقَين (يقال لبني القين من بني أسد بلقين، كما قالوا بلحرث وبلهجيم وهو من شواذ التخفيف، وإذا نسبت إليهم قلت قيني ولا تقل بلقيني - عن «لسان العرب»)،

البَلْكفَة (بلا كيف).

ت - تَيْمَلي (نسبة إلى اللات. أي تيم اللات« المزهر للسيوطي ٢/٢٣٥».

ج - جَعْفَد - جعفدة (جُعلت فداك - عن إصلاح المنطق، ٣٠٣).

جَعْفَل[١٧] - جعفلة (جعلت فداك - عن المزهر، وفيه: وهي بالدال واللام خطأ، ١/٤٨٤)،

الجعلفة (حكاية قول جُعلت فداك - عن فقه اللغة للثعالبي، ص٣١٣)،

الجَلْعَد (الصلب الشديد، من جلد، أي صلب. وجعد، أي اجتمع خلقه واشتد)،

جَلنْبق (حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه من جلن + بلق)،

الجُلمود (هو الصخر، من جلد + جمد)،

الجَمْمَد (الحجارة المجموعة من جمع + جمد)،

جَمْهَر (جمع التراب على القبر. من جمع + هارَ).

ح - حبقَر (حَبَ + وقرَّ)،

حُثْفُل (الحُثفل: بقية المرق وحثاث اللحم في أسفل القدر، وأحسبه يقال بالتاء. كذا قال ابن سيده. من حث + تفل)،

حِدبير (الحدباء. من حدب + كبير)،

حَذْقل (الحدقلة: إدارة العين في النظر. من حدقة + نقل)،

الحَرْكَلَة (ضرب من المشي . من حركة + رجل)،

حَضْرَمِيّ (نسبة إلى حضرموت)،

حلقوم (حلق + طعم)،

حَمْدَلَ (الحمدلة: حكاية قول: الحمد لله)،

حَنْفَلي (نسبة إلى حنيفة+ معتزلة)،

حَوْقَل (الحوقلة، والحولقة: حكاية قول: لا حول ولا قوة إلّا بالله)،

حَيْعَل (الحيعلة: حكاية قول: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح)،

حَيْهَل (الحيهلة: حكاية قول: حيّ هلا، أي هلم أو أقبل).

خ ـ الخرطُوم (من خرط طال كالعمود + طعم)،

خَرْفَج (عيش مخرفج، أي واسع من: خرج + فرج)،

الخَيْتَعور (السراب والمرأة لا يدوم ودها من: ختع، أي ذهب + وختر، أي غدر وخدع).

د ـ الدمعزة (حكاية قول: أدام الله عزك).

س ـ السَّبْحَلَة (حكاية قول: سبحان الله)،

سَبْطَرَ (السبطرة: الإسراع في المشي. من سبط + سار)،

سَحْجَلَ (السَّحْجَلة: دلك الشيء وصقله. من سحل + جلا)،

السَّمْعَلة (حكاية قول: السلام عليكم) ـ نقلاً عن حاشية الخضري ٣).

ش ـ الشَّصْلب (شديد + صلب)،

شَفَعْنِفي (شافعي + حنفي)،

شقحطب (شق + حطب)،

ص ـ صَعلك (صعَّر خده + وفلك، أي افتقر)،

صَلْخد (الشديد الطويل والصخر الأملس. من صلد + صخد)،

الصِّلدم (الشديد الحافر. من صلد + صدم).

ض ـ الضَّبْطَر (الضخم المكتنز الشديد. من ضبط + ضرّ).

ط ـ الطَّلْبَقَة والطَّبْقلة (حكاية قول أطال الله بقاءَك).

ع ـ عَبْدَريّ (نسبة إلى عبد الدار، وهم بطن من قريش)،

عَبْقَر (العَبُّ: اسم للبرَد الذي ينزل من المُزْن، وهو حبُّ الغمام، فالعين مبدلة من الحاء. والقرّ: البرْد)،

عبدَلي (نوع من البطيخ يقال له الخرساني منسوب لعبد الله بن طاهر)،

عبشمي (منسوب إلى عبد شمس)،

عبقسي (منسوب إلى عبد قيس)،

عُصْلب (العصلبي والعصلوب: الشديد الخلق العظيم من الرجال. من عصب + صلب. وقد ورد في خطبة الحجاج: قد لفها الليل بعصلبي).

غ ـ غسلب (الغسلبة: انتزاعك الشيء من يد الإنسان، من غصب + سلب).

ف ـ فرجل (فرجل الرجل فرجلة، وهو أن يتفجج ويسرع. فرج رجليه)،

فرنب (الفرنب: ولد الفأر من اليربوع من فأر + أرنب)،

الفذلكة (من قولهم فذلك العدد كذا وكذا)،

الفنقلة (من فإن قيل).

ق - قشعم (القشعم: المُسن. من القشع، أي الجلد اليابس + قدم)،

القصلب (القوي الصلب كالعصلب)،

قعفز (جلس القعفزى، وهي جلسة المستوفز من قعد وفزَّ. وقعد مستوفزاً، أي غير مطمئن).

م - مَرْقَسيّ (النسب لامرىء القيس بن حجر الكندي)،

المشألة (حكاية قول: ما شاء الله)،

مشْكنَ (قال: ما شاء الله كان)،

المشلوز (المشمشة الحلوة النواة. من المشمش + اللوز).

ن - النمرقة (الطنفسة. من نمق + رقَّ).

هـ - هشيء (قال سيبويه: يريد هل شيء، فأدغم اللام في الشين)،

هيلل هيللة كهلل تهليلا (قال: لا إله إلاّ الله).

و - الولولة (حكاية واويلاه. من ويل + له)،

ويلمّه (أصله الدعاء عليه، ثم استعمل في التعجب. من ويل لأمّه).

وبقي أن نقول إنه من تضافر الشواهد على وجود (النحت) في العربية القديمة والمولدة كما أوضحت الأمثلة التي عرضناها، فإن العلماء المتقدمين لم يحفلوا به احتفاءَهم بالأنواع الأخرى من وسائل تنمية اللغة كالقياس والاشتقاق والتعريب، ولعل ذلك راجع للأسباب التالية:

١ - إنَّ النحت لا يؤدي إلى زيادة مطّردة في متن اللغة، ومهما حاولنا التوليد منه فسيظل وسيلة غير مخصبة لتكثير الألفاظ.

٢ - إنَّ مدعاة اللجوء إليه هي الرغبة في اختصار ألفاظ أو جمل كانت كثيرة الدوران على الألسنة.

٣ ـ إن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلي، وبعدها عن الغموض[١٨].

ومن هذا المنطلق عرض العلماء المحدثون لظاهرة المنحوت القديم والمولد. وكان أشهرهم عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب)، وقد تابعه في ذلك كلّ من كتب في فقه اللغة. ويقوم عرض المغربي على إرجاع النحت إلى أربعة أقسام هي[١٩]:

١ ـ النحت الفعلي: ويتمّ من نحت فعل من جملة يدلّ على حكاية القول أو حدوث المضمون مثل قولهم (بأبأ) إذا قال: بأبى أنت وأمي. والهمزة الأخيرة منحوتة من أنت. ومثل (جعفل) من جُعلت فداك. و (سبحل) من سبحان الله. و (حوقل) من لا حول ولا قوة إلّا بالله... وهكذا.

٢ ـ النحت الوصفي: ويتمّ من نحت كلمة من كلمتين تدل على صفة بمعناها، أو أشد منها، مثل (ضبطر) للرجل الشديد منحوت من ضبط وصبر. و (الصلدم) منحوت من الصَّلْد والصَّدْم.

٣ ـ النحت الاسمي: أن ننحت من كلمتين اسماً مثل (جلمود) من جلُد وجمُد، وقد يأتي من هذا النوع ما تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه، ويكون أثر النحت في الصيغة لا في المادة مثل (شَقَحْطَب) على وزن سَفَرْجَل اسم للكبش منحوت من شقّ وحَطَب.

٤ ـ النحت النسبي: وغالباً ما يكون من أعلام قبائل كلّ منها مؤلف من اسمين متضايفين نحت منهما عند النسب اسم رباعي ثم نسب إليه مثل (عبشمي) من عبد شمس. و (عبدري) من عبد الدار. ويقولون بالنسبة إلى بلدتي طبرستان وخوارزم (طبرخزي)، ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة (شفعنفي).

أما من ناحية البنية الصرفية للألفاظ المنحوتة في القائمة السابقة، فأغلبها الرباعي، وهي حين تكون فعلاً متعدياً تأتي على (فعلل) ولازمه (تفعلل)، والمصدر (الفعللة) للمتعدي، و (التفعلل) للازم، إلاّ إذا اقتضت الضرورة غير ذلك. وقد جاء الوصف على صورة (فعلليّ)، أي بإضافة ياء النسب؛ مثل: عبشميّ[٢٠].

● النحت بين القياس والسماع :

ظلت مسألة قياسية (النحت)، بَلْهَ الاعتراف به بين أخذ ورد بين اللغويين والنحاة. وقد اختلفت الآراء حوله قديماً وحديثاً. وليس أدلَّ على ذلك من أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أبقى الباب مفتوحاً في مناقشته، ولم يتعجل في اتخاذ قرار بشأنه طيلة ثلاثين سنة، وانتهى إلى أن أقرَّ في جلسة مخصصة للنحت سنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م بجواز اللجوء إليه عند الحاجة[٢١].

ولقد أشرنا من قبل إلى موقف المتقدمين من ظاهرة (النحت)، وعرفنا أن ابنَ فارس قد حاول أن يبتدع لنفسه مذهباً في النحت، فهو يرى أن الألفاظ الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت، وقد قال[٢٢]: «اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتاً». أما الآخرون فإنهم لم يتوسعوا في دراسته والتزموا جانب الاعتدال، ولم يقولوا في النحت إلاّ بما سُمع عن العرب لأن الحكم فيه لا يطّرد[٢٣].

أما اللغويون المحدثون فقد أعادوا طرح المسألة من جديد في ضوء ما استجد على اللغة العربية المعاصرة. وقد كان لهم موقف إزاء النحت، فهم بين داعٍ متحمس، ورافض ممتنع، ومتوسط حذر. وسأعمد إلى الاستشهاد بأقوال كل فريق دون التزام بترتيب معين لملاحظتنا أن عرض القضية لم تتصعد تصعداً ارتقائياً، بل إنها لتبدو في بعض الأحيان ملاحظات عابرة،

وأحياناً مصاحبة للانفعال[٢٤]. ففي الجلسة (٢٨) من دور الانعقاد الثاني (١٩٣٥م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة تساءل (علي الجارم): هل يجوز أن ننحت من (كهرباء ومغنطيس) لفظ (كهرطيس)؟ وذلك تيسيراً على مؤلفي الكتب العلمية بالاعتماد على الإيجاز الذي هو من خصائص العربية... غير أن (أحمد الإسكندري) هدد بمغادرة قاعة المداولات إن قرر المجمع إثبات النحت وسيلة لغوية للتوليد، وقال: «لا أوافق على قلب أوضاع اللغة» وساد الجلسة مناقشات مرتجلة، وبدا بين الحاضرين خلاف، فقال (فارس نمر): لا يوجد في اللغة الإنجليزية نحت (كذا!). فردّ عليه (عبد القادر الجزائري): بأن النحت موجود في العربية، وللضرورة يمكن اللجوء إليه، وبخاصة في الألفاظ الطويلة[٢٤].

ومشهد آخر ننقله من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الجزء ١٣/١٩٦٢م) - فبعد أن قدّم (رمسيس جرجس) بحثه الموسوم (النحت في العربية، ص ٦١)، تساءل الشيخ محمود شلتوت: «كنت أحبُّ أن أسمع وألمَّ بتاريخ النحت في اللغة العربية ومكانته في الجاهلية: أكان خاصاً بالأسماء والصفات فقط أو كان يشمل الأفعال أيضاً، ونقطة أخرى أريد أن أستوضحها عن الأساس الذي لو أردنا أن نلتزمه في النحت. أيأخذ كلّ منا بما يسهل عليه نطقه أم هناك أسس عامة للنحت نتبعها جميعاً؟ وهل تطرد تبعاً لتلك الأسس قواعد النحت؟.. وأيُّ نحت في كلمة (برمائي)؟ (فأجاب) الأمير مصطفى الشهابي: هذا - في الواقع - تركيب مزجي. (وعقّب) الدكتور منصور فهمي: سواء أكانت (برمائي) نحتاً أم كانت تركيباً مزجياً فالضرورة تبيحه والذوق لا ينفر منه».

ومن أشهر دعاة (النحت) المتحمسين له: أحمد فارس الشدياق، وجورجي زيدان، وعبد القادر الجزائري، وساطع الحصري، وعبد الله

العلايلي، وعبد الله أمين، وصبحي الصالح. وهم يرون أن في اتخاذ النحت ضرورة تقتضيها الحاجة. فضلاً عن أننا نسلك نهجاً طرقه المتقدمون.

يتساءل الجزائري[٢٥]: «وإذا قال بعضهم إن النحت مقصور على الألفاظ التي استعملها العرب فقط كالبسملة والسبحلة والهيللة والحمدلة، فإنَّ أحمد فارس الشدياق قال في كتابه (كشف المخبّا): هل لعاقل أن يقول إن السبحلة لازمة وغيرها غير لازم مع أنَّ الوضع إنما يراعى فيه اللزوم والضرورة، فإذا ساغ للعرب نحت ألفاظ ساغ لنا أن ننحت ما يلزمنا وتمسّ إليه حاجتنا».

وقال جورجي زيدان[٢٦]: «النحت ناموس فاعل على الألفاظ، وغاية ما يفعله إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلاً للفظها، واقتصاداً في الوقت بقدر الإمكان».

وقال ساطع الحصري[٢٧]: «.. وقد أخذ علماء النفس يعتنون بتدقيق أحلام اليقظة Daydream وصاروا يتطرقون إليها في أمور التربية، أفلا يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك (حلقظة) من (حلم ـ يقظة) إنني أعرف أن مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر بادىء الأمر غريبة على الأسماع ولكنني لا أجد فيها ما يزيدها غرابة عن الكلمات المنحوتة القديمة.. هذا ولا أظن أن حاجتنا إلى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة أجدادنا إلى أمثال البسملة والحوقلة والمشلوز والشقحطب، فلماذا لا نجوّز لأنفسنا في هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير.. والعلم.. ما جوّزه أجدادنا لأنفسهم؟ قد يقال: ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة وأوزان معينة فالاسترسال في النحت يخلّ بتناسق اللغة ويفتح باباً للفوضى. لكننا لا نجد مسوّغاً للتخوف من هذه الناحية: إننا نقترح استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها».

ونختم هذه الفقرة بما ذكره صبحي الصالح[٢٨]: «لا عذر لعالم مطلع في إنكار ما وقع للعرب من النحت ولو قليلاً، ولا ما وقع لابن فارس مما لا تكلّف فيه، وإنه ليسعنا في تقبل النحت ما وسع هذا العلامة الجليل الذي عرفناه (تقليدياً محافظاً) أكثر مما عرفناه (مبتكراً أصيلاً)، فلولا استناده إلى نصوص لا تقبل الجدل لما تجرأ على الذهاب في النحت ذاك المذهب البعيد». ويضيف: «وما زال هذا البحث يستهوينا حتى أغرانا بدراسة مقاييس اللغة دراسة إحصائية دقيقة فاستخرجنا من أبواب مزيدات الثلاثي وحدها أكثر من (٣٠٠) كلمة منحوتة ما بين فعل وصفة، وهي جميعاً مما صرح ابن فارس بنحته بعبارة قاطعة».

ومن أشهر الرافضين الممانعين (للنحت): الأب أنستاس ماري الكرملي، والشيخ أحمد الإسكندري، والأستاذ علي عبد الرزاق، والدكتور مصطفى جواد، والدكتور أنيس فريحة. وهم يرون أن المروي منه قلة لا ينبني عليها قياس. وهو مظهر لطفولة اللغات، فضلاً إلى افتقاده لقاعدة، وأن لنا في الوسائل الأخرى في العربية غنى».

جاء في كتاب (المباحث اللغوية في العراق)[٢٩]: «قال الأب أنستاس ماري الكرملي في اعتراضه على خطة المجمع بعد أن ذهب معظم أعضائه إلى قبول النحت في هذا العصر: لا أرى حاجة إلى النحت، لأن علماء العصر العباسي مع كلِّ احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلاً عن أنَّ العرب لم تنحت إلاَّ الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، أما التي لا يكثر ترددها على ألسنتهم فلم يحلموا بنحتها، ومثلها عندنا الآن (أيش[٣٠] وليش وموشي، أي ما هو شيء، وشنو، أي: أيُّ شيء هو؟) إلى غيرها».

وعلق الدكتور مصطفى جواد، فقال[٣١]: «ونحن نرى أنَّ رأي الأب أنستاس على صواب. فإنه لا يصح النحت - مثلاً - في المصطلح

Psychosomatic، أي الطب النفسي الجسمي خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه كأن يقال: (النفسجي) أو (النفسجسمي) مما يبعد الاسم عن أصله فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه. وعلى ذكر النحت أود أن أشير إلى أني لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة، لأنه نادر في العربية ويشوه كلمها. وما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة لا يعدو الظن والتخمين والتأويل البعيد. وكلّ ما ثبت عندي منه عدة (رموز جملية) مثل سبحل فلان، أي قال: سبحان الله، وحوقل: قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله... ولولا أن هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها هذا الاختصار، ثم إن النحت اتخذ للأفعال لا للأسماء...».

ولا يغرب عن البال أن فيما سبق من قول الدعاة المتحمسين للنحت ردّاً على ما ورد على لساني (الكرملي وجواد) فإن في (الشهرة والتكرار) وبخاصّة في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ما يدعو إلى تسويغ النحتِ. وإذا جاز لأجدادنا النحت فلِمَ لا يجوز لنا؟ ثم إن قول مصطفى جواد مجازفة واضحة في قصره المنحوت على الأفعال فقط. وقد قدمنا أمثلة على أنواع النحت الاسمي والنسبي والوصفي!!

ويقول فريحة[٣٢]: «الحقيقة أن العربية في طورها التاريخي لا تعرف النحت. فقد اعتبروا كلمة بَسْمَلَ وحَوْقل ودمعز وطلبق كلمات منحوتة. والحقيقة أنها اختصارات لجمل مفيدة: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة... إلخ ولو أنهم لم يفسروها لنا لكنا نجهل معناها الآن، وذلك لأنها بعيدة كل البعد عن النحت. ومن هذا القبيل (تابلين) و (أرامكو) و (سوكوني) فإن عامة الناس لا يعرفون أنها اختصارات لأسماء شركات. أما السبب في كون العربية غير قابلة للنحت ـ كمبدأ لغوي ـ فهو أنها في طورها الحالي بلغت مرتبة الثلاثية Triliteralism، وكل جذر يتضمن فكرة معينة.

وأي تغيير في ترتيب حروفه، أو أي نقصان أو زيادة عليه تفقد الجذر معناه. . أما اللغات الأوروبية فإنها تقبل الاندماج والصهر، فنقول (ميكروب) التي تتكون من عنصرين (ميكروس) ومعناها صغير، ومن (بيوس) ومعناها حياة. قد يوفق المرءُ إلى نوع من النحت كما في لفظة (بَرْمائي). ذلك لأن كلمة (بَرْ) مقطع واحد، وعند إضافتها إلى (ماء) و (مائي) حصل عندنا وزن عربي مألوف، وظل معنى الكلمتين واضحاً. هذا نوع من (التوفيقات) كما أسميه».

ومن أشهر المتوسطين الحذرين في الدعوة إلى النحت: الشيخ محمد علي النجار، والأستاذ علي الجارم، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور إبراهيم أنيس، والأستاذ عباس حسن، والدكتور إبراهيم السامرائي. . وغيرهم كثير. . ولقد اتسمت آراؤهم بالحذر والتردد.

وليس أدلّ على (الحذر) من أن ننقل جانباً من حيثيات مناقشة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عندما طرح موضوع (النحت) لاتخاذ قرار فيه بعد ثلاثين سنة من المداولات (البحوث والمحاضرات، الدورة ٣١، سنة ٦٤/١٩٦٥م): ص ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥: «الأستاذ أمين الخولي: هذا قرار اللجنة في مسألة النحت، وهذا القرار ليس موضع الموافقة. بين أعضاء اللجنة، فقد امتنع الأستاذ علي عبد الرزاق عضو اللجنة عن إبداء رأي فيه، واعترضتُ أنا على ما فيه من قيود واشتراطات. وطلب الشيخ النجار إثبات مخالفته للخروج على وزن فعلل وتفعلل عند الضرورة، فهو لا يريد أن يقبل الخروج عن هذين الوزنين لا بالضرورة ولا بالحاجة.

الأستاذ محمد بهجة الأثري: في المؤتمر الماضي حصل شبه إجماع في الهجوم على (رسقدميات)، (بطنقدمات) وما إلى ذلك.

الأستاذ أمين الخولي: هذا في التركيب المزجي.

الدكتور إبراهيم مدكور: نحن في النحت.

الأستاذ محمد بهجة الأثري: لذلك أرجح أن يؤجل النظر في هذا إلى الضرورة في وقتها».

ويبدو التحفظ في آثار الأمير مصطفى الشهابي، فهو يقول في تعليقه على بحث رمسيس جرجس الذي سبقت الإشارة إليه: «رأيي أنه لا سبيل إلى إيجاد قواعد عامّة للنحت يمكن تطبيقها في كلّ الحالات، وعندي أن كلمتين عربيتين نقرهما في مقابلة المصطلح الإفرنجي أفضل من أن نوردهما في كلمة واحدة منحوتة مبهمة الدلالة؛ فمثلاً المصطلح «مستقيمات الأجنحة» الذي يقابل Athoptéaes أفضل من كلمة (مسجنيات). والمصطلح شائكات الرؤوس المقابل Acànth océqhales أفضل من كلمة (شورسيات) المنحوتة. ولا يضيرنا مطلقاً تأدية المصطلح الإفرنجي بكلمتين عربيتين لهما دلالتهما الواضحة وخفتهما على اللسان فالأساس الذي نبتغيه دائماً في إقرارنا للمصطلحات هو الوضوح والخفة ليقبلها الجمهور ولا تمجها الآذان». وهو في معجمه لألفاظ الزراعة لجأ إلى النحت بقلة، ومن ذلك: لُبَأْرْز Libocedrus، يقول[٣٤]: «الاسم العلمي منحوت من Liban + Cedrus لرائحة خشب هذه الأشجار، ولهذا سميتها لُبَأْرْزاً نحتاً من لبنان وأرز: جنس شجر حرجي، وللتزين من الفصيلة الصنوبرية». وقال (تَحْتُرْبة) من تحت وتربة Subsoil، «وهي الطبقة التي تكون تحت طبقة التراب السطحية المتجانسة التركيب سواءٌ أتناولها المحراث كلّها أم تناول جزءاً منها»[٣٥].

ويتفق الدكتور إبراهيم أنيس مع الشهابي، يقول[٣٦]: «ومع وفرة ما روي من أمثلة النحت تحرج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو ننسج على منواله. ومع هذا فقد اعتبره ابن فارس قياسياً، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسيّاً

كذلك. أما السرُّ في هذا الاختلاف بين القدماء فهو أن معظمهم لم يجد القدر الذي روي من أمثلة النحت كافياً لقياسيته، وأنهم رأوا أن تلك الأمثلة لا تكاد تخضع لطريقة معينة، أو نظام خاص».

ومن أمثلة الخلاف في المنحوت والمنحوت منه سواء في ترتيب الحروف، أو بما يجب الاحتفاظ به من حروف، وما يمكن الاستغناء عنه، قولهم: (جعفل وجعفد) و (حوقل وحولق) و (طبلق وطلبق) و (الحرزمة ــ من الحزم والرأي).. وغيرها مما سبق ذكره.

وبعد، فسواء أكان النحت سماعياً أم قياسياً، فإنه يظل أحد روافد تنمية اللغة المعاصرة، وخاصة في مجال المصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية التي يكثر دورانها على ألسنة الناس، ولكنه رافد يأتي في المرتبة الأخيرة بعد القياس والاشتقاق والتضمين والتعريب. وهو ما ستوضحه الفقرات التالية.

● النحت في ضوء قرارات المجمع والاستعمال المعاصر:

شُغل مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (١٩٣٢م) ـ بالنحت[٣٧] فدارت حوله مناقشات في المجلس والمؤتمر، وألقيت فيه بحوث ضافية، عدا عن البحوث التي تناولته بالبحث خارج المجمع. ومن أهم هذه البحوث:

- بحث الشيخ إبراهيم حمروش، وهو ممثل لما أجمع عليه أعضاء اللجنة التي ألفها المجمع في الدورة الرابعة عشرة (٤٧/١٩٤٨م)، وكانت مكوّنة من: الشيخ محمود شلتوت، والدكتور أحمد زكي، والأستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد القادر المغربي. وقد نشر البحث في مجلة المجمع الجزء السابع، ص ٢٠١، وأهم ما جاء في البحث:

النحت ضربٌ من الاختصار، وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر.
ويُلاحظ في ظاهرة النحت الإجرائية:

١ ـ أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه، فإن (الدمعزة) و (الكبتعة) لم يؤخذ فيهما حرف من حروف لفظ الجلالة[٣٨]

٢ ـ أنه لا يجب أن تُؤخذ الكلمة الأولى بتمامها.

٣ ـ أنه لا تجب المحافظة على حركات الحروف وسكناتها في النحت، فإنّ الشين في (مشكنة) ساكنة وهي في المنحوت منه متحركة.

٤ ـ ترتيب الحروف في النحت موضوع خلاف لملاحظة أمثال (جعفل وجعفد)[٣٩].

وعلى الرغم من أن البحث انتهى إلى اعتبار النحت سماعياً لأنّه يولّد ألفاظاً ليس للعرب عهدٌ بها، ووصف عمل ابن فارس بالتعسف والشطط إلاّ أنه أنهى تقريره بالقول: «بجواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة»[٤٠]، وختم البحث بنموذج لكلمات منحوتة وضعت لمصطلحات كيماوية، وهي من وضع لجنة الكيمياء والطبيعة في المجمع، ومنها:

حلمأ (حلل بالماء)	To Hydrolise
لا مائي	Anhydrous
برمائي (نحت من البر والماء)	Amphoteric
شبغراء (شبه غراء) شبغَرَويّ	Colloid

وبناءً على هذا البحث، وبعد مناقشة المؤتمر (دورة (١٤)، جلسة (١٢) ـ ١٩٤٨) اتُخذ القرار الأول للنحت وهو:

«يجوز النحت عندما تلجىء إليه الضرورة العلمية».

- بحث الدكتور رمسيس جرجس الموسوم بـ (النحت في اللغة العربية)، وقد ألقاه في جلسة المؤتمر عام ١٩٥٧، أتبعه بجدول بالألفاظ المنحوتة في اللغة العربية. إضافة إلى بعض الكلمات الطبيعية المنحوتة للنظر. ولقد عقّب الأعضاء على البحث، ثم انتهى الأمر بإحالته على لجنة الأصول (البحث منشور في الجزء الثالث عشر من المجلة، ص ص ٦١ - ٧٨).

وأهم ما جاء فيه أن جمهور العلماء يرى أن المصطلحات المركبة من عدة كلمات ضعيفة يجمل بنا أن نغيّرها. لذلك لم يبق أمامنا إلاّ أن نجاري لغات أوربة في هذا المضمار، فإمّا أن نعرّب وإما أن ننحت من (المصطلحات الوصفية) كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد.

وردّ الدكتور جرجس على دعوى من يرون في المنحوت غرابة في السمع، أو تعقيداً في النطق، فقال: «لا نطالب بتضحية حلاوة الجرس، ولا باستعمال النحت في الأدب والموسيقى والفنون، بل نشدد في حصره في العلوم: كالطب والكيمياء والفيزياء والرياضة. . ونحن راضون عن الألفاظ العلمية المستغربة، وسيكون وقعها ثقيلاً في أول الأمر، لكن إذا تداولتها الألسن، واعتادتها الأذان أصبحت موسيقية أكثر من المصطلحات الغربية».

واقترح في ختام بحثه ثلاثة مقترحات:

١ - الالتزام بأن يُصاغ المصطلح من كلمة واحدة،

٢ - فإذا لم يتيسر ذلك تنحت كلمة عربية من تعريف المصطلح،

٣ - فتح باب النحت لإيجاد مصطلحات العلوم كالطب والهندسة والكيمياء والطبيعة والصيدلة. . . إلخ. .

وفي التعليق على البحث قال الأمير مصطفى الشهابي: «أيّاً ما كان الأمر فرأيي الا نضع قواعد عامة للنحت يمكن أن نسير عليها في نحت

الكلمات المطلوبة ولا نلجأ للنحت إلاّ عند الضرورة القصوى. وعلى شرط أن تكون الكلمة المنحوتة مستساغة وعلى أوزان العربية المألوفة». ثم طالب الدكتور منصور فهمي أن يحال بحث الدكتور رمسيس جرجس إلى لجنة الأصول لأنها اللجنة المختصة بذلك، واتُّخذت الموافقة بذلك.

- ولما عاد الموضوع إلى المؤتمر في دورته الحادية والثلاثين (١٩٦٥/٦٤م) قدّم الدكتور إبراهيم أنيس دراسة جيدة في موضوع النحت، قال فيها إن الاتجاه العام في تطور البنية في الكلمات في اللغات القديمة ومعظم اللغات الأوروبية الحديثة يميل نحو تقصيرها واختصارها. وسيطر هذا الميل العام على الناس في كلامهم في العصر الحديث عصر السرعة. ونلحظ هذا في كلمات إنجليزية من مثل Photo, Pram, Lab.

«ويفرق هؤلاء اللغويون بين مسلك الأطفال في اختزال الألفاظ الكبيرة البنية ومسلك الكبار. فالأطفال يقتطعون الجزء الأول من الكلمة، في حين أن الكبار يقتطعون الجزء الأخير منها. ومن طرق الاختصار في الكلمات أسماء الشهادات، والألقاب وبعض المؤسسات، ولعل من أشهر أمثلة هذا الاختصار كلمة (يونسكو) الحديثة، وللغويين الأوروبيين مصطلح يعبرون به عن ظاهرة اختزال البنية في الكلمات هو: Haplology»[٤١].

ويرى إبراهيم أنيس أن ظاهرة النحت فيما رُوي عن العرب تتفق مع هذا الاتجاه العام في اللغات، ولا بأس علينا إن أخذنا بها في اعتدال ضمن توجيهات مبسطة تيسّر الأمر على لجان المصطلحات العلمية[٤٢]. وبعد مراجعة اللجنة ما دار في المجمع حول موضوع النحت، وبعد أن استمعت إلى بحث الدكتور أنيس اتخذ المجلس قراره الأخير في النحت، وهو:

«النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً. ولم يلتزم فيه الأخذ من الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا

النوع كثرة تجيز قياسيته. ومن ثمَّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسمٌ أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فعلل أو تفعلل إلاّ إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات العربية»(٤٢).

وتجدر الإشارة إلى أن القرار لم يحظ بموافقة أعضاء اللجنة الكاملة، فقد امتنع عليّ عبد الرزاق من إبداء رأي فيه، واعترض أمين الخولي على ما فيه من قيود وشروط، ورفض محمد علي النجار أن يخرج على وزن فعلل وتفعلل لا بالضرورة ولا بالحاجة(٤٣).

وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا لم يثر (النحت) هذا النقاش الحاد بين اللغويين المتقدمين؟ على الرغم من أن ابن فارس - مثلاً - قد ذهب إلى قياسيته. بل إنه قد دعّم نظريته عملياً من خلال (المقاييس) و (المجمل). بينما نجد، في العصر الحديث، أنه عندما حاول المجمع أن يفتح باب النقاش حول إمكانية النحت لاتخاذه إحدى وسائل التوليد يجابه بمثل هذه المعارضات على النحو الذي تتبعنا أصداءه فيما تقدم.

أقول: قديماً، كانت اللغة العربية لغة حضارة سائدة، وكانت مفاهيم تلك العصور تصنع على أيدي أبنائها. ولقد كان ديدن اللغويين المتقدمين أن يعكفوا على لغتهم العربية لتوليد الألفاظ للمعاني الجديدة الطارئة، ولم يشعروا بالحرج إنْ هم أخذوا من لغات الأمم الأخرى طالما ظلت العربية راجحة في ميزان الغلبة والهيمنة على اللغات الأخرى.

ولكن العربية في حاضرها خضعت لمؤثرات لغوية تمثلت في هيمنة اللغات الأوروبية على مفاهيم العصر ووسائل التعبير عنه. وبات من المتعذر

على الإنسان العربي اليوم أن يمارس حياته اليومية دون استعمال ألفاظ لغات وافدة أكان في ملبسه أو مشربه أو وسائل مواصلاته، وحياته في السلم والحرب. ناهيك عن اعتماده على اللغات الأجنبية وسيلة للتعليم العالي ومتابعة إنجازاته.

وهذا الحال وضع اللغويين المعاصرين في مأزق استوجب عليهم أن يجدوا له مخرجاً لتصير العربية «وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر» ـ والحق أنهم عمدوا إلى كل الوسائل كالقياس والاشتقاق والتضمين والتعريب، وكان فيها غناء كبير. غير أنهم رأوا أنه قد تعوزهم الحاجة إلى النحت. ومن هنا كان الاختلاف في النظرة إلى النحت: في متى نلجأ إليه؟ وما أنواعه؟

● متى نلجأ للنحت ؟

ممن أولى النحت عناية خاصّة الأستاذ إسماعيل مظهر، وفي كتابه (تجديد العربية) عقد فصلاً للنحت يقع في (٤٢) صفحة، وقد حدد المشكلة ضمن الأسئلة التالية[٤٦]:

١ ـ أيعتبر النحت قياسياً أم سماعيّاً وما حدّ القياس والسماع فيه عند فقهاء اللغة؟

٢ ـ أيجوز أن نجري على النحت في وضع المصطلحات التي نعجز عن ترجمتها أو تعريبها تعريباً يفي بحاجة اللغة؟

٣ ـ هل يفسد النحت اللغة العربية إذا روعي فيه:

أ ـ ألا يكون نابياً بالجرس عن سليقة العرب؟

ب ـ أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب؟

ج ـ أن يؤدي حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب؟

٤ ـ أيجوز أن ننحت ألفاظاً على وزن غير عربي عند الضرورة، أم نقتصر على أن يكون المنحوت إطلاقاً على وزن عربي؟

٥ ـ هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتقاق ينافي النحت مع مراعاة شروط كالتي ذكرناها؟

٦ ـ إذا أضفنا إجازة النحت إلى الاشتقاق، هل يكون هذا توسيعاً في اللغة وتيسيراً أم تضييقاً وتعسيراً؟

ولقد كان غرض الأستاذ مظهر في بحثه التأكيد على ضرورة اتّخاذ النحت إحدى وسائل صوغ المصطلحات العلمية جرياً على ما سلكه أسلافنا قبل أن تجمد اللغة بجمود أهلها. وفيما سبق تقديمه من استعراض للبحوث الضافية إجابة عن معظم الأسئلة المطروحة. غير أننا نود التوقف عند الشروط التي يجب مراعاتها عند النحت. وبيان متى يمكن أن نلجأ إليه؟

وابتداءً نقول: يجب أن لا نعلّق الآمال العريضة على النحت، كما لا ينبغي أن نوصد بابه. فللنحت فوائد في تيسير الاختصار فحسب. فإذا أدى هذا الاختصار إلى ولادة الغرائب الممجوجة على الألسن، والعسيرة على الأسماع، فالأَوْلى هجره والصدود عنه، ولقد سبق أن ذكرنا رأي الأمير مصطفى الشهابي بأن في الترجمة بكلمتين مندوحة لنا عن غريب النحت[٤٨].

وليس قوام عملية النحت مجرد إسقاط بعض الحروف من كلمتين أو أكثر، أو دمج جزأين تتم خبط عشواء. فإن هذا المسلك إنْ لم تـراعَ فيه قوانين بنية الكلمة العربية صوتاً وتركيباً سيؤدي بالتالي إلى عيوب لفظية كتقارب مخارج الحروف مما يثقل نطقه. وقد وصفه علماء البلاغة بالتنافر والغرابة والتعقيد. يقول ابن دريد (٣٢١ هـ) في مقدمة (الجمهرة)[٤٩]: «اعلم أنَّ أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة. ألا ترى

أنك لا تجد بناءً رباعياً مصمت الحروف لا مزاج له من حروف الذّلاقة إلاّ بناء يجعل بالسين، وهو قليل جداً مثل عَسجَدٍ، وذلك أنّ السين ليّنة وجرسها من جوهر الغنّة فلذلك جاءت فى هذا البناء. . . فإن جاءك بناء يخالف ما رسمته مثل: دَعشَق، وضعثج وحُضافِج وصفَعْهَج، أو مثل عَقْجَش، وشَعْفَج فإنه ليس من كلام العرب فاردده».

وقال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)[٥٠]: «أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصوّرة أو المستعملة، فأكثره متروك للاستثقال، وبقيته ملحقة به ومقفاة على إثره. فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو: سصْ، وطسْ، وظثْ، وثظْ، وضَشْ، وشضْ، وهذا حديث واضح لنفور الحسّ عنه، والمشقة على النفس لتكلّفه، وكذلك نحو: قج، وجق، وكقّ، وقكّ، وكج، وجكّ. وكذلك حروف الحلق: هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، أعني حروف الفم. فإن جُمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو: أهل، وأحد، وأخ، وعهدٍ، وعهر؛ وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما إلاّ بتقديم الأقوى منهما».

وربما كان السبب وراء نجاح بعض المنحوتات القليلة؛ أنها جاءت بعد شيوع المسميات الأساسية لأصول الكلمات كبسمل وحمدل وبرمائي. ثم قيامها على تحكم القيم الصوتية القوية في اللفظتين (أو الألفاظ)، على القيم الضعيفة فيها. فضلاً عن تباعد مخارج حروفها عند النطق. يقول عبد الله أمين[٥١]: «يحسن أن يُراعى في النحت، أن تكون الكلمتان المنحوت منهما ممثلتين في الكلمة المنحوتة تمثيلاً حسناً، باختيار الحروف التي تذكّر سامع اللفظ المنحوت بما نُحتَ منه؛ فكلمتا «فحم السكّر» مثلاً يمكن أن ينحت منهما: فَحْمَسٌ، وفَحْكَرٌ، كما تقدّم، لكن «فحمس» أفضل من «فحكر»: بالسين التي هي أقوى حروف سُكّر دلالة عليه».

ومع هذا فكثيراً ما يأتي النحت بغرائب، ومنها ما نجده من منحوتات عبد الله أمين نفسه، وهو الذي حاذر أن يقع في الغرائب، إلّا أنه قد اقترح[٥٢]:

من نحاس + كبريت، نقول: كَبْنَح، أو كَبْنَحَس.

من كربون + كلور، نقول: كَلْكَر.

ومن أزوت + أكسجين + فضة، نقول: أزْأَكْفَض، أو: أزَأفَض.

ومن كربون + أُكسجين + صوديوم، نقول: كُرْأَكْصَد، أو كَرَكْصَد.

ومن نتروجين + أكسجين + صوديوم، نقول: نُتْأَكْصَد، أو نَتَكْصَدُ.

ولكن لا يخفى ما في هذه الأمثلة من تكلف وغرابة، وفي قولنا: أزوتات الفضة، وكربونات الصوديوم، ونترات الصوديوم، وضوح وسهولة.

ولقد أكثر واضعو المعاجم الثنائية من استعمال النحت، وبخاصة عند ترجمة الكواسع (السوابق واللواحق)، ففي صفحة واحدة ـ مثلاً ـ من معجم المورد لمنير بعلبكي نجد مثل هذه المنحوتات الغرائب، وهو يعالج الكلمات المبدوءة بـ deca، الدالة على (عَشْرة):

العَشْرز (مُعَشَّر الزوايا) Decagon

العَشْرَغ (وحدة العَشْر غرامات) Decagramme

العَشْرَس (مُعَشَّر السطوح) Decahedron

العَشْرل (وحدة العَشْر لتيرات) Decaliter

فإذا انتقل إلى – Deci، الدالة على (عُشْر)، قال: العُشْرغ، والعُشْرل، والعُشْرم. .إلخ.

والبادئة – de تعني: ينقص، العكس، يزيل . ينزع من، يخلع عن، تماماً فقال:

يُنَزْكِس (ينزع أُكسيد الكربون) Decarbonate

يُنزكر (ينزع الكربون) Decarbonize

النّزْكلة، التنزكل ؛ (نزع الكالسيوم) Decalcification

النزهرة (نزع الزهور) Defloration

يُزَغنط (يزيل أثر المغنطة) Demagnetize

يقول جميل ملائكة[٥٣]: «يحسُن تجنب النحت إلاّ إذا دعت إليه ضرورة علمية ملزمة، لأنه مدعاة للغموض والتعقيد. وهو غير مأنوس، وليس من طبيعة العربية. وكلّ ما ورد منه فهو شاذ لا يُقاس عليه. وعلى ذلك فإن استعمال مصطلح (انتباذي) أو (نابذ) في مقابل Centrifugal، أي مبتعد عن المركز، خير من لفظة (عَمَرْكزي) من (عن) + (مركزي). ومثل ذلك يقال في استرجاع (سمعي بصري) أو (سمع بصري) على مصطلح (سمبصيّ) الذي اقترحه بعض المشتغلين في العلوم، فهذا غير واضح ومستهجن لا تقبله الأذن العربية».

وبعد، فلقد رأينا أن مسلك النحت يجري على طرائق مختلفة من دمج وإسقاط. وأنه عندما دعت الحاجة إليه قليلاً في العربية القديمة وعلى شروطها في الصوغ والبناء، كان مقبولاً فلما توسّع فيه المعاصرون سواء تحت وطأة الحاجة، أو بتأثير اللغات الوافدة، أو لداعي التوسع بحدّ ذاته؛ ولّد غرائب يستغلق فيها المعنى لخروجها عن نطاق المفهومية والوضوح.

وليس لنا إلاّ العودة إلى البدايات الأولى ليظل النحت قليل الاستعمال، لا نلجأ إليه إلاّ بعد شيوع ورسوخ المسميات المراد نحتها، مع الحرص على جمال الإيقاع الصوتي للكلمة المنحوتة، وأن تكون رباعية الحروف ما أمكن.

يقول إبراهيم أنيس[٥٤]: «حين نقارن بين الاشتقاق وما يسميه القدماء بالنحت نلحظ أن الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات، في حين أن النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات». ونفهم من هذا القول أن منحىً جديداً طرأ على النحت في العربية المعاصرة، وإنْ لم يقطع صلته بماضي العربية. ولقد سبق أن أشرنا إلى أن العربية المعاصرة قد تأثرت باللغات الأوروبية وبخاصة أنها لغات حاملة للمصطلح، ولها سابقة في التقنية وما يترتب عليها من تغيير في أوجه مناشط الحياة المختلفة. يقول أحمد الأخضر غزال (مدير معهد الدراسات والأبحاث والتعريب بالرباط): «المصطلحات العربية غير قارّة في ميادين نجد فيها المصطلحات الأجنبية قارة. والاستقرار أساسي للتواصل والتفاهم. لذلك جعلنا من مبادىء منهجيتنا للتعريب المواكب مبدأ الاعتماد على ازدواجية اللغة، لأنَّ اللغة الأجنبية تقوم لدينا بدور المرجع في المفاهيم.. لقد وجدنا صعوبة عظيمة في وضع المصطلحات، لأن مصطلحاتنا العربية تنطلق من لغتين: الفرنسية والإنكليزية»[٥٥].

والحق أن خصائص العربية مغايرة للّغات الأوروبية. ولكن تظل في العربية مرونة لتقبل أنماط لغوية بقدر متوازن. فإذا كانت اللغات الهندية الأوروبية لغات نحت وإلصاق في الدرجة الأولى، وتكاد تخلو من الاشتقاق، فإنَّ العربية لغة اشتقاق في الدرجة الأولى، ولكنها لا تخلو من النحت[٥٦].

وفي ضوء ما قدّمنا؛ فإننا نرى أن اللغة العربية قد تقبّلت أنواعاً جديدة للنحت، يمكن تصنيفها ضمن نوعيْن رئيسين:

الأول : النحت الرمزي

ويأتي على هيئتين :

أ ـ نحت الحرف الرمز، وهو ما يتمّ فيه النحت عن طريق الرمز للكلمة بحرف، أو حرفين ينتزعان من أول الكلمة المنحوتة، أو وسطها، أو آخرها، وأحياناً قد يرمز إلى الكلمة الأصل بعلامة من غير حروفها. وهذا النوع يكثر شيوعه في اللغات الأوروبية، ويسمونه Symbols، وقد عرف العرب قديماً هذا اللون من المختصرات، ثم هم يقبلون منه بعض الرموز الشائعة التداول اليوم، ومن أمثلة هذا النوع:

قديماً: (استعمل العرب العلامات والرموز في كتابة المصاحف والتجويد، وعلم مصطلح الحديث، والمعاجم اللغوية، والتراجم، وكتب الطب والكيمياء والحساب والهندسة والفلك، وعلم العروض)، ومنه:

عند كتّاب المصاحف، وعلماء التجويد[٥٧]:

م ـ علامة الوقف اللازم.

لا ـ علامة الوقف الممنوع.

ج ـ علامة الوقف الجائز.

صلى ـ علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَوْلى.

قلى ـ علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

∴ ∴ ـ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

ـ وعند علماء مصطلح الحديث النبوي (منها ما جاء في مقدمة الجامع الصحيح للسيوطي):

خ ـ البخاري.

م ـ مسلم.

ق ـ للبخاري ومسلم.

د ـ أبو داود.

ت ـ الترمذي.

ن ـ النسائي.

حم ـ لأحمد في المسند.

عم ـ لابن عبد الله في زوائده.

ك ـ للحاكم في المستدرك.

خد ـ للبخاري في الأدب.

تخ ـ له في التاريخ.

صح ـ للحديث الصحيح.

ح ـ للحديث الحسن.

ض ـ للحديث الضعيف.

ـ وعند أصحاب المعاجم (مما استعمله الفيروز أبادي في القاموس المحيط):

ع ـ موضع.

د ـ بلد.

ة ـ قرية.

ج ـ جمع.

م ـ معروف.

ـ ومما استعمله النسّاخ ورواة الأسانيد (رموز غير منطوقة):

نا، أنا، ثنا ـ أخبرنا، أنبأنا، حدثنا.

ص ـ صلى الله عليه وسلم (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

عم ـ عليه السلام (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

رح ـ رحمه الله (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

رض ـ رضي الله عنه (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله)

ح ـ حينئذٍ (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

مم ـ ممنوع (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

أهـ ـ انتهى (يستعل في الخط مع النطق به على أصله).

إلخ ـ إلى آخره (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

ـ ومما استعمله أهل العلوم:

ما أورده الدكتور علي الدفاع[٥٨]: «اشتهر القلصادي (ت ٨٩١هـ) بعلم الحساب فكتب كتاب (كشف الأسرار عن علم الغبار) حيث كان أول من استعمل الرموز والإشارات الجبرية التي تستعمل إلى يومنا الحاضر، ويذكر أنور الرفاعي في كتابه (الإسلام في حضارته ونظمه): «أن القلصادي استعمل حرف (ج) للجذر، و (ش) للشيء، أي المجهول (س) و (م) للمال، أي لمربع المجهول($س^٢$)، و (ك)، أي لكعب المجهول ($س^٣$)، والحرف (ل) لعلامة يساوي، وللنسبةثلاث نقاط(∴).. ومع الأسف أنكر علماء الغرب اتِّباعهم للقلصادي في ابتكاره للرموز والإشارات الجبرية، بل تعدّى تجاهلهم ذلك بأن نسبوا هذا الاكتشاف إلى (فرانسوا فيته Vieta)* خطأً وتعنتاً والذي أتى بعد القلصادي بما يقارب القرن والنصف».

والملاحظ أن الرموز ج، س، م، ك، مأخوذة من الحرف الأول للكلمات، عدا (ل) فإنها مأخوذة من آخر (يعدل). وأن علامة الجذر

المستعملة اليوم هي الجيم العربية،وأنهم عرفوا الرمز (ط) للنسبة التقريبية $\frac{٢٢}{٧}$ و (جا) و (ظا) للجيب والظل، ومنها (جتا) و (ظتا) لتمام الجيب والظل، مما يقوم عليه علم حساب المثلثات لتحديد أنصاف الأوتار مرتبطاً بالزاوية التي يدور بها الخط الدَّوار[٥٩].

وحديثاً : (وهي رموز تكثر في اللغة العلمية، أو ترمز إلى مسميات يكثر شيوعها في الحياة العامة، أو أسماء منظمات دولية، أو ما يستعمل في الاتصالات السلكية واللاسلكية مما يعرف بالنحت العنواني (التلغرافي) ـ وأكثرها دخيل على العربية. فما كان شائعاً وقد مضى عليه زمن، وقد ترسّخ في اللغات الأخرى قبلته العربية من باب الدخيل. إلاّ أن الأفضل اللجوء إلى الترجمة واقتراح البديل العربي المناسب، فإن الدافع لشيوعها الرغبة في السهولة والاقتصاد في الحيز الكتابيّ والوقت).

ـ جدول العناصر الكيميائية، ويستعمل بعضها منطوقاً، ومنها[٦٠] :

كالسيوم	كا	Ca	Calcium
كربون	ك	C	Carbon
كلور	كل	Cl	Chlorine
نحاس	نح	Cu	Copper
ذهب	ذ	Au	Gold = Aurum
مغنيسيوم	مغ	Mg	Magnesium
منجنيز	م	Mn	Manganese
زئبق	ء	Hg	Mercury
أكسجين	أ	O	Oxygen
بوتاسيوم	بو	K	Potassium
فضة	ف	Ag	Silver = Argentum

صوديوم	ص	Na	Sodium
قصدير	ق	Sn	Tin

ـ رموز أو مختصرات غير منطوقة تستعمل في مجالات مختلفة :

سؤال / جواب	س/ج	
المتر	م	m
السّنتيمتر	سم	cm
اللّتر	ل	l
السّاعة	س	hr
الدقيقة	د	min
الثانية	ث	sec
الدكتور	د.	Dr.
تلفون	ت	Tel.
الدرجة المئوية	م°	degree Centigrade = °C
الدرجة الفهرنهايتية	ف°	degree Fahrenhiet = °F

التاريخ الهجري / الميلادي هـ/م

ـ واقترح مجمع اللغة العربية الأردني تعريب رموز وحدات النظام الدّوليّ، ومنها[٦١] :

المفهـــوم	الوَحْدَة	الرمز الدَولِيّ	الرمز العربي المقترح
الكتلة	كيلو غرام	Kg	كـ غ
التيار الكهربائي	أمبير	A	أ

الحرارة الدّيناميّة	كِلْفِن		K	ك	
كمية المادّة	مُول		mol	مل	
تردّد	هرتْز		Hz	هز	
قوة	نيوتن		N	ن	
قدرة	واط		W	و	
جَهْد كهربائي	فوْلت		V	ف	
إكزا		exa	E	إك	١٠^١٨
بيتا		peta	P	بي	١٠^١٥
تيرا		tera	T	تـ	١٠^١٢
ميغا		mega	M	مغ	١٠^٦
كيلو		Kilo	K	كـ	١٠^١
هكتو		hecto	h	هـ	١٠^٢
دِيكَا		deca	da	دك	١٠
دِيسي		deci	d	د	١٠^-١
سنتي		Centi	C	سـ	١٠^-٢
مِلي		milli	مـ		١٠^-٣

ب ـ النحت الأوائـلي

وهو ما يتم النحت فيه بضم الحروف الأوائل من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب، وأحياناً بأخذ الحرفين الأول والثاني من كلمات المصطلح المركب، ويسمى بالإنجليزية Acronym، وقد سمّاه عبد المجيد نصير (عضو مجمع اللغة العربية الأردني) بـ «منحوتات البدوء»[(٦٢)] ـ وقد يلفظ النحت الأوائلي هذا متصلاً كقولنا (ليزر)، أو حروفـاً مهجّاة، مثـل (د. د. ت). ويكثر استعمال النحت الأوائلي في اللغة المعاصرة في تسمية

المؤسسات والمنظمات العالمية والدولية والوطنية، وأسماء شركات الطيران، والإذاعة، وشركات الإنتاج العالمية المختلفة، والحاسوب، والتلكس، والفاكس، ونحوها، ونظراً لدلالة بعضها على مفاهيم اكتسبت شيوعاً عالمياً حتى غدت مشهورة كشهرة أسماء الأعلام، فقد بات من المتعذر ترجمة رموزها، فاقتصر على ترجمة معانيها والإبقاء على رموزها، مثل (أوبيك، أوابيك) = (OPEC, AOPEC) لمنظمة الأقطار المصدرة للبترول، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (النفط). ومن أمثلة هذا النوع:

- اليونسكو (UNESCO) ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة:

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation

- أليكسو (ALECSO) ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation.

- فاو (FAO) ـ المنظمة العالمية للأغذية والزراعة:

Food and Agriculture Organization (UN).

- أيوا (IAEA) ـ الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

International Atomic Energy Agency.

- الأواكس (AWACS) ـ نظام الإنذار والمراقبة المبكر أو المتطور:

Advanced Warning and Control System. (AWAX)

- ناسا (NASA) ـ وكالة الفضاء الأمريكية:

National Aeronautics And Space Agency.

• الإيدز (AIDS) ـ فقدان ظاهرة المناعة المكتسبة (اللامناعية):

Acquired Immune Deficiency Syndrome.

• ومنها أيضاً: الناتو NATO، السنتو CENTO، أياتا IATA، الأرامكو ARAMCO، الأونروا UNRWA، الرادار RADAR، أيزو ISO، وكثير غيرها مما استعيض بها عن الكلمات المكونة لها.

وقد يتعذر في بعض الأحيان إيجاد ترجمة لمنحوتات أوائلية، هي أصلاً رموز لأعلام شركات، أو منتجات، وعندئذٍ نلجأ إلى تهجئة حروفها كما هي في لغاتها، مثل: MIG, GM, IBM, PVS, NCR, NTSC, KFUPM,...

أو قد تكون الترجمة ممكنة، ولكن المنحوتات الأوائلية اكتسبت شهرة وشيوعاً؛ فعندئذٍ تترجم المعاني ثم تختصر ما أمكن، مثل:

• هيئة سياسية: CD: Corps Diplomatique

• التيار المتناوب: AC: Alternating Current

• التيار المتواصل: DC: Direct Current

• الذبذبات العالية جداً: VHF: very high frequency

• الذبذبات المتغيرة جداً: UHF: Ultra high frequency

• ومنها: VSTOL, AM, FM, PAL, SECAM, MOSFET, USA

وقد تعثر على بعض التوفيقات الناجحة في منحوتات أوائلية عربية معاصرة، مثل:

• فتح[٦٢]: حركة تحرير فلسطين.

- أمل: أفواج المقاومة اللبنانية
- حماس: حركة المقاومة الإسلامية.
- واس: وكالة الأنباء السعودية.
- وفا: وكالة الأنباء الفلسطينية.
- كونا: وكالة الأنباء الكويتية.
- ص . ب: صندوق البريد.
- ر . ب: رمز بريدي.
- ج.م.ع : جمهورية مصر العربية.
- ل. ل : ليرة لبنانية.
- ر. س: ريال سعودي.
- ق. م: قبل الميلاد.
- س. ت: سجل تجاري.
- م. ت. ف: منظمة تحرير فلسطين.
- قاوم[٦٣]: القيادة الموحدة للانتفاضة.

ثانياً: النحت من المُركَّبات:

ارتبطت قضية النحت، في الدرس اللغوي المعاصر، مع قضية (المركبات)،وبخاصة (التركيب المزجي) منه لتشابه بنائه مع مركبات اللغات الأوروبية. وهو بابٌ يمدُّ العربية المعاصرة بكثير من المصطلحات على نحو ما سنعرض في تناولنا لهذا الموضوع.

والتركيب المألوف في العربية قوامه ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسماً واحداً دون إنقاص من بِنية أيٍّ منهما[٦٤]. وقد ذكر النحاة أنواعاً منه،أشهرها: الإضافي (عبد الله)، الإسنادي (تأبطَ شرّاً)، الإتباعي* (حَيْصَ بَيْص وشذر مذر) ـ والإتباع: هو الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لتعزيز معناها، وكثيراً ما تكون الثانية لا معنى لها ـ الوصفي (فاطمة الزهراء).

وقد ألحقوا بهذه الأنواع (المركب المزجي) مثل: بَعْلَبَكُّ، وحَضْرَمُوت، ورامَهُرْمُز، ومارَ ـ سَرْجِسَ، ومَعْدِيكَرِب، وقاليقلا. وهي أسماء نجد في شروحها في المعجم: اسْمانِ جُعلا واحداً.

والحق أنَّ المركب المزجي يختلف من حيث بناؤه عن الأنواع الأخرى. ونعني بِـ(البناء) هنا بِنية الكلمة Structure وليس ما يقابل الإعراب ـ المبني والمُعْرب في علم النحو ـ ؛ فالمزج فيه يقوم على الانتقاص من العناصر الأصلية وتغيير حروفها. وكذلك التحام (إدغام) هذه العناصر منتحتة على أساس هيئة مختلفة جديدة تؤدي إلى لون من المنحوت الخالص الذي قد تختفي فيه عناصر التكوين الأصلية. ولتوضيح ذلك نذكر بعض الأمثلة:

- الإسطرلاب: ذكره الفيروزأبادي في مادة (لوب) وزعم أنَّ (لوب) اسم رجل؛ فقال: «.. ورَجُلٌ سَطَّر أسطراً وبنى عليها حساباً، فقيل (أسْطُرُ ـ لابٍ)، ثم مُزجا ونُزعت الإضافة، فقيل (الأَسْطُرْلابُ): مُعَرَّفَةً، و (الأَصْطُرْلابُ) لتقدم السين على الطاء».

ولا يخفى ما في هذه الحكاية من تكلّف التأويل وغرابة التلفيق، وقد تنبّه لذلك صاحب مفاتيح العلوم (ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣) فقال: «الإسطرلاب:

معناه مقياس النجوم وهو باليونانية: إصطرلابون، و (اصطر): هو النجم، و (لابون): هو المرآة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم: إصطرنوميا، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنهم يزعمون أنّ (لاب) اسم رجل، وأسطُر جمع سطر، وهو الخط. وهذا اسم يوناني، في اشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف».

ويقول الدرس اللغوي الحديث (المعجم الكبير ١/٢٨٣): «أسْطُرْلاب (الأصل يوناني astrolabium = أسْتُرولابون): آلة فلكية كانت تستعمل قديماً في رصد الأجرام السماوية، ثم أُطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاحون في القرن الثامن عشر لقياس الزوايا».

ومهما كان الأمر فإنَّ (الإسطرلاب) مركب من كلمتين: (أسطر) سيّان من الخط أو النجم. و (لاب) سيان: الرجل أو المرآة. ثم مُزجت الكلمتان وصارتا **وحدة محكية واحدة**، تدلّ على مفهوم محدد (آلة فلكية) اختفت فيها عناصر التكوين الأصلية بالنحت.

● المنجنيق (بفتح الميم وسكون النون الأولى وكسر الثانية، وفيه لغات):
قال الجوهري صاحب الصحاح: «المنجنيق: التي تُرمى بها الحجارة، معرّبة وأصلها بالفارسية (مَنْ جي نيك)، أي: ما أجودني» وقال ابن خلكان في تاريخه: «قلت فتفسير: (مَنْ): أنا، وتفسير (جه): أي شيء، وتفسير (نيك): جيّد. أي: أنا أي شيء جيد».

وقد صحّح (ابن كمال، ت ٩٤٠هـ) هذا الخطأ فقال[٦٧]: «ولا يخفى ما فيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق)، معرّب: (منجك نيك) و (منجك) في لغة الفرس ما يُفْعل بالحيل، ويكون المعنى: ما يُفْعل بالحيل جيداً».

أقول: هي كلمة معرّبة، يمكن وصف ما جرى لها بقولنا (اسمان جُعلا اسماً واحداً) على ما تذكر المعاجم من أمثالها من نحو: بعلبك، وحضرموت، وبختنصر، وسامراء، وكربلاء، وبغداد.. وغيرها.

ونؤكد مرة أخرى أن طريقة المزج في مثل هذه الكلمات يتمّ بطريق الإدغام والنحت اللذين تضيع فيهما عناصر التكوين الأصلية، ويغدو التركيب وحدة محكية، فإذا عدنا إلى المراجع نتحقق من تأصيلها وجدنا المفارقات.

يذكر عبد الصبور شاهين أن أصل (بُخْتَنَصَّر) من (نبوخذ + نَصّر)[٦٨]، والصواب أنها من (بوخت) بمعنى ابن، و (نَصَّر) اسم صنم، تركّب منهما اسم واحد جُعل علماً على الشخص الذي وُجد وليداً بجوار ذلك الصنم، فنسب إليه، إذ لم يكن يعرف له أب ينسب إليه، وصار اللفظ المركب علماً عليه[٦٩].

وفي (حضرموت)، قال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ)[٧٠]: «.. هو اسم ملك من ملوك حمير، وهو حضرموت بن سبأ الأصغر، وبه سمي وادي حضرموت. من ولده الملوك العباهلة الذين كتب إليهم النبي ﷺ، والنسبة إلى حضرموت: حضرمي، والجمع حضارم».

وقال صاحب القاموس: «حضرموت ـ بفتح فسكون ففتح وبفتح الميم وسكون الواو. وتُضم الميم ـ: بلد، وقبيلة، ويقال: هذا حضرموت».

و (سامراء)، مدينة المعتصم بالله ثامن خلفاء العباسيين (ت ٢٢٧هـ). واللفظ مركب منحوت من (سُرَّ مَنْ رأى)[٧١] أو (ساءَ من رأى). ولكن هناك رأي آخر يرى أن الاسم من أصل (بابلي أشوري) هو (سُموريم =

Summmurim) أو من(اليونانية) (سُرماتا Su - ur - Ma - Ta)[٧٢] .

لقد كان بحث (المركب المزجي) موضوع مداولات في المجمع القاهري نظراً لأنه يشكّل حلقة وصل مع مركبات أوروبية صيغت على أساس المزج الإدغامي، وهي في الواقع كثيرة، لأن تلك اللغات إنما هي لغات إلصاقية (أو وصلية) Agglutinative تتغير معاني مفرداتها بحسب الكواسع Affixation (التصدير = Prefixation)و (التوسيط = Infixation) و (الإلحاق = Suffixation). فيمكن أن يسبق الجذر Form الصدور الآتية: de, per, in, con, re . . وغيرها، فتتغير المعاني تبعاً لمعنى الكاسعة وبنية الجذر ثابتة. وكذلك يمكن إلصاق اللواحق مثل: tion , al , ly , ness , ism . . . وغيرها، فيتغير المعنى.

على أن العربية ليست خالية من (الزوائد)، وإنما يميزها أنها محدودة تجمعها كلمة (سألتمونيها) وهي تعمل عن طريق التحول الداخلي لبنية الجذر مع الحركة مثل: كَتَبَ، أكتَبَ، كتّب، كاتَب، اكتتب، استكتب، كاتب، مكتوب، مكتب. . إلخ.

لقد جاء في البحث الذي قدمه عبد الحميد حسن (عضو المجمع القاهري)[٧٣]: «نستطيع من خلال المسلك الذي يتبعه اللغويون في المركب المزجي أن نجعل المزج بين كلمتين أو أكثر قاعدة نحذو حذوها في أسماء البلاد والعقاقير الطبية وكذلك فيما يراه علماء الطبيعة والكيمياء وغيرها من مصطلحات، سواء أكانت الصلة بين الكلمات المزوجة صلة تضايف أم صلة وصفية، فمثلاً الكلمات: نيويورك ـ نيوفوندلاند ـ يورك شير، برورود، وأشباهها من أسماء الأماكن. وكذلك الكلمات: ما ورد ـ ما زهر ـ سنامكي، وأمثالها من أسماء العقاقير؛ يمكن أن تكون مركبات مزجية تطبق عليها القواعد

التي أجراها علماء اللغة على المركبات المزجية. وبذلك يجد علماء العلوم المختلفة متسعاً في التركيب المزجي ويستطيعون استعمال مصطلحات يرجع أصلها إلى كلمات امتزجت وصارت كلمة واحدة تجري عليها القواعد النحوية والصرفية».

لقد راجعت لجنة (الأصول) في المجمع موضوع المركب المزجي واستمعت إلى بحثي الأستاذين عبد الحميد حسن، وأمين الخولي. وانتهت إلى اتخاذ القرار التالي(٧٤): «المركب المزجي ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسماً واحداً، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معرَّبتيْن، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية. ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يقبل منه إلاّ ما يقرّه المجمع».

وفيما نقلناه عما أُثير حول هذا الموضوع في رحاب المجمع يفتح أمامنا أبواباً جديدة، ويوجّه البحث إلى آفاق أوسع:

١ ـ النحت والتركيب وجهان لحقيقة واحدة؛ عندما تمتزج عناصر التكوين الأصلية في كلٍّ منهما لتكوين عنصر لغوي جديد، يقول ابن جنّي (٣٩٢هـ)(٧٥): «مذهب الخليل(٧٦) في (لن)، وذلك أنَّ أصلها عنده (لا أنْ) وكثر استعمالها، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فالتقت ألف (لا) ونون (أنْ) وهما ساكنتان فحذُفت الألف من (لا) لسكونها وسكون النون بعدها، فصارت (لن) فخُلطت اللام بالنون، وصار لها بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم آخر».

وإذا ما كان هذا التقارب ملحوظاً بين النحت والتركيب، فإن (النحت من المركبات) يتسع ليشمل صنوفاً متعددة، أشار إليها الأستاذ أمين الخولي في بحثه السابق ذكره، ومنها:

- المركب المزجي في الأعلام عربية كانت أو معرّبة أو مختلطة (ملمعة: صدر عربي ولاحقة أجنبية أو العكس)، مثل: بلحارث - سيبويه - عربستان؛ و: نيودلهي - فولتميتر - أمبيرمتر - بارومتر - يونسكو - عربسات.

- مركب إتباعي لظروف الزمان والمكان والصفات: مثل: صباحَ مساء - بينَ بين - شذَر مذر - أيدي سبأ . . . ونحوها الملاحظ أن العربية حين بنت جزأي المركب اختارت الفتح التماساً للخفة. وفي العربية المعاصرة نقول: أنجلو سكسون. انجلو أمريكي - أفْرَسيوي.

- مركبات مختلطة مشتقة من أسماء عُرِّبت تعريباً جزئياً، أو صوتياً. ويكثر استعمالها في مجال العلوم للدلالة على عمليات، أو آلات: مثل:

مصطلحات تبدأ بالكاسعة Electro، وقد تبدأ بـ (كهر) أو (كهرو)، والأفضل حذف الواو ما دمنا نهدف إلى الاختصار، نحو: كهرَضوئي، وكهرَميكانيكي، وكهرَمغنتي. فالنظرية التي يعدُّ الضوء بحسبها أمواجاً موصوفة بـ (كهرباء + مغناطيس) = Electromagnetic theory نعرّبها بطريق التركيب النحتي فنقول: النظرية الكهرَمغنتيّة.

ولِـ Aerodynamics (من aerial بمعنى هوائي، جوي، و dynamic بمعنى حركي) نقول: جوحركي.

ومن المصطلحات المشتملة على الكاسعة Electro :

الكهرَمغنتية	Electromagnetism
عدسة كهرَمغنتية	Electromagnetic lens
أمواج كهرَمغنتية	Electromagnetic waves
كهربي مائي = كهرمائي = كهرمي	Hydroelectric
كهربية راكدة = كهراكدة	Electrostatic
كهربية دينامية = كهرينامية	Electrodynamic

ومن الكواسع اللاحقة التي أدغمت ببعض العناصر الكيماوية (يد = ide) و (بيــت ite) و (وز = ous) و (يــك = ic) وهاك أمثلــة لها مع كلمــة (كبريت)[٧٧]:

كبريت + آت = كبريتات	Sulphate
كبريت + يد = كبريتيد	Sulphide
حمض كبريت + وز = حمض الكبريتوز	Sulphurous acid
حمض كبريت + يك = حمض الكبريتيك	Sulpheric acid

٢ ـ إن مسلك النحت الموفق قد تمّ فيه المزج بعد شيوع التسميات الأساسية لأصول الكلمات المنحوتة، شيوعاً دخل في صميم الحياة الفكرية والاجتماعية، فمثلاً لم تلجأ العربية إلى (البسملة) إلاّ بعد شيوع (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم يعد عسيراً إدراك مفهوم الكلمة المنحوتة (بسملة). . فلا نستطيع أن نتقبل (حرَنوّي) إلاّ بعد شيوع (حراري نووي) ترجمة لمقابله Thermonuclear فإذا أدركنا المعاني الأصلية لمفهوم الحرارة النووية، وسهل علينا النطق بـ (حراري أيوني)، ثم حرّايوني، ثم حرّيوني مقابل Thermoionic.

إن أهمية الشيوع ملحوظة في صوغ التراكيب في اللغات الأوروبية. فضلاً على أنهم قد يعمدون أثناء مرحلة الشيوع إلى استعمال الشرطة (-) Hyphen للوصل بين الكلمات قبل تمام الالتحام كمرحلة انتقالية، فمثلاً قالوا في الإنجليزية : Breakfast - Lunch ثم عدلوا إلى Branch لوجبة الطعام الجامعة للإفطار والعشاء. وقالوا: Smoke - Fog ثم عدلوا إلى Smog لتدلّ على الدخان المختلط بالضباب في مدينة لندن. وقالوا: Transfer - Resistor ثم عدلوا إلى Transister لتدلّ على مقاوم النقل، أو مقاوم التحويل (ترانستور)[٧٨]. وقد عرّف (أولمان) المزج بأنه: «وجود كلمة هي خليط من

عناصر مختلفة، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق المزج بينهما.
أو تكوين كلمة صناعية مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين أخريين وجامعة لمعنييهما،[٧٩] ومن ذلك استعمال (الزمكان) من (الزمان ـ مكان)، و (الحيزمن) من (الحيز ـ زمن).

وأحياناً نرى أن بعض المركبات في الإنجليزية يتعدد رسمها، فتكتب مفصولة، أو بشرطة، أو مترابطة مثل: all ready، أو already، ثم إنه قد يُلحظ اختلاف نبرة النطق في مثل Gentle man، أو Gentleman، و: Headmaster و Head - master، و Head master. وليست الكواسع في لغاتهم إلاّ كلمات منقوصة أُعمل فيها اختزال ثم رُكِّبت مع غيرها لإفادة معنى جديد، وهذا واضح في مثل (ثنائي ـ bi)، (مع ـ Co)، (خارجي ـ ex)، (عودة ـ re)... إلخ. وهذه الكواسع تكتب أحياناً بشرطة حتى إذا عمَّ شيوعها حُذفت وتمَّ التحامها[٨٠].

لقد سوّغت العربية المولدة (بعد عصر الاحتجاج اللغوي) بعض التراكيب المكونة من كواسع (سابقة ولاحقة)، مثل: مازهر (ماء + زهر)، وماورد (ماء + ورد)، على نحو (جلاب) الفارسية المكونة من (كل + آب)، ونوروز من (نو + روز)، أي (اليوم الجديد).

وفي العربية المعاصرة وُفق بعض المشتغلين بالعلوم إلى نوع من هذا، مثل اقتراح فَحْميل تعريباً لـ Carbonyle ونمليل = Formyle، وغَوّليل = Alcoyle، وحَلْمأ (حلَّلَ بالماء) = Hydrolise[٨١]، ونَشَويد = Amyloide [٨٢].

٣ ـ لقد أمدَّ النحتُ العربيةَ، وهو ضرب خاص من التركيب[٨٣]، بكلمات ذوات قيمة اصطلاحية، ومن ذلك:

ـ صوغ مصطلحات من (اسم + حرف / أو ضمير)، مثل:

النمّية ـ من (لم + يّة).

العنعنة من (عن وعن).

الكيفيّة من (كيف + يّة).

الهُويّة من (هو + يّة).

الماهيَّة من (ما هو، ما هي، يّة).

الإنيّة من (إنّه + يّة).

الليسيّة من (ليس + يّة).

قبتاريخ منْ (قبل + تاريخ).

ـ تراكيب (لا) النافية وإدخال اللام عليها، مثل[٨٤]:

اللامتناهي، للشيء الذي لا يتناهى.

اللادائمي، للشيء الذي لا يدوم.

اللاأدريين، لطائفة من الفلاسفة العناديين.

اللامركزي = acentric

اللاسلكي = Wireless

اللاهوائي = anaerobic

اللاتناظري = Asymmetrical

اللاوعي = The unconsciousness

اللاأخلاقي = Immoral

اللامائي = anhydrous

اللامحدود = The unlimited

وبعد، فمهما اختلفت الآراء حول النحت والاختصار من حيث القلة والكثرة، والسماع والقياس. فإن ذلك لم يمنع أن نقرّ بوجوده في العربية، وأن نتلمس فيه فائدة الاقتصاد عند الخط (الكتابة) والنطق. على أنه يظل باباً ضيِّقاً من أبواب تنمية العربية المعاصرة. وإنَّ في اللجوء إلى الترجمة الدقيقة أفضل من النحت الدخيل منه.

الهوامش والتعليقات

١ ـ واقرأ أيضاً الآية ١٤٩ من سورة الشعراء.

٢ ـ أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنَن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، (بيروت: مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ط ١٩٦٤)، ص ٢٧١. وعبشِمي (نسبة إلى عبد شمس)، وتستشهد كتب اللغة بـ: وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ. .

٣ ـ أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٦٦هـ)، انظر الجزء الأول، ص ص ٣٢٨–٣٢٩، وانظر الجزء الخامس أيضاً، ص ٤٠٤.

٤ ـ تجدر الإشارة هنا إلى أن أبا منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) أجاز النحت من ثلاث كلمات، يقول في (فقه اللغة وسر العربية، تحقيق السقا وآخرين، ص ٣٧٨): «العرب تنحت من كلمتين وثلاثٍ كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجل عَبْشَمِيٌّ، منسوب إلى عبد شمس. . .».

٥ ـ عبد القادر الجزائري: الاشتقاق والتعريب (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٤٧م)، ص ١٣.

٦ ـ عبد الله أمين: الاشتقاق (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٩٥٦م)، ص ٣٩١.

٧ ـ المرجع نفسه، ص ٣٩١.

٨ ـ معجم العين، ١/ ٦٩ بتحقيق عبد الله درويش.

٩ ـ البيت من قصيدة عبد يغوث بن وقاص، وهو في المفضليات (ص ١٥٨)، وجاء في حاشية المحققين: «عبشمية: نسبة إلى عبد شمس، ويقال فيه عبشمس. والذي أسر عبد يغوث فتىً من بني عمير بن عبد شمس، وكان أهوج، فانطلق به إلى أهله، فقالت أمه لعبد يغوث، ورأته عظيماً جميلاً: مَنْ أنت؟ قال: أنا سيد القوم، فضحكت وقالت: قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج! فعنَّ ذلك قول عبد يغوث: (وتضحك مني). لم ترَ: رُوي أيضاً (لم ترأْ) بسكون الهمزة في آخر الفعل، قال الفراء: «أبقى من الهمزة خلفاً» وانظر (لسان العرب لابن منظور – مادة عبشم).

١٠ـ لسان العرب، الموضع نفسه.

١١ـ لسان العرب، مادة (ليس).

١٢ـ جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة: البابي الحلبي، ط١، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرين، الجزء الأول، ص ٤٨٥، وقد نسبه أيضاً إلى الجوهري صاحب (الصحاح).

١٣ـ المرجع السابق، ص ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ ـ وقابل بدراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح، ص ٢٦٥.

١٤ـ هو الحسن بن الحظير بن أبي الحسين النعماني، من قرية النعمانية بين بغداد وواسط. ويكنى بأبي علي الظهيري. كان مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والشعر والأخبار والفقه والمنطق والهيئة والطب. دخل الشام، وأقام بالقدس مدة. ثم ذهب إلى مصر وتُوفي فيها عام ٥٩٨م ـ بغية الوعاة، ص ٢١٩، ومعجم الأدباء ٨/ ١٠٠.

١٥ـ الشقحطب (على وزن سفرجل): الكبش الذي له قرنان كلّ منهما يحكي شق حطب.

١٦ – مجلة مجمع اللغة العربية القاهري، مجلد ١٣، سنة ١٩٦١م٠ ص ص ٦٧ – ٧٦٠

١٧ـ ما عليه المعاصرون الآن هو ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية القاهري من «أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت» و «أما ترتيب الحروف في النحت فهو محل كلام» (مجلة المجمع القاهري ٧/٢٠١).

١٨ـ من الملاحظ أن كثيراً من الألفاظ المنحوتة تكون مدار التندر والفكاهة. ونجد في كتاب البخلاء للجاحظ تأويلات ألفاظ تأويلاً نحتياً. ومن ذلك ما يذكره أن (الدرهم) من (دار الهم). وأن (الدينار) لأنّه (يدني إلى النار). وأن الكلب سُمي سلوقياً، لأنه (يستلّ ويلقي). وأن العصفور سُمي عصفوراً لأنه (عصى وفرّ). وأن طاعون عمواس سُمي بذلك لأنه (عمّ وآسى) ـ (انظر: البخلاء، ص ١٠٦، تحقيق طه الحاجرى). وعند تدريسي لموضوع (النحت) تندر طلابي بنحت (زمغرف) ترجمة لِـ Roomate من (زميل الغرفة). وكان أفضل لو قيل(مَساكِن)٠

١٩ – الاشتقاق والتعريب، ص ص ١٣–١٥، والاشتقاق لعبد الله أمين، ص ٣٩٤٠ (بتصرف)٠

٢٠ـ انظر: كتاب في أصول العربية (مجموعة القرارات): إخراج محمد أحمد خلف الله ومحمد شوقي أمين (القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١٩٦٩)، ص ص ٤٩ – ٥١٠

٢١ـ انظر: المرجع السابق، ص ص٤٩ ـ ٥١.

٢٢ـابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ١/٣٢٨.

٢٣ـ جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة: البابي الحلبي، ط١، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الجزء الأول، ص ٤٨٥.

٢٤ـ انظر: محاضر الجلسات ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٥. ولعل تحوّل السين إلى (زاي) في اللهجة المصرية هو الذي أثار الشيخ الإسكندري.

٢٥ـ الاشتقاق والتعريب، ص ١٦.

٢٦ـ الفلسفة اللغوية. مراجعة وتعليق مراد كامل (القاهرة: دار الهلال، دون تاريخ)، ص ٧١.

٢٧ـ مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، ط ، ١٩٥٥)، ص ٩٩.

٢٨ـ دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٧٦م)، ص ٢٧١، و ٢٥٨.

٢٩ـ مصطفى جواد: ص ٨٥ ـ ٨٦.

٣٠ـ ذكر مصطفى جواد في هامش الكتاب السابق: «أيش. من المنحوت قديماً لا الآن كما ظن الأب أنستاس وواردة في كثير من كتب الأدب كالأغاني، قال الفيومي في (المصباح المنير ـ مادة شيء): «وقالوا أي شيء، ثم خففت الياء، وحذفت الهمزة تخفيفاً وجعلا كلمة واحدة فقيل أيش. قاله الفارابي».

٣١ـ المرجع السابق، ص ٨٦.

٣٢ـ أنيس فريحة: في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، (بيروت: دار النهار، ط١، ١٩٦٦م) ص ١٦٠ ـ ١٦١.

٣٣- يرى أمين الخولي أن قصر القرار على فعلل وتفعلل نوع من التحكم لا مبرر له، لأن ابن فارس قصد إلى أن يبيّن أن الرباعيات جمهرتها وكثرتها جاءت عن طريق النحت، وقد عرض في بحثه الذي قدّمه للمجمع بعنوان (المركب المزجي) قائمة بأفعال منحوتة جاءت على غير فعلل وتفعلل (انظر: البحوث والمحاضرات ١٩٦٥/٦٤، ص ٢٠٧).

٣٤- الأمير مصطفى الشهابي: معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٧٨م)، ص ٤١٤.

٣٥- المرجع السابق، ص ٧٠٤.

٣٦- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ط ٦، ١٩٧٨م)، ص ٨٧.

٣٧- أُثير موضوع (النحت) في المجمع في الجلسة (٩) من الدورة الأولى، وفي الجلسة (٢٨) من الدورة الثانية، وفي الجلسة (١١، ١٢) من مؤتمر الدورة الرابعة عشرة. وفي الجلسة (٥) من مجلس الدورة التاسعة عشرة. وفي الجلسة (٩) من مجلس الدورة الحادية والعشرين. وفي الجلسة (٨، ٩) من الدورة الثالثة والعشرين. وأخيراً صدر القرار بشأنه في الجلسة (٨) من مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين، سنة ١٩٦٥. أي أنه استغرق ثلاثين عاماً من المداولات والنقاش.

٣٨- هذه ملاحظة جديرة بالاعتبار إذا لاحظنا أن (الرمز) هو نوع من المنحوتات. فالرمز (س) للمجهول لا علاقة صوتية بلفظ المجهول.

٣٩- من المنحوتات المحدثة (فتح) من (حركة تحرير فلسطين) واللفظ المنحوت مقلوب أوائل الجملة، أو الترجمة المقابلة لحروف PLO. وكذلك (وفا) و (واس) و (كونا) لوكالات الأنباء لفلسطين والسعودية والكويت.

٤٠- مجلة المجمع ٢٠٣/٧ .

٤١- كتاب في أصول اللغة، ص ٥٠، ومعنى Hapology: عملية دمج وحدتين صوتيتين في وحدة واحدة، على سبيل الاختزال.

٤٢- لا ضرورة لذكر هذه التوجيهات لأن القرار الذي اتخذه المجمع تضمنتها سوى تأكيده على أن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلي.

٤٣- كتاب في أصول اللغة، ص ٤٩ .

٤٤- المرجع نفسه، ص ٤٩ .

٤٥- من أهداف مجمع اللغة العربية القاهري، انظر: مجلة المجمع ٦/١ .

٤٦- إسماعيل مظهر: تجديد العربية (القاهرة: مكتبة النهضة، دون تاريخ)، ص ص ١٥ - ١٦.

٤٧- المرجع السابق، ص ٢٦، وتأكيداً لدعوته أصدر معجمه (قاموس النهضة) ضمنه عدداً لا بأس به من المنحوتات.

٤٨- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٧٧/١٣.

٤٩- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي: جمهرة اللغة، (بيروت: دار صادر، مصورة عن الطبعة الأصلية)، ص ص ١١ - ١٢. وحروف الذلاقة هي: ر ل ن ف ب م.

٥٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ٥٢ - ١٩٥٦م)، ٥٤/١، وانظر: الاشتقاق: عبد الله أمين، ص ص ٤٣١-٤٣٦، الطبعة الأولى ١٩٥٦م - لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.

٥١- المرجع السابق، ص ٤٤٦.

٥٢ – المرجع السابق، ص ص ٤٤٠ – ٤٤٣ .

٥٣ـ جميل ملائكة: في مستلزمات المصطلح العلمي. مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٤، سنة ١٩٧٤. ص ١٧.

٥٤ـ من أسرار اللغة، ص ٨٦.

٥٥ـ مجلة البحث العلمي العربي ـ اتحاد المجالس العلمية في العراق، مقال بعنوان (أسلوب اختيار المصطلح العلمي وأمثلة توضيحية لذلك)، ص ٥١ و ٦٢.

٥٦ـ هناك فرق بين النحت في العربية واللغات الأوروبية ذلك أنهم عندما ينحتون كلمة علمية واحدة من كلمتين يونانيتين، فإنهم يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر المستطاع. ثمّ إن الطالب الأوروبي يتعلم مبادىء اليونانية واللاتينية، وهو يعرف معنى الزوائد من الكواسع التي تضاف إلى الكلمة. فالمعجم اليوناني اللاتيني مشترك بين الإنجليزية والفرنسية فيما يتعلق على الخصوص بالمصطلحات العلمية.

٥٧ـ مصحف المدينة المنورة. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٠٥هـ.

٥٨ـعلي عبد الله الدفاع: المدخل إلى تاريخ الرياضيات عند العرب والمسلمين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨١م) ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.

* وذكر في الهامش: «فرانسوا فيته François Viete عالم فرنسي عاش فيما بين (١٥٤٠ ـ ١٦٠٣م)، اشتهر بعلم المثلثات والجبر والهندسة ونظرية الأعداد.

٥٩ـ انظر: لاروس (المعجم العربي الحديث)، ص ٤١٦.

٦٠- حسن السعران: معجم المصطلح (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٧٣)، ص ٢٦٠.

٦١- مجمع اللغة العربية الأردني: تعريب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، (عمان: منشورات المجمع، ١٩٧٩م)، ص ص ٧-١٩.

٦٢- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢، ١٩٨٧م، ص ١١٥. و Acronym مركبة من أصلين يونانيّين: Acro = فوق، و Nym = اسم. وفي منحوت البدوء نلجأ أحياناً بإتباعه بنقط مثل (ص. ب) ينطق حروفاً مهجاة، فنقول: (صاد با)، أو نقول: (صندوق البريد)، ومثلها ج. م. ع.، و UN، ر. س. وغيرها.

٦٣- أحياناً نلجأ إلى إعادة ترتيب (المنحوت)، والنحت عند أكثر اللغويين لا ضابط له، فمثلاً كلمة (نايلون Nylon) مأخوذة من حروف جملة: Now ye old Nippon.

٦٤- وقد اختلفوا في بعض الكلمات. ولا سيما الأدوات النحوية المركبة، مثل: (لَنْ) المكونة من (لا + أنْ)، و (لم) من (لا + ما)، و (لكنَّ) من (لا + كن ken السامية تعني هكذا)، و (ليس) من (لا + أيش، ومعناها: لا شيء، أو «لا أيس» ثم قوي التركيب على طريقة النحت فصارت ليس) و (مهما) من (مَه + ما، أو ما + ما - الأولى شرطية والثانية زائدة وقد قُلبت الألف الأولى هاءً) - انظر في ذلك: مقالة الدكتور إبراهيم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد ٦، سنة ١٩٥٩م)، ص ص ٢٨٦ - ٢٩٦.

وقد دار الخلاف، أهي مركبات حقيقة أم بسائط؟ وإذا ثبت أنها مركبات، فهل التركيب فيها تركيب نحت، أو تركيب اتصال يربط الكلمتين لإيجاد ثالثة بلا إسقاط أو حذف؟

٦٥ - هذه أشهر الأمثلة التي ينسبون ذكرها إلى سيبويه، وقد ذكرها الزّجاج تحت باب (الاسمين اللذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً) ـ أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) : ما ينصرف وما لا ينصرف، بتحقيق هدى قراعة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م)، ص ١٢٠.

ورامَهُرمُز : مدينة بنواحي خوزستان . ومارسرجس: اسم موضع .

ومعديكرب: الأشعث بن قيس، من (كِنْدة) أسلم ثم مات سنة أربعين (عن المعارف لابن قتيبة، ص ٣٣٤).

٦٦ـ صحاح اللغة وتاج العربية، فصل الجيم ١٤٥٥/٤ (النسخة التي حققها عبد الغفور عطار).

٦٧ـ حامد صادق قنيبي : دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة «في تحقيق تعريب الكلمة» لابن كمال باشا المتوفى ٩٤٠هـ (مخطوط مُعدّ للنشر) ، ص ٥٧ ـ ٥٨.

٦٨ـ انظر: اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (الدمام: دار الإصلاح، ط١، ١٩٨٣م)، ص ٢٩١.

٦٩ـ القاموس المحيط للفيروزأبادي ، والمعارف لابن قتيبة، ص ٤٩.

٧٠ـ نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (بيروت: عالم الكتب، د. ت)، الجزء الأول ٤٣٨/١.

٧١ـ المعارف لابن قتيبة، ص ٢٧٢.

٧٢ـ انظر: طه باقر: من تراثنا اللغوي ما يسمى في العربية بالدخيل، (بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م)، ص ١٦٩.

٧٣ـ كتاب في أصول اللغة (مجموعة القرارات)، ص ٥٤ .

٧٤ـ المرجع السابق، ص ٥٢ .

٧٥ـ أبو الفتح عثمان: سرُّ صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (دمشق: دار القلم، ط١ ، ١٩٨٥م) الجزء الأول، ص ٣٠٥ .

٧٦ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ومذهبه في هذا الأمر: (أن الكلمتين إذا ركبتا، ولكلٍّ منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد» ـ الكتاب ٤٠٧/١ .

٧٧ـ انظر: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية عبر العصور (القاهرة: دار الثقافة، ط ١٩٧٨م)، ص ٩٧ ـ ١٠٠ .

٧٨ـ لقد اكتسب هذا اللفظ شيوعاً عالمياً مما أغنى عن التفكير في وضع مقابل عربي له. وربما تصادف بعض مصطلحات الحاسوب هذه الظاهرة، مثل MOS (نحت أوائلي) من Metal - Oxyde - Semiconductor ومعناه: معدن فأكسيد شبه ناقل. ومثله Mosfet المنحوت من Metal - Oxyde - Semiconductor Field - Effect Transistor ومعناه: ترانستور معدني شبه موصل يتمتع بحركية ألكترونية عالية وباستهلاك متدنٍ للطاقة.

محمد فريد غنايم: قاموس الكمبيوتر العربي (دالاس ـ تكساس : دار العالمية، د. ت) ، ص ٣٤٤ .

٧٩ـ ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، د. ت)، ص ١٤١ .

٨٠ـ كُتبت هذه الفقرة بالتشاور مع الدكتور محمد أمين الملا، مدير مركز اللغة الإنجليزية ELC (١٩٨٧م) في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد ناقشت معه بعض الأمثلة الواردة في هذا البحث.

٨١ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٧/ ٢٠٤ (سنة ١٩٥٣م).

٨٢ـ صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص ٣٢٥.

٨٣ـ الملاحظ أن تقرير لجنة قرار (النحت) الأول (سنة ١٩٥٣م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يفـرّق بين النحت والتركيب المـزجي (انظر مجلة المجمع ٧/ ٢٠٢ سنة ١٩٥٣م)، وفي محاضر المجمع اللغوي (الـدورة ٢١، الجلسـة الثـامنـة للمجلس (١٩/ ١١/ ١٩٦٢م، قـال العقـاد: «التركيب المـزجي كلّه يحتاج إلى إعـادة نـظر لأن كلمـات حضرموت وبعلبك وغيرها إنما حسبت من التـركيب المزجي لجهـل النحاة بأصول هذه الكلمات فاسم حضرموت قديم عرف قبل الميلاد، وقبل تطور اللهجة القرشية التي ينسبها النحاة بمعنى حضره الموت. وبعلبك: مركب إضافي باللغة السريانية القديمة بمعنى مكان بعل».

٨٤ـ انظر: مجموعة القرارات العلميـة، ضبط وتعليق: محمد خلف الله أحمد وشوقي أمين (قرارات مجمع اللغة العربية) القاهرة، ١٩٧١م. وقد جاء في اقتراح المجمع، ص ٥٨: «يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم، واستعماله في لغـة العلم مثل: الـلاهوائي ـ اللاسلكي ـ اللانهائي ـ اللاإنساني، وما ماثل ذلك».

الكتب الأساسية في تاريخ العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين

لطف الله قاري
ينبع الصناعية «السعودية»

ازداد الإقبال في السنوات الأخيرة على إحياء التراث العلمي والتقني الذي أبدع فيه علماء العرب والمسلمين في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية. فقد بدأت الجامعات العربية تدرّس تاريخ العلم عند المسلمين، بعد أن كان هذا الفن مقصوراً على جامعات الدول المتقدمة. وأنشأت بعض الجامعات العربية معاهدَ خاصّةً لتاريخ العلم العربي والبحث فيه وإعطائه حَقَّهُ من الكشف والدراسة، مثل معهد التراث العلميّ العربيّ بجامعة حلب ومركز إحياء التراث العلميّ العربيّ بجامعة بغداد. واتجه عدد من الحاصلين على درجات علمية في تخصّصات تقنية إلى البحث في مجال تاريخ العلوم العربية الإسلامية، بعد أن كان هذا المجال مقصوراً على نفر قليل من الرواد.

ومقالتنا هذه تلقي الضوء على الكتب الأساسية التي يجب توافرها لدى الباحث عندما يمارس الكتابة في التراث العلمي العربي. واقصد بالكتب الأساسية تلك الكتب التي حوت تراجم العلماء وأسماء مؤلّفاتهم، واشتملت على شيء من أقوالهم وأفكارهم. فمؤرّخ العلم العربي يحتاج أول ما يحتاج إلى الوقوف على سِيَر أولئك العلماء ومؤلفاتهم وأماكن وجودها، وعلى مواقفهم وثقافتهم وإنتاجهم الإجمالي قبل الخوض في تفاصيل أبحاثهم وتراثهم. ولهذا كانت تلك الكتب «أساسية».

وهذا الاستعراض للكتب الأساسية في تاريخ العلوم الطبيعية والتقنية العربية الإسلامية، وبيان حالة أكثرِها من ناحية سقم الطبـاعة والتحقيق، وانعدام غالبيتها من الأسواق، قد يعتبر دعوة موجهة إلى الهيئات المختصة بإحياء التراث لتكليف ذوي الكفاءة بالوقوف على طبع هذه الكتب وتحقيقها ونشرها بالطرق العلمية السليمة، وإخراجها إخراجاً يليق بأهميتها، وذلك لوضع هذه الطبعات الجيدة بين أيـدي الأجيال القـادمة، إذ إنّ الـطبعات السقيمة من المراجع أو ندرة تلك المراجع قد يؤدّيان إلى ارتكاب أخطاء يمكن تلافيها إذا توافرت الطبعات المحققة السليمة.

فبعض هذه الكتب ـ وبخاصة المصادر التراثية منها ـ مخطوط لم يطبع بعد، وينتظر إخراجه إلى النور بتحقيق علمي وعناية لائقة. وبعضه مطبوع طباعة رديئة دون تحقيق أو ضبط. والقليل منه مطبوع بتحقيق جيد كما نرى من هذا الاستعراض.

أوّلاً : الكتب المطبوعة

١ـصوان الحكمة:

لأبي سليمان المنطقي السجستاني السجزي المتـوفى حوالي سنـة ٣٩٥هـ. وهو كتاب يحتـوي على ذكر الفـلاسفة لفتـرة ما قبـل الإسلام، والفلاسفة الإسلاميين إلى عهد المؤلف، كما يشتمل على شيء من أقوالهم وأفكارهم. وقد ذكر صاحب «الأعلام» أنه مطبوع. ولكن ما ذكره كان سهواً على الأرجح، إذ إنّ الكتاب بنصه الأصلي مفقود لم يصل إلينا. ولم يذكره أحد من مؤلفي قوائم الكتب المطبوعة.

وقد وصل إلينا منتخبان منه أحدهما طويل لا يُعْلَمُ مؤلّفه، وهو بعنوان «منتخب صوان الحكمة». والآخر مختصر ومؤلفه عمر بن سهلان الساوي، وهو بعنوان «مختصر صوان الحكمة». وقد انفرد الأخير بإيراد فصل عن

الفارابي لا يوجد في الكتاب الأول. وما عدا هذا الفصل فمختصر الساوي موجز يقدر بثلث كتاب «منتخب صوان الحكمة».

وقد نشر «منتخب صوان الحكمة» بتحقيق عبد الرحمن بدوي في طهران سنة ١٩٧٤، ثم طبع في لاهاي سنة ١٩٧٩ بتحقيق دنلوب D. M. Dunlop وقد أورد كلا المحققين أبواب مختصر الساوي، ونشرا الفصل الذي انفرد به عن الفارابي.

وقد ألقى دنلوب الضوء على شخصية مؤلف المنتخب، فخلص إلى النتائج التالية:

١ ـ نص المؤلف في الأسطر الأولى لمقدمة المنتخب على أنه قام بتأليف رسالة أخرى بعنوان «إتمام تتمة صوان الحكمة»، حيث بدأ كتابه هكذا: «قال الحكيم الفاضل ـ وهو منتخب هذا الكتاب ـ رحمه الله: إني رأيت أن أثبت تواريخ الحكماء وأساميهم، وبعض كلامهم وأخلاقهم. فانتخبت من كتاب (صوان الحكمة) ذكر القدماء. وأثبت في آخره كتاب (تتمة صوان الحكمة) للإمام الفاضل ظهير الدين أبي الحسين بن أبي القاسم البيهقي، رحمه الله تعالى. ووضعت في آخره رسالة، وسميتها (إتمام التتمة). وذكرت فيها أشعار المتأخرين من الحكماء. وختمت التواريخ به».

٢ ـ كان المؤلف مشرقياً من أهل خراسان على الأرجح، فهو يورد كلام حكماء المشرق الإسلامي في رسالته «إتمام التتمة». ولعله من أهل نيسابور التي ورد ذكرها عدة مرات في الرسالة.

٣ ـ قال في رسالته عن السهروردي: «ليس من طبقات الحكماء في زماننا هذا أزهد منه... وقتله الملك الظاهر بن صلاح الدين سلطان الشام في

قلعة حلب». وهذا يدل على أنه كان معاصراً للسهروردي، وأنه ألف رسالته بعيد مقتل السهروردي سنة ٥٨٧هـ - ١١٩١م.

هذا ما لاحظه دنلوب على مؤلِّف المنتخب. أما كاتب هذه الأسطر فيلاحظ تشابهاً بين معلومات المنتخب ومعلومات كتاب «نزهة الأرواح وروضة الأفراح» للشهرزوري الذي سيأتي ذكره:

١ - فالكتابان هما الوحيدان اللذان انفردا بترجمة مفصلة لأبي سليمان المنطقي، بينما المصادر الأخرى تترجم له بإيجاز.

٢ - وهما الوحيدان اللذان انفردا بتراجم ثلاثة حكماء هم: أبو النفيس، وأبو جعفر بن بابويه ملك سجستان، وأبو القاسم الأنطاكي.

٣ - وقد كان كلا المؤلفين مطلعاً تمام الاطلاع على كتاب البيهقي «تتمة صوان الحكمة».

٤ - وقد كان الشهرزوري تلميذاً وصديقاً للسهروردي، تماماً مثل مؤلف المنتخب.

ولهذا فقد يكون الكتابان لمؤلِّف واحد هو الشهرزوري. وإن صح هذا الاستنتاج فإن كتاب «روضة الأفراح» عبارة عن نسخة منقحة لمجموعة الكتب التي ورد ذكرها في مقدمة مؤلف المنتخب التي قرأناها قبل قليل. إذْ ذكر أنه ألف المنتخب، وأتبعه بكتاب البيهقي، ثم ألحق الكتابين بتتمة أو ملحق لكتاب البيهقي.

٢ - الفهرســـت:

للنديم محمد بن إسحاق، وهو المعروف بابن النديم عند كثير من الباحثين. وقد أفاض محمد جواد مشكور (انظر المراجع) في تبيان خطأ تسميته بابن النديم.

طبع هذا الكتاب في ليبسك بألمانية؛ حيث بذل المستشرق فلوكل Flugel جهداً عظيماً في تجميع مخطوطاته المختلفة وإخراج نسخة جيدة منها، على الرغم من النقص الواقع في الكتاب إلى اليوم. وقد توفي فلوكَل في بداية الطبع، فأكمل طبعه كل من مولِر وروديكَر Muller & Rodeger

ثم طبع في مصر طبعة غير جيدة أضيفت إليها صفحات كانت قد نشرت في مجلة ألمانية بعد طبعة ليبسك. وقد صدرت الطبعة المصرية سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩م.

ثم طبع في إيران سنة ١٩٧١ بتحقيق رضا تجدد الذي اعتمد على طبعة فلوكَل وعلى ثلاث مخطوطات جديدة في كل من تركية وإيرلندة والهند. وقد ترجمه تجدد إلى الفارسية فيما بعد. وقد نشرت في بيروت طبعات مصورة بالأفست عن الطبعات الثلاث السابقة دون إذن أو ترخيص.

ثم طبع في قطر وتونس طبعتيْن لم تصلا إلى مستوى الجودة. وتعتبر طبعة تجدد أهم الطبعات وأكملها وأدقها، إلا أنه في حال إعادة الطبع تلزمنا الاستفادة من الترجمة الإنكليزية التي قام بها دودج Dodge ،وعلى الملاحظات المهمّة التي نشرها يوسف بكار حول طبعة تجدد (انظر المراجع). فأما دودج فقد سرد في نهاية ترجمته الإنكليزية نبذة مختصرة لجميع الشخصيات التي ذكرها «الفهرست»، موضحاً الأبحاث التي كتبت عن سيرة كل واحد منهم، مما يفيد الباحث كثيراً في هذا المجال بالإضافة إلى التعليقات المفيدة التي ضمتها حواشي الترجمة. وأما يوسف بكار فقد قدم تصحيحات واقتراحات مهمة يستفاد منها في حال إعادة الطبع.

والحاجة ماسة إلى إعادة طبع هذا الكتاب بالاعتماد على طبعة تجدد وترجمة دودج وملاحظات بكار، وعلى المخطوطات التي لم ترجع إليها طبعة تجدد وهي:

١ ـ نسخة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤٨٨ تاريخ. ومنها نسخ مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٧٨٤، وفي المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١١٠ فهارس، وفي مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

٢ ـ نسخة في تطوان بالمغرب.

٣ ـ وقد ذكر بروكلمان الأبحاث التي نشرت إلى وقت تأليف كتابه عن مخطوطات «الفهرست».

٣ ـ طبقات الأطباء والحكماء:

لابن جلجل، وقد قام بتحقيقه فؤاد سيد. وطبع على نفقة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٥٥. وهي طبعة ممتازة أودع فيها المحقق علمه الغزير وخبرته الواسعة في مجال المخطوطات. فقد كان أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية. وأعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بتصوير الأفست سنة ١٩٦٨ ضمن الكتب التي أصدرها صاحبها، الناشر المثقف قاسم محمد الرجب رحمه الله. بانتقاء كتب التراث المحققة تحقيقاً جيداً، والكتابة على غلافها صراحة أنها طبعة معادة بتصوير الأفست، وإثبات اسم الناشر الأصلي عليها. خلافاً لبعض سراق الكتب الذين يختارون طبعات غير جيدة، وينشرونها انتحالاً بعد طمس اسم الناشر الأصلي، بل يطبعون عليها عبارة «حقوق الطبع محفوظة»!

وانظر عن هذا الكتاب ومحتوياته «قاموس التراجم العلمية DSB» الآتي ذكره، ج٧، ص ١٨٧.

٤ ـ تتمة صوان الحكمة:

للبيهقي. وقد طبعه محمد شفيع في لاهور سنة ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٥م. ثم حققه محمد كرد علي بعنوان «تاريخ حكماء الإسلام»، ونشره المجمع

العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية حالياً) سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م. وقد سبق ذكر هذا الكتاب خلال حديثنا عن «صوان الحكمة» لأبي سليمان المنطقي.

وقد أعاد المجمع طبع الكتاب سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م بتصوير الأفست، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على ولادة العلامة كرد علي رحمه الله. وهي طبعة محققة جيدة.

٥ - نزهة الأرواح وروضة الأفراح:

للشهرزوري. وقد نشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م، بتحقيق خورشيد أحمد الذي نال به درجة الدكتوراة من الجامعة العثمانية بحيدر آباد. وقد اعتمد المحقق على ثلاث مخطوطات هي: مخطوطة المكتبة الآصفية ومخطوطة مكتبة متحف سلارجنك (وكلتاهما في حيدر آباد) ومخطوطة مكتبة جون رايلاندز John Rylands بمدينة مانشستر البريطانية. وقال في مقدّمته: «قد ذكر صاحب كتاب (تذكرة النوادر) أن لكتاب (نزهة الأرواح) نسخاً عديدة في مكاتيب الغرب؛ ولكن نذكر هنا ثلاث نسخ عثرنا عليها واستفدنا منها...».

والمقصود بصاحب كتاب «تذكرة النوادر من المخطوطات العربية» هو السيد هاشم الندوي. وكتابه المذكور يحوي صفوة من نوادر المخطوطات العربية في الهند. أما النسخ الأخرى المعروفة لكتاب «نزهة الأرواح» فهي:

١ - نسخة برقم ١٤٤٧ بالمكتبة الحميدية (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستنبول.

٢ - نسخة برقم ٩٠٨ بمكتبة يني جامع (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستنبول.

٣ ـ نسخة برقم ٢١٦٨ بمكتبة أياصوفيا (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستنبول.

٤ ـ نسخة برقم ٤٥١٦ بمكتبة الفاتح (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستنبول.

٥ ـ نسخة برقم ٩٩٠ بمكتبة راغب باشا بإستنبول. ومنها مصورة فلمية بالمجمع العلمي العراقي.

٦ ـ نسخة برقم ١٠ بمكتبة مدينة بوردور التركية.

٧ ـ نسخة برقم Cod. Ar. 64 بمكتبة جامعة ليدن بهولندة.

٨ ـ نسخة بمكتبة المجمع العلمي العراقي.

بالإضافة إلى نسخ أخرى ذكرها محقق الطبعة الليبية من الكتاب.

وقد بذل المحقق خورشيد أحمد جهداً مشكوراً في تحقيق الكتاب اعتماداً على النسخ الثلاث التي اطلع عليها. واتبع المنهج العلمي في التحقيق. وكتب مقدمة ضافية ترجم فيها للمؤلف، وبين علاقته بالفيلسوف السهروردي صاحب فلسفة الإشراق وتأثير فلسفة الإشراق على الكتاب.

ولكن هناك ملاحظات بسيطة على تحقيق خورشيد أحمد هي:

١ ـ كون المحقق غير عربي وغير ضليع باللغة العربية أو متمرس بها يبدو واضحاً في الهفوات اللغوية التي تظهر في مقدمة الكتاب، وكذلك في غموض بعض عبارات المحقق وعدم وضوح الفكرة فيها.

٢ ـ كثرة الأغلاط المطبعية في الكتاب، وبخاصة في فهرس الأعلام. حيث وردت أرقام صفحات بالفهرس أمام أسماء الأعلام مختلفة عما هي في النص. وهذا يجعل من الضروري إعادة إعداد فهرس الأعلام من جديد في حالة إعادة الطبع.

٣ ـ ذكر في مقدمة الكتاب أن كتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل وكتاب «مختار الحكم ومحاسن الكلم» للمبشر بن فاتك وكتاب «نوادر الفلاسفة والحكماء» لحنين بن إسحاق قد فقدت ولم تصل إلينا. والصواب أن جميع هذه الكتب قد طبعت كما نرى في هذه المقالة.

وفي عام ١٩٨٨ طبع الكتاب في ليبيا بتحقيق طبيب فاضل عرف باهتمامه بالتراث الطبي العربي، وبمساعدة آخرين في التحقيق. وقد نشرته منظمة الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس الغرب. ولكن الكتاب بحاجة إلى تصحيح ومراجعة شاملين، مع أخذ هذه النقاط في الاعتبار:

١ ـ لم يطلع المحقق على أن الكتاب قد نشر قبله. فهو يصرح بأنه قرر تحقيق الكتاب وتقديمه للقارىء العربي «ليحتل مكانه في عالم النور بعد كل هذه السنوات في الظلمات». وهو يعتمد على نسختين بإستنبول من النسخ التي أشرنا إليها (وهما نسختا الفاتح ويني جامع). ويذكر نسخ الكتاب الأخرى في أنحاء متفرقة من العالم، ولم يذكر بينها أية نسخة في الهند!

٢ ـ هناك أخطاء كثيرة في أسماء الأعلام: فهو مثلاً يلقب أبا سليمان **السجزي بالسجري** (بالراء المهملة، وصوابها الزاي المعجمة). ويلقب عبد الرحمن **الخازني بالخازن**. ويورد اسم علي بن ربن الطبري (بالراء المهملة بعدها باء بنفطة واحدة) على أنه علي بن زين (بالزاي المعجمة بعدها ياء بنقطتين). ويورد اسم **الإسفزاري** (بالزاي ثم الراء) على أنه الإسفرازي (بالراء ثم الزاي).

٣ ـ هناك أخطاء في قراءة بعض العبارات. فهو يقول عن الخازني بأنه كان غلاماً محبوباً (بالحاء المهملة)، والصواب «غلاماً مجبوباً» (بالجيم).

٤ ـ فهرس الأعلام بحاجة إلى مراجعة وتصحيح. لأنه لا يشمل جميع الصفحات التي ورد فيها اسم كل علم؛ بل أحياناً لا يحتوي على الصفحة التي وردت فيها ترجمة ذلك العلم!

٥ ـ فهرس الكتب لا يحتوي إلا على أسماء بعض الكتب كما صرح بذلك المحقق. وبذلك فهو لا يحتوي إلا على كتب قليلة. ولا يفيد الباحث كثيراً. لأن أكثر الكتب المهمة لم ترد فيه.

٦ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء:

للقفطي. قال جرجي زيدان بأن نسخة منه توجد في مكتبة يني جامع (التابعة للمكتبة السليمانية حالياً) بإستنبول وقال فؤاد سيد في مقدمته المفيدة التي صدر بها تحقيقه لكتاب ابن جلجل بأن من هذا الكتاب نسخة في مكتبة يني جامع برقم ٨٥٤، وهي تحمل عنواناً آخر هو (روضة العلماء في تاريخ الحكماء». وهي من نسخ حفيد المؤلف.

وقد طبع مختصره تحت عنوان «تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء». قام بتحقيقه مولر، وتوفي قبل تجهيز الكتاب للطبع. فقام من بعده لبرت Lippert بمساعدة أحمد زكي باشا بالوقوف على طبع الكتاب حتى أنجز سنة ١٩٠٣م.

وقد نشر كل من دي غويه Degoeje وسوتر Suterتصحيحات مهمة لهذه الطبعة.نشر دي غويه تصحيحاته في مجلة Deutsche Literaturzeitung 1903, nr. 25 وسوتر في مجلة Bibliotheca Mathematica, 3.Floge, Iv Band, 1903, 293 - 302.

ثم طبع الكتاب في مصر طبعة غير جيدة سنة ١٩٠٨، وهي نسخة مشوهة للطبعة الأوروبية. ثم طبعه ببغداد الناشر المثقف قاسم الرجب

بتصوير الطبعة الأوروبية بالأفست، والغريب أن اسم الناشر المصري الذي طبع الكتاب طبعة غير جيدة، بأن شوه الطبعة الأوروبية، مذكور على غلاف الطبعة المصورة البغدادية!

وعلى كل فإن الكتاب لم يعد متوفراً بالأسواق حتى بالتصوير. ويلزم لإعادة طبعه مراجعة النقدين السالف ذكرهما. وتوجد من الكتاب نسخ مخطوطة في الظاهرية بدمشق وفي مكتبة الطب الوطنية الأمريكية.

وإذا صح أن نسخة يني جامع هي نسخة الكتاب الكاملة كما ألفه القفطي فإن نشرها أولى من إعادة طبع مختصر الزوزني.

٧ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء:

لابن أبي أصيبعة. وهو كتاب كبير الحجم غزير الفائدة. وقد بذل المستشرق مولر جهداً كبيراً في تحقيقه وإعداده للنشر. ولكنه أخطأ في طبعه بمصر أيام كان الجهل سائداً في المشرق، وذلك عند طابع لم يقدر قيمة الجهد المبذول في تحقيق الكتاب. فخرج الكتاب من مطبعته مشوهاً كل التشويه. قال نلينو: «بيد أنه لجهل صاحب المطبعة وعناده، أصبحت الطبعة بصفة لا يرضى عنها عالم ولا عاقل، لأنه حذف كل العلامات التي وضعها مُولِر لتمييز متن رواية عن متن رواية أخرى، وحذف أيضاً كل الشكل اللازم لدفع الشبهة ورفع الغواشي، خصوصاً في الأعلام والأشعار وعناوين الكتب. وغير برأيه غير مرة ما قد وضعه مولر في مبيضته. ولم يقتصر على ذلك؛ لأنه في الفهارس الهجائية الشاملة لجميع الأعلام ما أراد إفراد أكثر من سطر واحد لكل اسم مع أرقام كافة الصفائح (يعني الصفحات) التي ذكر فيها؛ فألغى كل ما كان يجاوز سطرا! بل لم يطبع مراراً أعداداً ما ضاق بها المكان في السطر! وبالجملة مسخ وشوه وحذف من الكتاب شيئاً جسيماً من منفعته...».

وقد اضطر مولِر إلى تأليف ذيل طويل للطبعة المصرية هذا عنوانه:

Ibn Abi Useibia Herausgegeben, Von August Muller, Konigsberg i.p r., 1884

وقد كتب على الطبعة المصرية اسم عربي لمولر هو: أمرؤ القيس بن الطحان. على عادة بعض المستشرقين الذين ترجموا أسماءهم إلى العربية. فامرؤ القيس اسم أحد ملوك العرب، وكذلك آوغست اسم ملك روماني. ومولِر تعني الطحان بالألمانية. وكان تاريخ إصدار الطبعة المصرية سنة ١٨٨٢ و ١٨٨٣م.

ثم أصدرت دار الفكر ببيروت سنة ١٩٥٦ طبعة مصورة عن طبعة مصر مع حذف فهرس الأعلام الأبجدي، ونسبتها إلى نفسها دون بذل أي جهد لتصحيح أخطائها. وقد كتب أحد محدودي الثقافة مقدمة للطبعة البيروتية أودع فيها أخطاء تدل على جهله، فهو يقول مثلاً: «في التاريخ العربي ثلاثة اشتهر كل واحد منهم بكتاب واحد وضعه ولم يضع غيره». وذكر أن الثلاثة هم القفطي وابن خلكان وابن أبي أصيبعة. والمعروف أن كل واحد من هؤلاء الثلاثة وضع أكثر من كتاب، وأن كتاب القفطي «إنباه الرواة على أنباه النحاة» قد اشتهر مثل شهرة كتابه الآخر في أخبار الحكماء.

ويقول في موضع آخر عن كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلكان: «والطبعة الأخيرة التي أخرجتها المطابع المصرية كانت وافية وبها فهارس كاملة». والصواب أن تلك الطبعة كانت غير جيدة، وفهارسها مبتورة لا تفي بالغرض. ولم تظهر طبعة جيدة من كتاب ابن خلكان سوى طبعة إحسان عباس التي أصدرتها دار الثقافة ببيروت من سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٧٢م.

ثم يقول في موضوع ثالث عن كتاب ابن أبي أصيبعة: «وقام المستشرق الألماني مُولر بطبعه نقلاً عن نسختين خطيتين عثر عليهما، وذلك

في عام ١٨٨٤ . وفي عام ١٢٩٩ قامت المطابع المصرية بطبع الكتاب نقلاً عن طبعة المستشرق مولر، وهي الطبعة الأولى والوحيدة. . .». وهذه العبارة بها عدة أخطاء نجملها في الآتي :

١ ـ المستشرق مولر راجع خمس عشرة نسخة خطية من الكتاب، وليس نسختين فقط.

٢ ـ سنة ١٢٩٩ هـ توافق سنة ١٨٨٢م؛ أي قبل نسنة ١٨٨٤ التي يزعم فيها هذا الكاتب أن مولر قد أظهر طبعة اعتمدت عليها المطابع المصرية. والصواب كما مر بنا هو أن طبعة ١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨٢م هي نفسها طبعة مولر التي شوهتها المطبعة المصرية، وطبعة ١٨٨٤ هي ذيل طويل أصدره مولر لتصحيح أخطاء الطبعة المصرية.

٣ ـ إذا سلمنا جدلاً بأن الطبعة المصرية كانت نقلاً عن طبعة مولر ، فكيف تكون وحيدة وقد سبقتها طبعة؟

ثم طبع الكتاب بإعادة صف الحروف بدار مكتبة الحياة في بيروت طبعة أشد **سقماً** وأوضح عيوباً. والطريف أن أحدهم ادعى تحقيق تلك الطبعة. فكتب على الغلاف : تحقيق الدكتور فلان، وذلك سنة ١٩٦٥ . وقد تصدرت تلك الطبعة مقدمة سرد فيها ذلك الدكتور الأغلاط نفسها التي سبق ذكرها. فادعى أن ابن أبي أصيبعة لم يؤلف غير هذا الكتاب، وأن المستشرق مولر طبعه «نقلاً عن نسختين خطيتين عثر عليهما، وذلك في عام ١٨٨٤ . وفي عام ١٢٩٩ هـ قامت المطابع المصرية بطبع الكتاب نقلاً عن طبعة المستشرق مولر، وهي الطبعة الأولى والوحيدة من هذا الكتاب، وقد أصبحت نادرة الوجود. . .». فهذه العبارة منقولة بنصها من الطبعة البيروتية المصورة.

وفي سنة **١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م** أصدرت دار الثقافة ببيروت طبعة مصورة عن طبعة دار الفكر البيروتية التي ذكرناها؛ أي طبعة مصورة عن طبعة مصورة . . . . دون أي عناية بذكر الطابع الأول، ولا أي محاولة لتصحيح الأخطاء، أو أي اهتمام بانتقاء الطبعات الجيدة. . . المهم هو إغراق السوق لأغراض تجارية بحتة.

ويلزم لهذا السفر النفيس أن يتفرغ له باحث يعرف الألمانية، فيقارن طبعة مصر بتذييل مولر ليستخرج نسخة سليمة، فيعطي لهذا الكتاب الذي لا تقدر قيمته ما يستحقه من عناية. وقد أوصى بذلك المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب الذي عقد بمعهد التراث العلمي العربي بحلب في أبريل (نيسان) **١٩٨٤**؛ إذْ تنص إحدى توصياته على «إعادة طبع ما سبق طبعه من المخطوطات العربية ونفد، وإعادة تحقيق كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة».

٨ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة:

لطاشكبري زادة. يعرف مؤلفه العلوم، ويسرد أهم ما ألف فيها. ويلاحظ في هذا الكتاب تشعب العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين تشعباً دقيقاً، بحيث صار علم الهيئة (الفلك) مثلاً ينقسم إلى **٢٧** فرعاً. وقد أخرج هذا الكتاب بالقاهرة إخراجاً حسناً بتحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور سنة ١٩٦٨، بالإضافة إلى طبعة أخرى غير تامة التحقيق أصدرتها دائرة المعارف العثمانية بالهند. وقد أعيد نشر الطبعة المصرية بتصوير الأفست في بيروت دون إذن أو ترخيص، وبعد محو اسم المحقِّقَيْن من الكتاب!

٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

لحاجي خليفة. نشره فلوكَل في ليبسك وليدن من سنة **١٨٣٣** إلى **١٨٥٨** مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة، ووضع بجانب أسماء

الكتب أرقاماً متسلسلة من ١ إلى ١٤٥٠١، وذيله بمجلد كبير فيه فهرس أبجدي بالأفرنجية لأسماء المؤلفين. وضمنه قوائم المكتبات الموجودة في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب وإستنبول ورودس. وهي نحو ٢٥ مكتبة، بلغ عدد كتبها نحو ٣٠ ألف كتاب. ورتب كتب كل مكتبة حسب الموضوعات ونشر له ذيلاً اسمه «آثارنو» لأحمد حافظ زادة المتوفى سنة ١١٨٠هـ، ذكر فيه أهم الكتب التركية والفارسية التي ظهرت بعد «كشف الظنون».

ثم طبع في مصر سنة ١٢٧٤هـ-١٨٥٧م وفي إستنبول سنة ١٣١١هـ طبعات غير محققة. وطبع بعد ذلك في إستنبول بين سنتي ١٩٤٣م و ١٩٥١ م بتحقيق رفعت بيلكه الكليسي ومحمد شرف الدين يالتقايا، مذيلاً بكتابين هما:

١ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون.

٢ - هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين.

وكلاهما من تأليف إسماعيل باشا البغدادي. وقد أعيد نشر هذه الطبعة بتصوير الأفست من قبل مكتبة المثنى ببغداد، وكذلك من قبل «مكتبة الإسلامية والجعفري التبريزي» بطهران، حيث ظهرت هاتان الطبعتان المصوّرتان في سنة واحدة (١٩٦٧م). وقد صرح كل واحد من الناشرين بأن نشرته مصورة بالأفست، وأثبت على الغلاف اسم الناشر الأصلي... خلافاً لبعض سراق الكتب الذين ينسبون فضل النشر لأنفسهم فيمسحون اسم الناشر الأصلي. وقد ظهرت في بيروت طبعة مصورة بهذه الطريقة عن الطبعة الطهرانية المذكورة التي تمتاز بمقدمة كتبها آية الله المرعشي.

ويلزم لهذا الكتاب القيم وضع فهارس أبجدية كشافة تسهل الاستفادة من محتوياته.

١٠ـ تاريخ الأدب العربي:

لبـروكلمان. وهـو كتاب نفيس يضم معلومـات غـزيـرة عن أمـاكن المخطوطات العربية في علوم التراث كافةً بأنحاء العالم المختلفة؛ فيجد فيه القارىء ذكر المؤلفين والمصادر التي ترجمت لهم والأبحـاث التي كتبت عنهم إلى عهد المؤلف، ثم ذكر كتبه وأماكنها.

وقد قامت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية «المنظمـة العربيـة للتـربية والعلوم والثقـافة حـاليـاً» بتكليف عبـد الحليم النجـار رحمـه الله بترجمته؛ فأصدر الأجزاء الثلاثة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢. ثم قام كل من رمضان عبد التواب والسيد يعقوب بكر بترجمة ثـلاثة أخـرى صدرت بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٧. وقد أصدر معهد التراث العلمي العربي بجـامعة حلب فهارس للأجزاء المترجمة من الكتاب، أعدتها درية الخطيب.

ولا تزال الأجزاء الباقية من الكتاب بحاجة إلى نشر، ومسوّداتها في حوزة دار المعارف بالقاهرة.

١١ـ تاريخ آداب اللغة العربية:

لجرجي زيدان. وهو يمتاز عن كتاب بروكلمان بأنه لا يكتفي بذكر المؤلف ومؤلفاته والمـراجع، وإنمـا يصف عصر المؤلف وسيـرته ويصف مؤلفاته وفوائدها. ولا يكتفي في مراجعه بالمصادر العربية، وإنما يقرن ذلك بمـا كتبه المستشـرقون. يسنـده في ذلك حـذق بالإنكليـزية والفـرنسيـة والألمانية. ويطول بنا الحديث لو عددنا فوائد هذا الكتاب النفيس ومزاياه. ونكتفي في ذلك بأن نحيل القارىء إلى تقديم شوقي ضيف لـطبعة عـام ١٩٥٧.

طبع الكتاب بين عامي ١٩١١ و ١٩١٤. وفي عام ١٩٥٧ صدرت منه طبعة منقحة للباحث المعروف شوقي ضيف الذي راجع الكتاب وأضاف إليه أحدث ما توصل إليه البحث.

١٢ـ الأعـــلام:

للزركلي. وهو قاموس تراجم أشهر من أن نعرف بـه. وقد أصـدره المؤلف في أربع طبعات، كل طبعة تمتاز عن سابقتها بزيادة في المعلومات. فـالطبعـة الثـانيـة جـاءت في ثـلاثـة أحجـام الأولى بـزيـادة في التـراجم والمعلومات. والطبعة الثالثة أضيف إليها مستدرك جديد سمي بالمستدرك الثاني. والطبعة الرابعة أضيفت إليها تراجم كثيرة ومستـدرك ثالث. وقـد أدمجت معلومات المستدركات الثلاثة ضمن التراجم في الطبعة الرابعة التي صدرت عام ١٩٨٠، بعيد وفاة المؤلف رحمه الله، عن دار العلم للملايين ببيروت.

١٣ـ مُعْجَم المؤلفين:

لعمـر رضا كحـالة. وهـو مثل قـاموس «الأعـلام»؛ إلا أنه يختص بـالمؤلفين. فيترجم للمؤلف بـإيجاز، ويـذكر أسمـاء كتبه إذا لم تتجـاوز الخمسة. أما إذا تجاوزت خمسة كتب فإنه يذكر خمسة متنوعـة، ويحيل القـارىء إلى مصادر التـرجمة ليعـرف عدد المؤلفـات، وبيان مخـطوطها ومطبوعها، وأماكن وجودها. ويلاحظ في هذا الكتاب كثرة المصادر التي وردت لكل ترجمـة، وبخاصـة فهارس المخـطوطات التي ورد فيهـا ذكر مؤلفات المترجم لهم.

طبع الكتاب بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١. ثم طبع بعد ذلك مراراً في بيروت بالتصوير. ثم أصدر مؤلفه مُسْتَدْرَكاً ثانياً غير المستدرَك الذي صدر مع الطبعة الأولى، وطبع المستدرك الثاني في بيروت سنة ١٩٨٥. وقد توفي المؤلف رحمه الله سنة ١٩٨٨.

١٤ـ تاريخ التراث العربي:

لفؤاد سزكين. وقد ألفه بالألمانية، وأراد أن يكون كتابه نشرة جديدة محدثة لكتاب بروكلمان السابق ذكـره، فيستوعب معلومـات بروكلمـان،

ويضيف إليها الكثير مما استجد من أبحاث وما وجد من مخطوطات. قال صلاح الدين المنجد: «وكنا نظن أن الأستاذ سزكين قد استدرك كل ما فات على بروكلمان ذكره من المخطوطات، ثم ظهر لنا أنه لم يضف إلا القليل. فقد أصدر الدكتور رمضان ششن ثلاثة مجلدات فيها ما لم يذكره سزكين من مخطوطات تركية وَحْدَها. هذا وهو تركي؛ فما بالك بما لم يذكره من مخطوطات العالم الأخرى! لا نقول هذا لننتقص من عمله، بل لندل على أن سعة التراث العربي المبعثر في كل مكان، في المكتبات العامة والخاصة، لا حدّ لها، وأن الفرد الواحد مهما عمل يظل عمله ناقصاً، وما يزال المجال واسعاً أمام الباحثين لإحصائه والإحاطة به...».

ويقتصر كتاب سزكين على الفترة المنتهية بسنة ٤٣٠ هجرية. وقد أظهرت الأجزاء التي ترجمت للآن إلى العربية أن المؤلف قد توسع في افتراض أشياء لم تحدث في التاريخ الإسلامي، ووقع في أخطاء كثيرة أدى إليها عدم إتقانه اللغة العربية، مما لا يتسع المجال لتفصيله هنا. وبرغم كل هذا يظل عمله من الأعمال الكبيرة.

وقد ترجمت أجزاء من كتاب سزكين إلى العربية. فأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب ترجمة المجلد الأول في جُزْأين، بترجمة فهمي أبي الفضل ومحمود فهمي حجازي. ثم أصدرت جامعة محمد بن سعود بالرياض ترجمة المجلدين الأول والثاني منه. وهما يبحثان في تاريخ العلوم الشرعية والشعر والتاريخ. وتنوي تلك الجامعة موالاة إصدار الأجزاء الخاصة بالعلوم النظرية. أما الأجزاء الخاصة بالعلوم الطبيعية فتقوم جامعة الملك سعود بالرياض بترجمتها. وقد صدر منها عام ١٩٨٦ المجلد الرابع، وهو يختص بتاريخ الكيمياء والسيمياء والزراعة.

١٥ـ قاموس التراجم العلميّة Dictionary of Scientific Biography

وهو بالإنكليزية. وقد اشترك في تأليفه أكثر من ١٥٠٠ أستاذ في تاريخ العلوم. فما تركوا عالماً نابهاً في المشرق ولا في المغرب إلا وترجموا له ترجمة وافية، ووصفوا مؤلفاته وطبعاتها ومحتوياتها وأماكن وجودها لو كانت مخطوطة، وأحالوا في نهاية الترجمة إلى المصادر والأبحاث التي كتبت عن كل عالم. وكان لعلماء الحضارة العربية الإسلامية نصيب الأسد من تلك التراجم؛ إذْ قام بترجمة العلماء العرب والمسلمين نفر من نابهي المستشرقين. ففي هذا القاموس النفيس يجد الباحث المعلومات الغزيرة التي يمكن له أن يستفيد منها قبل أن ينطلق في بحثه.

صدر هذا المرجع بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠. وهو يقع في ستة عشر جزءاً، يتبعها المستدرك والكشاف الأبجدي. وكعادة الغربيين في مغالاة أسعار الكتب فإن هذا الكتاب يباع بما يقارب الألف دولار أمريكي، الأمر الذي يحتم على كل الجامعات والمكتبات العامة أن توفره للدارسين، لئلا يشق على الباحث الحصول عليه بسبب هذا السعر الباهظ.

ثانياً: الكتب المخطوطة

١ ـ بستان الأطباء وروضة الألباء:

لابن المطران. وقد وصلتنا منه ثماني نسخ: ثلاث بإيران واثنتان بالعراق وواحدة في كل من الهند والولايات المتحدة وتونس. ويقوم كاتب هذه المقالة بتحقيق هذا الكتاب وإعداده للنشر.

٢ ـ إتمام التتمة:

أي ملحق تتمة صوان الحكمة. وقد سبق ذكره عند الحديث عن كتاب «صوان الحكمة». فمؤلفه هو نفسه مؤلف «منتخب صوان الحكمة». ونسخ

هذا الكتاب تقع في المجلدة نفسها التي تضم المنتخب المذكور، ومن هذه المجلدة أربع نسخ في إستنبول ونسخة في لندن كالتالي :

١ ـ نسخة برقم ٤٩٤ بمكتبة بشير أغا.

٢ ـ نسخة برقم ١٤٠٨ بمكتبة مراد ملا.

٣ ـ نسخة برقم ٩٠٢ بمكتبة كوپرلو.

٤ ـ نسخة برقم ٣٢٢٢ بمكتبة فاتح التابعة للمكتبة السليمانية.

٥ ـ نسخة برقم MS. Or. 9033 بالمكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقاً).

٣ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار :

لابن فضل الله العمري. وهو موسوعة جغرافية وتاريخية ضخمة، ورد فيها تراجم للأطباء والعلماء والفقهاء. ومنه أجزاء متفرقة بمكتبات أوروبة وتركية ومصر. وقد استحضر منه أحمد زكي باشا نسخة كاملة صورها من مكتبتي أياصوفيا وطوپقپو سراي بإستنبول، وشرعت نظارة المعارف المصرية حينذاك في إعداد الكتاب للنشر. ولكن لم يصدر منه إلا الجزء الأول من دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤م بتحقيق زكي باشا. ونشرت منه فصول صغيرة متعددة في أماكن وتواريخ مختلفة.

وفي أواخر السبعينات الميلادية شكلت جامعة محمد بن سعود بالرياض لجنة لجمع نسخ الكتاب والبدء بتحقيقه، ولم يتم ذلك المشروع.

وفي سنة ١٩٨٤ شكل مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية لجنة لتحقيق الكتاب. ولا ندري بعد ذلك إلى أين وصل المشروع.

وفي عام ١٩٨٨ بدأ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بنشر الكتاب مصوراً من مخطوطاته التي حصل عليها من مكتبات إستنبول والمكتبة البريطانية والمكتبة الوطنية بباريس، دون الاهتمام

بفهرسة الكتاب أو تحقيق نصه أو شرح مفرداته ومصطلحاته أو إعادة صف حروفه بالمطبعة.

ثالثاً : كتب تراجم الحكماء السابقين للإسلام

بدأت الانطلاقة العلمية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بترجمة الكتب السابقة للإسلام، من اليونانية والسريانية والهندية والفارسية. وهي الكتب التي ألفها علماء عاش كثير منهم في الديار التي أصبحت عربية إسلامية بعد الفتح، مثل مصر والشام والأناضول وبلاد النهرين وفارس. فدراسة ما كتبه العرب عن الحكماء السابقين للإسلام تساعد على دراسة فترة الترجمة. ولهذا السبب تجدر بنا معرفة الكتب التراثية التي وردت فيها تراجم أولئك الحكماء.

وهناك سبب آخر يدفعنا إلى هذا الاهتمام، وهو أن الكتب التراثية التي سبق ذكرها في هذا البحث تحتوي على تراجم الأطباء والحكماء السابقين للإسلام، بالإضافة إلى تراجم الإسلاميين. فمقارنة نصوص تلك الكتب السابقة بما سيأتي ذكره من الكتب تساعد في مجال تحقيق النصوص.

١ ـ آداب الفلاسفة:

لحنين بن إسحاق. وقد بقي مختصره الذي ألفه محمد بن علي الأنصاري. وقد نشر هذا المختصر بتحقيق عبد الرحمن بدوي عن معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٦.

٢ ـ تاريخ الأطباء والحكماء:

لإسحاق بن حنين بن إسحاق. نقله إسحاق إلى العربية من كتاب ليحيى النحوي الإسكندري، وأضاف إليه ترجمة ليحيى نفسه. نشره المستشرق روزنتال في مجلة أورينس Oriens (الجزء السابع سنة ١٩٥٤). ثم طبع ملحقاً بكتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل المذكور سابقاً.

٣ ـ تاريخ اليعقوبي :

وهو يحتوي على فصل عن تراجم الحكماء اليونانيين ومن ألفوا باليونانية قبل الإسلام. ولعل أجود طبعاته طبعة دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠م. وهي طبعة مزودة بالكشاف الأبجدي وقد تمت فيها العناية بنشر النص منقحاً قليل الأخطاء.

٤ ـ التنبيه والإشراف :

للمسعودي. نشر بتحقيق دي غويه في ليدن بهولندة سنة ١٨٩٤، وفي القاهرة بتحقيق عبد الله الصاوي سنة ١٩٣٨. وقد أعادت مكتبة خياط ببيروت نشر طبعة دي غويه بالأفست سنة ١٩٦٥، كما أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعة الصاوي سنة ١٩٦٨.

٥ ـ أخبار الحكماء المتقدمين :

لمجهول. منه نسختان في مكتبة أحمد الثالث (التابعة لمكتبة متحف طوبقپو سراي حالياً) في ٣٠ ورقة.

٦ ـ فقر الحكماء ونوادر القدماء :

لمجهول. منه نسخة برقم ٣٧٠٦ بمكتبة لاله لي التابعة للمكتبة السليمانية بإستنبول.

٧ ـ فقر الحكماء ونوادر القدماء والعلماء :

لمؤلف مجهول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ولعله الكتاب السابق نفسه. نشره عبد الرحمن بدوي عن مخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس، ضمن كتاب «رسائل فلسفية». نشر دار الأندلس ببيروت، ط٢ سنة ١٩٨٠. (الطبعة الأولى نشرتها الجامعة الليبية ببنغازي سنة ١٩٧٣).

٨ - نوادر الحكماء:

لعيسى بن يحيى المسيحي. منه نسخة برقم ٣٢١ بالقسم العربي بجامعة إستنبول، ضمن مجموع.

٩ - الكلم الروحانية في الحكم اليونانية:

لابن هندو. نشره مصطفى قباني في دمشق سنة ١٨٩٥، ثم نشر في القاهرة سنة ١٩٠٠.

١٠- الحكمة الخالدة أو جاويدان خرد:

لمسكويه. نشر بتحقيق عبد الرحمن بدوي في القاهرة سنة ١٩٥٣.

١١- طبقات الأمم:

لصاعد الأندلسي. وقد نشر مراراً. ولعل أجود طبعاته طبعة بيروت سنة ١٩١٢ بتحقيق لويس شيخو، مع فهارس كشافة.

١٢- مختار الحكم ومحاسن الكلم:

للمبشر بن فاتك. نشر بتحقيق عبد الرحمن بدوي بمدريد سنة ١٩٥٨، ثم ببيروت سنة ١٩٨٠.

١٣- تاريخ مختصر الدول:

لابن العبري. طبع ببيروت بتحقيق أنطون صالحاني سنة ١٨٩٠. وهي طبعة محققة جيدة ومزودة بالفهرس الكشاف. وقد أعادت المطبعة الكاثوليكية اليسوعية (دار المشرق حالياً) طباعته بالتصوير سنة ١٩٥٨. وهي التي نشرته أول مرة.

المــراجــع العربيــة

* **أرسلان** (إبراهيم خورشيد): فهارس الرقيقات لمكتبة مخطوطات المجمع العلمي العـراقي، ملحق مجلة المجمـع، الجــزءان ١و٢ المجلد ٣٢، ١٩٨١ نشر المجمع.

* **بدوي** (عبد الرحمن): تقديمه لكتاب «آداب الفلاسفة» لحنين. نشر معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٥.

* **بكـار** (يوسف حسين): نـظرات في فهرست ابن النـديم. مجلة «المورد» العراقية، المجلد ٩، العدد ٣، ص ٣٧٠ ـ ٣٨٦.

* **حــداد** (فريد سامي): مؤرخو الطب العربي. مجلة قافلة الزيت، عدد صفر ١٤٠٠ هـ، ص ٤ ـ ٩.

* **حمارنة** (سامي خلف): فهرس مخطوطات دار الكتب الـظاهريـة: الطب والصيدلة. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩.

* **زيدان** (جرجي): تاريخ آداب اللغة العربية، طبعة مزيدة راجعها وعلق عليها شوقي ضيف. دار الهلال بالقاهرة ١٩٥٧.

* **الـزركلي** (خير الـدين): الأعـلام. ط٤، دار العلم للمـلايين ببيـروت ١٩٨٠.

* **سيد** (فؤاد): تقديمه لكتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل. نشر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٥.

* **ششن** (رمضان): نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركية. دار الكتاب الجديد ببيروت ١٩٧٥.

* عبدالرحمن (عبد الجبار): ذخائر التراث العربي الإسلامي، دليل ببليوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠، نشر جامعة البصرة، ١٩٨١ – ١٩٨٣.

***عواد** (كوركيس): أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم، نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢.

***مشكور** (محمد جواد): كتاب الفهرست للنديم المعروف خطأ بابن النديم وطبعته الجديدة في طهران. مجلة «الإخاء» الإيرانية، العددان ٢٣١و٢٣٢ (مايو - أيار ١٩٧٢). ثم نشرت المقالة نفسها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٢ (سنة ١٩٧٧) ص ٣٣٦ - ٣٥٩.

***معهد المخطوطات العربية بالقاهرة**: فهرس المخطوطات المصورة. الجزء الثاني: التاريخ.

القسم الأول: أعده لطفي عبد البديع، ١٩٥٦.

القسم الثاني والثالث: أعدهما فؤاد سيد، ١٩٥٧ و ١٩٥٩.

القسم الرابع: أعده موظفو المعهد، ١٩٧٠.

***معهد المخطوطات العربية بالكويت**: نشرة «أخبار التراث العربي».

***المنجد** (صلاح الدين): تقديمه لكتاب «نوادر المخطوطات العربية» لأحمد تيمور باشا. نشر دار الكتاب الجديد ببيروت، ١٩٨٠.

***الندوي** (هاشم): تذكرة النوادر من المخطوطات العربية، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م.

***نلنو** (كارلو ألفونسو): علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، طبع في روما سنة ١٩١١، ثم طبع في بيروت حوالي سنة ١٩٧٠ مصوراً دون تاريخ أو ذكر لاسم الطابع.

المراجـــع الإنجليزيـــة

* **Dodge,** Byard (editor). 1970. **The Fihrist of al - Nadim,** Columbia University Press, New York.
* Dunlop, D. M. (editor) .1979. **The Muntakhab Siwan al - Hikmah,** Mouton Publishers, The Hague.
* **Harrassowitz,** Otto (Publishers). 1985 - 1989. **Catalogues** no. 617, 624 and 626 and **Special List** no. 315.
* **Vernet,** J. 1973. ibn Juljul, **Dictionary of Scientific Biography,** Scribner's Sons (Publishers) New York, Vol. 7, pp. 186 - 187.

«بَيْدَ» و «لاسِيَّمَا»

بين ثبات المصطلح وتمرد الاستعمال

الدكتور حنا حداد
جامعة اليرموك

في العربية لفظتان، أعتقد أن الذي استعملهما أول مرة لم يعد إليهما مرة أخرى. كما أعتقد أن من وقف على هاتين اللفظتين فيما سبق لم تتوافر لديه القناعة في ضمهما إلى معجمه اللغوي، ولم يجد نفسه بحاجة إليهما وسبب هذا الاعتقاد عندي، ندرة ورود هاتين اللفظتين فيما وصل إلينا من تراث السلف: نثره وشعره، على الرغم من خفتهما وسهولة استعمالهما. أما اللفظتان فهما «بَيْدَ» و «لا سِيَّما». وفيما يلي تفصيل الحديث عن كل منهما.

أولاً : « بَيْدَ »

«بَيْدَ» في اللغة: بمعنى «غَيْر». كذا قال الكسائي[١] وتبعه في ذلك جماعة منهم: ابن السكيت[٢] والقاسم بن سلام[٣] وابن السراج[٤] وأبو الطيب اللغوي[٥] والأزهري[٦] وابن فارس[٧] والجوهري[٨] وأبو عبيد الهروي[٩] والزمخشري[١٠] والقاضي عِياض[١١] وابن الأثير[١٢] والرضي الإستراباذي[١٣] والسيوطي[١٤].

وهي عند أبي عبيدة معمر بن المثنى بمعنى: «من أجل»[١٥].

وعند الأموي[١٦] بمعنى: «على»[١٧].

وعند ابن مالك[١٨] بمعنى: «لكن».

وعند الإسفرايني[١٩] بمعنى: «إلا».

و «بَيْدَ» في الاستعمال النحوي، من أسماء الاستثناء. كذا قال آبن السراج [٢٠] والرضي الإستراباذي [٢١] وابن هشام [٢٢].

وهي من أدوات الاستثناء عند السيوطي [٢٣].

ومن أحرف الاستثناء عند آبن مالك [٢٤].

ولا يستثنى بها إلا في الانقطاع خاصة. ولكنها تختلف عن «غَيْر» من حيث إنها ملازمة للنصب دائماً فلا تكون مرفوعة ولا مجرورة ولا تقع صفه كما أنها لا تجيء إلا مضافة إلى مصدر مؤول من «أنّ» ومعموليها في أكثر الاستعمال. كما لا يجوز قطعها عن الإضافة.

وقد وردت مقطوعة عن «أنّ» مرة وذلك في الحديث الشريف [٢٥]: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وأُوْتِيْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ».

وغير مضافة إلى «أنّ» ومعموليها مرة أخرى. وذلك في قول آمرىء القيس [٢٦]:

بَيْدَ لا تَعْثُرُ بالرِّدْفِ وَلا ... تُسْلِمُ الحَيَّ إِذَا الحَيُّ طُرِدْ

وفي «بَيْدَ» هذه لغة ثانية هي «مَيْدَ» بالميم. والعرب تبادل بين الحرفين فتدخل الميم على الباء والباء على الميم. قال آبن السكيت: يقولون: با آسْمُكَ؟ أي؛ ما آسْمُكَ؟ وجاء في الحديث: إنّي أَخَافُ عليكم الرِّمَا. أي، الرِّبَا» [٢٧].

نـدرة اسـتعمالها :

لم يرد لـ «بَيْدَ» هذه ذكر في القرآن الكريم. كما لم يرد لها ذكر فيما اطلعنا عليه من كلام أهل الجاهلية النثري، أما في الحديث الشريف والشعر

القديم، فقد تعاورت مصنفات النحو واللغة من مختلف العصور، حديثين شريفين وبيتين من الشعر.

أمّا الحديثان فالأول منهما[٢٨]: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُون يَوْمَ القِيَامة بَيْدَ كُلِّ أمّةٍ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنا وأُوْتِيْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ»، وهو حديث صحيح، متفق عليه ولا خلاف حوله.

أمّا الحديث الثاني، فهو «أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرِيش وَنَشأْتُ في بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْر». وهو حديث لم تذكره الكتب الصحاح. ولكنه ورد في مصنفات كثير من أساطين العربية وعلمائها من مختلف العصور والأمصار شاهداً على «بَيْدَ» في معنى من معانيها.

ومن هؤلاء العلماء:

أبو عبيد القاسم بن سلام	(ت ٢٢٤هـ)[٢٩]
وأحمد بن يحيى ثعلب	(ت ٢٩١هـ)[٣٠]
وأبو الطيب اللغوي	(ت ٣٥١هـ)[٣١]
وأبو منصور الأزهري	(ت ٣٧٠هـ)[٣٢]
وأبو عبيد الهروي	(ت ٤٠١هـ)[٣٣]
والخطيب التبريزي	(ت ٥٠٢هـ)[٣٤]
وابن السِّيْد البطليوسي	(ت ٥٢١هـ)[٣٥]
والزمخشري	(ت ٥٣٨هـ)[٣٦]
والقاضي عِياض	(ت ٥٤٤هـ)[٣٧]
وابن الأثير الجزري	(ت ٦٠٦هـ)[٣٨]
وابن مالك	(ت ٦٧٢هـ)[٣٩]
والرضي الإستراباذي	(ت ٦٨٦هـ)[٤٠]
وابن منظور	(ت ٧١١هـ)[٤١]

ومحمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ)[٤٢]
وآبن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)[٤٣]
والجلال السيوطي (ت ٩١١هـ)[٤٤]
والإسفراييني (ت ٩٥١هـ)[٤٥]

وقد دحضه ونبّه إلى عدم صحة نسبته إلى الرسول ﷺ، عدد من العلماء منهم:

آبن الجزري (ت ٨٣٣هـ)[٤٦]
وشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[٤٧]
والجلال السيوطي (ت ٩١١هـ)[٤٨]
وعلي القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ)[٤٩]
وإسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢هـ)[٥٠]
ومحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)[٥١]

وقد وصفوه بقولهم:

* «لا أصل له ولا يصح»، تارة.
* و «معناه صحيح ولا أصل له»، تارة أخرى.
* و «مرسل أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من خرّجه ولا إسناده» تارة ثالثة.

وعلى الرغم من الاختلاف في رواية ألفاظ هذا الحديث عند من ذكروه إلا أن موطن الاستشهاد فيه وهو كلمة «بَيْدَ» واحد لم يتغير.

أما بيتا الشعر اللذان تعاورتهما كتب النحو واللغة شاهدين على هذه اللفظة، فأولهما قول منظور بن مرثد الأسدي[٥٢]:

عَمْـداً فَـعَـلْتُ ذَاكَ بَيْـدَ أَنّـي أَخَـافُ إِنْ هَـلَكْـتُ أَنْ تُـرِنّـي

وثانيهما، قول عدي بن زيد العبادي(٥٣):

بَـيْـدَ أنَّ اللهَ قَـدْ فَـضَّـلَكـم   فَـوْقَ مَنْ أحْكَـأَصُلْبَـاً بِـإزَارِ

أما ورود «بَيْدَ» في غير هذه الشواهد من تراث السلف، فأعتقد أنه لم يكن، إذْ لم أعثر عليها في كل ما اطلعت عليه أو رجعت إليه من شعر ونثر على مدى سنوات.

أما عن حظ «بَيْدَ» من الاستعمال عند المحْدَثين والمعاصرين، فقد كان أوفر من حظها عند القدماء. فحضورها طيب في كلامهم: شعره ونثره. غير أنها في نثرهم أكثر. وما ذاك في تقديرنا إلا استملاح منهم لهذه اللفظة ورغبة في إحيائها. فالمطلع على مصنفات المعاصرين في مختلف فروع المعرفة لن يعدم وجود هذه اللفظة فيما يطلع عليه. بل إنه قد يصادفها غير مرة في الصفحة الواحدة فضلاً عن وجودها متناثرة في ثنايا الكتاب. كما يلاحظ المطلع، شيوع هذه اللفظة في مصنفاتٍ دون سواها، وعند كتاب دون غيرهم بلا سبب واضح. فالكاتب الإسلامي خالد محمد خالد - مثلاً - مغرم بهذه اللفظة، حريص على استعمالها في معجمه اللغوي، حتى إنه ليكررها في الصفحة الواحدة من كتبه غير مرة. ومن استعراضنا لكتابين من مصنفاته هما: «رِجَالٌ حَوْلَ الرَّسول» و «خُلفاءُ الرَّسُول». تبين لنا انه قد استعمل «بَيْدَ» في الكتاب الأول (٣٤) مرة موزعة على الصفحات: ٣٤، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٥، ١٢٥، ١٣١، ١٥٥، ١٧٦، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٥٧، ٣١٤، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧٨، ٤٨٠، ٥٦١، ٥٨٩، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٣٨.

واستعملها في كتابه الثاني (١١) مرة موزعة على الصفحات: ١٧، ١٥٢، ٢١٣، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٦. ٥٨٤

وهو استعمال قلَّما نجد له شبيهاً عند غيره من الكتّاب ، بل إن ما جاء من ذكر لـ «بَيْدَ» في هذين المصنفين يفوق ما جاء في المصنفات التي اطلعنا عليها من تراث الجاحظ وابن قتيبة وأبي حَيّان التوحيدي وأبي الفرج الأصفهاني وابن عبد ربه الأندلسي وابن جنّي مجتمعة .

أما عن استعمالها في شعر من جاءوا بعد عصر الاحتجاج والمُعَاصرين ، فأقدمُ ما وقفنا عليه من استعمال لها كان عند أبي العلاء المعري في قوله[٥٤] :

بَيْدَ أنّي لا أرْتَضي مَا فَعَلْـ ـتُنَّ وأطْواقُكُنَّ في الأجْيَادِ

وعند أحمد شوقي في قوله[٥٥] :

أبَا الزَّهْرَاءِ قَدْ جَاوَزْتُ قَدْرِي بِمَدْحِكَ بَيْدَ أنَّ لِيَ انْتِسَابَا

وقوله[٥٦] :

مُنَظَّمَةٌ مِنْ حَوْلِه بَيْدَ أنّها تَودُّ لو انْشَقَّ الثَّرى فَتُغَيَّبُ

وقوله[٥٧] :

(عُمَرُ) أنْتَ بَيْدَ أنَّكَ ظِلٌّ للبَرَايا وعِصْمَةٌ وَسَلامُ

وعند إبراهيم الزهاوي في قوله[٥٨] :

بَيْدَ أنَّا نَقْوى عَلَيْها ولكِنْ لَيْس نَقْوَى على الزَّمَانِ بخَمْسِ

وعند علي محمود طه في قوله[٥٩] :

بَيْدَ أنّي أحسُّ فِيكَ شِفَاءً مِنْ سقَامي وَرَحْمَةً مِنْ عَذَابِي

وفي قوله[٦٠] :

بَيْد أنّ الشَّقَاءَ قَدْ غَمَرَ الـ أرضَ وَفَا الوُجودُ بالتّاعِسِينَا

ولم نعثر لها على وجود آخر فيما اطلعنا عليه وراجعناه من دواوين غيرهم من الشعراء المحدثين والمعاصرين.

عود إلى شواهد «بَيْد» عند القدماء:

مضى القول: إن العرب قد استعملت «بَيْدَ» بمعنى «غير» أو «من أجل» أو «على» أو «لكن» أو «إلا». واستشهد علماؤها على بعض هذه المعاني بحديثين شريفين وبيتين من الشعر. أما الحديث الأول: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يومَ القِيَامة بَيْدَ أنَّهم أُوتُوا الكِتَابَ..» وبيت الشعر:

عمداً فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أنّي ....

فلا خلاف عليهما عند علماء الحديث واللغة ولا مطعن فيهما.

وأما الحديث الثاني: أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَق بالضَّادِ... إلخ.

وبيت الشعر:

بَيْدَ أنَّ الله قَدْ فَضَّلكم ....

فالخلاف حولهما كبير.

وبداءة نقول: إن من شككوا في الحديث الثاني ورفضوه، إنما رفضوه لأصله لا لمعناه بدليل ما عرف من قولهم: إن معناه صحيح ولكن لا أصل له. أمّا آبن الجزري، فمع اعترافه بشهرة الحديث إلاّ أنه يرفضه أصلاً وصحة فنراه يقول: «والحديث المشهور على الألسنة، أنا أفصح من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح».

والحديث كما أشار آبن الجزري حديث مشهور وقد سِيْق في مصنفات كثير من أساطين اللغة والنحو والأدب والتفسير من أقدم العصور، ويكفي أن نعرف منهم: القاسم بن سلام وثعلباً وأبا الطيب اللغوي وأبا منصور الأزهري وأبا عبيد الهروي والخطيب التبريزي وآبن السّيْد

البطليوسي والزمخشري والقاضي عِياضاً وآبن الأثير وآبن مالك والرضي الإستراباذي وآبن منظور وآبن هشام والسيوطي والإسفرايني، يكفي أن نعرف هؤلاء، ليتضح لنا كم كانت شهرة هذا الحديث، وكم كانت عناية الناس به والتفاتهم إليه.

ومرجع الخلاف حول هذا الحديث ورفض بعضهم له – في اعتقادنا – يعود إلى أن «بَيْدَ» فيه تثير قضية كبيرة وتخلق إشكالاً أكبر. لأنها في الحديث هي المحور الرئيس الذي يرتكز عليه مدلوله. فهي بمعنى «إلا» أو بمعنى «غير» أو بمعنى «لكن» صيّرت الحديث شاهداً على عدم فصاحة قريش، وجعلته دليلاً على بطلان ما أجمع عليه العلماء بشأن لغتها. إذ كيف يوفّقون بين قول الرسول الكريم هذا، وقولهم عنها(٦١): إنها كانت «أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس». كما أنها التي(٦٢) «ارتفعت في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضجيع قيس وعجرفية ضبّة وتَلْتَلة بهراء» فليس قليلاً إذاً ما سيخلقه الحديث من خلاف عند علماء اللغة وليس هيّناً ما سيجره على قبيلة هي أفصح العرب، وعلى لغة هي من أنقى اللغات. فلا بد إذاً من أن يرفضه بعضهم. ولا بد إذاً من أن يشكك في صحته بعضهم الآخر.

اما الذين قبلوا الحديث فإنما قبلوه على أن «بَيْدَ» فيه بمعنى «من أجل» وبذلك لا يكون هناك تعارض بين ما وصفوا به لغة قريش وما يقرره الحديث. ولذلك تداولوا بيت عدي بن زيد السابق ذكره برواية:

أَجْلَ أنّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ ....

ثم قبلوا هذه الرواية على الرغم مما تخلقه من اختلاف في معنى البيت، إذ من المعروف أن في «بَيْدَ» معنى الاستثناء. وأن في «أَجْل» معنى المفعولية. وشتان بين المعنيين.

والذي يؤكد ما ذهبنا إليه، أن ديوان عدي بن زيد قد تضمن بيتاً آخر في القصيدة التي منها الشاهد وهذا البيت هو[٦٣]:

أَجْـلَ نُـعْـمَـى رَبَّـهــا أَوْلَـكُـم   ودُنُـوِّي كَان مِنْكُم واصْطِهَـارِي

ولكنهم لم يذكروه برواية «بَيْـدَ» وذلك لأن «بَيْـدَ» في هذا البيت لا يمكن أن تصلح عوضا عن «أَجْـل» كمـا صلحت في البيت الـذي قبله لاختلاف المعنى حينئذ. ومن هنا قد يفهم السبب الذي من أجله قالوا إن «بَيْدَ» قد تعني «أَجْل» ثم قبلوا الحديث على هذا التفسير.

ولو أن الرافضين لهذا الحديث تأملوا روايته عند ثعلب، لما كان هذا الخلاف. ولما احتاجوا إلى هـذا التأويـل. فقد جـاء في المجالس[٦٤]: «وروي عن النبي ﷺ أنه قال: أَنَا أَفْصَحُ العَرب، تَرَبَّيْتُ في أَخْوالي بَني سعد بَيْدَ أَنِّي مِن قريش». وعليه يكون الاستثناء في الحديث بهذه الرواية منصباً على استـرضاع رسـول الله في بني سعد ونشـأته بينهم، لا على فصـاحة قريش. وهذا صحيح ومعروف. ويكون الرسول الكريم بهذا متفقاً مع مَنْ قال بفصاحة قريش غَيْرَ مُنكرٍ لها، كما يُفهم من رواية الحديث الشائعة.

ثانياً : « لا سـيما »

يرجع أقدم ما استطعنا الـوقوف عليـه من الآثار التي تضمّنت هـذا التركيب إلى العصر الجاهلي حيث نجده في قول آمرىء القيس[٦٥]:

أَلا رُبَّ يَـوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَـالِـحٍ   ولا سِيَّمـا يَـوْمٌ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ

ولهذا، أكاد أجزم أن «لا سيّما» تركيب لغوي تفتق عنه ذهن الرجل، وخلقته شاعريته، فاستعمله في شعره ثم لم يعد إليه، وجاء الناس من بعده فحذوا حذوه وقلدوه، حتى إذا حال هذا التركيب عند بعضهم دون إقامة وزن أو جواز تفعيلة أعملوا فيه الحذف تارة فقالوا: «سيّما» أو التخفيف تارة أخرى

فقالوا: «لا سِيَمَا». فإن احتاجوا إلى الإبدال قالوا: «لا تِيَّما» أو «تَا سِيَّما».
ثم إذا استهجن هذا الصنع أو عيب، نسبوا ما قاموا به إلى بعض اللغات، أو إلى أنه من خصائص العربية وسنن التطور.

ثم نقول: إن «لا سِيَّما» تركيب لا وجود له في القرآن الكريم، ولا في كتب الأحاديث الصحاح باستثناء ما روي عن جابر بن عبد الله أن الرسول الكريم قال(٦٦): «جَزَى اللهُ الأَنْصَارَ عَنَّا خَيْراً ولا سِيَّما عَبْدُ الله بنُ عَمْرو بن حَرَام وسَعدُ بنُ عبَاده».

والذي يعضد ما ذهبنا إليه من أن آمرأ القيس هو أول من استعمل هذا التركيب في نظامه اللغوي ثم لم يعد إليه ثانية؛ أنه استعمل معنى هذا التركيب ولكن بلفظه الآخر وهو «ولا مثل» وذلك في قوله(٦٧):

أَلا رُبَّ يَـوْمٍ صَالِـحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ — بِتَـأْذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَـوْقِ طَرْطَرا
وَلا مِثْـلَ يَـوْمٍ في قُـذَارَانَ ظِلْتُـهُ — كَـأَنِّي وَأَصْحَابي عَلى قَـرْنِ أَعْفَرا

وأننا لم نعثر عليه في كل ما رجعنا إليه ونقَّبنا فيه من دواوين أهل الجاهلية وما نسب إليهم من شعر ونثر. ثم تأتي مقولة ثعلب المشهورة بين أهل اللغة وعلماء النحو(٦٨): «من استعمله على خلاف ما جاء في قوله: ولا سيما يوم بدارة جلجل، فقد أخطأ» لتعزز ما قلناه. إذ لو وجد ثعلب أو غيره من أئمة اللغة أن هذا التركيب قد جاء مغايراً لما جاء به آمرؤ القيس لالتفتوا إليه. كما أن علماء اللغة لو وجدوا هذا التركيب في نظام شاعر أو ناثر قبل آمرىء القيس، لما أغفلوا الإشارة إليه ولجعلوا قوله هو المحتذى به والمقيس عليه، دون قول آمرىء القيس المتأخر عنه حياةً ووجوداً.

أما عن ندرة استعمال هذا التركيب في دواوين الشعراء من صدر الإسلام والعصر الأموي فهي ظاهرة لافتة للنظر. إذ لا وجود له البتة في كل ما وصل إلينا من شعر حسان بن ثابت وكعب بن زهير والخنساء والشماخ

وابن مقبل وحميد بن ثور وجرير والأخطل والفرزدق والراعي والكميت وكثير عزه وابن أبي ربيعة وابن الرقيات وجميل بثينة ومجنون ليلى وذي الرمة والطرماح وبشر بن أبي خازم وابن ميادة وابن هَرْمة والحسين بن مطير وأراجيز رؤبة والعجاج والعُمَاني وحميد الأرقط وغيرهم.

كما أننا لم نعثر له على وجود فيما تضمَّنته المجاميع الشعرية المشهورة كحماسة أبي تمام والبحتري والزوْزني وغيرها من المجاميع التي سارت على نهجها واقتفت أثرها كالتذكرة الفخرية ومجموعة المعاني على الرغم من أن هذه المجاميع قد تضمنت، فضلاً عن شعر الجاهليين والإسلاميين، كمّاً غير قليل من شعر المولدين والمحدثين.

فإذا ما بَعد العهد وازداد البَوْن وطالعنا العصر العباسي، وجدنا لهذا التركيب أثراً باهتاً عند بعض شعرائه كأبي نواس وأبي العتاهية ومسلم بن الوليد والمعرّي والعباس بن الأحنف وديك الجن وعلي بن الجهم، ثم أخذ هذا التركيب يزداد شيوعاً على ألسنة الشعراء والكتاب حتى رأينا حضوره طيباً عند الصوري وابن وكيع التنيسي والأرجاني وحيص بيص وتميم الفاطمي والشاب الظريف وفي كتابات أبي حيان التوحيدي والسهيلي وابن خلدون وابن جنّي وابن بطلان وغيرهم.

أما العصر الحديث، فأعلامه من الشعراء والكتاب كثيرو الاستعمال لهذا التركيب، إذ قلّما يخلو منه ديوان شعر أو كتاب ولكن كثيراً منهم ينصرفون إلى استعمال كلمة «خصوصاً» بدلاً منه لأنها تفي بالغرض وتؤدي المطلوب.

ولعلماء العربية في «لا سِيَّما» آراء متباينة، فمنهم من عدّها من أدوات الاستثناء التي يستثنى بها، قال السيوطي(٦٩): «عدّ الكوفيون وجماعة من البصريين كالأخفش وأبي حاتم والفارسي والنحاس وابن مضاء من أدوات

الاستثناء «لا سِيّما». ووجهه أنك إذا قلت: قام القوم لا سِيّما زيد. فقد خالفهم زيد في أنه أولى بالقيام منهم، فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبت لهم بطريق الأولوية».

وقال ابن يعيش[٧٠]: «ولا يستثنى بـ «سِيّما» إلا ومعه جحد. ولو قلت: جاءني القوم سِيّما زيد، لم يجز حتى تأتي بـ «لا». وقال الجزولي[٧١]: «أدواته - أي الاستثناء - من الحروف «إلا» .... ومن مجموع الحرف والاسم: لا سِيّما».

وقال أبو حيان الأندلسي[٧٢]: «ومنها - أي من أدوات الاستثناء - «لا سِيّما» وهي توافق «إلا» في إخراجها ما بعدها عن حكم ما قبلها في تيقن الخبر من غير حاجة إلى الإخبار عنه».

وقال الإسفراييني[٧٣]: «والضرب الرابع من المستثنى ما جاز فيه الرفع والجر وهو ما استثنى بـ «لا سِيَّما».

ومنهم من عدها تركيباً يَشِي بالاستثناء على جهة المعنى ولكنها ليست منه. قال ابن الخشاب[٧٤]: «ومن الأسماء التي عدت في باب الاستثناء فكانت استثناء في المعنى: لا سِيّما

وقال الشلوبين[٧٥]: «ومن مجموع الاسم والحرف «لا سِيّما» وهذه الكلمة ليست بمعنى «إلا» ولا هي من هذا الباب على الحقيقة ولكن قوماً من النحويين ألحقوها بالباب لشبه ما بعدها بما بعد «إلا» وذلك أنك إذا قلت: قام القوم لا سِيّما زيد، فإن غرضك إخراج زيد من القوم على وجه ما، وهو أنه كان أسرعهم في المبادرة إلى القيام فضارع في خروجه من القوم في ذلك «زيداً» في قولهم: قام القوم إلا زيداً».

وقال ابن مالك[٧٦]: «والمذكور بعد «لا سِيَّما» مُنَبَّهٌ على أولويته بالحكم لا مستثنى».

وقال الرضي[٧٧]: «وأمـا «لا سِيّما» فليست من كلمـات الاستثناء حقيقة بل المذكور بعده منبه على أولويته بـالحكم المتقدم وإنـما عد من كلماته لأن ما بعده مخرج عما قبله».

ومنهم من عدها تركيباً لغوياً من «لا» النـافية للجنس و «سيّ» التي بمعنى «مِثْل»، ثم جـيء بـ «ما» لغواً. أما الاسم الذي يليها فمضاف إلى «سـيّ»، وهو ما صرح به سيبويه عندما قال[٧٨]: «وسألت الخليل عن قول العرب: ولا سِيَّما زيدٍ. فزعم أنه مثل قولك: ولا مِثْل زيدٍ و «ما» لغو».

وقال السخاوي[٧٩]: «لا» و «سِيّما» تَرَكَّبا وصَارا كالكلمة الواحدة. وتساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها».

تلك كانت جملة من آراء علماء اللغة والنحو بهذا التركيب.

أما عن أحكامه، فقد تنوعت، وأما عن استعمالاته فقد تباينت وما هذا في رأينا إلا لوفرة الاجتهاد فيه وعدم الالتزام بما أثر عن أهل اللغة أو القياس على ما فاهوا به. وقد قال أهل العلم بهذه الصناعة[٨٠]: «وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها».

والمتتبع لهذا التركيب، يجد فيه غير لغة، على أن معظم هذه اللغات ـ في رأينا ـ مما هجرته العامة والخاصة من عهد، فلم يعد له أثر إلا في بعض مصنفات اللغة وعند نفر من المولعين بالغريب والحوشي.

وقد تتبعنا ما وصف بأنه لغات لهذا التركيب، وبـذلنا جهـداً مضنياً للعثور على شواهد عليها، فأعيانا البحث وأضنانا التنقيب ولم نعثر بطائل. ومن هـذه اللغات مـا أشار إليـه كل من أبي الـطيب اللغـوي والسيـوطي بقولهما[٨١]: «وقد أبدلت العـرب سين «سِيّما» تـاء. فقالـوا: «لا تِيَّما»، وأبدلت الـ «لا» تاءً. فقـالوا: «تَـا سِيَّما». ومنهـا ما أشـار إليه الصغـاني

بقوله[٨٢]: «لا سيّة فلان. أي لا سِيَّما فلان» ومنها ما يتضح من قول ابن مالك[٨٣]: «وقد يقال لا سِيَمَا بالتخفيف ولا سِواءَ مَا». ومنها ما ذكره أبو عمر الشيباني[٨٤] وتابعه فيه الصغاني[٨٥] من أن بعض العرب يقول: لا تَرَما. أي: لا سِيَّما واستشهدا على ذلك بقول الشاعر:

إذا بَرِصَ القَاضِي تَفَـرَّقَ أَمْرُهُ ... عَليه فَلَمْ يَفْهَم قَضَاءً ولا عَـدْلا
ولا تَـرَمـا إذْ كَـان أَحْـوَلَ مُسْنَـداً ... إلى مَعْشَرٍ لا يَعْرِفُـونَ لـه أَصْـلا

والذي يستفاد من آراء أهل اللغة بهذا التركيب، أن «لا» و «سِيّما» قد تركبا فأصبحا كلمة واحدة. لذا، فلا يجوز حذف أي منهما. قال ابن يعيش[٨٦]: «ولا يستثنى بـ «سِيّما» إلا ومعه جحد. ولو قلت: جاءني القوم سِيّما زيد لم يجز حتى تأتي بـ «لا»».

وقال أبو حيان[٨٧]: «لا يجوز حذف لا من «لا سِيّما» لأن حذف الحرف خارج عن القياس فلا ينبغي أن يقال بشيء منه إلا حيث سمع».

وقال السخاوي[٨٨]: «تساق «لا سِيّما» لترجيح ما بعدها على ما قبلها فيكون كالمخرج من مساواته إلى التفضيل. فقولهم: تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سِيّما في العشر الأواخر. معناه: واستحبابها في العشر الأواخر آكد وأفضل، فهو مفضل على ما قبله... فلو قيل «سِيّما» بغير نفي اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه فبقي التقدير: تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الأواخر. ولا يخفى ما فيه».

أما الزبيدي[٨٩]، فقد عدّ من لحن العوام إسقاط «لا» من «لا سِيّما» فقال: ويقولون سِيّما أخوك فيسقطون «لا». والصواب أن يقال: «لا سِيّما».

وعلى الرغم من هذه التنبيهات، فإن كثيراً من الشعراء والكتاب قد أقدموا على هذا الحذف غير مبالين بما يسببه من خلل في المعنى وعجمة في التركيب. ومن أمثلة هذا الحذف قول الصوري[٩٠]:

سِيّمـــا أَنْتَ حِيْنَ يَنْبُــعُ مِنْ لَـفْــ ـــظِكَ مَـاءٌ عَـذْبٌ وتَقْـــدَحُ نَــارًا

وقوله [٩١] :

فَبِـمَاذا تُلْـقَى عَذارَيْكَ قُلْ لــي سِيّما إنْ تَـدارك الــشَّعْرَ شَـعْرُ

وقوله [٩٢] :

صَـدَقَ . الصَّـدُ لِلْمُلوْكِ عَــلامَـة سِــيَّـمــا إنْ أَطَــالَــه وأَدامَــه

وقوله [٩٣] :

سِيَما. وَمَــا قَــد فَــاتَ لَــيْــ ـــس يَــردُّه طُــولُ الــحَــزَنْ

ومن النثر قول أبي حيان التوحيدي[٩٤] : «فَإنّه شَهيٌّ سِيَّما إذا كَان مِنْ خَطراتِ العَقْلِ» .

وقول ابن خلدون[٩٥] : «فالوَاحدُ من البَشَر لا تُقَاوِم قُدْرَتُه قُدْرَةَ واحدٍ مِن الحَيَوانات العُجْم سِيّما المفْتَرِسَةُ» .

وقوله أيضاً[٩٦] : «وهَذا شأنُ الأكْثرين من النظّار سِيَّما مَنْ سَبَقتْ له عُجْمةٌ في لِسَانه» .

وقوله[٩٧] : «وذلك إنّ إرهافَ الحَدّ بالتَّعَلّم مُضِرٌّ بالمُتَعَلِّم سِيَّما في أَصَاغِر الوُلْد» .

وقوله[٩٨] : «لا يَحْصـرُها إلا العِلْم المُحيطُ سِيْمـا الأفعالُ البشـريةُ والحَيَوانية» .

والأمثلة على هذا الحذف كثيرة جداً .

ومن أحكام «لا سيَّما» أنه لا تجيء بعدها الجملة بالواو . قال أبو حيان الأندلسي[٩٩] : «ولحن من المصنفين من قال : لا سيما والأمر كذا» ومع هذا

تجد الكثير من اعلام الشعر والنثر يقحمون هذه الواو، فهذا ابن خاتمة الأنصاري يقول(١٠٠):

لا سِيَّمـا وَرَسـولُ الله ضَـامِنُـه أنْفِقْ ولا تَخْشَ مِنْ ذي العَرْش إقْلالا

وهذا ابن وكيع التنيسي يقول(١٠١):

لا سِيَّمـا والرِّيـحُ تَحْمِـلُ نَحْـوَنـا أنْفَـاسَ مِسْك في الـرِّيـاض فَتِيْقِ

وهذا الصوري ينشد(١٠٢):

لا سِيّمـا والأمِيْـرُ يَعْلَمُ مِنْ عَقْـ ـلِيَ مَـا لَـيْسَ يَـعْـلَمُ النَّـاسُ

أما عن زيادة الواو بعد «لا سِيَّما» في كتابات اللغويين والنحويين وأهل الأدب قديماً وحديثاً فهي أكثر من أن تحصى. ومن أمثلتها:

قال السهيلي (١٠٣) : «ولا سِيَّما وقد حَكَى يَعقوبُ أنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ بـ «لَعَلّ»».

وقال أيضاً(١٠٤) : «فَتَوَهَّمَه مَخْفُوضاً لا سِيَّما وَصِيْغَةُ أفْعَلَ تُضَافُ كَثيراً»

وقال أيضاً(١٠٥): «لا سِيّما والاسْتِفْهام يَقْطَعُ ما بَعْدَه عَمَّا قَبْله».

وقال أيضاً(١٠٦): «لا سِيّما وأكْثَرُهُم يَكْتَفي بالكَسْرِ مِن الياء».

وقال القاضي منصور بن محمد الأزدي الهروي(١٠٧): «لا سِيّما والمَجْلِسُ وَطِيء والمَرْكِبُ بَطِيء».

وقال ابن جني(١٠٨): «لا سِيَّما وليستْ الحَاجةُ إليها كَهذه».

وقال أيضاً(١٠٩): «لا سِيّما وليستْ الهَمْزتان أصْليْن».

وقال أيضاً (١١٠): «لاسِيّما وهي كما قَدَّمْنا أكثرُ الحُروفِ زيادةً».

وقال أيضاً (١١١): «لا سِيَّمـا واللامُ سَاكِنـةٌ والسَّاكِنُ لا يُنْـوَى بَعْده الانْفِصَالُ».

وقال أيضاً[١١٢]: «إنّما مَوَاقِعُها في أوائِل الكَلِم لا سِيّما وهي لاَمٌ».

وقال آبن جِنّي أيضاً[١١٣]: «لا سِيّما والأصْمَعيُّ ليس مِمَّنْ يَنْشطُ للمقاييس».

وقال أيضاً[١١٤]: «لا سِيّما وَهي هُنا وإنْ جُرِّدتْ مِن مَعْنَى الاسْمِيَّةِ».

وقال أيضاً[١١٥]: «لا سِيّما وقد رَوْيناه (تَنوف) مفتوحاً كما ترى».

أما زيادة الواو بعد «لا سِيّما» في كتابات المعاصرين فليست بأقل شيوعاً عنها في كتابات القدماء. ونكتفي من أمثلتها بقول الدكتور شكري عياد[١١٦]:

«لا سِيّما وأنّ هذا الهَيْكَلَ حَافِلٌ بالغِنَائيَّةِ والتَّزْوِيْقِ».

ويقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي[١١٧]: «لا سِيّما وأنّ كُتبَ الطبقاتِ والأنسابِ تُخْبِرُنا».

ومن أحكام «لا سِيّما» تشديدُ الياءِ وهو الأصل فيها، «وقد سمع تخفيف الياء منها، حكاه الأخفش وآبن الأعرابي وآخرون ومنعه آبن عصفور»[١١٨].

وقال آبن مالك[١١٩]: «وقد يُقَال لا سِيَمَا بالتخفيف». وقال آبن الأنباري[١٢٠]: «ويقال سِيَمَا وسِيّما بالتخفيف والتشديد».

وقال المعري[١٢١]: «فأما التشديد فهو اللغة العالية، وبعض الناس يخفف».

ومع اعتراف المعري بأن التشديد هو اللغة العالية في هذا التركيب نراه يخفف. وهو عندنا نزول من المعرّي ومن غيره ممن خفف عند حاجتهم لانضباط وزن بيت الشعر.

قال المعري[122]:

وَلِلْمَـاءِ الفَضِيْلَةُ كُـلُّ حِيْـنٍ ولا سِـيَمَـا إذا آشْـتَـدَّ الأُوارُ

وقال الشريف الرضي[123]:

ولا سِيَمَـا وقَـدْ أَمْسَى عَـليٍّ ظَهِيْـرِي والسَّفِيْـرُ إلى أَمَـامِي

ومما نسب للفرزدق وليس في ديوانه[124]:

ولا سِيَمَـا الـذي كَـانَتْ عَليـهِ قَـطِيفَـةُ أُرْجُـوانٍ في الـقُعُـودِ

ومن الشعر الذي لا يعرف له قائل وتداولته كتب النحاة[125]:

فِـهْ بالعُقُـودِ وبـالأَيْمَـانِ لا سِيَمَا عَقْـدُ وَفَاءٌ بـه مِنْ أَعْظَمِ القُـرَبِ

وقول الآخر[126]:

نَـأْكُـلُ مَـا جَـاءَنَـا ولا سِيَمَـا إذا ظَـفِـرْنَـا بِـه بِـلا ثَـمَـنِ

وقول الآخر[127]:

إذا دَنَـت المَنَـازِلُ زَادَ شَـوْقِي ولا سِـيَمَـا إذا بَـدَت الـخِيَـامُ

وإذا كان الأصل في تركيب «لا سِيَّما» اتصاله بالاسم الظاهر، معرفة كان أو نكرة، فإن الشواهد التي وقفنا عليها من القديم والحديث قد أظهرت استعمالات أخرى له غير ما جاء عند أول من قاله. ومن هذه الاستعمالات:

١ ـ اتصاله بالشرط. ومن الشواهد عليه قول معاوية بن أبي سفيان[128]:

ولا سِيَّمـا إنْ كَـانَ عَفْـواً بِقُـدْرَةٍ فَـذَلك أَحْـرَى أَنْ يَجِلَّ ويَعْظُمَـا

وقول أبي نواس[129]:

لا سِـيَّمـا إنْ شَـذَاكَ ذُو نَـطفٍ «يـا دَار أَقوتْ بـالتَّفِّ مِنْ جُـدَدِ»

وقوله[١٢٠]:

لا سِيَمـا إنْ أُدِيْرَتْ مِنْ مُقَـرْطَقَـةٍ أَوْ مُـرْهَفٍ كَقضيْبِ البَانِ ميَّاسِ

وقول صالح بن عبد القدوس[١٢١]:

ولا سِيَمــا إنْ كَـانَ مِمَّنْ نَصِيْبُــهُ مِن الدِّينِ والدُّنْيا قَليلاً إذا حَضَـرْ

وقول علي بن الجهم[١٢٢]:

وَأَفْضَــحُ مِنْ عَيْن المُحِبِّ لِسِـرِّه ولا سِيّما إنْ أَطْلَقت عَبْرةً تَجْـرِي

وقوله أيضاً[١٢٣]:

وَلَمْ أرَأعْدَى لاَمْرىءٍ مِنْ قَـرَابـةٍ ولا سِيّمـا إنْ كانَ جَـاراً أو آبْنَمَـا

وقول ديك الجن الحمصي[١٣٤]:

ثم لا سِيّـمــا إذا عَصَـف الـــدَّ هْـرُ بِأَهْلِ النَّدى وأهْـلِ النَّوالِ

وقول أبي العلاء المعري[١٣٥]:

ولا سِـيَـمــا إذا أعْــطَيْـت أيــداً لـمَــد يـديـك أو أنف بــأنْـف

ومن النثر قول ابن طباطبا[١٣٦]: «لا سِيّمـا إذا أُيِّدت بمـا يجلب القلوب . . .».

وقول ابن جني[١٣٧]: «ورفضهما لا سيما إذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين».

وقوله[١٣٨]: «لا سيما إذا توالتا ولم يفصل بينهما».

وقول أبي نصر الفارابي[١٣٩]: « ولا سيما إذا كان أكمل اثنين منهما سبباً لوجود الآخر».

وقول ابن بطلان[١٤٠]: «لا سيما إن كانت عن عضة كَلْبٍ كلِب».

وقوله[١٤١]: «ولا سيما إن ارتعشت بعض أعضائه».

وقوله[١٤٢]: «لا سيما إذا لم يكن الكلام منتظماً».

وقوله[١٤٣]: «لا سيما إن كان الوجه متعجراً. . .».

وقوله[١٤٤]: «ولا سيما إن كانت الأكتاف مجنحة».

وقوله[١٤٥]: «لا سيما إن وافق ذلك فساد لون».

ومن المعاصرين، قول الدكتور محمد مندور[١٤٦]: «ولا سيما إذا طلب البديع وتتبع العويص».

وقول الدكتور طه حسين[١٤٧]: «ولا سيما إذا كانت العامة هي التي تراد بهذه القصص».

٢ ـ اتصال «لا سِيَّما» بالظرف قَليلٌ وقد صرح بذلك كل من ابن مالك والسيوطي في قولهما[١٤٨]: «وقد توصل بالظرف». ومن الشواهد على هذا الاتصال قول أبي نواس[١٤٩]:

لا سِيَّما عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاءَ كالقَمَرِ السَّارِي

وقول الصاحب بن عباد[١٥٠]:

والصُّنْعُ لا بُدَّ له مِنْ صَانِعٍ لا سِيَّما مَعْ كَثْرَةِ الصَّنَائِعِ

وقول الآخر[١٥١]:

يَسرُّ الكَريمَ الحَمْدُ لا سِيَّما لَدَى شَهادةِ مَنْ في خَيْرِهِ يَتَقَلَّبُ

ومن النثر، قول ابن جني[١٥٢]: «فيحتمل التغيير لا سيما مع اختلاف معاني الجمع».

وقول ابن خلدون[١٥٣]: «يعسر الخلاص منها لا سيما عند استفحال الدولة».

وقول ابن جبير[١٥٤]: «وكنا نتخوف في هذه الطريق قلة الماء لا سيما مع عظم هذا الجمع».

وقول لسان الدين بن الخطيب[١٥٥]: «واستكشافاً لمرامي سهامكم لا سيما مع إقامتكم على جناح خفوق».

وقول السيوطي[١٥٦]: «إذ المعنى هو المطلوب لا سيما مع تقادم السماع وعدم ضبطه».

ومن المعاصرين، قول الدكتور طه حسين[١٥٧]: «ولا سيما حين نلاحظ أن هذه الكثرة نفسها ليست شيئاً».

وقول الدكتور إبراهيم أنيس[١٥٨]: «ولا سيما حين ينصب نقدهم على دلالة لفظ من الألفاظ».

٣ ـ اتصال «لا سيما» بالجملة الفعلية. وقد صرح بهذا كل من ابن مالك والسيوطي[١٥٩]. ومن الأمثلة على هذا الاتصال ما ذكره أبو مسحل الأعرابي من أنهم يقولون: «يا أهل الله، ما سمعت كالليلة قط ولا سيما جاء به فلان. يعني ولا مثل ما جاء به فلان»[١٦٠].

وقول البغدادي[١٦١]: «يعجبني كلامك لا سيما تعظ به».

كما أشار إلى ذلك السيوطي[١٦٢] واستشهد عليه بقول الشاعر:

فُقِ النَّاسَ في الخَيْرِ لا سِيَّمَا   يُنِيْلُكَ مِنْ ذي الجَلالِ الرِّضَا

وقد وافقه البغدادي على هذا، وعلى استشهاده بهذا البيت فقال[١٦٣]: «وأما الوصل بجملة فعلية، فكقولك: يعجبني كلامك لا سيما تعظ به. ومنه قول الآخر: فق الناس في الخير. . إلخ. كما وافقه الشنقيطي على الحكم والاستشهاد فقال[١٦٤]: استشهد به على أن «لا سِيّما» يليها فعل».

والذي نراه أن اتصال «لا سِيَّما» بالفعل غير مسموع عن العرب في فصيح الكلام. أما الذي ذكره أبو مسحل الأعرابي فلا ينهض دليلاً على هذه المسألة لأن ما نقله هو من اللهجات النادرة التي لا يقاس عليها، كما أن ما ذكره البغدادي، إن هو إلا قول مصنوع ولا حجة فيه.

أما البيت الذي ساقه السيوطي فلا شاهد فيه عندنا لأن كلمة «يُنِيْلُكَ» بياء ونون إن هي إلا تحريف للكلمة «بِنَيْلِكَ» بباء ونون، أي بتحصيلك. وحجتنا في هذا ما يلي:

أ ـ إن معنى البيت برواية «ينيلك» ـ على أنها فعل ـ يضطرب أيما اضطراب، إذ لا معنى لقوله: فق الناس مكانة لا سيما ينيلك الرضا من الله.

أما برواية المصدر المجرور «بنيلك» فإن المعنى يستقيم ليصبح: فق الناس مكانة لا سيما بنيلك الرضا من الله.

ب ـ إن اتصال «لا سيما» بالجار والمجرور شائع على الألسنة ومنه قول المعري[١٦٥]:

فإن يَسِيْرَ الطُّعْمِ يَقْضِي مَذَمَّةً ... ولا سِيَّما للطِّفْلِ أَوْ رَبَّةِ الحَمْلِ

وقول أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي[١٦٦]: «وقد كانت لهم بالحكمة عناية بالغة لا سيما بصناعتي الهندسة والنجوم».

وقول ابن مضاء القرطبي[١٦٧]: «وقياس هذا على الظن لا يثبت به مثل هذا لا سِيّما في كتاب الله».

٤ ـ اتصال «لا سيما» بالجار والمجرور. ومن شواهده الكثيرة قول علي بن الجهم[١٦٨]:

مَا أَحْسَنَ العَفْوَ مِن القَادِرِ ... لا سِيَّما عَنْ غَيْرِ ذي نَاصِرِ

وقول العباس بن الأحنف[١٦٩]:

مَا أَقْتَلَ اليَـأْسَ لأَهْلِ الهَـوَى ... لا سِيَّمـا مِـنْ بَـعْـدِ إطْـمَـاعِ

وقول ابن وكيع التنيسي[170]:

لا سِيَّمـا مِنْ كَفّ أَغْيَـدَ شَـادِنٍ ... يَسْبِي العُقُـولَ بِطَرْفِـه السَّحَّـارِ

وقول أبي العتاهية[171]:

مَتَى تَتَقضَّى حَـاجَـةُ الـمُتَـكلِّفِ ... ولا سِيَّما مِنْ مُتْرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ

وقول المعري[172]:

لا سِيّما للـذي يُخطُّ عليـه الـ ... ـوزرُ إنْ قَـالَ أوْ رَنَـا وَ لَحَظْ

أما في النثر، فمنه قول عبد القاهر الجرجاني[173]: «وذاك أن الكاذب ولا سيما في الدين، لا يعترف بأنه كاذب».

وقـول ابن خلدون[174]: «وقـريش أجمـع قـد ذهبت لا سيمـا في المغرب».

ومن أمثلته عند المعاصرين قول طه حسين[175]: «ولا سيما في هذا العصر إلا بمقدار».

وقول أحمد أمين[176]: «البخور الذي يكثر في الجنوب ولا سيمـا في ظفار».

وقول بنت الشاطىء[177]: «لا يتاح مثله مع التشتت والتفرق لا سيما في موقف الهول».

وقول إبراهيم أنيس[178]: «وسيكون للسمع الملكة الأولى ولا سيما في الملكات اللسانية».

والأمثلة على مثل هذا الاتصال كثيرة.

٥ ـ اتصـال «لا سِيَّما» بـالمعرفـة والنكرة. وهـو ما قـال به السلف وجاراهم فيه المعاصرون[179]، ثم قيدوه بالقول: إن دخلت «لا سيّما» على

نكرة جاز في هذه النكرة ثلاثة أوجه: الرفع والخفض والنصب. وإن دخلت على معرفة، جاز فيها وجهان: الرفع والجر خاصة.

غير أن المتتبع لاستعمال هذا التركيب، يجد أن اتصاله بالمعرفة يكاد يكون مطرداً ولم يأت متصلاً بنكرة إلا في بيت آمرىء القيس ـ وله حديث ـ وإلا في الأمثلة المصنوعة التي لا تنهض دليلاً على استعمال العرب لها. ونظرة سريعة على ما وقفنا عليه من شواهد هذا التركيب واستعمالاته تؤكد لنا ذلك. فمن أمثلته في الشعر قول أبي سفيان(١٨٠):

بَني هَاشمٍ لا تُطْمِعُوا النَّاسَ فِيْكُمُ ... ولا سِيَّما تَيْمُ بنُ مُرَّةَ أَوْ عَدِي

وقول مسلم بن الوليد(١٨١):

فَلا سِيَّما العُذَّالُ فيها مَلامُهم ... ألستُ إذا لاموا أبيْتُ ولي عُذْرُ

وقول الشريف الرضي(١٨٢):

وكُلُّ غَريبٍ يَألَفُ الهَمَّ قَلْبُه ... ولا سِيَما قَلْبُ الغرِيْبِ المُفَارِقِ

وقول الشاب الظريف(١٨٣):

أرى كُلَّ شَيءٍ يَأتي مِنْهُ مُحَبَّباً ... ولا سِيَما ذَاكَ الرّضَابُ المُحَبَّبُ

وقوله(١٨٤):

ولا سِيّما صَبٌّ يَذُوبُ صَبَابَةً ... بِما جَلّ عَنْ حَصْرٍ بِمَا دَقّ مِنْ خِصْرِ

ومن المعاصرين قول الزهاوي(١٨٥):

ولا تُجْرِ ذِكْراً لَه في البِلا ... دِ ولا سِيَّما بَلدٌ يَعْرُبي

ومن استعمالاته في الحديث الشريف قول الرسول الكريم(١٨٦): «جزى الله عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة».

ومن استعمالاته في النثر:

قول سعيد بن العاص[١٨٧]: وإنّي أُخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لا سيما أهل البيت من بني هاشم».

وقول عبد القاهر الجرجاني[١٨٨]: «ولا سيما ما ذكرت من أنه لا يتصور أن تعرف».

وقول ابن يعيش[١٨٩]: «فقدم الكلام على الفاعل من بين المرفوعات لا سيما المبتدأ لمشاركة . . .».

وقول الصلاح الصفدي[١٩٠]: «لا سيما رسالته التي كتبها على لسان ولادة».

وقول أبي حيان التوحيدي[١٩١]: «فلا يعجبنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن عبد الله».

وقول أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي[١٩٢]: «ولا سيما النجومية منها والموسيقاوية».

وقول الغزالي[١٩٣]: «لأن السُّمْنة رديئة جداً لا سِيّما السُّمْنَةُ بالطبع».

ومن أمثلة اتصال «لا سيما» بالمعرفة في كتابات المعاصرين، قول أمين الخولي[١٩٤]: «مع أن كل شيء يتطاول مع الزمن ولا سيما المتطاول منه».

وقول طه حسين[١٩٥]: «ولا سيما هاتين الآيتين الخالدتين».

وقوله[١٩٦]: «وإن يغلب على بعض ألفاظ الشعراء ولا سيما الغريب».

وقول أحمد أمين[١٩٧]: «ومنهم كثير من الشعر والأدب ولا سيما الفخر والهجاء».

وقوله[١٩٨]: «قد اعتنقها العرب ولا سيما متأخريهم».

وقول سعيد **الأفغاني**[١٩٩]: «ولم يكن يفقد هذا المذهب أنصاراً من العلماء ولا سيما الحنابلة».

وقول عباس حسن[٢٠٠]: «والقول الفصل للقرائن الشائعة ولا سيما العرف الشائع».

والأمثلة على هذا الاستعمال كثيرة، والمصنفات من القديم والحديث بها ثرة.

أما قول امرىء القيس:

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ولا سِيَّما يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

فظاهر اللفظ يكشف عن اتصال «لا سيّما» بالنكرة. وهو ما يَجُبُّ ما توصلنا إليه. ولكن بيت آمرىء القيس عندنا شاهد على اتصال «لا سيّما» بالمعرفة لا بالنكرة. فليس هناك من تعارض، وحجتنا أن كلمة «يوم» في قول آمرىء القيس، وإن كان ظاهرها التنكير إلا أنها معرفة في الحقيقة لأن الشاعر يتحدث عن يوم بعينه، يذكره جيداً وقد عاش فيما مضى أحداثه كلّها. وهذا اليوم هو «يوم دارة جلجل» الذي امتاز عن بقية أيام حياته بما جرى للشاعر فيه من أحداث. ويعزز ما نذهب إليه، أن كثيراً من الألفاظ ما هو نكرة في لفظه معرفة في معناه. وقد نُحاجّ بدخول الباء بين المتضايفين في قوله: يوم بدارة جلجل. وهو ما لم يسمع عن العرب، وليس هو من الحالات التي تزاد فيها الباء أو يسمح بدخولها بين المتضايفين. وهذا صحيح ولا خلاف عليه. غير أننا نقول: إن زيادة الباء في هذا التركيب مما لم يحفظ وقد عدد ابن عصفور الحالات التي تزاد فيها الباء وتجوز في اختيار الكلام ثم قال[٢٠١]: «وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه».

كما يعزز هذا الذي نذهب إليه، أن ذكر «يوم دارة جلجل» قد ورد في شعر شاعر جاهلي آخر غير امرىء القيس هو عمرو بن الخثارم البجلي وذلك في قوله [٢٠٢]

وَكُنَّا كَأَنَّا يَوْمَ دَارَةِ جُلْجُلٍ   مُدِلٌّ على أشْبَالِهِ يَتَهَمْهَمُ

أما اتصال «لا سِيّما» بالنكرة في غير بيت آمرىء القيس السابق، فلم تذكر لنا كتب النحو واللغة من شواهده غير قول الشاعر [٢٠٣]:

فِهْ بالعُقُودِ وبالأَيْمَانِ لا سِيَمَا   عَقْدُ وَفَاءُ به مِنْ أعْظَمِ القُرَبِ

وهو شاهد سقيم لا يجوز الركون إليه أو الأخذ به من ناحيتين:

الأولى: أنه روي بتخفيف «لا سِيّما» وليس التخفيف ـ وإن جاز ـ من اللغة العالية. فضلاً عن أن هذا التخفيف إنما جيء به لانضباط وزن الشاهد. فهو إذن من الضرورات.

الثانية: أنه شاهد مجهول لا يعرف قائله. وما جاء مجهول القائل أو لضرورة شعر فليس بحجة ولا يجوز الاحتجاج به كما صرح بذلك ابن الأنباري [٢٠٤].

ثم ينداح الحديث عن «لا سِيَّما» ليشمل أخواتها في العمل. وقد نقل الرواة منها: «لا مِثْلَ مَا» و «لا سِوَى ما» و «لا تَرَما» و «لو تَرَ ما» و «لا سِواءَ مَا». وقد أعيانا البحث عن شواهد لهذه التراكيب، غير ما ذكره النحاة من تمثيل عليها بأمثلة تعليمية مصنوعة، فلم نوفق.

ونستطيع بعد ذلك كله، أن نجمل أحكام هذا التركيب وطرائق استعماله، وما يتعلق به كما أوضحته دراستنا هذه بما يلي:

* إن آمرأ القيس هو أول من استعمل هذا التركيب في معجمه اللغوي إذ لم نعثر له على أثر قبله ولا عند من عاشوا في عصره.

* إن هذا التركيب ليس من أدوات الاستثناء في الحقيقة، واستعماله بمعنى «خصوصاً» يكاد يكون مطرداً.

* إن المطرد في استعمال هذا التركيب عند شعراء العربية وكتابها في مختلف العصور هو اتصاله بالمعرفة أو الظرف أو الجملة الشرطية.

* اتصاله بالمعرفة كثير وبالنكرة نادر جداً.

* يتصل بالجملة المبدوءة بواو الحال أو الاستئناف.

* تحذف «لا» منه كثيراً.

* يخفف التشديد فيه للضرورة.

* يقل استعماله عند القدماء، ويشيع في أعمال المحدثين والمعاصرين.

* لا يأتي هذا التركيب في الشعر إلا في أول صدر البيت أو أول عجزه.

الهـوامش والتعليقـات

(١) الهروي/أبو عبيد القاسم: غريب الحديث ج١ ص ٨٩.

(٢) ابن السكيت/يعقوب: إصلاح المنطق ص ٢٤.

(٣) الهروي/أبو عبيد القاسم: غريب الحديث ج١ ص ٨٩.

(٤) ابن السراج/محمد بن سهل: الأصول في النحو ج١ ص ٢٨٤.

(٥) اللغوي/أبو الطيب: كتاب الإبدال ج١ ص ٦٨.

(٦) الأزهري/أبو منصور محمد: تهذيب اللغة «باد» ج١٤ ص ٢٠٧.

(٧) ابن فارس/أحمد: الصاحبي ص ٢١١.

(٨) الجوهري/ أبو نصر إسماعيل: الصحاح «بيد» ج ٢ ص ٤٥٠.

(٩) الهروي/أبو عبيد أحمد: كتاب الغريبين ج١ ص ٢٣١.

(١٠) الزمخشري/أبو القاسم محمود: الفائق في غريب الحديث ج ١ ص ١٤١.

(١١) عياض/القاضي: مشارق الأنوار ج ١ ص ١٠٦.

(١٢) ابن الأثير/مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ١٧١.

(١٣) الإسترابادي/رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ج١ ص ٢٤٦.

(١٤) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع. ج١ ص ٢٣٢.

(١٥) ابن هشام/جمال الدين: مغني اللبيب ج١ ص ١٢٢.

(١٦) هو أبو محمد يحيى بن سعيد الأموي، كان من أكابر أهل اللغة والنحو، وكان كثيراً ما يروي عنه أبو عبيد القاسم بن سلام. (انظر: ابن الأنباري/عبد الرحمن: نزهة الألباء ص ١٦٣).

(١٧) الأزهري/أبو منصور محمد: تهذيب اللغة «بيد» ج١٤ ص ٢٠٧.

(١٨) ابن مالك/جمال الدين: شواهد التوضيح ص ٢١٢.

(١٩) الإسفراييني/عصام الدين: شرح الفريد ص ٢٧٨.

(٢٠) ابن السراج/محمد بن سهل: الأصول في النحو ج١ ص ٢٨٤.

(٢١) الإستراباذي/رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ج١ ص ٢٤٦.

(٢٢) ابن هشام/جمال الدين: **مغني** اللبيب ج١ ص ١٢٢.

(٢٣) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٢.

(٢٤) ابن مالك/جمال الدين: شواهد التوضيح ص ٢١٢.

(٢٥) أخرجه البخاري في: ٦٠ ـ كتاب الأنبياء: ٥٤ باب حدثنا أبو اليمان. (وانظر: عبد الباقي/محمد فؤاد، اللؤلؤ والمرجان، كتاب الجمعة ج١ ص ١٦٦).

(٢٦) ابن حجر/امرؤ القيس: ديوانه ص ٢١٦.

(٢٧) ابن السكيت/يعقوب: الإبدال ص ٧٠ ـ ٧١. وأبو الطيب اللغوي: كتاب الإبدال ج١ ص ٦٨ ـ ٦٩.

(٢٨) سبق تخريجه تحت الرقم (٢٥).

(٢٩) الهروي/أبو عبيد القاسم: غريب الحديث ج١ ص ٨٩.

(٣٠) ثعلب/أحمد بن يحيى: مجالس ثعلب ج١ ص ١١.

(٣١) اللغوي/أبو الطيب: كتاب الإبدال ج١ ص ٦٩.

(٣٢) الأزهري/أبو منصور: تهذيب اللغة «باد» ج ١٤ ص ٢٠٦.

(٣٣) الهروي/أبو عبيد أحمد: كتاب الغريبين ج١ ص ٢٣١.

(٣٤) التبريزي/أبو زكريا يحيى. والبطليوسي/ابن السيد والخوارزمي/ أبو الفضل قاسم: شروح سقط الزند ج٣ ص ٩٨٣.

(٣٥) المصدر السابق.

(٣٦) الزمخشري/أبو القاسم محمود: الفائق في غريب الحديث ج ١ ص ١٤٢.

(٣٧) عياض/القاضي: مشارق الأنوار ج١ ص ١٠٦. والشفا بتعريف حقوق المصطفى ج١ ص ١٧٨.

(٣٨) ابن الأثير/مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ١٧١.

(٣٩) ابن مالك/جمال الدين. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ص ١٧.

(٤٠) الإستراباذي/الرضي: شرح كافية ابن الحاجب ج١ ص ٢٤٦.

(٤١) ابن منظور/محمد بن مكرم: لسان العرب «بيد» ج١ ص ٦٨.

(٤٢) الحلبي/محمود بن سليمان: حسن التوسل إلى صناعة الترسل ص ٨٣.

(٤٣) ابن هشام/جمال الدين: مغنى اللبيب ص ١٢٢.

(٤٤) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٢.

(٤٥) الإسفراييني/عصام الدين: شرح الفريد ص ٤٩٠.

(٤٦) ابن الجزري/أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢٢٠.

(٤٧) السخاوي/شمس الدين محمد. المقاصد الحسنة ص ٩٥.

(٤٨) السيوطي/جلال الدين: عقود الزبرجد. الرقم (١٧١١).

(٤٩) القاري/علي: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٦١. والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ١٣٧.

(٥٠) العجلوني/إسماعيل: كشف الخفا ومزيل الإلباس ج١ ص ٢٣٢.

(٥١) الشوكاني/محمد: الفوائد المجموعة ص ٢٨٩.

(٥٢) انظر: ابن السكيت/إصلاح المنطق ص ٢٤ وأبا الطيب اللغوي/الإبدال ج١ ص ٦٩ والأزهري/ تهذيب اللغة ج ١٤ ص ٢٠٧ وابن مالك/ شواهد التوضيح ص ٢١٢ وابن هشام/ المغني ص ١٢٢ وابن منظور/ اللسان «بيد» ج٤ ص ٦٧، «رنن» ج١٧ ص٤٧ والسيوطي/همع الهوامع ج١ ص ٢٣٢.

(٥٣) ابن مالك/جمال الدين: شواهد التوضيح ص ٢١٢. وهو في ديوان عدي بن زيد ص ٩٤ برواية: أجل أن الله.

(٥٤) التبريزي والبطليوسي والخوارزمي: شروح سقط الزند ج٣ ص ٩٨٣.

(٥٥) شوقي/أحمد: الشوقيات ج١ ص ٧١.

(٥٦) المصدر نفسه ج١ ص ٥٣.

(٥٧) المصدر نفسه ج١ ص ٢٤٠.

(٥٨) الزهاوي/إبراهيم: ديوانه ص ١٧٦.

(٥٩) طه/علي محمود: ديوانه ص ١٠٢.

(٦٠) المصدر نفسه ص ١١١.

(٦١) الأندلسي/أبو حيان: تذكرة النحاة ص ٥٧٤.

(٦٢) ثعلب/أحمد بن يحيى : مجالس ثعلب ج١ ص ٨٠ ـ ٨١.

(٦٣) ابن زيد/عدي : ديوانه ص ٩٤ .

(٦٤) ثعلب/أحمد بن يحيى : مجالس ثعلب ج١ ص ١١ .

(٦٥) ابن حجر/امرؤ القيس : ديوانه ص ١٠ .

(٦٦) رواه أبو يعلى في مسنده ق ١١٦/١ والحاكم في المستدرك ٤/١١١ ـ ١١٢ . وتجده مخرجاً في الألباني/ سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١ رقم ٤٦٢ .

(٦٧) ابن حجر/امرؤ القيس : ديوانه ص ٧٠.

(٦٨) انظر: ابن فارس: الصاحبي ص ٢٣١ وابن هشام: المغني ص ١٤٩ . والبغدادي : خزانة الأدب ج٢ ص ٦٤ .

(٦٩) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٤ .

(٧٠) ابن يعيش/يعيش بن علي : شرح المفصل ج٢ ص ٨٦.

(٧١) القرافي/شهاب الدين: الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١٠٣ .

(٧٢) الأندلسي : أبو حيان: تذكرة النحاة ص ٥٠٠ ـ ٥٠١ .

(٧٣) الإسفراييني/تاج الدين محمد: فاتحة الإعراب ص ٢١٩ .

(٧٤) ابن الخشاب/أبو محمد عبد الله : المرتجل ص ١٩٠ .

(٧٥) الشلوبين/أبو علي : التوطئة ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

(٧٦) ابن مالك/جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧ .

(٧٧) الإستراباذي/رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ .

(٧٨) سيبويه/أبو بشر عمرو: الكتاب ج١ ص ٣٥٠.

(٧٩) الزبيدي / محب الدين مرتضى : تاج العروس «سود» ج ١٠ ص ١٨٨ .

(٨٠) ابن فارس / أحمد: الصاحبي ص ٥٧ .

(٨١) انظر: أبا الطيب اللغوي / الإبدال ج١ ص ١٢٢ والسيوطي / همع الهوامع ج١ ص ٢٣٥ .

(٨٢) الصغاني / رضي الدين الحسن: الشوارد في اللغة ص ١٨٢ .

(٨٣) ابن مالك / جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧ .

(٨٤) الشيباني / أبوعمرو: كتاب الجيم ج١ ص ١٠٣ .

(٨٥) الصغاني / رضي الدين: الشوارد في اللغة ص ٢٤٤ .

(٨٦) ابن يعيش / يعيش بن علي : شرح المفصل ج٢ ص ٨٦ .

(٨٧) السيوطي / جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٧٩ .

(٨٨) الزبيدي / محب الدين مرتضى : تاج العروس «سود» ج ١٠ ص ١٨٨ .

(٨٩) الزبيدي / أبو بكر: لحن العوام ص ٢٧٨ .

(٩٠) الصوري / عبد المحسن: ديوانه ج١ ص ٢١٣ .

(٩١) المصدر نفسه ج١ ص ٢٠٣ .

(٩٢) المصدر نفسه ج١ ص ١٤ .

(٩٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ٩٢ .

(٩٤) التوحيدي / أبو حيان: الإمتاع والمؤانسة ج١ ص ٢٢ .

(٩٥) ابن خلدون / عبد الرحمن: المقدمة ص ٤٢ .

(٩٦) المصدر نفسه ص ٥٣٦ .

(٩٧) المصدر نفسه ص ٥٤٠ .

(٩٨) المصدر نفسه ص ٤٥٨ .

(٩٩) السيوطي / جلال الدين : همع الهوامع ج١ ص ٢٣٥ .

(١٠٠) الأنصاري / ابن خاتمة : ديوانه ص ١٣١ .

(١٠١) الرقيق النديم / أبو إسحاق إبراهيم : قطب السرور ص ٦٥٤ .

(١٠٢) الصوري / عبد المحسن : ديوانه ج١ ص ٢٥٢ .

(١٠٣) السهيلي / أبو القاسم عبد الرحمن : الروض الأنف ج١ ص ٢١٩ .

(١٠٤) السهيلي / أبو القاسم عبد الرحمن : أمالي السهيلي ص ١٣٢ .

(١٠٥) المصدر نفسه ص ٩٦ .

(١٠٦) المصدر نفسه ص ٢٩ .

(١٠٧) الثعالبي / أبو منصور : خاص الخاص ص ١٥ .

(١٠٨) ابن جني / أبو الفتح عثمان : سر صناعة الإعراب ج١ ص ٥١ .

(١٠٩) المصدر نفسه ج١ ص ٧٢ .

(١١٠) المصدر نفسه ج١ ص ١١٤ .

(١١١) المصدر نفسه ج١ ص ٣٣٣ .

(١١٢) المصدر نفسه ج١ ص ٣٤٩ .

(١١٣) ابن جني / أبو الفتح عثمان : الخصائص ج١ ص ٣٦١ .

(١١٤) المصدر نفسه ج٢ ص ١٨٧ .

(١١٥) المصدر نفسه ج٣ ص ١٩٣ .

(١١٦) عياد / شكري : موسيقى الشعر العربي ص ٢٢ .

(١١٧) الجندي / أحمد علم الدين : اللهجات العربية ج٢ ص ٦٢٨ .

(١١٨) السيوطي / جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٥.

(١١٩) ابن مالك / جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧.

(١٢٠) ابن الأنباري / أبو بكر محمد: شرح القصائد السبع ص ٣٣.

(١٢١) المعري / أبو العلاء: رسالة الغفران ص ٣١٧.

(١٢٢) التبريزي والبطليوسي والخوارزمي: شرح سقط الزند ج ٢ ص ٨١٤.

(١٢٣) الرضي / الشريف: ديوانه ج ٢ ص ٤١٨.

(١٢٤) المعري / أبو العلاء: رسالة الغفران ص ٣١٨.

(١٢٥) انظر: ابن هشام: المغني ص ١٤٩ والصبان / حاشية الصبّان ج٢ ص ١٦٨ والسيوطي: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٥ والأشباه والنظائر ج١ ص ٨٨ والبغدادي: خزانة الأدب ج٢ ص ٦٤.

(١٢٦) التبريزي والبطليوسي والخوارزمي: شروح سقط الزند ج ٢ ص ٨١٥.

(١٢٧) المصدر نفسه.

(١٢٨) الدينوري / ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(١٢٩) أبو نواس / الحسن بن هانيء: ديوانه ص ٥٢.

(١٣٠) المصدر نفسه ص ٢١١.

(١٣١) ابن عبد الله / أبو عمر يوسف: بهجة المجالس ج١ ص ٥٣٩، والتوحيدي / أبو حيان: البصائر والذخائر ج٢ ص ٧٦٨.

(١٣٢) ابن الجهم / علي: ديوانه ص ٢٥٢.

(١٣٣) المصدر نفسه ص ٢٠ .

(١٣٤) الحمصي /ديك الجن: ديوانه ص ١٢١ .

(١٣٥) المعري/أبو العلاء: اللزوميات ج٢ ص ١٦٦ .

(١٣٦) العلوي/ابن طباطبا: عيار الشعر ص ١٦ .

(١٣٧) ابن جني/أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب ج١ ص ٧١ .

(١٣٨) المصدر نفسه ج٢ ص ٨٢٠.

(١٣٩) الفارابي/أبو نصر: كتاب الحروف ص ١٦١ .

(١٤٠) ابن بطلان/أبو الحسن المختار: رسالة في شري الرقيق وتقليب العبيد (نوادر المخطوطات) ج٤ ص ٣٥٩ .

(١٤١) المصدر نفسه ج٤ ص ٣٦٠ .

(١٤٢) المصدر نفسه.

(١٤٣) المصدر نفسه.

(١٤٤) المصدر نفسه ج٤ ص ٣٦٢ .

(١٤٥) المصدر نفسه.

(١٤٦) مندور/محمد: النقد المنهجي عند العرب ص ٢٧٥ .

(١٤٧) حسين/طه: في الأدب الجاهلي ص ١٣٥ .

(١٤٨) ابن مالك/جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧ والسيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٤ .

(١٤٩) أبو نواس/الحسن بن هانىء: ديوانه ص ٥٤ .

(١٥٠) ابن عباد/الصاحب: ديوانه ص ٥٣ .

(١٥١) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٤.

(١٥٢) ابن جني/أبو الفتح عثمان: الخصائص ج١ ص ٢٢٧.

(١٥٣) ابن خلدون/عبد الرحمن: المقدمة ص ٢٨٤.

(١٥٤) ابن جبير/أبو الحسن محمد: رحلة ابن جبير ص ١٦٣.

(١٥٥) ابن الخطيب/لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة ص ٢٦١.

(١٥٦) السيوطي/جلال الدين: الاقتراح ص ١٧.

(١٥٧) حسين/طه: في الأدب الجاهلي ص ٢٥٤.

(١٥٨) أنيس/إبراهيم: دلالة الألفاظ ص ١١٧.

(١٥٩) ابن مالك/جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧ والسيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج١ ص ٢٣٥.

(١٦٠) الأعرابي/أبو مسحل: النوادر ج٢ ص ٥٢١.

(١٦١) البغدادي/عبد القادر: شرح شواهد المغني ج٣ ص ٢١٧.

(١٦٢) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج٢ ص ٢٣٥.

(١٦٣) البغدادي/عبد القادر: شرح شواهد المغني ج٣ ص ٢١٧.

(١٦٤) الشنقيطي/أحمد بن الأمين: الدرر اللوامع ج١ ص ١٩٩.

(١٦٥) المعري/أبو العلاء: اللزوميات ج٢ ص ٣١٩.

(١٦٦) الأندلسي/أبو الصلت أمية: الرسالة المصرية (نوادر المخطوطات) ج١ ص ٢٩.

(١٦٧) القرطبي/ابن مضاء: الرد على النحاة ص ١٠٢.

(١٦٨) ابن الجهم/علي: ديوانه ص ٢٦١.

(١٦٩) ابن الأحنف/العباس: ديوانه ص ٢٠٢.

(١٧٠) التنيسي/ابن وكيع: ديوانه ص ٦٠.

(١٧١) أبو العتاهية/إسماعيل بن القاسم: ديوانه ص ٢٤٠.

(١٧٢) المعري/أبو العلاء: اللزوميات ج٢ ص ١١٥.

(١٧٣) الجرجاني/عبد القاهر: دلائل الإعجاز ص ٩٧.

(١٧٤) ابن خلدون/عبد الرحمن: المقدمة ص ٣٢٩.

(١٧٥) حسين/طه: حديث الأربعاء ج٢ ص ٢٥٤.

(١٧٦) أمين/أحمد: فجر الإسلام ص ١٢.

(١٧٧) بنت الشاطىء/عائشة: التفسير البياني ص ٨٢.

(١٧٨) أنيس/إبراهيم: دلالة الألفاظ ص ١٩٣.

(١٧٩) انظر: القرافي/شهاب الدين: الاستغناء ص ١١١-١١٢ وحسن/عباس: النحو الوافي ج١ ص ٤٠٢.

(١٨٠) ابن أبي الحديد/عبد الحميد: شرح نهج البلاغة ج٦ ص ١٧.

(١٨١) ابن الوليد/مسلم: ديوانه ص ٣١٤.

(١٨٢) الرضي/الشريف: ديوانه ج٢ ص ٥٨.

(١٨٣) الشاب الظريف/محمد بن سليمان: ديوانه ص ٣٩.

(١٨٤) المصدر نفسه ص ١٢٢.

(١٨٥) الزهاوي/إبراهيم: ديوانه ص ٢٠١.

(١٨٦) سبق تخريجه تحت الرقم (٦٦).

(١٨٧) الدينوري/ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ص ١٥٥.

(١٨٨) الجرجاني/عبد القاهر: دلائل الإعجاز ص ٤٤.

(١٨٩) ابن يعيش/يعيش: شرح المفصل ج١ ص ٧٣.

(١٩٠) الصفدي/صلاح الدين: نصرة الثائر ص ٩٠.

(١٩١) التوحيدي/أبو حيان: البصائر والذخائر ج٣ ص ٦٥٣.

(١٩٢) الأندلسي/أبو الصلت أمية: الرسالة المصرية (نوادر المخطوطات) ج١ ص ٣٢.

(١٩٣) الغزالي/محمد: هدية المريد (نوادر المخطوطات) ج٤ ص ٤٠٦.

(١٩٤) الخولي/أمين: المجددون في الإسلام ص ٤٧.

(١٩٥) حسين/طه: في الأدب الجاهلي ص ١١٤.

(١٩٦) حسين/طه: من حديث الشعر والنثر ص ٩٩.

(١٩٧) أمين/أحمد: فجر الإسلام ص ٨.

(١٩٨) المصدر نفسه.

(١٩٩) الأفغاني/سعيد: مقدمة ملخص إبطال القياس ص ٧.

(٢٠٠) حسن/عباس: النحو الوافي ج٢ ص ٢٧٠.

(٢٠١) ابن عصفور/أبو الحسن علي: ضرائر الشعر ص ٦٤.

(٢٠٢) الحموي/ياقوت: معجم البلدان رسم «دارة جلجل».

(٢٠٣) سبق تخريجه تحت الرقم (١٢٥).

(٢٠٤) انظر: ابن الأنباري/ أبو البركات عبد الرحمن: الإنصاف في مسائل الخلاف. المسائل ٢٤، ٣٧، ٤٨، ٦٠.

قائمة المصادر والمراجع

* ابن أبي الحديد/عبد الحميد: شرح نهج البلاغة، دار **إحياء** الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦١م.

* ابن الأثير/مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، منشورات المكتبة الإسلامية، بيروت بلا تاريخ.

* ابن الأحنف/العباس: ديوانه، منشورات دار صادر في بيروت ١٩٧٨م.

* ابن الأنباري/أبو البركات عبد الرحمن:

١. نزهة الألباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٧م.

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد **محيي الدين** عبد الحميد، ط٢، القاهرة ١٩٥٣م.

* ابن **الأنباري**/أبو بكر محمد: شرح القصائد السبع الطوال، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣م.

* ابن بطلان/المختار: رسالة في شري الرقيق وتقليب العبيد، تحقيق: عبد السلام هارون. (نوادر المخطوطات) المجموعة الرابعة، القاهرة ١٩٥٤م.

* ابن جبير/أبو الحسن محمد: رحلة ابن جبير، منشورات دار ومكتبة الهلال، ط٢، بيروت ١٩٨٦م.

* ابن الجزري/أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الصباغ. منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة بلا تاريخ.

* ابن جني/أبو الفتح عثمان:

١. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، نشرة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

٢. سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم دمشق ١٩٨٥م.

* ابن الجهم/علي: ديوانه، تحقيق: خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة في بيروت بلا تاريخ.

* ابن حجر الكندي/امرؤ القيس: ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٣، القاهرة ١٩٦٩م.

* ابن الخشاب/أبو محمد عبد الله: المرتجل، تحقيق: علي حيدر، دمشق ١٩٧٢م.

* ابن خلدون/عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة بلا تاريخ.

* ابن زيد/عدي: ديوانه، جمعه وحققه: محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥م.

* ابن السراج/محمد بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

* ابن السكيت/يعقوب:

١. إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، القاهرة ١٩٥٦م.

٢. كتاب الإبدال، تحقيق: حسن محمد شرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٧٨م.

* ابن عباد/الصاحب: ديوانه، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط٢، منشورات دار القلم في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد ١٩٧٤م.

* ابن عبد الله/أبو عمر يوسف: بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكاتب العربي، القاهرة بلا تاريخ.

* ابن عصفور/أبو الحسن علي: ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٠م.

* ابن فارس/أحمد: الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٧٧م.

* ابن مالك/جمال الدين:

١. شواهد التوضيح والتصحيح، تحقيق: طه محسن، بغداد ١٩٨٥م.

٢. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد. تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣١ الجزء ٣، تموز ١٩٨٠م.

* ابن منظور/محمد بن مكرم: لسان العرب، طبعة بولاق ١٣٠٣هـ.

* ابن هشام/جمال الدين: مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، منشورات دار الفكر، ط٢، بيروت بلا تاريخ.

* ابن الوليد/مسلم: ديوانه = شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق: سامي الدهان، ط٢، منشورات دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٠م.

* ابن يعيش/يعيش بن علي: شرح المفصل، المنيرية بالقاهرة بلا تاريخ.

* أبو العتاهية/إسماعيل بن القاسم: ديوانه = أبو العتاهية، أشعاره وأخباره. تحقيق: شكري فيصل، دمشق ١٩٦٦م.

* أبو نواس/الحسن بن هانىء: ديوانه، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، منشورات دار الكتاب العربي في بيروت بلا تاريخ.

* الأعرابي/أبو مسحل: النوادر، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١م.

* الأزهري/أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وزملائه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧م.

* الإستراباذي/رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت بلا تاريخ.

* الإسفراييني/تاج الدين محمد: فاتحة الإعراب، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، منشورات جامعة اليرموك، إربد ١٩٨١م.

* الإسفراييني/عصام الدين: شرح الفريد، تحقيق: نوري ياسين حسين، منشورات المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٩٨٥م.

* الأفغاني/سعيد: مقدمة ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان لابن حزم، مطبوعات جامعة دمشق ١٩٦٠م.

* الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٧٩م.

* أمين/أحمد: فجر الإسلام. ط٨، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦١م.

* الأندلسي/أبو حيان: تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.

* الأندلسي/أبو الصلت أمية: الرسالة المصرية. تحقيق: عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات) المجموعة الأولى، القاهرة ١٩٥١م.

* الأنصاري/ابن خاتمة: ديوانه، تحقيق: محمد رضوان الداية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٢م.

* أنيس/إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٣م.

* البغدادي/عبد القادر:

١. خزانة الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

٢. شرح شواهد المغني، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق، منشورات دار المأمون للتراث دمشق ١٩٧٣م.

* البطليوسي/ابن السيد: شروح سقط الزند، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤م.

* بنت الشاطيء/عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢م.

* التبريزي/أبو زكريا يحيى: شروح سقط الزند (انظر: البطليوسي).

* التنيسي/ابن وكيع: ديوانه، جمعه: حسين نصار، منشورات مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٥٣م.

* التوحيدي: أبو حيان:

١ . الإمتاع والمؤانسة، تصحيح: أحمد أمين وأحمد الزين. منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت بلا تاريخ.

٢ . البصائر والذخائر، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، منشورات مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق بلا تاريخ.

* الثعالبي/أبو منصور: خاص الخاص، تقديم: حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت ١٩٦٦م.

* ثعلب/أبو العباس أحمد: مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٠م.

* الجرجاني/عبد القاهر: دلائل الإعجاز، صححه: محمد رشيد رضا. منشورات دار المنار بالقاهرة ١٣٧٢هـ.

* الجندي/أحمد علم الدين: اللهجات العربية في التراث، منشورات الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس ١٩٨٣م.

* الجوهري/أبو نصر: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط٢، منشورات دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩م.

* حسين/طه:

١ . حديث الأربعاء، منشورات دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢م.

٢ . من حديث الشعر والنثر، ط١٠، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩م.

٣ . في الأدب الجاهلي، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢م.

* حسن/عباس: النحو الوافي، ط٦، منشورات دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٩م.

* الحلبي/محمود: حسن التوسل إلى صناعة الترسل، مطبعة هندية بالقاهرة ١٣١٥هـ.
* الحمصي/ديك الجن: ديوانه، تحقيق: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، منشورات دار الثقافة في بيروت بلا تاريخ.
* الحموي/ياقوت: معجم البلدان، منشورات دار صادر ودار بيروت، بيروت بلا تاريخ.
* خالد/خالد محمد:
  ١. رجال حول الرسول. ط٢، بيروت ١٩٧٣م.
  ٢. خلفاء الرسول ط٢، بيروت ١٩٧٣م.
* الخولي/أمين: المجددون في الإسلام، منشورات دار المعرفة بالقاهرة ١٩٦٥م.
* الدينوري/ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، تحقيق: طه الزيني، ط٣، بيروت ١٩٨١م.
* الرضي/الشريف: ديوانه، منشورات دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.
* الرقيق النديم/أبو إسحاق: قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق: أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.
* الزبيدي/مرتضى: تاج العروس، ط١، المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٧هـ.
* الزبيدي/أبو بكر محمد: لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، منشورات مكتبة دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٤م.

* الزمخشري/أبو القاسم محمود: الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، بيروت بلا تاريخ.

* الزهاوي/إبراهيم أدهم: ديوانه، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري، منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٩م.

* السخاوي/شمس الدين محمد: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. دار الهجرة، بيروت ١٩٨٦م.

* السهيلي/أبو القاسم عبد الرحمن:

١. الروض الأنف، تقديم: طه عبد الرؤوف سعد، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٧٣م.

٢. أمالي السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٧٠م.

* السيوطي/جلال الدين:

١. همع الهوامع، منشورات دار المعرفة في بيروت بلا تاريخ.

٢. الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

٣. الاقتراح، منشورات دار المعارف بحلب بلا تاريخ.

٤. عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، تحقيق: سلمان القضاة تحت الطبع

* سيبويه/أبو بشر عمرو: الكتاب، مطبعة بولاق ١٣١٦هـ.

* الشاب الظريف/محمد بن سليمان: ديوانه، تحقيق: شاكر هادي شكر، منشورات مكتبة النهضة العربية في بيروت ١٩٨٥م.

* الشلوبين/أبو علي: التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، منشورات دار التراث العربي بالقاهرة ١٩٧٣م.

* الشنقيطي/أحمد بن الأمين: الدرر اللوامع على همع الهوامع، ط٢، منشورات دار المعرفة في بيروت ١٩٧٣م.

* شوقي/أحمد: الشوقيات، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، بيروت بلا تاريخ.

* الشوكاني/محمد: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن المعلّمي، منشورات المكتب الإسلامي. بيروت بلا تاريخ.

* الشيباني / أبو عمرو: كتاب الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٧٤م.

* الصبان/محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة بلا تاريخ.

* الصغاني/رضي الدين الحسن: الشوارد في اللغة، تحقيق: عدنان الدوري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣م.

* الصفدي/صلاح الدين: نصرة الثائر على المثل السائر، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.

* الصوري/عبد المحسن: ديوانه، تحقيق: مكي جاسم وشاكر شكر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٠م.

* طه/علي محمود: ديوانه، منشورات دار العودة، بيروت ١٩٨٢م.

* عبد الباقي/محمد فؤاد: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت بلا تاريخ.

* العجلوني/إسماعيل: كشف الخفاء ومزيل الإلباس. تصحيح: أحمد القلاش، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

* عياد/شكري: موسيقى الشعر العربي، منشورات دار المعرفة بالقاهرة ١٩٦٨م.

* عياض/القاضي:

١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، منشورات دار التراث، بيروت بلا تاريخ.

٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: محمد أمين قره وزملائه، منشورات مكتبة الفارابي، دمشق بلا تاريخ.

* الغزالي/محمد: هدية المريد في شراء العبيد، تحقيق: عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات) المجموعة الرابعة، القاهرة ١٩٥٤م.

* الفارابي/أبو نصر: كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، منشورات دار المشرق، بيروت ١٩٧٠م.

* القاري/علي:

١. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٨م.

٢. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.

* القرافي/شهاب الدين: الاستغناء في أحكام الاستثناء، تحقيق: طه محسن، بغداد ١٩٨٢م.

* القرطبي/ابن مضاء: الرد على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٤٧م.

* اللغوي/أبو الطيب: كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٠م.

* المعري/أبو العلاء:

١. اللزوميات. منشورات دار صعب، بيروت بلا تاريخ.

٢. رسالة الغفران، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣م.

* مندور/محمد: النقد المنهجي عند العرب، منشورات مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٤٨م.

* الهروي/أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث. منشورات دار الكتب العلمية، بيروت بلا تاريخ.

* الهروي/أبو عبيد أحمد: كتاب الغريبين. تحقيق: محمود الطناحي، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٠م.

ثانياً : مع الكتب

كتابُ الفَرْقِ لأبي حاتمٍ السِّجستاني

تحقيقُ القولِ في نسبتِهِ

الدكتور محمد حسن عوّاد
الجامعة الأردنية/كلية الآداب

كِتابُ الفَرْق لأبي حاتمٍ السِّجِسْتاني كتابٌ صغيرُ الجِرْم يَبْلُغُ خمسين صفحة بما في ذلك الصَّفحات التي قَدَّم بها المحققُ الكتاب. وهو كِتابٌ يَبْحَثُ في «ما خالَفَ فيه الإنسانُ ذوات الأربع من البهائمِ والسِّباع والطَّيْر»[1] وَقَد تَوَلَّى الدكتور حاتم الضَّامن تحقيق الكتاب ونشره مقترناً مع كتاب الفَرْق لثابت بن أبي ثابت. وَصَدَر الكتابان عن عالم الكتب/ مكتبة النَّهضة العَربية في بيروت سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م بعنوان: كتابان في الفَرْق لأبي حاتم السِّجِسْتاني ولثابت بن أبي ثابت. وقد قامَ الدكتور حاتم الضَّامن بتقديمٍ للكتاب يَسْتَغْرِق تِسْعَ عشرة صفحة تَحَدَّث فيه عن أهمية التأليف في الفَرْق بين الإنسان والحيوان، وأهمية هذا الكتاب بصورةٍ خاصّة[2]، كما قَدَّم ثَبَتاً بكتب الفَرْق في العَرَبية، وبَلَغ هذا الثَّبَتُ أربعة عشر كتاباً منها

(١) الفَرْق لأبي حاتم ص ٢٥، والفَرْق للأصمعي ص ٥٥. وسَقَط من فَرْق الأصمعي لفظ «والطَّيْر». وسقوطُ الطير في الثاني أصح إذا كان العَطْفُ عطف إفراد، وانسجاماً مع قول المؤلف «ذوات الأربع» وثبوت الطير في الأول جارٍ على عطف الجمل وحقُّه النصب لا الجر.
(٢) مُقَدِّمة الكتاب: ص ٧، ١٤.

خمسة كتبٍ مطبوعة، وأُخرى لم يُقَدَّر له الوقوفُ عليها، ولكن يَرِدُ ذكرها في كتب التَّراجم[1]، ثُمَّ وَقف الدكتور حاتم الضَّامن عنْد نِسبَة الكتاب، ورأى بَعْدَ البَحث والدراسة أنَّ الكتابَ لأبي حاتم[2]، وعَرَضَ من بَعْـدُ لِعناوين أبواب الكتاب وعِدَّتُها ثمانية وعِشرون باباً[3]، ثم تَحَدَّث حديثاً قصيراً عن شواهِدِ الكتاب وأنبأنا أنَّها ثلاثُ آياتٍ كريمة وحديثان شريفان وأربعة أمثالٍ وستةٌ وثلاثون بيتاً من الشِّعر، وسبعة من أنصاف الأبيات وواحـدٌ وأربعون شطراً من الرَّجز[4]، وساقَ أسماء الشُّعراء والرَّجّاز[5] كما تَحَدَّث الدكتور الضَّامن عن مصادِرِ المؤلِّف في كتابه وأشار إلى التشابه بَيْنَ هذا الكتـاب وكتابي الأصمعي وثابت بن أبي ثابت. وسَنَرى بَعْدَ قليل أنَّ الصِّلة بَيْنَ كتاب الأصمعي وَبَيْنَ هذا الكتاب لا تَقِفُ عند التشابه بل تمضي إلى المماثلة، وسينتهي البحثُ بنا إلى أنَّ كتاب الفَرْق المنسوب إلى أبي حاتم إن هو إلاّ نسخة أُخرى من فَرْق الأصمعي. وَعَقَدَ الدكتور الضَّامن ترجمةً موجزة لأبي حاتم[6]، وَسَرَدَ عدداً من شيوخه وتلاميذه، وأَحْصَى ما استطاع من مؤلَّفاته، وما نُسِبَ إليه من مؤلَّفاتٍ غلطاً[7].

* * *

نِسْبَةُ الكتاب:

اعتمد الدكتور حاتم الضَّامن في تحقيق كتاب الفَرْق لأبي حاتم نُسْخَةً وحيدة، وأنبأنا الدكتور الضَّامِنُ أن نسخة الكتاب المخطوطة هذه لا تتضمنُ

(١) مُقَدِّمة الكتاب: ص ٩، ١٠.
(٢) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١١.
(٣) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٣.
(٤) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٤.
(٥) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٤.
(٦) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٥.
(٧) مُقَدِّمة الكتاب: ١٥ ـ ١٩.

نِسْبَةً إلى أبي حاتم، والذي وَقَع فيها نِسْبَةُ الكتابِ إلى هُذَيْلي[1]. وَينسب الدكتور رمضان ششن الكتاب إلى أبي عُبيدة في كتابه «نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا»[2]. ولم يَسْكن قَلْبُ الدكتور الضّامن بنسبة الكتاب إلى الهُذَيلي ولا إلى أبي عُبَيْدة، لأنَّ الأوَّل «مجهول لم نقف عليه فيمن ألّف في الفَرْق»[3]، ولأنَّ الثاني من محدثات الدكتور رمضان ووهمه «وسببُ هذا الوَهم أنَّ الكتابَ الذي بَعْدَ كتاب الفَرْق في هذا المجموع نُسِبَ إلى أبي عُبَيْدة وهو: ضُروبُ المنطق مما لا يَسْتَغْني عنه الناس»[4]. واستقَرَّ رأي الدكتور الضّامن على نِسْبَةِ الكتابِ لأبي حاتمٍ للأسباب[5] التالية:

١ ـ ما ذكره ابنُ النَّديم في «الفهرست» من أنَّ لأبي حاتم كتاباً في «الفَرْق».
وما ذكره القفطي في إنباه الرواة ٢/٦٢ من أن لأبي حاتم كتابين في الفَرْق: أحدهما «الفَرْق»، وثانيهما: «الفَرْق بين الآدميين وبين كلِّ ذي روح».

٢ ـ ما ساقه ابنُ دريدٍ في الجمهرة ٣/١٧٩ معزوّاً إلى أبي حاتم، وهو موجودٌ في هذا الكتاب.

٣ ـ ما ساقَه محمد بن الطيِّب الفاسي في «تحرير الرواية في تقرير الكفاية» من كلام معزواً إلى أبي حاتم، وهو موجودٌ في هذا الكتاب أيضاً.

٤ ـ ما ساقه الجواليقي في «المَعَرّب» منسوباً إلى ابن السّكيت في كتاب «الفرق» وقد خلا منه هذا الكتاب.

(١) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١١.
(٢) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١١.
(٣) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١١.
(٤) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١١.
(٥) انظر هذه الأسباب في مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٢.

٥ ـ ما ساقه **الصغاني** في «التكملة والذيل والصِّلة» من كلامٍ منسوباً إلى ابن السِّكيت في كتاب «الفرق» وقد خلا منه هذا الكتاب.

٦ ـ ما رواه مؤلِّف الكتاب عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي مالك عمرو بن كركرة يَنْهضُ دليلاً على أن مؤلّف الكتاب قد أخذ عن هؤلاء الأربعة، وأبو حاتم قد أخذ عنهم فِعْلاً.

٧ ـ استبعاد الدكتور الضامن أن يكون هذا الكتاب هو فَرْق الأصمعي أو فرق ثابت بن أبي ثابت أو فرق قطرب، لأنّ كتب هؤلاء الأعلام مطبوعة.

٨ ـ استبعاد الدكتور الضّامن أن يكونَ أبو زياد الكلابي مؤلّف هذا الكتاب لأنّه توفي سنة ١٦٩هـ يريد في زمنٍ متقدم.

وهذه الأسباب التي ساقها الدكتور الضّامن ـ مشكوراً عليها ـ لا تُرَجِّحُ نِسْبَةَ الكتاب إلى أبي حاتم، وسأتناول هذه الأسباب واحداً واحداً لنرى أنَّها أسبابٌ ضعيفة غير مستحكمة. **فأَمَّا السَّبَبُ الأوَّلُ القائِلُ بأنَّ ابنَ النَّديمِ في** «الفهرست» ذكر لأبي حاتم كتاباً في «الفرْق» وأنّ **القفطي** في «إنباه الرّواة» ذكر لأبي حاتم كتابين في «الفَرْق» فلا يَنْهَضُ دليلاً على أنَّ هذا الكتابَ لأبي حاتم، بل يَنْهَضُ دليلاً على أنَّ لأبي حاتم كتاباً أو كتابين في الفَرْق وَكفى. ولو صَحَّ أن يكونَ هذا الكتاب لأبي حاتم لَصَحّ أن يكون هذا الكتاب لكلِّ من ألَّفَ في الفَرْق ولم نقف على كتابه وهو أمرٌ مردود.

أمّا السببُ الثاني وهو ما ساقه ابنُ دريد في الجمهرة معزواً إلى أبي حاتم وَصَحَّ ثبوتُه في هذا الكتاب فمردود أيضاً. بَيَانُ ذلك بما أوْرَده ابنُ دُريد. قال ابنُ دُريد «وَوَنمَ الذُّبابُ: إذا ذَرَق يَنِمُ وَنْماً وَوَنيماً. وأنكر أبو حاتم هذا ولم يَعْرِفه، ولا البيت الذي احتج به وشرحه في كتاب الفَرْق وأنشد بَيْتاً واستضعفه والبيتُ للفرزدق:

وقــد وَنَمَ الــذُّبــابُ عليــه حَتّى ... كــأنّ وَنـيمــه نُـقَطُ المِــداد»[1]

وقالَ الدكتور الضّامن عقب هذا «وَجاءَ هـذا البيتُ في بابِ قضاء الحاجة من هذا الكتاب بلا عزو»[2] والذي وَرَدَ في هذا الكتاب هو «وهو الوَنيم من الذُّباب. قال الشّاعر:

وَقَــد وَنَمَ الــذُّبــابُ عليــه حَتّى ... كــأنَّ وَنـيمَــه نُـقَطُ المِــداد»[3]

وواضحٌ أن ليس في ما جاء في هذا الكتاب ـ أعني فرق أبي حاتم ـ دليلُ على أنَّ الكتابَ لأبي حاتم، لأنَّ أبا حاتم ـ فيما ساقه ابنُ دريد ـ يُنْكِرُ هذا، وليس في هذا الكتاب إنكار، ولم يَسْتَضْعِف مؤلّف الكتاب البيت الذي أنشده كما قال ابنُ دريد، فيكون ما ساقه ابنُ دريد مراداً به كتاباً آخر ليس هذا الكتاب. أمّا استدلال الدكتور الضّامن على صحة نسبة الكتاب لأبي حاتم، لأنَّ بيت الفرزدق الذي ساقَه ابنُ دريد موجودٌ في هذا الكتاب فمردود، لأنَّ البَيْتَ ساقَه الأصمعيُّ أَيْضاً، بل إنَّ ما في الأصمعي هو عَيْنُ ما في هذا الكتاب. «قال الأصمعي: وهو الونيمُ من الذُّباب. قال الشاعِرُ[4]:

وَقَــد وَنَمَ الــذُّبــابُ عليــه حَتّى ... كــأنَّ وَنـيمَــه نُـقَطُ المِــداد»[5]

وَوَرد البيتُ في «الفَـرْق» لقطرب أَيْضـاً بالصـورة التي وَرَدَ فيها في «فَرْق» الأصمعي[6] وَوَرَد في «فَرْق» ثابت كذلك[7]. **فإذا** كان الاستدلالُ

(١) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٢.
(٢) مقدّمة الكتاب: ص ١٢.
(٣) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٧.
(٤) في الأصل: الشعر، وهو خطأ.
(٥) الفرق للأصمعي: ص ٨١.
(٦) الفرق لقطرب: ص ٧٣.
(٧) الفرق لثابت: ص ٣٩.

على نِسْبَةِ الكتاب قائماً على ورود بيت الفرزدق صَحَّت نِسْبَةُ الكتابِ إلى قطرب والأصمعي وثابت بن أبي ثابت فضلاً عن أبي حاتم، وهو أمْرٌ غيْرُ مقبولٍ البتة. وإن كان الاستدلالُ قائماً على ما أورده ابنُ دريد جُمْلَة لا على البيت الشعري وحده، فالمُعَوَّل على إنكار أبي حاتم وَنيم الذّباب وعدم معرفته له، ولا البيت الذي احتج به وَشرحه في كتاب «الفَرْق» واستضعافه بيت الفرزدق، كما سبق ذكره. وهذا كلُّه يخلو منه هذا الكتاب المنسوب إلى أبي حاتم.

أمّا السببُ الثالث الذي عَوَّل عليه الدكتور حاتم الضّامن فهو ما أورده محمد بن الطيِّب الفاسي من كلامٍ معزواً إلى أبي حاتم، وهو موجودٌ في هذا الكتاب. وَقَوْل الفاسي الذي أثبته الدكتور الضامن هو «وقال أبو حاتم: الطَّلا ولد الظبية ساعة يُولد، ثم هو غَزَال وهي غزالة...»[1]. وَعَقَب الدكتور الضامن على قول الفاسي بقوله «وكلامُ أبي حاتمٍ في هذا الكتاب في باب أسماء الأولاد مع خلافٍ قليل»[2]. والذي في هذا الكتاب ما يلي «والطَّلا: الولدُ من ذواتِ الظِّلْف ساعة تُلْقيه أمُه.... وَيُقال لولد الظبية الغزال والأنثى غزالة»[3] والخِلافُ بَيْنَ النَّصين كبير وليس قليلاً كما يقولُ الدكتور الضامن، فمحمد بن الطيب الفاسي يسوق كلاماً عن أبي حاتم بضربٍ من الخصوص والترتيب، وهو كلامٌ منصبٌ على ولد الظبية، على حين يتكلّم صاحِبُ هذا الكتاب بضربٍ من العموم يوضحه قَوْلُه «ذوات الظِّلف» ثم بضربٍ من الخصوص حين يقول: «الغزال والأنثى غزالة». والكلامُ الذي

(١) مقدّمة الكتاب: ص ١٢.
(٢) مقدّمة الكتاب: ص ١٢.
(٣) الفرق لأبي حاتم: ص ٤٢.

أوْرَده صاحِبُ الكتاب وَعَوَّل عليه الدكتور حاتم أورده الأصمعي في الفرق أيضاً[١]. مما يدلُّ على أنّ صاحب الكلام الأصيل هـو الأصمعي. وورد النّص أيضاً في «فرق» ثابت[٢] و «فرق» قطرب[٣]. ولو صَحَّ أن يكون هذا الكتاب لأبي حاتم لمكان النصّ السالف فيه لصَحَّ أن تكـون فروق ثـابت وقطرب والأصمعي لأبي حاتمٍ أيضاً للعِلّة نفسها وهي ورود النص فيها. ولا يُقال إن الكتاب لأبي حاتم والنص منقول عن الأصمعي كما جَرَت عـادة المتقدمين، لا يُقـال ذلك لأنّ النص المحتج به لم ينفرد به أبو حاتم بـل ليس له أصلاً فلا يسوغ الاحتجاج بنصٍ للأصمعي لإثبات حقوق أبي حاتم.

أمّا السببُ الرابع، وهو ما ساقه الجواليقي في المُعَرّب منسوباً إلى ابن السكيت في كتابه «الفرق» وقول الجواليقي هو: «وروى ابن السكيت في كتابه الفرق لسراقة البارقي:

فقلتُ لـه لا دَهْلَ ملكمـل بَعْدَمـا رَمى نَيْفَقَ التُّبـان منـه بعـاذر»[٤]

وقال الدكتور الضامن «هناك نَصّان مقتبسـان من كتاب الفـرق لابن السكيت ليسا في كتابنا هذا»[٥] وخلو هذا الكتاب من هذين النصين لا يعني ثبوت كتاب الفرق لأبي حاتم بل يعني ثبوت كتابٍ في الفرق لابن السكيت، ويعني أيضاً أن هذا الكتاب ليس لابن السكيت أيضاً.

أمّا السبب الخامِس الذي عَوّل عليه الدكتور حاتم الضامن فَمِن جنس السبب الرابع، فقد ساق الدكتور حـاتم الضامن نَصّـاً من كتاب «التكملة

(١) الفرق للأصمعي: ٩٢.
(٢) الفرق لثابت: ٧٦.
(٣) الفرق لقطرب: ١١١.
(٤) مُقَدِّمة الكتاب: ص ١٣.
(٥) مقدّمة الكتاب: ص ١٢.

والذيل والصّلة» للصغاني منسوباً إلى ابن السكيت في كتاب «الفـرق» وَبَنى على خلو كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم منه صِحّة نسبته إلى أبي حـاتم. يقـولُ النّص «وَدَحَّهـا: جَـامَعهـا. ذكـره ابنُ السكيت في كتـاب الفرق»[1]. وما قُلْناه تعليقاً على السبب الرابع يصلح أن يُقَالَ هنا تعليقاً على السبب الخـامس. فالنصُّ الـذي ساقـه الصغاني وَخـلا منـه كتـاب الفَـرْق المنسوب إلى أبي حاتم يَصْلح دليلاً على وجود كتابٍ اسمه «الفَرْق» لابن السكيت، ويصلح دليلاً على نفي كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم عن ابن السكيت، ولا يصلح دليلاً على أنّ كتاب الفرق الذي نحن بصدده لأبي حاتم.

وأمَّا السببُ السادس الذي اتكأ عليه الدكتور حاتم الضامن في مسألة نسبة كتاب الفرق لأبي حاتم، فهو ما رواه المؤلّف عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي مالك. وهؤلاء جميعاً قد أخذ عنهم أبو حاتم مما يدلُّ على أنّ هذا الكتاب من تأليف أبي حاتم. وذكر الدكتور الضامن أيضاً أن «الأصـمعي وَرد ذكره في خمسة مواضع:

١ ـ قال وسألتُ الأصـمعي.

٢ ـ وأنشدنا الأصـمعي.

٣ ـ قال وأنشد الأصمعي.

٤ ـ ويقال: اللحمُ أَقَلُّ الطّعام نَجْواً. ذكره الأصمعي.

٥ ـ وذكر الأصمعي أنّ الصّارف ليس من كلام العرب، وإنّمـا وَلّده أَهْـلُ الأمصار»[2].

(١) مقدّمة الكتاب: ص ١٣.
(٢) مقدّمة الكتاب: ص ١١.

وذكر الدكتور الضامن أيضاً أنَّ أبا عبيدة قد وَرَد ذكـره مَرَّة واحـدة، وكـذلك وَرد ذكـرُ أبي زيد، وأبي مـالك عمرو بن كركـرة الأعـرابي مـرّة واحدة»[1]. وورود هؤلاء الأعلام جَعَل الدكتور الضّامن يقـول: «فمؤلّف الكتاب أخَذَ عن هؤلاء الشيوخ»[2]. وما دامَ أبو حاتم قـد أخذ عن هؤلاء الشيوخ فالكتاب له[3]. وهذا استدلال غير صحيح لأنَّ أبا حاتم واحدٌ من عديد ممن أخذ عن هؤلاء الشيوخ، ولأنَّ هؤلاء الشيوخ قد وَرَد ذكرهم في فرق الأصمعي على النحو الذي وَرَدَ في هذا الكتاب، مما يكشف شيئاً عَزَب عن الدكتور الضامن وهو أن هذا الكتاب نسخة أُخرى من فَرْق الأصمعي برواية الباهلي، وَسَنُفَصِّلُ القـولَ في هذا الأمـر بَعْدَ قليـل. والآن أسوق المواضع التي وَرد ذكر هؤلاء الشيوخ فيها في كتاب «الفَرْق» المنسوب إلى أبي حاتم، والمواضع التي وَرَدَ ذكرهم فيها في كتاب الفرق للأصمعي لنرى أن الكتابين كتابٌ واحد. جاء في كتـاب الفَرْق المنسـوب إلى أبي حاتم «قال: وسألتُ الأصمعي فأبى إلاّ الكسر مِقَمَّة وَمِرَمّـة»[4] وَجاء في فَـرْق الأصمعي «قال الباهلي: وسألتُ الأصمعيَّ فَأبى إلاَّ الكسـر»[5] وَجَاءَ في كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم «وأَنْشَدَنا الأصمعي:

مَنْ لِيَ منهـا إذا مـا جُلْبَــة أَزَمَت ... ومن أُوَيْـسٍ إذا مـا أَنْفُه رَذَمَـا»[6]

وَجَاءَ في كتاب «الفرق» للأصمعي «وأَنْشَدَ الأصمعي:

(1) مقدّمة الكتاب: ص ١١.
(2) مقدّمة الكتاب: ص ١٢.
(3) انظر شيوخ أبي حاتم في مقدّمة الكتاب ص ١٥.
(4) الفرق لأبي حاتم ص ٢٦.
(5) الفرق للأصمعي: ص ٥٨.
(6) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٤.

مَنْ لي منهـا إذا مـا جُلْبَـة أَزمت ومـن أُويْس إذا مـا أَنْفُـه رَذمـا»[1]

وَجـاء في كتاب «الفَـرْق» المنسوب إلى أبي حـاتم «قـال: وأنشـد الأصمعي»[2].

وَجاءَ في «الفَرْق» للأصمعي «وأنشد الأصمعي»[3].

وَجاءَ في «الفَرْق» المنسوب إلى أبي حاتم «وَيُقالُ: اللحمُ أَقَلُّ الطَّعَام نَجْواً. ذكره الأصمعي»[4]. وَجَاء في «الفَرْق» للأصمعي «وَيُقالُ: اللحمُ أقلُّ الطَّعَـام نَجْواً»[5]. وَجَـاء في «الفَـرْق» المنسـوب إلى أبي حـاتم «وَذَكَـرَ الأصمعي أنَّ الصّارِفَ ليس من كلام العَرَب، وإنَّما وَلَّده أهْلُ الأمصار»[6].

وجاء في «الفرق» للأصمعي «وقالَ الأصمعيُّ: الصّـارِفُ ليس من كلامِ العَرَب، وإنَّما وَلَّده أَهْلُ الأمصار»[7].

وأمَّا المواضِعُ التي وَرَدَ فيها ذكر أبي عبيدةَ وأبي زيد وأبي مالك، وهي المواضِعُ التي اتكأ عليها الدكتور حاتم الضامن في نسبة كتاب الفرق إلى أبي حاتم، فقد جَرَت في كتاب «الفَرْق» المنسوب إلى أبي حاتم على النّحو التالي: «سمعتُ أبا عبيدة يقولُ: المَتْكُ: طَرَف الزُّب»[8] «وقال أبو زيد: يُقال: حُبْلى في كلِّ ذاتِ ظُفْرٍ وأنشدنا»[9]. و «أنشد أبو مالك»[10] وهذه

(١) الفرق للأصمعي: ص ٧٤.
(٢) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٥.
(٣) الفرق للأصمعي: ص ٧٦.
(٤) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٧.
(٥) الفرق للأصمعي: ص ٨٠.
(٦) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٨.
(٧) الفرق للأصمعي: ص ٨٣.
(٨) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٢.
(٩) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٩.
(١٠) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٤.

المواضِع جَرَت في كتاب «الفَرْق» للأصمعي على النحو التالي: «قال الباهلي: وسمعتُ أبا عبيدة يقول: المَتْكُ: طَرَفُ الزُّبّ»[1] و «قال الباهلي: قال أبو زيد: يُقَالُ حُبْلى في كلِّ ذاتِ ظُفْرٍ وأنشد»[2] و «أنشد أبو مالك»[3].

فالمرويات عن هؤلاء الشيوخ في الكتابين واحدة، مما يدلُّ على أنَّ كتابَ الفَرْق المنسوب إلى أبي حاتم هو مؤلَّف كتاب الفَرْق للأصمعي، **وأن** الكتاب لا يَعْدو أن يكون نسخة أُخرى من كتاب «الفَرْق» للأصمعي. وأمّا الاحتجاجُ بورودِ هؤلاء الأعلام دليلاً على أنَّ الكتابَ لأبي حاتم فمردود، لأنَّه لو صَحَّ لصَحَّ أن يكون كتاب الفَرْق للأصمعي لأبي حاتم أيْضاً. ولكن ما الذي يُفَسِّرُ ورود عبارات مثل: سمعتُ أبا عبيدة، وأنشدنا الأصمعي، وأنشد الأصمعي في الكتابين؟ والجوابُ عن ذلك أنَّ راوي الكتابين هو صاحِبُ هذه العبارت. والراوي ساقِطٌ من كتاب الفَرْق المنسوب إلى أبي حاتم لكنه مُثْبَتٌ في كتاب «الفرق» للأصمعي وهو الباهلي. والباهلي قويُّ الصِّلة بالأصمعي. قال القفطي «صاحب الأصمعي. رَوَى عن الأصمعي كتبَ اللغة والأدب، وَصَنَّفَ كتباً في اللغة. وَحُكيَ عن الأصمعي أنَّه كان يقول: ليس يصدق عليَّ أحد إلاّ أبو نصر»[4] وقالَ أبو الطيِّب اللغوي: «وَزعموا أنَّه كان ابن أُخت الأصمعي. وليس هذا بِثَبْت. رأيتُ جعفر بن محمد ينكره»[5]. وقال السيوطي «رَوَى عنه كتبه وعن أبي عبيدة وأبي زيد»[6]. فَمَا

(١) الفرق للأصمعي: ص ٧٠.
(٢) الفرق للأصمعي: ص ٨٦.
(٣) الفرق للأصمعي: ص ٧٥.
(٤) إنباه الرواة: ٣٦/١.
(٥) مراتب النحويين: ص ١٣٣.
(٦) بغية الوعاة: ٣٠١/١.

قَالَه القفطي وأبو الطيِّبِ اللغوي يؤكِّدُ الصِّلة القويَّة بين الباهِلي والأصمعي، ويشيرُ إلى روايته كتب الأصمعي. وما ذكره السيوطي يؤكِّدُ أخذَ الباهلي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد. وهؤلاء الثلاثة قد جَرَى ذكرهم في كتابي «الفرق» للأصمعي و «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم، **مما يدلُّ** على أنَّ راوي الكتابين شخصٌ واحد هو الباهلي، ويدلُّ على أنَّ الكتابين كتابٌ واحد. وأَمَّا قَوْلُ الدكتور الضَّامِن «فمؤلِّف هذا الكتاب إذن أَخَذَ عن هؤلاء الشيوخ»[1] استناداً إلى ذكرهم في الكتاب، فَصحيحٌ من وَجه وغير صحيحٍ من وجهين. فأمَّا الوَجْهُ الصحيح فهو أنَّ الراوي أخذ عن هؤلاء الشيوخ.

وأمّا الوجهان غير الصحيحين فالأول منهما أن الراوي ليس مؤلِّفاً للكتاب بل هو راوٍ له. والثاني منهما أنَّ المواضع التي جَرَى ذكر هؤلاء الأعلام فيها في كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم هي هي المواضع التي جَرى ذكر هؤلاء الأعلام فيها في كتاب «الفرق» للأصمعي، ومحالٌ أن يكون الأصمعي قد أخذ عن الأصمعي. وتحقيق القَوْل ما ذكرناه. وأَظُنُّ ظَنّاً أنَّ الهُذيلي الذي وَرَدَ في صفحة عنوان الكتاب وأشار إليه الدكتور حاتم الضَّامن بقوله «وهو مجهول لم نقف عليه فيمن أَلَّف في الفَرْق»[2] تحريفٌ للباهلي. ومما يزيدُ نَفْيَ الكتاب عن أبي حاتمٍ أنَّ أبا حاتم جليلُ القدر عظيم المنزلة، وَصَفه القفطي بقوله «نزيلُ البصرة وَعالمها. قال المبرِّد: سمعته يقول: قرأتُ كتابَ سيبويه على الأخفش مَرّتين، وكان كثير الروايةِ عن أبي زيد وأبي عبيدة، والأصمعي، عالماً باللغة والشِّعر، حسن العِلْمِ بالعَروضِ وإخراج المُعَمّى، وله شعرٌ جَيِّد، ويصيبُ المعنى»[3]. فَرَجلٌ

(١) مقدّمة كتاب الفرق لأبي حاتم: ص ١٢.

(٢) مقدّمة كتاب الفرق لأبي حاتم: ص ١٢.

(٣) إنباه الرواة: ٢/٥٨ ـ ٥٩.

هذه صفته يُسْتَبْعَدُ أن يؤلِّف كتاباً في «الفرق» هو هذا الكتاب، وليس له فيه شيء، بل الأصح أن يُقالَ انْتَحَلَه لنفسه. والأقْرَبُ ما ذكرناه وهو أن هذا الكتابَ نسخة ثانية من كتاب الفرق للأصمعي برواية الباهلي. **ويعضدُ** هذا ما قُمْتُ به من موازَنة بين الكتابين من جهة الأبواب وعددها، والشواهد الشعرية، والمادّة اللغوية وانتهت الموازنة بأنّ الكتابين كتابٌ واحدُ ليس غير. وما بينهما من الفروق تنزل منزلة ما يكون بين نسخ الكتاب الواحد من فروق. وقد قَسَّمت هذه الفروق إلى الأقسام التالية:

١ ـ قسم ينحصر في السّقط، أعني أننا نجد كلاماً ساقطاً في كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم في حين نجد هذا الكلام الساقط مثبتاً في فرق الأصمعي. والعكس صحيح.

٢ ـ قسم ينحصر في التقديم والتأخير من مثل «الدجاجة واليعقوب» في نسخة و«**اليعقوب والدجاجة**»في نسخة أخرى. ومن مثل ورود المادّة اللغوية قبل الشاهد الشعري في نسخة، وورودها بعد الشاهد الشعري في النسخة الثانية.

٣ ـ قسم ينحصر في أسماء الشعراء كأن يُغْفَل اسم الشاعر في نسخة ويرد صريحاً في النسخة الثانية.

٤ ـ قسم ينحصر في رواية الشعر فإحدى النسختين تروي رواية واحدة للشاهد الشعري على حين تذكر النسخة الثانية رواية أساسية وتشيرُ إلى روايةٍ أُخرى ومن هذا القسم ورود الشاهد الشعري كاملاً في نسخة، على حين تقتصر النسخة الثانية منه على نصفه.

٥ ـ قسم يَتَعَلّق بالخطأ أو التصحيف في النسختين.

٦ ـ قسم يَتَعلّق بزيادات في النسختين لم ترد في الأصل، وهي زياداتٌ من عمل محققي النّسختين.

٧ ـ قسم يَتَعلّق بتكرار ألفاظ لا محوج إليها تقع في نسخة دون نسخة.

٨ ـ قسم يَتَعلّق بضبط بعض الألفاظ في النسختين. وهذا القسم راجعٌ إلى محققي الكتابين أو النسختين. ورأيتُ أن أُثبتَ هنا مواضعَ الخلاف بين النسختين لنرى صدقَ ما ذكرناه من جهة، وليكونَ حُجَّة للأخوين الكريمين محققي كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم، و «الفرق» للأصمعي من أجل إخراج نسخة جديدة من كتاب الأصمعي معتمدة على الكتابين المذكورين فإذا ما قُدّر لهذه النسخة الجديدة الظهور فستكون نَشْرة وافية لكتاب الأصمعي ممتازة تليق بالأصمعي، وبما قَدَّم من أيادٍ بيض في خدمة العربية.

* * *

موازنة بين الكتابين أو بين نسختي الكتاب الواحد

كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم	كتاب الفَرْق للأصمعي
١ ـ ص ٢٥ سطر ٢: والطير.	ساقط ص ٥٥.
٢ ـ ص ٢٥ سطر ٦ + ٧: عن سُبُك كأنّ فيه السُّمَّا يَضْغَمُ أطراف الطَّعَام ضَغما،	سقط هذان البيتان من مشطور الرّجز ص ٥٥.
٣ ـ ص ٢٥ السطران ٨ + ٩: الضَّغْمُ: العَضُّ يُقَالُ: ضَغَمْتُ في معنى: عَضَضْتُ يُقَالُ: ضَغَمَه: إذا عَضَّه. واللُّهَمُ الواسعُ يلْتَهِمُ كلَّ شيء يبْتلِعُه.	سقط هذا الكلام ص ٥٥، ولم يرد غير: أي واسِعاً.
٤ ـ ص ٢٥ سطر ١٠ قال الشاعر.	ص ٥٦ سطر ٢ قال حُمَيد بن ثور يَصِفُ حمامَة.

٥ - ص ٢٥ سطر ١٢ فصيحاً. وَتَفْغَر: يَعْني تَفْتَح.	ساقط ص ٥٦.
٦ - ص ٢٦ سطر ٩: الشَّفَة بالتاء مفتوحة.	ص ٥٧ سطر ٣: الشُّفَة مفتوحة.
٧ - ص ٢٦ سطر ١٠: وهما من البَعير المِشْغَران.	ص ٥٧ سطر ٥: وَيُقَالُ لهما من البعيرِ المِشْغران.
٨ - ص ٢٦ سطر ١٢: المَقَمَّة والمَرَمَة الأوليان بالفتح، والأُخريان بالكسر المِقَمَّة والمِرَمَة.	ص ٥٧ سطر ٩: المِقَمَّة والمِرَمَّة، المَقَمَة والمَرَمَّة.
٩ - ص ٢٦ سطر ١٤: قال: وسألتُ الأصمعي فأبى إلّا الكسر: مِقَمّة ومِرَمَّة.	ص ٥٨ سطر ١: قال الباهلي: وسألتُ الأصمعي فأبى إلّا الكسر.
١٠ - ص ٢٦ سطر ١٥: وسمعتُ الفَتْحَ من غَيْرِ الأصمعي.	ص ٥٨ سطر ١: والفَتْحُ عن غير الأصمعي.
١١ - ص ٢٦ سطر ١٧: ومن الطائر: المِنْقارُ والمِنْسَرُ جميعاً.	ص ٥٨ سطر ٤ + ٥: ومن الطَّائِرِ: المِنْقارُ والجمع المَنَاقير. فإن كان من سباع الطير فهو مِنْه مِنْقار والمِنْسَر جميعاً.
١٢ - ص ٢٦ سطر ١٦: وَيُقَالُ: نَقَرَه نَقْراً وَنسره نَسْراً.	ص ٥٨ سطر ٦ يُقَالُ: نَقَرَه بِمنقاره، وَنَسَرَه بِمِنْسَره نسرا.
١٣ - ص ٢٦ سطر ١٨: قال أبو داود الإيادي.	ص ٥٨ سطر ٩ قال أبو دؤاد.
١٤ - ساقط.	ص ٥٩ السطران ١ + ٢: قال أبوجَعْفَر الصَّفَّار يبيس البُهْمَى، وهو شبيهٌ بالسُّنْبل، وهو كالإبر إذا علق بشيء نَشِبَ فيه.
١٥ - ص ٢٧ السطران ٣ + ٤: وَقَرَوا من القِرى، أي أطعموه وسقوه، وَقَلَّص: يَعْني أنّه كان في شتاء قد بَرَد فيه الماء فَتَقَلَّصَت شفتاه عن بَرْد الماء. ويقال: إنما كره الماء من العَيْمة إلى اللبن.	ساقط.
١٦ - سقط بَيْتُ ذي الرُّمّة، وَبَيْتُ	وقال ذو الرُّمَة:

الفرزدق وما بنيهما .	أكن مثل ذي الآلافِ لُزَّت كُراعه إلى أُخته الأُخرى وَوَلّى صواحبه أرادَ وَظيفَه فقال: كُراع . والكُراع للشاء . قال أبو جعفر : وقد قالَ الفرزدق : فما نَطَفَت كأسٌ ولا طابَ ريحُها ضَرَبْتُ على حافاتها بالمشافِر
١٧ ـ ص ٢٧ سطر ٦ : فَأَدْنى العَدد .	ص ٦٠ سطر ٣ : أدنى العَدد .
١٨ ـ ص ٢٧ سطر ٦ : وهو أنف الإنسان مفتوح .	ساقط من موضعه ص ٦٠ .
١٩ ـ ص ٢٧ سطر ٧ : وَيُقَالُ له : المُعْطِس .	ص ٦٠ سطر ٤ : وَيُقَالُ : المُعْطِس .
٢٠ ـ ص ٢٧ سطر ٨ : وَيُقَالُ : أَرْغَم اللَّهُ أَنْفَه، أي ألصقه بالرَّغام، وهو الرَّمْلُ والتّراب .	ساقط من موضعه ص ٦٠ .
٢١ ـ ص ٢٧ سطر ٩ : وَيُقَالُ له : المَرْسِن .	ص ٦٠ سطر ٦ : وَيقالُ له : المَرْسِن أَيْضاً . وأيضاً من زيادة المحقق .
٢٢ ـ ص ٢٧ ساقط من موضعه .	ص ٦٠ سطر ١٠ : أي مُحَسَّنا كأنَّ فيه سراجا .
٢٣ ـ ص ٢٧ سطر ١٢ والفنطيسة.	ص ٦١ سطر ١ : ومن الخنزير : الفنطيسة .
٢٤ ـ ص ٢٧ سطر ١٣ : وَذكروا أنَّ أعرابياً وَصَفَ خنازير .	ص ٦١ سطر ٢ . وذكروا أن إنساناً وصف خنازير . ووقع في نشره مولر : أعرابياً وفاقاً لفرق أبي حاتم . انظر ص ١١٧ .
٢٥ ـ ص ٢٧ سطر ١٦ لكلِّ شيء .	ص ٦١ سطر ٧ في كلِّ شيء .
٢٦ ـ ص ٢٨ سطر ١ وقال الآخر .	ص ٦١ سطر ٩ : الآخر .
٢٧ ـ ص ٢٨ سطر ٣ : قال زهير .	ص ٦١ سطر ١١ : ولزهير .
٢٨ ـ ص ٢٨ سطر ٤ : لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَذَّفٍ .	ص ٦٢ سطر ١ : لَدَى أسدٍ شاكي السِّلاح مُقَاذِف .
٢٩ ـ ص ٢٨ سطر ٥ : شاك : حديد السلاح .	ص ٦٢ : ساقط من موضعه .
٣٠ ـ ص ٢٨ سطر ٥ : مُقَذَّف قد قُذِفَ باللحم ، أي رمي به رَمياً .	ص ٦٢ ، سطر ٢ : وَيُرْوَى مُقَذَّف ، أي مَرْميّ باللحم .

٣١ - ص ٢٨ سطر ٥ : واللُّبَدُ: ما قد التبدَ على ظهرهِ من وَبره وشَعْره.	ساقط من موضعه ص ٦٢ .
٣٢ - ساقط من موضعه ص ٢٨ .	ص ٦٢ سطر ٨ : وَيُقَالُ للسِّبَاعِ أيضاً براثن .
٣٣ - ص ٢٨ سطر ١١ : وقالَ النابغه.	ص ٦٢ سطر ١١ : وقال الذبياني .
٣٤ - ص ٢٨ سطر ١٢ : على براثنه للوثبة الضّاري.	ص ٦٢ سطر ١٢ : على براثنه لِعَدْوَةِ الضّاري .
٣٥ - ساقط من موضعه ص ٢٨ .	ص ٦٣ سطر ١ : وَلِوَثْبَة الضّاري أيضاً.
٣٦ - ص ٢٨ سطر ١٣ : أي تَقَبَّضَ وَقَامَ على براثِنِه يريدُ المواثَبَة.	ساقط من موضعه ص ٦٣ .
٣٧ - ساقط من موضعه ص ٢٨ .	ص ٦٣ سطر ٢ : الضاري من صفة الليث وإنما هذا اضطرارٌ ، والأصْلُ ما ذكرناه .
٣٨ - ص ٢٨ سطر ١٤ : قال ساعِدة ابنُ جُؤَيَّة الهذلي .	ص ٦٣ سطر ٣ : وقال ساعِدة الهُذلي .
٣٩ - ص ٢٨ الأسطر ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ : أُتيحَ : قُدِّر. طال إيابُها: أي طالَ عليها رجُوعُها. ذو رُجْلَةٍ: أي قويّ على المشي . وذو رُجْلة: لا دابَّة له. شثن: غليظ البراثن: تكون للسِّباع إلاّ أنّه جَعَلها ها هنا للرجل على التشبيه، وهي الأصابع. والبُرْثن من السَّبُع بمنزلة الإصْبع من الإنسان. والمِخْلَب في البُرْثُن هو الظُّفْر. وإنما هذا اضطرار والأصْلُ ما ذكرناه.	سقطت هذه الأسطر من موضعها ص ٦٣ والموجود هو: أي قصير. والأصْلُ ما ذكرنا .
٤٠ - ص ٢٨ سطر ٢١ المَنْسِم والجميع : المَناسِم وهو طَرَفُ الخُفّ.	ص ٦٣ سطر ٦ : المناسِمُ والواحِد: مَنْسِم .
٤١ - ص ٢٩ سطر ٢ كما قالوا للبعير .	ص ٦٣ سطر ١٠ : كما قالوه للبعير.
٤٢ - ساقط من موضعه ص ٢٩ .	ص ٦٣ سطر ١١ : والكُمُّ : غطاء باب الحيّة .

٤٣ ـ ساقط من موضعه ص ٢٩ .	ص ٦٤ السطران ١ + ٢ قال الشاعِر: تحاضن ما بين الشراك والقَدم بمِذْرَب أخرجه من جوفِ كُمْ
٤٤ ـ ص ٢٩ سطر ٤ : وقدم الإنسان.	ص ٦٤ سطر ٤ : وَقدمه.
٤٥ ـ ص ٢٩ سطر ٧ : وَيُقال للنعامة أيضاً خُفّ.	ص ٦٤ سطر ١٠ : وللنعامة أيضاً خُفّ.
٤٦ ـ ص ٢٩ سطر ٩ : خُفُّ النَّعامة: أي كأنّه وَظيفُ النَّعامة. والأَرْوَح من الدواب، المتباعد ما بين الرُّسغ إلى السّاق. والرُّسْغُ: المفصل الذي بين الحافر والوظيف.	ساقط من موضعه ص ٦٤ .
٤٧ ـ ص ٢٩ الأسطر ١٢ ، ١٣ ، ١٤ : أيضاً قال: كأنَّ قُرَادَى زَوْرِه.وهو من الطَّير.	ساقط من موضعه ص ٦٤ .
٤٨ ـ ص ٢٩ سطر ١٥ : وَيقال: للسباع والطير.	ص ٦٤ سطر ١٤ : وَيُقال لسباع الطير.
٤٩ ـ ص ٢٩ سطر ١٥ قد زَوَّرت .	ص ٦٥ سطر ١ : زوّرت .
٥٠ ـ ص ٢٩ السطران ١٦ ، ١٧ : على التشبيه فأمّا الأصلُ فللشاة.	ساقط من موضعه ص ٦٥ .
٥١ ـ ص ٢٩ سطر ١٨ : قلت لعبد الله من يوددي.	ساقط مشطور الرجز من موضعه ص ٦٥ .
٥٢ ـ ص ٣٠ السطران ٦ + ٧ : لَوْحٌ : عظيمٌ وكلّ عظم عريض: لَوْحٌ . والرِّهل المسترخي الجلْدِ الواسِعه. وهو مما يُنْعَت به الفرس وَيُسْتَحَبُّ فيه.	ساقط من موضعه ص ٦٥ .
٥٣ ـ ص ٣٠ سطر ٨ : وهي البَلْدة أيضاً .	ص ٦٥ السطران ١١ ، ١٢ : ويقال لها البَلْدة.
٥٤ ـ ص ٣٠ سطر ٩ : وَيُقال لموضِعِها من الفَرَس بَلْدةٌ أيضاً.	ص ٦٥ سطر ١٢ : وَمَوْضِعُها من الفَرَس بَلْدَة.
٥٥ ـ ص ٣٠ سطر ١١ : يُقال: نَزَلنا بَلْدَة طيبة، أي أرْضاً. وكلُّ أرْضٍ	ساقط من موضعه ص ٦٥ .

بَلْدة وبَلَدٌ وبلاد:
تَبغُمُها. وهو صوتٌ لا تَرْفَعُه.

٥٦ ـ ص ٣٠ السطران ١٣، ١٤: قال الشاعر:
تنجو بكَلكَلِها والرأسُ معكوسُ

٥٧ ـ ص ٣٠ سطر ١٥: أي مَجْذوبٌ بالزِّمام

٥٨ ـ ص ٣٠ السطران ١٧، ١٨: قال الشاعر
وهو الشمّاخ

٥٩ ـ ساقط من موضعه ص ٣٠

٦٠ ـ ص ٣١ سطر ٢: خَوْصَلة وَخَوْصلاء.

٦١ ـ ص ٣١ سطر ٢ قال أبو النجم.

٦٢ ـ ص ٣١ سطر ٥: الجَوشَن والجُوْشُوش.

٦٣ ـ ساقط من موضعه ص ٣١.

٦٤ ـ ص ٣١ السطران ٩ + ١٠: الثُّدْيُ: مفتوح
والثُّنْدُؤة مهموزة وغير مهموزة، وهي
مَغْرِز الثُّدْي والجميع الثنادِيء.

٦٥ ـ ص ٣١ سطر ١٢: ويُقال لها القُرادُ.

٦٦ ـ ص ٣١ سطر ١٥: الأخلاف.

٦٧ ـ ص ٣١ سطر ١٦: والجميع أطباء ممدود.

٦٨ ـ ص ٣١ سطر ١٧: ويقال أطباء الفرس.

٦٩ ـ ص ٣١ سطر ١٧: وأطباء اللبؤة.

٧٠ ـ ساقط من موضعه ص ٣١.

ص ٦٦ سطر ٣ قال المتلمس:
جاوَزَته بأمونٍ ذاتُ مُعْجَمَةٍ
تنجو بكلكلها والرأس معكوسُ.

ساقط من موضعه ص ٦٦.

ص ٦٦ السطران ٦، ٧: قال الشُّمَّاخ:
فَنِعْمَ المرتجى ركدت إليه
رَحَى حيزومها كَرَحى الطحينِ.

ص ٦٦، ٦٧، السطران ٨، ٩: هذا عَيْبٌ،
والشَّمَّاخ لم يكن صاحِبَ إبل. قال:
والكركرة تُوصَف بالصِّغَر، فإن ذَهَب
بالكركرة إلى الصَّلابة جاز.

ص ٦٧ سطر ٤: خَوْصَلة وَخَوْصلاء وَخَوْصَلَّة.

ص ٦٧ سطر ٥: وقال أبو النُّجم.

ص ٦٧ سطر ٧: الجُوْش والجَوْشَن والجُوْشوش.

ص ٦٧ سطر ٩: حَدْباً على أَحْدَب كالعريش

ص ٦٧ سطر ١٢، ص ٦٨ سطر ١: وهو
الثَّدْيُ مفتوح. وَجَمْعُه ثُدِي. والثَّندؤة
مهموزة وغير مهموزة: مَغْرز الثُّدْي.

ص ٦٨ سطر ٤: وَيُقَالُ لها القُرادُ أيضاً.

ص ٦٨ سطر ٨: أَخْلاف.

ص ٦٩ السطران ١ + ٢: والجميع أطباء.

ص ٦٩ سطر ٣: يُقال: طُبيا الفرس.

ساقط من موضعه ص ٦٩.

ص ٦٩ السطران ٤ + ٥: قال بِشر بن
أبي خازم:
نَسُوفٌ للحِزام بمِرْفقيها
يَسُدُّ خَواءَ صبيها الغُبارُ.

	الفرس لها طُبيان.
٧١ - ص ٣١ سطر ١٨ ثُمّ الفَرْج.	ص ٦٩ سطر ٧: ثُمّ فَرْج الرّجُل. الرجل زيادة من المحقق ،ولم ترد في أصل الكتاب.
٧٢ - ساقط من موضعه ص ٣١.	ص ٦٩ سطر ٨: وهو الذَّكَرُ.
٧٣ - ساقط من موضعه ص ٣١.	ص ٦٩ السطران ٨ + ٩: وله أسماء كثيرة الغريب لم نذكرها.
٧٤ - ص ٣٢ سطر ٢ قال الشاعر.	ص ٧٠ سطر ١: قال بشر بن أبي خازم.
٧٥ - ص ٣٢ سطر ٧: يجوز في كلِّ ذي ذكر.	ص ٧٠ سطر ٦: في كلِّ شيء ذكر.
٧٦ - ص ٣٢ سطر ٨: عُقْدة السَّبُع وَعُقْدَةُ الكلب.	ص ٧٠ سطر ٧: عُقْدة الكلب وَعُقْدَةُ السَّبُع.
٧٧ - ساقط من موضعه ص ٣٢.	ص ٧٠ سطر ٩: وَيُقَالُ له من الذُّباب: المَتْك.
٧٨ - ص ٣٢ سطر ١١: وهي التي لم تُخْتَن. والبَظْر: الموضِعُ الذي يُخْتَنُ من المرأة يقطع منها.	ساقط من موضعه ص ٧٠.
٧٩ - ص ٣٢ سطر ١٤: والجميع: الفُروج.	ص ٧١ سطر ٢: والجميع فُروج.
٨٠ - ص ٣٢ سطر ١٠ سمعت أبا عبيدة.	ص ٧٠ سطر ١٠: قال الباهلي: وسمعتُ أبا عبيدة.
٨١ - ص ٣٢ سطر ١٥: وهو القُبُل، وهو الحِرُ، والجميعُ أَحْراح.	ص ٧١ السطران ٣ + ٤: وهو الحِرُ، والجميع أَحْراح، وهو القُبُل.
٨٢ - ص ٣٢ سطر ١٦ من المرأة.	ص ٧١ سطر ٥ من المرأة خاصّة.
٨٣ - ص ٣٢ سطر ٢٠: فهي تَبْغي عَزَباً يَقُمُّها.	ساقط من موضعه ص ٧١.
٨٤ - ص ٣٣ سطر ١: الأظلاف والأخفاف.	ص ٧١ سطر ١٠: الأخفاف والأظلاف.
٨٥ - ص ٣٣ سطر ١: والجميع أحيية.	ص ٧١ السطران ١٠ + ١١: وَجَمْعُه أحيية.
٨٦ - ص ٣٣ سطر ٢: ويقال له من الفَرَس.	ص ٧٢ سطر ١: ويقال له من ذوات الحافر
٨٧ - ص ٣٣ سطر ٢: وظبية الأتان. ولفظ ظبية زيادة من المحقق ولم يرد	ص ٧٢ سطر ٢: والأتان.

في أصل الكتاب	
٨٨ - ص ٣٣ سطر ٣ : الثَّفْر	ص ٧٢ سطر ٣ : الثَّغْر.
٨٩ - ص ٣٣ سطر ٣ : وقال الأخطل	ص ٧٢ سطر ٣ : وقد قال الأخطل.
٩٠ - ص ٣٣ سطر ٤ : وَفَضْلة ثَفْر الثورة المتضاجم	ص ٧٢ سطر ٤ : وعبدة ثغر الثورة المتضاجم
٩١ - ص ٣٣ سطر ٥ : والأصل للسِّباع	ص ٧٢ سطر ٥ : وإنما الأصل للسِّباع.
٩٢ - ص ٣٣ سطر ٧ : الأدبار	ص ٧٢ سطر ٧ : أدبار.
٩٣ - ص ٣٣ سطر ٨ : والجميع أستاه في كلِّ شيء.	ص ٧٢ سطر ٨، ص ٧٣ سطر ١ : والجميع أستاه. وهي السُّبَّة والجميع سَبّات والفَقْحَة والجميع فِقاح ويُقال: الاست لكلِّ شيء.
٩٤ - ص ٣٣ سطر ٨ : قال الشاعر	ص ٧٣ سطر ٣ : قال الأخطل.
٩٥ - ساقط من موضعه ص ٣٣.	ص ٧٣ سطر ٤ : سُمِّيتَ كعباً بشرِّ العظام وكان أبوك يُسَمّى الجُعَل.
٩٦ - ص ٣٣ سطر ٩ : وأنت مكانك من وائل	ص ٧٣ سطر ٥، وإنَّ مكانك من وائل.
٩٧ - ص ٣٣ سطر ١٠ : ومن ذي الحفّ أيضاً.	ص ٧٣ السطران ٦ + ٧ : ومن كلِّ ذي الخُفّ أيضاً.
٩٨ - ساقط من موضعه ص ٣٣.	ص ٧٣ سطر ٨ : والوَبّاعة.
٩٩ - ص ٣٣ سطر ١٢ : والجعباء وأُم سُوَيد والصُّمارَى.	ص ٧٣ سطر ١٠ : والجِعِبَّى. وباقي الألفاظ ساقطة.
١٠٠ - ص ٣٣ السطران ١٣ + ١٤ : وَسأل النعمان ابن المنذر رجلاً طَعَن رَجُلاً من غني فقال: كيف طعنته؟ فقال: طعنتُه في الكَتّة، فاصبتُ السَّبَّة، فأخرجتُ الرمح من اللبّة.	ساقط من موضعه ص ٧٣.
١٠١ - ص ٣٣ سطر ١٧ : الرُّغام والرُّعام.	ص ٧٤ سطر ٣ : الرُّعامُ والرُّغام.
١٠٢ - ص ٣٤ سطر ٢ : رَذْماً وَرِذاما.	ص ٧٤ سطر ٦ : رَذَماناً.
١٠٣ - ص ٣٤ سطر ٢ : وأنشدنا الأصمعي.	ص ٧٤ سطر ٧ : وأنشد الأصمعي.
١٠٤ - ساقط من موضعه ص ٣٤.	ص ٧٤ سطر ١٠ أُويس تصغير أوس. وهو الذئب.

١٠٥ ـص ٣٤ سطر ٥ : والرُّعامُ من النَّعجة بمنزلة المخاط من الإنسان. والرؤال هو اللعابُ من كلِّ شيء.	ساقط من موضعه ص ٧٤.
١٠٦ ـص ٣٤ سطر ٨ : هو البُزاق والبساق والبصاق.	ص ٧٥ سطر ٢ : وهو البزاق والبصاق والبساق.
١٠٧ ـص ٣٤ سطر ٨ : بَزَق، وَبَسَق، وَبَصَق	ص ٧٥ سطر ٣ : بَزَق، وبَصَق، وَبَسَق
١٠٨ ـساقط من موضعه ص ٣٤.	ص ٧٥ سطر ٤ : وَيُقال له : اللُّعاب.
١٠٩ ـص ٣٤ سطر ٩ : وَيُقال : أَحْمق.	ص ٧٥ سطر ٥ : يُقَال أحمق.
١١٠ ـص ٣٤ سطر ٩ : وأحمق يسيل لعابه.	ساقط من موضعه ص ٧٥.
١١١ ـص ٣٤ السطران ٩ + ١٠ : وأحمق لا يَجْأى مَرْغه.	ص ٧٥ سطر ٦ : وأحمق يَجْأى مَرْغه وسقوط لا سهوٌ من المحقق. والله أعلم.
١١٢ ـساقط من موضعه ص ٣٤.	ص ٧٥ سطر ١٢ : أي يعرق.
١١٣ ـص ٣٥ سطر ٣ وجماعها.	ص ٧٦ سطر ٥ : وجماعُه.
١١٤ ـص ٣٥ سطر ٣ ويقال.	ص ٧٦ سطر ٥ : يُقال.
١١٥ ـص ٣٥ سطر ٥ : قال: وأنشد الأصمعي	ص ٧٦ سطر ٧ : وأنشد الأصمعي.
١١٦ ـص ٣٥ سطر ٦ تُضَمَّنُ بالأصائِل كلّ يوم.	ص ٧٦ سطر ٨ تُضَمَّرُ بالأصائِل كلَّ يوم.
١١٧ ـص ٣٥ سطر ٧ : ويُقال : عَصيمُ العَرَق : وهو أَثَرُه. وَعصيم الحِنّاء : أثره. وعصيمُ الخِضاب : إثره.	ص ٧٦ سطر ٩ : وَعَصِيمُ العَرَق : أثره إذا جَفَّ. وكذلك عَصيمُ الهِناء، وعصيم الخِضاب. وَوَقع في نشرة مولر. الحِنّاء وفاقاً لفرق أبي حاتم بدلاً من«الهِناء». انظر ص ١٢٢.
١١٨ ـص ٣٥ سطر ١١ : جَلَس الإنسان.	ص ٧٧ سطر ٤ : جَلَس الرَّجُلُ.
١١٩ ـساقط من موضعه ص ٣٥.	ص ٧٧ سطر ٦ ربوضاً.
١٢٠ ـص ٣٥ سطر ١٤ وهو مَوْضِعه.	ص ٧٧ سطر ٩ موضعه.
١٢١ ـص ٣٥ سطر ١٧ وَرَدَمانًا	ص ٧٨ سطر ٢ وَرُداما.
١٢٢ ـص ٣٦ سطر ٢ : خَصَم الفرس، وحبج الحِمار وَخَبَجَ	ص ٧٨ سطر ٧ + سطر ٨ : وَخَصَم الفرس، وَخَبَج الحمار، وحَبَج.
١٢٣ ـص ٣٦ سطر ٣ : إذا كان كثيرَ الضراط.	ص ٧٨ سطر ٨ : كثير الضراط.

١٢٤ ـص ٣٦ سطر ٤ : خَضَفَ العَيْر يَخْضِفُ .	ص ٧٨ سطر ١٠ : خَضَفَ البعيرُ يَخْضِفُ خضفا .
١٢٥ ـساقط من موضعه ص ٣٦ .	ص ٧٩ سطر ٤ تَحْبِق حَبَقاً .
١٢٦ ـص ٣٦ سطر ٩ : وَحَبَق العَيْرُ حَبَقاً .	ساقط من موضعه ص ٧٩ .
١٢٧ ـص ٣٦ سطر ١٠ : كان مَزْهوياً .	ص ٧٩ سطر ٥ : كان موهوناً .
١٢٨ ـص ٣٦ سطر ١٢ : في قضاء الحاجة .	ص ٧٩ سطر ٧ : ثم قضاء الحاجة .
١٢٩ ـص ٣٦ سطر ١٣ : خَرِىء الإنسان خِراءة .	ص ٧٩ سطر ٨ : خَرِىء الإنسان يَخْرأُ خِراءة .
١٣٠ ـص ٣٦ سطر ١٦ : ويقال : عَبِر عليه .	ص ٨٠ سطر ١ : عَبِرَ عليه .
١٣١ ـص ٣٦ سطر ١٧ : وفي الحديث .	ص ٨٠ سطر ١ : وَجاء في الحديث وهو مرفوع .
١٣٢ ـص ٣٦ سطر ١٧ : لا يتحدث .	ص ٨٠ سطر ١ : لا يتناج . وأشار الأصمعي إلى يتحدث بقوله فيما بعد «والرواية لا يتحدث» .
١٣٣ ـص ٣٦ سطر ١٧ : مَقَت ذلك .	ص ٨٠ سطر ٢ يَمقُت على ذلك .
١٣٤ ـساقط من موضعه ص ٣٦ .	ص ٨٠ سطر ٦ : وَمَزَق أيضاً .
١٣٥ ـساقط من موضعه ص ٣٦ .	ص ٨٠ سطر ٧ قال : وَوَصَف أعرابيٌ صقراً فقال : فَمَزَق أطْوَل مما بيني وبينك .
١٣٦ ـص ٣٦ سطر ٢٢ : وقد نَجَا الرَّجُلُ وَأَنْجى إذا قضى حاجته .	ص ٨٠ السطران ٨ + ٩ : وَيُقال : قد نَجا الرَّجُلُ يَنْجو نَجْواً، وأَنجى يُنْجي إنجاءً : إذا قَضَى حاجته .
١٣٧ ـص ٣٧ سطر ١ : ذكره الأصمعي .	ساقط من موضعه ص ٨٠ .
١٣٨ ـص ٣٧ سطر ٢ : وَذَهَب يَتَغَوَّط .	ص ٨٠ سطر ١١ : وَيَتَغَوَّط .
١٣٩ ـص ٣٧ سطر ٤ : قد بَعَرَت .	ص ٨١ سطر ١ : وقد بَعَرَت .
١٤٠ ـص ٣٧ سطر ٤ : ثَلَط .	ص ٨١ سطر ٢ : قيل : ثَلَطَ .
١٤١ ـص ٣٧ سطر ٦ : هي الخِثي من البَقر .	ص ٨١ سطر ٣ : الخِثي من البقر .
١٤٢ ـص ٣٧ سطر ٦ : والجميع أَخْثاء .	ص ٨١ سطر ٣ : والجميع الأخثاء .

١٤٣ ـص ٣٧ سطر ٩ قال الشاعر.	ص ٨١ سطر ٦. قال الشعر. (وهو خطأ أو سهو طباعي).
١٤٤ ـص ٣٧ السطران ١١ + ١٢ : قال: والغائِطُ أرْضٌ مطمئنة كان يأتيها الرُّجُلُ يقضي حاجته، فكثر ذلك حتى سمّوا قضاء الحاجة الغائط.	ساقط من موضعه ص ٨١.
١٤٥ ـساقط من موضعه ص ٣٧.	ص ٨١ سطر ١٠ : غُلْمةٌ.
١٤٦ ـص ٣٧ السطران ١٤، ١٥ وَشبِق وَشبِقَة.	ص ٨٢ سطر ٣: وَرجل شَبِق وامرأة شَبِقَة.
١٤٧ ـص ٣٧ السطران ١٧، ١٩ : حتى إذا علا بُنيّ واعتجـــن على صماريد كأمثال الجُـوَن	ساقط من موضعه ص ٨٢.
١٤٨ ـساقط من موضعه (وهو الصواب).	ص ٨٢ سطر ٨: استداقاً وأوْدَقَت. (وأرى حذفهما لأنهما تكرار بلا موجب).
١٤٩ ـص ٣٨ سطر ٣: وضباعة.	ص ٨٢ سطر ١١: وضَبَعَةٌ.
١٥٠ ـص ٣٨ السطران ٤، ٥: وَصَرَفت وهي صارِف	ساقط من موضعه ص ٨٢ [وهو خَلَل واضح. وقد تكلّم الأصمعي عن الصارف ص ٨٣ من غير تمهيد مما يشير إلى موضع الخلل].
١٥١ ـص ٣٨ سطر ٦: ويقال في الشاة.	ص ٨٣ سطر ١: ويقال في الغنم.
١٥٢ ـص ٣٨ سطر ٧: وبها جِرام.	ساقط من موضعه ص ٨٣.
١٥٣ ـص ٣٨ سطر ٨: وذكر الأصمعي.	ص ٨٣ سطر ٣: وقال الأصمعي.
١٥٤ ـص ٣٨ سطر ٩: ويُقال في النُّعْجة نَعْجة حانية، وقد حَنَت تحنو حُنواً.	ساقط من موضعه ص ٨٣.
١٥٥ ـص ٣٨ السطران ٩، ١٠: وهي نَعْجَةٌ حانٍ وبها حِنَاء كما تَرَى.	ص ٨٣ سطر ٥: نعجة حانٍ كما تَرَى.
١٥٦ ـساقط من موضعه ص ٣٨.	ص ٨٣ سطر ٦: يَهِبُّ هبيبا.
١٥٧ ـص ٣٨ السطران ١٣ + ١٤: وَلا مَس	ص ٨٣ السطور ٩، ١٠، ١١: وَباضَع

لِـمَاسا، وَباضَع مباضعة.	مباضَعةً وبضاعاً، وَجامَع مجامعة، ولامَس لِمَاساً.
١٥٨ ـص ٣٨ سطر ١٥ : وَيُقَالُ: البِعال للنكاح.	ص ٨٤ سطر ٢ : وَيُقال للنكاح: البِعال.
١٥٩ ـص ٣٨ السطران ١٥، ١٦ : وَيُرْوى في الحديث في يوم الأضحى والثلاثة الأيام التي بعده.	ص ٨٤ سطر ٢ : ومنه الحديث في أيام التشريق. (ووقع في نشره مولر لفرق الأصمعي: وَيُرْوى في الحديث أن النبيُّ ﷺ قال في يوم الاضحى والثلاثة الأيام التي بعدها) ص ١٢٥.
١٦٠ ـساقط من موضعه ص ٣٨.	ص ٨٤ السطور ٦,٥,٤ : قال الحطيئة : وكم من حَصَان ذات بَعْل تَركتُها إذا الليلُ أدْجى لم تَجد مَنْ تُبَاعلُه
١٦١– ص ٣٨ سطر ١٧ : ويقالُ : باضَعَ مباضَعة وبضاعا. (وحقُّ هذه العبارة أن تحذف لأنها تكررت في ص ٣٨ سطر ١٤).	ساقط من موضعه ص ٨٤
١٦٢ ـص ٣٨ سطر ١٧ : ويقال في مثل.	ساقط من موضعه ص ٨٤.
١٦٣ ـص ٣٨ سطر ١٩ : الباءَة ممدودة. ويقال رجل ضعيف الباءَة.	ص ٨٤ سطر ٩: الباءَة. يقال: وهو ضعيف الباءَة.
١٦٤ ـص ٣٨ سطر ٢٠ : ويقال للفرس قد كامها يَكومُها كَوْماً.	ص ٨٤ سطر ١٠ : وكام الفرسُ يكومُ كَوْماً.
١٦٥ ـص ٣٨ سطر ٢١ : ويُقال في الحمار.	ساقط من موضعه ص ٨٤.
١٦٦ ـص ٣٨ سطر ٢١ باك.	ص ٨٤ سطر ١١ وباك.
١٦٧ ـص ٣٩ سطر ١ : وقاعَ يقوعُ قَوْعاً وقياعاً.	ص ٨٤ سطر ١٣ : وقاعَ يَقوع قِياعَاً.
١٦٨ ـص ٣٩ سطر ٣: أي يَطْرُقُها الفَحْلُ.	ص ٨٥ سطر ٤ : أي بَلَغَت فهي يَطْرُقُها الفَحْلُ.
١٦٩ ـص ٣٩ سطر ٤ : وَيُقال في التَّيس: سَفِد.	ص ٨٥ سطر ٥ : وَيُقال: سَفِدِ التَّيْسُ.
١٧٠ ـص ٣٩ سطر ٤ : وَقَرَع يَقْرَع قَرْعاً.	ص ٨٥ سطر ٦ : وَقَرَع قَرْعاً.

١٧١ ـ ص ٣٩ سطر ٥ : ويقال : عاظل.	ص ٨٥ سطر ٧ : وَيُقال في الكلب عاظل .
١٧٢ ـ ص ٣٩ سطر ٨ : نَزْواً .	ص ٨٥ سطر ١١ نَزْواً ونُزُوّاً .
١٧٣ ـ ص ٣٩ سطر ٩ مَنْحل (وهو خطأ) .	ص ٨٥ سطر ١٢ : فَحْل (وهو صواب)
١٧٤ ـ ص ٣٩ سطر ١٠ : قَمَط قَمْطاً وسَفَد سِفاداً.	ص ٨٥ السطران ١٣، ١٤ : قَمَط يَقْمُط قَمْطاً وَسَفِد يَسْفَدُ سِفاداً.
١٧٥ ـ ساقط من موضعه ص ٣٩ .	ص ٨٦ سطر ١ . وهذا البابان يتشابه بعض ما فيهما ويتقارب (كذا وَقع، ولعلّه أراد وهذان) .
١٧٦ ـ ص ٣٩ سطر ١٠ : وقَفَطَ قَفْطاً.	ساقط من موضعه ص ٨٥ .
١٧٧ ـ ص ٣٩ سطر ١٢ وهي امرأة.	**ص ٨٦ سطر ٣ وامرأة .**
١٧٨ ـ ص ٣٩ سطر ١٣ : ويقال: مُجحّ.	ص ٨٦ سطر ٤ : وكَلْبَةٌ مجحّ.
١٧٩ ـ ص ٣٩ سطر ١٣ : وَيُقال للسباع كلِّها.	ص ٨٦ سطر ٤ : وللسِّباع كلِّها مجحّ.
١٨٠ ـ ص ٣٩ سطر ١٤ وقال أبو زيد.	ص ٨٦ سطر ٥ قال الباهلي : قال أبو زيد.
١٨١ ـ ص ٣٩ سطر ١٤ : وأنشدنا:	ص ٨٦ سطر ٦ : وأنشد.
١٨٢ ـ ص ٣٩ سطر ١٨ : إذا عظم ما في بطنها .	ص ٨٦ سطر ٨ : إذا عَظُمَ بطنها من الحَمْل.
١٨٣ ـ ص ٣٩ سطر ١٨ : قال الله عز وجل.	ص ٨٦ سطر ٩ : ومنه .
١٨٤ ـ ساقط من موضعه ص ٣٩ .	ص ٨٦ سطر ١٠ أيضاً.
١٨٥ ـ ص ٣٩ سطر ٢٠ : أعَقّت إعقاقا.	ص ٨٧ سطر ١ : أعَقّت تَعِقُّ إعقاقا .
١٨٦ ـ ص ٤٠ سطر ٢ وهي مُدْنية.	ص ٨٧ سطر ٣ : وهي ناقَةٌ مُدْنية.
١٨٧ ـ ص ٤٠ سطر ٣ : قد أمْكنت.	ص ٨٧ سطر ٥ : أمكنت .
١٨٨ ـ ص ٤٠ سطر ٣: في بطنها.	ص ٨٧ سطر ٦ : في بطونهما.
١٨٩ ـ ص ٤٠ سطر ٤ المكِن.	ص ٨٧ سطر ٧ : المكِن والمَكْن.

١٩٠ ـساقط من موضعه ص ٤٠.	ص ٨٧ سطر ٩: وقال أعرابي: ضَبَّةٌ مَكون أحبُّ إليَّ من دجاجةٍ سمينة.
١٩١ ـص ٤٠ سطر ٥: ونَظَمَتِ الدجاجة: إذا اجتمع البيضُ في بطنها وارتجت أيضاً كذلك.	ص ٨٧ السطران ١٠، ١١: وَيقال: أَرْتَجَتِ الدجاجةُ. ويقالُ: أرْتجت الدجاجة: إذا امتلأ بَطنُها بَيْضاً. (يلاحظ تكرار أرتجت بلا موجب. وحقه ان يقول نظمت... وارتجت).
١٩٢ ـص ٤٠ سطر ٧: يُقال: وَلَدت.	ص ٨٨ سطر ٢: ويقال: وَلَدت.
١٩٣ ـ ص ٤٠ سطر ٧: قال الله عز وجل فيما يُحْكى قالت: رب إني وضعتها أُنثى.	ص ٨٨ السطران ١ + ٢: وقال الله جَلّ ثناؤه: فَلَمّا وضعتها قالت: ربّ إني وضعتها أُنثى.
١٩٤ ـساقط من موضعه ص ٤٠.	ص ٨٨ سطر ٤: وَنُفِسَت.
١٩٥ ـص ٤٠ سطر ١١: إذا أَلْقَتْهُ لغير تمام.	ص ٨٨ سطر ٧: إذا أَلقت وَلَدَها لغير تمام.
١٩٦ ـص ٤٠ سطر ١١: أسْقَطَت تُسْقِطُ إسْقَاطاً.	ص ٨٨ سطر ٧: أسْقَطت إسقاطاً.
١٩٧ ـص ٤٠ سطر ١١: والولد سَقْط وسِقط لغات كلُّها.	ص ٨٨ سطر ٨: والولَد: سِقط وسَقْط وسُقْط.
١٩٨ ـص ٤٠ سطر ١٣: وَيُقَالُ: أنْتَجَت النّاقة إذا وَضعت من غير أن تليها راعيتها وأُنْتِجَت الفَرَس: إذا دَنا نتجُها.	ساقط من موضعه ص ٨٨.
١٩٩ ـص ٤٠ سطر ١٥: نُتِجَت الفرس.	ص ٨٨ سطر ٩: نَتَجَت الفرس.
٢٠٠ ـص ٤٠ سطر ١٧: وإذا أَلقت الناقة وَلَدها.	ص ٨٨ سطر ١١: وإذا أَلقت ولدها.
٢٠١ ـص ٤٠ سطر ١٧ وَخَدَجَت خِداجا.	ص ٨٨ سطر ١١ وَخَدَجَت إخداجا وَخِداجا.

٢٠٢ ـص ٤٠ سطر ١٩ : ويقال في الشاء والبعير
٢٠٣ ـساقط من موضعه ص ٤٠ .

٢٠٤ ـص ٤٠ سطر ٢١ : ويجوز في هذا كلّه ، وفي الإنسان، وفي كلِّ حامل.
٢٠٥ ـوردت هذه العبارة في سياق آخر غير سياق الأصمعي.
٢٠٦ ـص ٤١ سطر ١ : والجميع : الرُّباب.

٢٠٧ ـص ٤١ سطر ٤ وهي العائذ أيضاً .
٢٠٨ ـص ٤١ سطر ٤ : والجميع عوائِذ وَعُوذ .
٢٠٩ ـص ٤١ سطر ٤ : والمصدر منه : الرِّباب قال الشاعر .
٢١٠ ـساقط من موضعه ص ٤١ .

٢١١ ـص ٤١ سطر ٥ : ثم أسماء الأولاد .
٢١٢ ـص ٤١ سطر ٦ ، يقال : هو الغلام والجارية .

٢١٣ ـص ٤١ : ويقال لولد الفرس .
٢١٤ ـص ٤١ سطر ٨ : ومُهَرات .
٢١٥ ـص ٤١ سطر ٨ : قال العجاج .
٢١٦ ـص ٤١ سطر ١٠ : وقال آخر.
٢١٧ ـص ٤١ سطر ١٢ : والجميع الجحاش.
٢١٨ ـص ٤١ سطر ١٣ : والفَلو: ولد الخيل من الحمار.

ص ٨٩ سطر ٢ : ويقال في الشاء والبقر.
ص ٨٩ سطر ٢ : وأجْهَضت: إذا ألقت لغير تمام.
ص ٨٩ سطر ٥ : ويجوز: وَضَعت في الإنسان وفي كلِّ حامل.
ص ٨٩ سطر ٦ : وهي العائِذُ أيضاً.

ص ٨٩ سطر ٧ : وَجَمْعُ الرُّبى : الرُّباب .
سبقت في ص ٨٩ سطر ٦.
ص ٨٩ سطر ١١ : وَجَمْعُ عائذ عوائِذ وَعُوذ.
ص ٨٩ سطر ٧ : والمصدر الرِّباب. وقال الراجز.
ص ٨٩ سطر ١٠ : ويقال: هي في رِبابِها كما يُقَالُ للمرأة في نِفاسِها.

ص ٩٠ سطر ١ : ثم أسماء أولادها.
ص ٩٠ سطر ٢ : يقال لولد الإنسان : الغلام والجارية.

ص ٩٠ سطر ٣ : ولولد الفرس.
ساقط من موضعه ص ٩٠ .
ص ٩٠ سطر ٥ : قال الشاعر.
ص ٩٠ سطر ٦ وقال الآخر.
ص ٩٠ السطران ٦ ، ٧ : والجمع جحاش
ص ٩٠ سطر ٨ : والفَلُوّ تقديره عَدُوّ ، ولد الفرس.

٢١٩ ـص ٤١ سطر ١٣ : وَيُقال : فُلِي .	ص ٩٠ سطر ٨ : إذا فُلِي .
٢٢٠ ـص ٤١ سطر ١٤ : يُقْطم .	ص ٩١ سطر ١ : تُقْطم
٢٢١ ـص ٤١ سطر ١٥ تَنْتِخُ أعْيُنَها .	ص ٩١ سطر ٤ : تَنْقُر أعْيُنَها
٢٢٢ ـساقط من موضعه ص ٤١ .	ص ٩١ سطر ٥ :وَيُروى: تَنْتخ ، أي تَسْتَخْرج وَيُسَمّى المنقاش من هذا : المنتاخ .
٢٢٣ ـص ٤١ سطر ١٧ : من الشاء.	ص ٩١ سطر ٨ : من الشاة .
٢٢٤ ـص ٤١ سطر ١٧ : والجميع السُّخْل .	ص ٩١ السطران ٨ ، ٩ : وقد قالوا : سَخْلَة وسَخْل والجمع : سخال .
٢٢٥ ـص ٤٢ سطر ١ : ويقال للذكر الجَدْي.	ص ٩١ سطر ١٠ : ويقال للذكر من المعز : الجَدْي .
٢٢٦ ـص ٤٢ سطر ١ : والأنثى.	ص ٩١ سطر ١٠ : وللأنثى .
٢٢٧ ـص ٤٢ سطر ٤ : الجميع (وهي زيادة من المحقق) .	ساقط .
٢٢٨ ـساقط من موضعه ص ٤٢ .	ص ٩٢ السطران ٢ ، ٣ : وَيُثَنّى طَلْيَان ، وَيُجْمَعُ أطلاء .
٢٢٩ ـص ٤٢ سطر ٧ : الرِّخْلَة والرِّخْل .	ص ٩٢ سطر ٧ : الرِّخِل .
٢٣٠ ـص ٤٢ السطران ٧ ، ٨ : والفرير والجميع الفُرار	ص ٩٢ سطر ٨ : والغرير والجميع الغُرار .
٢٣١ ـص ٤٢ سطر ١٢ : الرشأ أيضاً .	ص ٩٣ سطر ١ : الرشأ مهموز .
٢٣٢ ـص ٤٢ سطر ١٣ : مضموم ساكن .	ساقط من موضعه ص ٩٣ .
٢٣٣ ـص ٤٢ سطر ١٤ : ويقال لولد الأسد .	ص ٩٣ سطر ٤ : ولولد الأسد .
٢٣٤ ـص ٤٢ سطر ١٥ : والجميع .	ص ٩٣ سطر ٤ : والجمع .
٢٣٥ ـص ٤٢ سطر ١٦ : فأدنى العدد.	ص ٩٣ سطر ٥ : وأدنى العدد
٢٣٦ ـص ٤٢ سطر ١٦ : والكلاب .	ساقط من موضعه ص ٩٣ .
٢٣٧ ـص ٤٢ سطر ٢٠ : التَّتْفَل ، والتُّتْفُل والتِّتْفِل .	ص ٩٤ سطر ١ : التَّتْفُل ، والتَّتْفُل ، والتُّتْفَل .

٢٣٨ ـ ص ٤٣ سطر ١ : إذا ذكر بالكيس .	ص ٩٤ سطر ٥ : إذا عُرِفَ بالكَيْس
٢٣٩ ـص ٤٣ سطر ٣ : والسَّمْع ما يولَد الذئب والضبع (ما يولد زيادة من المحقق) .	ص ٩٤ سطر ٧ : والسِّمْع بين الذئب والضبع .
٢٤٠ ـص ٤٣ السطران ١ ، ٢ : أَكْيَس من قِشَّة	ص ٩٤ سطر ٦ : أكيس قِشّة على وجه الأرض .
٢٤١ ـساقط من موضعه ص ٤٣ .	ص ٩٤ سطر ٨ : الذكر الخُزَز
٢٤٢ ـص ٤٣ سطر ٦ : الحَسَلَة	ص ٩٥ سطر ٢ : جِسَلَة .
٢٤٣ ـص ٤٣ سطر ٤ : الخِزْنِق	ص ٩٤ سطر ٨ : والأنثى خِزْنق
٢٤٤ ـص ٤٣ سطر ٧ : مهموز .	ساقط من موضعه ص ٩٥ .
٢٤٥ ـص ٤٣ سطر ٩ في الطير كلّها .	ص ٩٥ سطر ٥ : في الطير كلّه .
٢٤٦ ـص ٤٣ سطر ٩ : والواحد فَرْخ	ساقط من موضعه ص ٩٥ .
٢٤٧ ـص ٤٣ سطر ١٠ : واحدها فروج	ساقط من موضعه ص ٩٥ .
٢٤٨ ـص ٤٣ سطر ١١ : وَيُسَمّى	ص ٩٥ سطر ٧ : وَتُسَمّى .
٢٤٩ ـص ٤٣ سطر ١٢ : ومن أسماء جماعات الأشياء .	ص ٩٥ سطر ٨ : ثم أسماء جماعات الأشياء .
٢٥٠ ـساقط من موضعه ص ٤٣	ص ٩٥ سطر ١٠ أيضاً (وهي زيادة من المحقق) .
٢٥١ ـص ٤٣ سطر ١٣ : في الطير أيضاً وغيرها	ص ٩٥ سطر ١١ : في الطير وغيرها أيضاً .
٢٥٢ ـص ٤٣ سطر ١٣ : سروب	ص ٩٥ سطر ١٢ : السروب .
٢٥٣ ـص ٤٣ سطر ١٥ : والعانة القطيع من الحمر (القطيع : زيادة من المحقق)	ص ٩٦ سطر ٢ : والعانة من الحمير
٢٥٤ ـص ٤٣ سطر ١٧ : الثلاث إلى العَشر .	ص ٩٦ سطر ٣ : الثلاثة إلى العشرة .
٢٥٥ ـص ٤٤ سطر ١ للمائة وما داناها .	ص ٩٦ سطر ٦ : لما دون المائة .
٢٥٦ ـساقط من موضعه ص ٤٤ .	ص ٩٦ سطر ٧ : لا تَنْصَرِف لأنها معرفة .

٢٥٧ ـص ٤٤ سطر ٣ : والقَصْلَة والصِرْمَة .	ص ٩٦ سطر ٨ : والصُبَّة والصِّرْمَة .
٢٥٨ ـص ٤٤ سطر ٥ قال الشاعر .	ص ٩٧ سطر ٤ وقال آخر .
٢٥٩ ـص ٤٤ سطر ٧ وقال أبو ذؤيب (وقع تقديم وتأخير بالنسبة إلى فرق الأصمعي) .	ص ٩٧ سطر ٢ : قال أبو ذؤيب .
٢٦٠ ـساقط من موضعه ص ٤٤.	ص ٩٧ السطران ٦، ٧ : ما راعني إلاّ هابطا على البيوت قوطُه العُلابطا
٢٦١ ـص ٤٤ سطر ١٠ : وَرَبْرَب .	ص ٩٧ سطر ٩ : وَربرب أيضاً .
٢٦٢ ـص ٤٤ سطر ١٣ يقال: صاحَ الإنسانُ وَصَوَّت وَصَرَخ .	ساقط من موضعه ص ٩٨ .
٢٦٣ ـص ٤٤ سطر ١٢ : ومن الأصوات	ص ٩٨ سطر ١ : ثمّ الأصوات .
٢٦٤ ـص ٤٤ سطر ١٦ : وَنُهَاقا	ساقط من موضعه ص ٩٨ .
٢٦٥ ـص ٤٤ سطر ١٧ : ويقال شَحَج.	ص ٩٨ سطر ٣ : وشَحَج.
٢٦٦ ـص ٤٤ سطر ١٧ : قال الشاعر .	ص ٩٨ سطر ٥ قال العجاج
٢٦٧ ـص ٤٤ سطر ١٩ : ويقال ذلك للبَغْل .	ص ٩٨ سطر ٦ : ويقال ذلك في البَغْل .
٢٦٨ ـص ٤٤ سطر ٢١ : ذي الخف (زيادة من المحقق).	ص ٩٨ سطر ٨ : ذوات الخُف . (ذوات زيادة من المحقق) .
٢٦٩ ـص ٤٤ سطر ٢١ : قال الشاعر .	ص ٩٨ سطر ١٠ : قال .
٢٧٠ ـص ٤٥ سطر ١ : فهذان .	ص ٩٨ سطر ١١ : فهذا .
٢٧١ ـص ٤٥ سطر ٢ : وَيقال قد هَدَر .	ص ٩٩ سطر ١ : وَهَدَر.
٢٧٢ ـص ٤٥ سطر ٢ : فالهدير أيضاً إذا هاج .	ص ٩٩ سطر ١ : إذا هَاج .
٢٧٣ ـص ٤٥ سطر ٣ : في أثر أولادها . (أثر زيادة من المحقق).	ص ٩٩ سطر ٢ : في إثْر وَلَدِها .
٢٧٤ ـص ٤٥ سطر ٣ : قد حنّت حنينا.	ص ٩٩ سطر ٢ : حَنّت تحنُّ حنينا .
٢٧٥ ـص ٤٥ سطر ٤ : وَيُقال: قد ثَغَتِ الشاة.	ص ٩٩ سطر ٤ : وقد ثغت الشّاة .

٢٧٦ ـ ص ٤٥ سطر ٤ : وهي تثغو ثغاء	ص ٩٩ سطر ٤ : تثغو ثغاء.
٢٧٧ ـ ص ٤٥ سطر ٤ : ويقال ذلك في الضأن.	ص ٩٩ سطر ٥ : ويقال ذلك في الضائنة.
٢٧٨ ـ ص ٤٥ سطر ٧ : وَيقال للبقرة أيضاً.	ص ٩٩ سطر ٨ : ويقال في البقر.
٢٧٩ ـ ص ٤٥ سطر ٧ : قد جأرت وَخارت.	ص ٩٩ سطر ٨ : قد جأرت أيضاً وَخارت.
٢٨٠ ـ ص ٤٥ سطر ٧ : وقال الله تبارك وتَعالى.	ص ٩٩ سطر ٩ : ومنه قوله تعالى.
٢٨١ ـ ساقط من موضعه ص ٤٥.	ص ٩٩ سطر ١٠ : أيضاً (زيادة من المحقق).
٢٨٢ ـ ص ٤٥ السطران ١٠، ١١ قال الشاعر.	ص ١٠٠ سطر ١ : قال
٢٨٣ ـ ص ٤٥ سطر ١٣ : ذ يبا.	ص ١٠٠ سطر ٤ : نزيبا ونُزابا.
٢٨٤ ـ ص ٤٥ سطر ١٤ : وَيقال: نَبَّ التَّيْسُ والظَّبْيُ ينبُّ نبيبا.	ص ١٠٠ السطران ٥، ٦ : وَيقال للتيس نَبَّ يَنبُّ نبيبا. ويقال للظبي كذلك.
٢٨٥ ـ ص ٤٥ سطر ١٧ : وقال جرير.	ص ١٠٠ سطر ٩ : قال جرير.
٢٨٦ ـ ص ٤٥ سطر ١٦ : قد صَرْصَر	ص ١٠٠ سطر ٨ : صَرْصَر.
٢٨٧ ـ ص ٤٥ سطر ١٨ : باز يُصَرْصِرُ فوق المربأ العالي.	ص ١٠٠ سطر ١٠ : ذاكم سوادُه يجلو مُقْلتي لَحِمٍ باز يُصَرصر فوق المربأ العالي.
٢٨٨ ـ ص ٤٥ سطر ١٩ : نَغَق يَنْغَقُ نغيقاً، وَنَعَق يَنْعَقُ نعيقاً، وَنَعَب يَنْعَبُ نعيباً.	ص ١٠١ سطر ١ : قد نَعَب نعيبا، ونَغَق يَنْغَقُ نغيقاً.
٢٨٩ ـ ص ٤٦ سطر ٢ : الغُراب.	ساقط من موضعه ص ١٠١.
٢٩٠ ـ ص ٤٦ سطر ٣ : كَرِهْتَ.	ص ١٠١ سط ٦ : كَرِهْتُ.
٢٩١ ـ ص ٤٦ سطر ٥ : ويقال للديك.	ص ١٠١ سطر ٨ : ويُقال في الديك.
٢٩٢ ـ ص ٤٦ سطر ٥ : زُقاء.	ساقط من موضعه ص ١٠١.
٢٩٣ ـ ص ٤٦ سطر ٥ : يَسْقَعُ سُقاعا.	ساقط من موضعه ص ١٠١.
٢٩٤ ـ ص ٤٦ سطر ٥ : صُراخا.	ساقط من موضعه ص ١٠١.

٢٩٥ ـص ٤٦ سطر ٧ : قد انَقَضَت .	ص ١٠١ سطر ١٠ : انقضت .
٢٩٦ ـص ٤٦ سطر ٧ : وَيقال في النَّعام والدَّجاج أيضاً .	ص ١٠٢ سطر ٢ : وَيُقال ذلك في النَّعَام والدَّجاج .
٢٩٧ ـساقط من موضعه ص ٤٦ .	ص ١٠٢ سطر ١ وقال : تُنْقِضُ أَيْديها نقِيض العِقبان .
٢٩٨ ـص ٤٦ سطر ١٠ : وَقالَ في النَّعَامَة .	ص ١٠٢ سطر ٢ : قال علقمة في النَّعَامَة .
٢٩٩ ـص ٤٦ سطر ١١ : توحي .	ص ١٠٢ سطر ٣ : يوحي .
٣٠٠ ـص ٤٦ سطر ٨ قال الشاعر .	ص ١٠٢ سطر ٤ : وقالَ آخر في الدجاج .
٣٠١ ـساقط من موضعه ص ٤٦ .	ص ١٠٢ سطر ٦ وهي التي بها بيض .
٣٠٢ ـساقط من موضعه ص ٤٦ .	ص ١٠٢ سطر ٧ : ذكر .
٣٠٣ ـساقط من موضعه ص ٤٦ .	ص ١٠٢ سطر ٧ للأنثى .
٣٠٤ ـص ٤٦ سطر ١٥ هديراً .	ساقط من موضعه ص ١٠٢ .
٣٠٥ ـص ٤٦ سطر ١٦ يقال .	ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
٣٠٦ ـص ٤٦ سطر ١٦ قد .	ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
٣٠٧ ـص ٤٦ سطر ١٦ وقد هدْهد .	ص ١٠٣ سطر ٢ : ويقال قد هَدْهَد (ويقال زيادة من المحقق)
٣٠٨ ـص ٤٦ السطور ١٦ ، ١٧ ، ١٨ : قال الشاعر : هديلُ حماماتٍ بنجران هُتّف .	ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
٣٠٩ ـص ٤٦ سطر ١٩ : قد .	ساقط من موضعه ١٠٣ .
٣١٠ ـساقط من موضعه ص ٤٦ .	ص ١٠٣ سطر ٥ : والقُبَّر .
٣١١ ـص ٤٦ سطر ٢١ : قال الشاعر .	ص ١٠٣ سطر ٥ قال طرَفة .
٣١٢ ـص ٤٧ سطر ١ : من حُمَّرَة .	ص ١٠٣ سطر ٦ : من قُبَّرَة .
٣١٣ ـص ٤٧ السطران ٣ ، ٤ : وَنَقِّري ما شئت أن تُنقِّري لا بدّ من صيدك يوماً فاصبري .	ساقط من موضعه ص ١٠٣ .

٣١٤ ـص ٤٧ سطر ٥ : يُغَرِّد .	ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
٣١٥ ـساقط من موضعه ص ٤٧ .	ص ١٠٣ سطر ٩ : بَعْدُ .
٣١٦ ـص ٤٧ سطر ٧ : ويقال .	ص ١٠٣ سطر ١٠ : يقال .
٣١٧ ـص ٤٧ سطر ١٠ : إذا رَفَّ زقا .	ص ١٠٤ سطر ١ : إذا زقَّ زقا .
٣١٨ ـص ٤٧ سطر ١٣ : والدّجاجة واليعقوب .	ص ١٠٤ سطر ٤ : واليعقوب والدجاجة
٣١٩ ـص ٤٧ سطر ١٤ من القبح .	ساقط من موضعه ص ١٠٤ .
٣٢٠ ـص ٤٧ سطر ١٤ : قد نَقَّت وهي تَنِقُّ	ص ١٠٤ سطر ٤ : نَقَّت تَنِقُّ .
٣٢١ ـص ٤٧ سطر ١٣ :	ساقط من موضعه ص ١٠٤ .

في بَلْدَةٍ طامِسَةٍ أعلامُها

يَضْبَحُ فيها بومُها وَهَامُها

٣٢٢ ـص ٤٧ سطر ١٦ : الفَرّوج .	ص ١٠٤ سطر ٦ : الفَرْخ .
٣٢٣ ـص ٤٧ سطر ١٦ : قد صاء وهو	ص ١٠٤ سطر ٦ : صأى .
٣٢٤ ـص ٤٧ سطر ١٦ : صَئِياً وصِئيا بالفتح والكَسْر .	ص ١٠٤ سطر ٦ : صئيا بالفتح والكسر .
٣٢٥ ـص ٤٧ سطر ١٨ : قد ،	ساقط من موضعه ص ١٠٤ .
٣٢٦ ـص ٤٧ سطر ١٩ : وَقَوْقت	ص ١٠٤ سطر ٩ وَقَوقت بلا همز .
٣٢٧ ـص ٤٧ سطر ٢٠ : ومن أصوات السباع والوحوش والهوام .	ص ١٠٤ سطر ١٠ : ثُمَّ أصوات السِّباع والوحش والهوام .
٣٢٨ ـص ٤٧ سطر ٢١ : يزْأر .	ص ١٠٤ سطر ١١ : يَزْبُر .
٣٢٩ ـص ٤٧ سطر ٢١ قال الشاعر وهو النابغة .	ص ١٠٤ سطر ١٢ : قال النابغة.
٣٣٠ ـص ٤٨ سطر ٣ : في فَدْفَد .	ص ١٠٥ سطر ٢ : بالفَدْفَد .
٣٣١ ـص ٤٨ سطر ٤ : وَيقال في الضَّبُع : رَغَت ترغو رُغاء .	ص ١٠٥ سطر ٤ : وَرَغتِ الضَّبُع ترغو رغاء .

٣٣٢ ـص ٤٨ سطر ٥ : وَنَبَح الكَلْبُ يَنْبَحُ نُباحاً ونَبْحاً ونبيحا	ص ١٠٥ سطر ٥ : وَنَبَح الكلبُ نُباحاً.
٣٣٣ ـص ٤٨ سطر ٨ : وَقَبع الخنزير.	ص ١٠٥ سطر ٨ : والخنزير يَقْبَعُ.
٣٣٤ ـساقط من موضعه ص ٤٨.	ص ١٠٥ سطر ٧ : صئيا
٣٣٥ ـص ٤٨ سطر ١٠ : والفيلُ يَنْهَمُ وقد نَهَم.	ص ١٠٦ سطر ١ : وقد نَهَمَ الفيلُ يَنْهَمُ نهيماً.
٣٣٦ ـص ٤٨ سطر ١١ : كشَّت الأفعى.	ص ١٠٦ سطر ٣ : قد كَشَّت الأفعى تكِشُّ كشِيشًا.
٣٣٧ ـص ٤٨ سطر ١٣ : والخِلْف.	ص ١٠٦ سطر ٥ : كشَّة الخِلْف
٣٣٨ ـساقط من موضعه ص ٤٨.	ص ١٠٦ سطر ٧ : أي يابس.
٣٣٩ ـساقط من موضعه ص ٤٨.	ص ١٠٦ السطران ٨، ٩ قال رؤبة : يا حَيُّ لا أَفْرَقُ أن تَفحَي.
٣٤٠ ـص ٤٨ السطر ١٧ : تَلْدَغ العَقْرَبُ وتصيء.	ص ١٠٦ سطر ١١ : العَقْرَبُ تَلْدَغ وتصيء.
٣٤١ ـساقط من موضعه.	ص ١٠٦ سطر ١٢ مثل هو يَضْرِبُ وَيَبْكي.
٣٤٢ ـص ٤٨ سطر ١٨ : ثمُّ الزَّجْر.	ص ١٠٧ سطر ١ : في الزَّجْر.
٣٤٣ ـساقط من موضعه ص ٤٨.	ص ١٠٧ سطر ٢ : يا هذا.
٣٤٤ ـص ٤٨ سطر ٢٠ : له.	ساقط من موضعه ص ١٠٧.
٣٤٥ ـ ص ٤٩ سطر ١ : وهجِ هجِ.	ص ١٠٧ سطر ٥ : وَهَجْ هَجْ.
٣٤٦ ـص ٤٩ السطران ١، ٢ : قال هِمْيان بن قُحافة.	ص ١٠٧ سطر ٧ قال الشاعر.
٣٤٧ ـص ٤٩ سطر ٣ : عات عن الزَّجْر وقيل جاهِ جاهِ.	ص ١٠٨ السطران ١، ٢ ... عاج... جاهِ.
٣٤٨ ـص ٤٩ سطر ٤ : وقال.	ص ١٠٨ سطر ٤ : قال الشاعر.
٣٤٩ ـص ٤٩ سطر ٦ : وقال الآخر	ص ١٠٨ سطر ٦ : وقال آخر
٣٥٠ ـص ٤٩ سطر ٨ إجِذ وإجْذَم.	ص ١٠٨ سطر ٨ : أجد وأجدم.

٣٥١ ـ ص ٤٩ سطر ٨ هابِ وَهَبْ.	ص ١٠٨ سطر ٩ : هابِ وَهَبْ
٣٥٢ ـ ص ٤٩ سطر ٨ : وهالِ وَهَلْ وَهَلا وارْحَبْ.	ص ١٠٨ سطر ٩ : وَهَلاً (بسقوط الباقي).
٣٥٣ ـ ص ٤٩ سطر ٩ : وأشياء كثيرة.	ص ١٠٨ سطر ٩ : وأسماء كثيرة.
٣٥٤ ـ ص ٤٩ سطر ١٠ : حَرٍّ حَرٍّ.	ص ١٠٨ سطر ١٠ : حَرٍّ.
٣٥٥ ـ ص ٤٩ سطر ١١ : يقال.	ساقط من موضعه ص ١٠٩.
٣٥٦ ـ ص ٤٩ سطر ١٢ : الشاعر.	ساقط من موضعه ص ١٠٩.
٣٥٧ ـ ص ٤٩ سطر ١٤ : إسْ إسْ وهُسْ.	ص ١٠٦ سطر ٤ : أُسْ أُسْ، وهُسْ هُسْ.
٣٥٨ ـ ص ٤٩ سطر ١٥ حَوْبَ حَوْبَ	ص ١٠٩ سطر ٥ حَوْبِ حَوْبِ.
٣٥٩ ـ ص ٤٩ سطر ١٥ : حَلْ.	ص ١٠٩ سطر ٦ : حَلِ.
٣٦٠ ـ ص ٤٩ سطر ١٦ : وقال	ص ١٠٩ سطر ٧ : قال.
٣٦١ ـ ص ٤٩ سطر ١٦ : لم يكنِ.	ص ١٠٩ سطر ٨ : ولم يكن.
٣٦٢ ـ ص ٤٩ سطر ١٥ : وقد يُثَقَّل فيقالُ : حَلِ.	ص ١٠٩ سطر ٩ : وقد يُخَفَّف فيقال حَلْ يا ناقة.
٣٦٣ ـ ص ٤٩ سطر ١٦ : عاجِ وعاجِ (ورد بعد شاهدٍ لرؤبة).	ص ١٠٩ سطر ١١ : عاجِ (بسقوط عاجِ) (ورد قبل شاهدٍ لرؤبة).
٣٦٤ ـ ص ٤٩ سطر ١٨ : وقال الآخر.	ص ١٠٩ سطر ١١ : قال ابنُ أحمر.
٣٦٥ ـ ص ٤٩ سطر ١٩ : بعاجٍ نجيبة.	ص ١١٠ سطر ١ بعاجٍ نجائبا.
٣٦٦ ـ ساقط من موضعه ص ٥٠.	ص ١١٠ سطر ١ : ولم ألْقَ عن شَحْطٍ حبيباً مُصافيا.
٣٦٧ ـ ص ٥٠ السطران ٤، ٥ : والجميع الأوظِفة.	ص ١١٠ سطر ٦ : والجماع : الأوْظِفة.
٣٦٨ ـ ص ٥٠ سطر ٦ : وكذلك.	ص ١١٠ سطر ٧ : كذلك.
٣٦٩ ـ ساقط من موضعه ص ٥٠.	ص ١١٠ سطر ٨ : الوظيف.
٣٧٠ ـ ص ٥٠ سطر ٨ : ثم في انتهاء السن.	ص ١١٠ سطر ١٠ : في انتهاء السن.
٣٧١ ـ ص ٥٠ سطر ١٠ : ناقة.	ساقط من موضعه ص ١١٠.
٣٧٢ ـ ص ٥٠ سطر ١٣ : وَثَوَّرَ شَبَبٌ وشُبُوب، وَمُشِبٌّ.	ساقط من موضعه ص ١١١.

خاتمـــة:

والناظِـرُ في الفروق بين كتابي فرق أبي حاتم وفرق الأصمعي يلقاها فروقاً ألف الناس أن يلقوها في نسخ الكتاب الواحد المختلفة. وهذه الفروق ـ كما أسلفت ـ ضروبٌ متباينة فمنها ما يَرْجِعُ إلى السقط في نسخـة دون نسخة بحيث تكمل هذه تلك، والعكس صحيح أيضـاً. والسَّقْط ضروبٌ أيضاً فمنه سَقْطٌ في العبارة أو المادّة اللغوية لا يتمُّ السياقُ إلا به، ولا بدّ من إثباته إذا قُدّر لهذا الكتاب أن يُنْشَر كَرّة أُخرى باعتماد النسختين. ومن السَّقْط ضَرْبٌ ثان لا يحدث ذهابه خللاً في التركيب ولكن وجوده يزيد التركيب قوّة، ويضيف إلى المعنى قوّة جديدة كذكر فعلٍ أو مصدر في نسخة وإغفاله في النسخة الأخرى. ومن ضروب السقط ما نلقاه ـ كما أسلفنا ـ من الاقتصار على روايةٍ واحدة لبعض الشواهد الشعرية في نسخة وهي النسخة المنسوبة إلى أبي حاتم، في الوقت الذي ترد فيه هذه الشواهد مروية بـروايتين في «فرق» الأصمعي. ومن ضروب السّقط أن يقتصر على نصف بيتٍ من الشعر في نسخة في الوقت الذي يرد البيت الشعري كاملاً في النسخة الأخرى أو أن يقتصر على ذكر بيتٍ واحد هو موطن الشاهد في نسخة، في حين يرد موطن الشاهد مضموماً إلى بيتين أو ثلاثة في النسخة الأُخرى. ومن ضروب السّقط ورود آية في نسخة بصورةٍ أتم وأوفى منها في النسخة الأُخرى. ومن ضروب السَّقط ما نلقاه من زيادات في النسختين أحدثها المحققان، وبعض هذه الزيادات يوجبه السياق، وبعضه لا موجب له، بـل هو بـاعِثٌ من بواعث الاضطراب بين النسختين.

ومن أوجه الفروق بين النسختين ـ بله السقط ـ ما نلقاه من تقديم وتأخير في بعض العبارات كأن يقال: عقدة السبع والكلب في نسخة، وعقدة الكلب والسبع في النسخة الأخرى، أو كأن تأتي عبارة في أعقابِ شاهدٍ شعري في نسخة، وتأتي العبارة إياها سابقة للشاهد الشعري في النسخة الأُخرى. ومن أوجه الفروق بين النسختين ما نلقاه من تكرار لا موجب له في بعض العبارات في نسخة دون نسخة.

وهذا التكرار راجعٌ إلى سهو من المحقق عند قراءة النص أو سهو من الناسخ عند نسخه وقد تؤول الفروق بين النسختين إلى مسائل يسيرة كأن ترد لفظة «يوحي» في نسخة «توحي» في نسخة أُخرى، أو «يُسَمّى» في نسخة «تُسَمّى» في النسخة الأخرى. ومن أوجه الفروق بين النسختين ما هو مقطوع بمفارقته للصواب في نسخة دون الأُخرى، ويدعو الواجب إلى رد الحق إلى نصابه إذا قُدّر لهذا الكتاب أن يُنْشَر من جديد باعتماد النسختين. ومن أوجه الفروق ما يؤول إلى اختلافٍ في ضبط بعض الألفاظ في النسختين، وهو قليل. والضبط راجعٌ إلى المحقق أو إلى النص الأصلي، وعند نشر الكتاب نشرة جديدة وجب النظر في وجوه الضبط المختلفة لترجيح وجهٍ على وجه. أو إجازة وجهين أو أكثر من وجوه الضبط تسمح بها العربية. لهذا كلّه فإني أقول وملء قلبي الاطمئنان بأن كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم ليس له، بل هو نسخة أُخرى من كتاب **«الفرق» للأصمعي، يعضدني في هذا القول ما قدّمتُه** من حوارٍ مع الأسباب التي حدت بالدكتور حاتم الضامن إلى نسبة الكتاب إلى أبي حاتم، وما قدّمته من ثَبَت بالفروق بين النسختين، وهو ثَبَتٌ ينطق بأننا أمام كتابٍ من نسختين لا أمام كتابين مختلفين. ويعضدني في

قَوْلي ما صَرّح به الدكتور حاتم الضامن في مقدّمة الكتاب من أن نسخة الكتاب المخطوطة لا تحمل نسبة إلى صاحبها، وأن دخول أبي حاتم على هذا الكتاب من فعل المحقق ليس غير.

ومع كلٍّ ما قَدَّمته فإنَّ القَوْل الفَصْل في هذه المسألة لا يظهره ولا يجلّيه غير ظهور نسخة من كتاب «الفرق» لأبي حاتم غير هذه النسخة تحمل اسمه حَمْلاً صريحاً من غير ظن ولا اجتهاد لتتم الموازنة بينها وبين هذه النسخة التي نَسَبها الدكتور الضامن إليه، وعندئذٍ يرد الخفّ إلى أهله. على أنّ انتظار هذه النسخة ليس بالأمر الهَيِّن ولا باليسير ولست أرى ما يمنع قيام الأخوين الكريمين الدكتور حاتم الضامن محقق كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم، والدكتور صبيح التميمي محقق كتاب «الفرق» للأصمعي بإخراج نشرة جديدة لكتاب «الفرق» للأصمعي تعتمد النسختين أو الكتابين، وستكون بإذن الله نشرة وافية ممتازة تليق بالأصمعي وبمنزلته الرفيعة في خدمة العربية.

المصـادر والمراجع

١ ـ إنباه الرواة على أنباه النّحاة: تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٢ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة: تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.

٣ ـ الفرق: تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي. تحقيق الدكتور صبيح التميمي، دار أُسامة. بيروت ـ لبنان ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٤ ـ الفرق: تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي. تحقيق مولر، دار أسامة، بيروت ـ لبنان ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٥ ـ الفرق: تأليف ثابت بن أبي ثابت.تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦ ـ الفرق: تأليف أبي حاتم السجستاني. تحقيق الدكتور حاتم الضامن. عالم الكتب/ مكتبة النهضة العربية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٧ ـ الفرق: تأليف محمد بن المستنير المعروف بقطرب. تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية. مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٨ ـ مراتب النحويين: تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر/ القاهرة.

ثالثاً : تعليقات ومناقشات

كتاب التذكرة الهروية

في الحيل الحربية

لعلي بن أبي بكر الهروي

المتوفى سنة ٦١١ هـ

الدكتور إبراهيم السامرائي

هذه رسالة لطيفة وقفتُ عليها منذ سنين في نشرة مصرية لم تنل عناية خاصة من ناشرها . وقد عرفت أن نشرة «نقدية» صنّفها أحد المستشرقين وقام بنشرها المعهد الفرنسي في دمشق ، ولم أستطع الحصول عليها ، ولكني وجدتها أخيراً مصوَّرة في هذه النشرة المشار إليها .

(١) هو علي بن أبي بكر بن علي الهروي ، أبو الحسن : رحالة ، مؤرخ ، أصله من هراة ، ومولده بالموصل . طاف البلاد ، وتوفي بحلب . وكان له فيها رباط ، قال المنذري : كان يكتب على الحيطان ، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلاّ وفيه خطّه ، حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا البحر المالح الى موضع وجدوا في برّه حائطاً وعليه خطه . من كتبه «الإشارات إلى معرفة الزيارات-ط»و«الخطب الهروية-خ» ، و«التذكرة الهروية»و«كتاب رحلته - خ» .

انظر : ابن خلكان ٣٤٦/١ ، والتكملة لوفيات النقلة-خ- الجزء السابع والعشرون ، وابن الوردي ١٣٢/٣ وفيه :

«كانت له يد في الشعبذة والسيمياء والحيل ، وطاف أكثر المعمور» . و«نهر الذهب» ٢٩٣/٢ . وفيه ما كتبه على قبره يصف نفسه :«عاش غريباً ومات وحيداً ، لا صديق يرثيه ، ولا خليل يبكيه ، ولا أهل يزورونه ، ولا إخوان يقصدونه ، ولا ولد يطلبه ، ولا زوجة تندبه ، سلكت القفار وطفت الديار ، وركبت البحار ، ورأيت الآثار ، وسافرت البلاد ، وعاشرت العباد فلم أر صديقاً صادقاً ولا رفيقاً موافقاً ، فمن قرأ هذا الخط فلا يغتر بأحد قط» .

و«آداب اللغة» ٨٧/٣ ، والكتبخانة ٥٨/٥

عن «الأعلام» للزركلي .

أقول : إن هذه النشرة الثالثة التي قامت بها «مكتبة الثقافة الدينية ببورسعيد» هي مصورة «نشرة المعهد الفرنسي» ، بل إنها نشرة «مزوّرة مسروقة» ، فقد حذف أصحاب «مكتبة الثقافة الدينية ببورسعيد» اسم النشرة الأصل ، وهي «نشرة المعهد الفرنسي» وطمسوا على اسم المحقق المستشرق العالم .

وهذا هو دأب جماعة من الناشرين في دنيا العرب «المسلمين» ، وحديث التزوير والسرقة والسلخ حديث طويل ذو شجون .

وليست كلمتي هذه تثني هؤلاء السرّاق المَهَرة عن سوء ما يقترفون في العلم ، ولم يكن الدين الحنيف برادع لهم وإن أساؤوا إليه بما اجترحوا من أسماء لهم .

أنتهي من هذه لأدخل في هذه الرسالة الجميلة بصنعة محققها المستشرق التي قرأتها فكان لي فيها وقفات مفيدة فأقول :

١ - جاء في فاتحة «الرسالة» في الصفحة الخامسة قول المؤلف :

«وبعد فإنه لمّا سألني الأخ الصالح والخل الناصح أن أصنّف له كتاباً وأبوِّبه أباً» .

قلتُ : وتمام العبارة أن تكون :« . . . . . وأبوّبه أبواباً» .

وأنا أتساءل : أكان هذا من أثر التصوير أم كان ممّا قصّر فيه المحقق؟

٢ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

« . . . . . وما يعتدّونه لكشف الكروب ، وما يذّخرونه لرفع المشكلات . . .» .

قلت : إن الفعل «يذَّخرونه» مزيد أصله بناء «افتَعَل» ولما كانت فاء الفعل ذالاً أُبدلت تاء «افتَعَل» دالاً ، وهذه الدال التي أصلها تاء إما أن تُغَيَّر إلى الذال لتناسب الذال الأولى وهي فاء الفعل ، وتدغَم فيها كما وَقَع في هذه العبارة ، وإما أن تُغَيَّر الذال ، وهي فاء الفعل إلى دال وتدغم الدال فيكون الفعل «ادَّخَرَ» .

وهذه الصيغة بالدال المدغمة هي الغالبة الكثيرة و «الادِّخار» أكثر استعمالاً من «الاذِّخار» .

٣ - وجاء في الصفحة السادسة :

« الباب الرابع عشر في لقاء العدو وصفة المنازل ومكائد الحرب» .

قلتُ : وصواب «مكائد» هو «مكايد» بالياء ولا يهمز . وهذه مسألة صرفية لغوية وعدم إبدال الياء همزة راجع الى أن الياء أصل وليست زائدة فهي كالياء في «معايش» و «مصايد» ، وإنما تبدل الياء الزائدة التي جيء بها لصيغة «فعيلة» نحو : حديقة وجمعها «حدائق» . وقد عيبَ على نافع المدني قراءته «وجعلنا لكم فيها معائش» ١٠ : سورة الأعراف .

وقد تكرّر هذا التجاوز مرّتين في الصفحة السابعة ، ومرّة أخرى في الصفحة السابعة عشرة .

٤ - وجاء في الصفحة السابعة :

« الباب العشرون في ضرب المصاف ومكائد الحرب . . .» .

قلتُ : و«المصاف» من المصطلح الذي استحدث في العصور

العباسية المتأخرة ، ويراد به نصب آلة الحرب من خيام وغيرها .

٥ - وجاء في الصفحة الثامنة :

« . . . ويشمّر عن ساق اجتهاده في حماية بيضة الإسلام . . .» .

قلتُ : والذي نعرفه أن «التشمير» عن «ساعد» اليد لا عن «ساق» الرجل . وقد يكون هذا التغيير قد طرأ في العربية المتأخرة ، أو أنه من فعل الناسخ .

٦ - وجاء في الصفحة الحادية عشرة :

«وليحذر (السلطان) من استدامة الوالي في الثغور . . . فإن ذلك «يؤدّي الرعيّة أنه مستبدّ . .» .

قلتُ : لعل الفعل «يؤدّي» في غير موضعه ، والذي أراه أن الأصل : «يُؤذن» الرعيّة . .

٧ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

« . . . وربّما كاتَبَ (الوالي) أصحاب الأطراف . . . فأُفسِدَ حال المَلك وخالفَ عليه رعيّته . . .» .

قلتُ : « والوجه أن تكون العبارة : فَأَفْسَدَ حال المَلك . . .» بالبناء للمعلوم .

٨ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

« . . . فليحذَرْ غائلة ذلك اللهم إلا أن كان واثقاً . . .» .

قلتُ : والصواب :«اللّهم إلاّ «إنْ» كان . . .» ولا وجه لـ «أن» المصدرية .

٩ - وجاء في الصفحة الثانية عشرة :

« . . . فإن الطباع ينفعل بعضها لبعض . . .» .

قلتُ : إن كلمة «طِباع» مفرد لا جمع ، ولكن هذا تجاوز حَدَث في هذه العصور المتأخرة واستمر إلى عصرنا هذا . ولعل سبب هذا شيوع «فِعال» بكسر الفاء في أبنية جمع التكسير في الأسماء والصفات نحو :«رِجال وكِبار» ، واستعمال «طباع» في هذه العبارة هو بمعنى جمع «طَبْع» ولم يرد هذا في فصيح العربية ، فجمع «طَبْع» على «أطباع» مثل نَهْر وأنهار .

وجاء الفعل في هذه العبارة «ينفعل» بعضها لبعض» .

قلت : ولعل الأصل : ينتقل «كما ورد في إحدى نسخ المخطوط» كما أثبت المحقق في حاشيته .

١٠- وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«ويجب على السلطان أن ينزّه مجلسه من أهل الفساد . . .» .

قلتُ : إن «السلطان» في الأصل مصدر ، ولكنه تحوّل في هذه العصور المتأخرة إلى دلالة «صاحب السلطان» أي المَلِك ، ثم شاع في عصور الدويلات التي أعقبت زوال الدولة العباسية .

١١- وجاء في الصفحة الثالثة عشرة :

« ويجب على السلطان اذا أدهمه أمر أو قصده عدوّ أو . .» .

قلتُ : الصواب : «دَهَمَه» أمر . والفعل ثلاثيّ متعدٍّ . ولعل زيادة الفعل جدّت في العصور المتأخرة ، أو كان ذلك من فعل الناسخ

للأصل المخطوط . وقد تكرر هذا في الصفحة الثانية والعشرين كما أثبت المحقق :«بل يُدهمهم . .» .

١٢- وجاء فيها أيضاً :

« . . . . ولا يهمل (أي السلطان) أمر المشورة . . . . ولا يحتقر بصورة ذميمة صاحبها ذو مكرٍ ورأيٍ وعقلٍ . . .» .

أقول : وسلامة العبارة تقتضي أن يكون «النظم» على النحو الآتي :

« . . ولا يحتقر بصورة ذميمة صاحبها (وهو) ذو مكرٍ ورأيٍ . .» .

١٣- وجاء فيها أيضاً :

«وليحذر (أي السلطان) اختلاف الآراء فإن ذلك يُنتج عدم النظام . .» .

قلتُ : إن الفعل «يُنتج» الرباعيّ بمعنى «يُولِّد أو يُسبِّب» ، وهذا معنى جديد ، ذلك أن الفعل في فصيح العربية ثلاثي «نَتَجَ» وهو خاص بالناقة ، وهو فعل قاصر ، يقال : نَتَجتِ الناقة ، ويرد كثيراً بالبناء للمفعول وإن كان المعنى بناءه للمعلوم ، فقالوا : نُتِجَتْ الناقة . و«النتاج» ما تلده الناقة .

وقد حوّل المعربون هذه الدلالة فأطلقوها على غير ما تأتي به الناقة إلى الأمور الأخرى ، واقتضى هذا إلى جعلها تتجاوز إلى المفعول فزادوا الهمزة .

و«الإنتاج» في العربية المعاصرة معروف ، ودلالته عامة غير مقيدة بشيء . وكأن هذا التحوّل قد بدأ في العصور العباسية المتأخرة .

١٤- وجاء فيها كذلك :

« . . .ويستعمل (أي السلطان) في جميع أموره الجدّ والاجتهاد فـإنّ به ثبـات الملك ، وعليه (أي السلطان) بالحـزم فـيـه يبلغ المقاصد . .» .

قلتُ : إن الوجه في العبارة أن يقال :« . . فإنّ «بهما» (أي الجدّ والاجـتـهـاد) . وكـذلك :« . . .وعليـه بالحـزم «فـبِه» يبلغ المقاصد . .» .

١٥- وجاء فيها كذلك :

« . . . . والرأي يُريه (أي السلطان) عـاقـبـة الأمـور في مباديها . . .» .

قلتُ : والصواب : مبادئها (بالهمز) . إن الذي جعل المحقق يثبت «مباديها» بتسهيل الهمزة ياءً ، هو أنه رأى الكلمة بالياء في الأصل المخطوط .

أقول : وكأن تسهيل الهمزة هو المتّبَع الكثير في «النساخة» ، وقلما تجد مخطوطاً ظهر فيه الهمز . ومن أجل ذلك جاء محقق المخطوط ونقل مـا رآه ، ولم يفطن إلى الصـواب إلا القليل من المحققين ممن يملكون شيئاً من اللغة .

١٦- وجاء فيها أيضاً :

« . . . . فإنّ الجاهل إذا أَرَتْه نفسه شيئاً بادَرَ إليه ولم يُفكّر في عاقبته ، والحازم العاقل إذا أَرَته نفسه شيئاً أفكرَ فيه ولم يقدِم عليه إلا . . .» .

قلت : إن الفعل «فكّر» بالتضعيف صحيح ومعروف ، غير أن المعربين الأقدمين عرفوا المهموز لغرض التعدية أكثر في استعمالهم من المضعف فقالوا : أصلَحَ ، ولم يقولوا صَلّح ، وقالوا : أعمَلَ ولم يقولوا : عَمّل ، وقالوا : أفهَمَ ولم يقولوا : فَهّم ، إلا أن يكون في التضعيف فائدة خاصة تتجاوز التعدية .

إن استقراء بناء «أفعَلَ» المزيد بالهمزة في لغة التنزيل يدلّ على هذا فهو مستفيض وهو أكثر مما ورد على «فَعّل» المضاعف ، ولعل هذا شيء دَرَجت عليه العربية .

والذي أراه أن وجه العبارة هو :«ولم يُفكِر في عاقبته» والفعل «أفكَرَ» في صيغة الماضي ، ويدلّ على هذا مجيء «أفكَرَ» في آخر هذه العبارة .

١٧- وجاء في الصفحة الخامسة عشرة :

« . . . . وليظهرْ له (أي لرسول السلطان) البأس والنجدة . . . . فإنّه لابدّ وأن يشرح له أحوال صاحبه . . .» .

أقول : والصواب :« . . . فإنّه لا بد أن يشرح له . . .» وزيادة الواو بعد «لابد» من الغلط الذي شاع في عربية العصور المتأخرة ، ومازال هذا في العربية المعاصرة ، يقال كثيراً في عصرنا : لابدّ وأن يكون في الأمر مصلحة . . .

والصواب : لابدّ أن يكون . . .

١٨- وجاء فيها أيضاً :

« . . . فقلّ ما تزول دولة أو يذهب ملك أو . . .» .

قلتُ : تأتي «مـا» هذه المصدرية بعـد الفـعل «قلّ» و «طال» وغيرهما ، وهي حرف فتوصل رسماً بالفعل قبلها فنقول : قلّما وطالما . ولا تفصل «ما» عما قبلها إلا أن تكون اسماً ، يقال : قلّ ما يُراد به الخير أي قل الذي يراد به الخير .

١٩- وجاء فيها أيضاً :

« . . . ويرسلهم (أي الجواسيس) شرقاً وغرباً وقرباً ليُطالعوه بالأخبار» .

أقول : وتمام العبارة :«ويرسلهم شرقاً وغرباً ، «وبُعداً» وقُرباً . . .» .

٢٠- وجاء في الصفحة السادسة عشرة :

« . . . . وليكتُم أمره (أي الجاسوس) ويتجسّس ويُخفِ نفسه ويتجسّس . . .» .

أقول : والفعل الأخير هو «يتحسّس» بالحاء المهملة ، وصاحب العبارة يُناسب بين التجسُّس والتحسُّس ، والتناسب مقصود .

٢١- وجاء فيها أيضاً :

« . . . ويجب على السلطان أن ينظر في حـال الرعـيّة . . . ولا يُماطلهم فيضعفوا ويُوغِّر قلوبهم عليه . . .»

أقول : لم يستعمل بناء المضاعف من مادة (و غ ر) بل المعروف الفصيح هو المهموز «أوغَرَ» ومضارعه «يُوغِر» .

ولي أن أقول : لو أن المحقق المستشرق قد رأى هذا الفعل مشدّداً في الأصل المخطوط لكان له أن يصلحه فيجعله رباعياً بزيادة الهمزة ، ويحمل ذلك على عبث الناسخ .

٢٢- وجاء فيها أيضاً :

« . . . ولا يهمل أمر الصُنّاع والمقدّمين كالمعمارية والمنجنيقية والجرخية والزرّاقين والترّاسة والنقّابين . .» .

قلت : إن هؤلاء «الصُنّاع» وهؤلاء «المقدّمين» هم تمام آلة الحرب في العصور العباسية المتأخرة .

إن «المعمارية» اسم جمع لـ «معمار» وهم أهل البناء والإشادة ، و«المنجنيقيّة» جماعة من يرمون «المنجنيق» وهو آلة الحرب التي يُرمى بما يحرق ويُدمّر كالنفط ونحوه .

وأما «الجرخية» فهم الذين يعالجون «الجرخ» وهي كلمة دخيلة على هيئة مركبة . و«الزرّاقين» الذين يزرقون السهام والقسي والنُشّاب . وأما «الترّاسة» فهم حملة التروس يتحصّنون بها ، و«النقّابون» الذين ينقُبون الجدران والحصون يمهّدون بذلك للمحاربين حملة السلاح .

وجملة هذا من تمام آلة الحرب في الأزمنة القديمة .

٢٣- وجاء في الصفحة السابعة عشرة :

«ويجب على السلطان أن يتفقّد خزائن السلاح وما فيها من السيوف والرماح والكبورة والزَرَد والتّراس والعُدَد والجنويات والجواشن والجفتيات وجياد الطوارق والحراب والقسيّ وأوتارها والجروخ والزيارات والحسك وآلة النقوب والكلاليب للحروب وأخشاب المنجنيقات والعرّادات وحبال القنّب ، وكلما يطلب من آلة الحرب وكثرة الحجارة الكبار والكفيّات الصغار والحَلَق

والمسامير والزفت والقار والكلس وجلود الجواميس والجمال والبقر والأوعال والنفط وآلته والقدور وحوائجها» .

أقول : وجملة هذا تؤلّف آلة الحرب في تلك الأحقاب وفيها من الكلم ما نعرفه وندرك دلالته وما زال شيء منه باقياً . على أن طائفة من هذه المواد تدخل في باب الغريب الدخيل ، وكل ذلك يندرج في حيّز الكلم الفني القديم .

ومن هنا ، تقدّم هذه الرسالة اللطيفة ضرباً من تطور حضاري عرفته العربية .

ثم إننا نجد فيها مادة أخرى تظهر لنا اهتمام أولي الأمر من الملوك والولاة بحاجة ذلك التطور الحضاري من مواد العيش وما يتصل بها .

٢٤- وهذا ما نقرؤه في هذه الصفحة أيضاً :

«وليعتبرْ (أي السلطان) الأهراء وما فيها من الحبوب كالحنطة والشعير والعَدَس والجُلبان وبيوت الأَتبان ، ويعتبر المخازن وما فيها من الملح والأسمان والزيوت والأدهان وكثرة الشحوم والنمكسود من اللحوم والكبود المملّحة والأطراف المشرّحة . .»

٢٥- وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

« . . . وربّما قال بعض الجهال : وما الحاجة الى ما قالَ وذَكَرَ وَسَطَر وكتَبَ وأكثَرَ ، فقد رأينا من كان حصنهم منيعاً قوياً وقتالهم شديداً فلما أعوزَهم الملح تركوه وخرجوا منه «أدلّة» وسلّموه . .» .

قلتُ : هذا ما أثبته المحقق المجتهد ، وكأنه قد غُمّ عليه فحوى الكلام ، ذلك أنه أثبتَ «أدلّة»وليس لهـا مكان لأنهـا «أذلّة» بالذال المعجمة .

٢٦- وجاء في هذه الصفحة كذلك :

وإذا بلغه (أي السلطان) أن العدوّ الكافر يقصده ، ويعلم أنه قادر على لقائه فليتجرّد للقائه ، وليبادر بالخروج من بلده بجيشه وحشده ، ولتتَقَدَّمه الجواسيس الثقاة (كذا) ليكشفوا له الأخبار . . .» .

أقول : وهذا يظهر واجب السلطان الحاكم وما يلزمه عمله في الاستعداد للحرب . وقد جاء فيه : «الجواسيس الثقاة» .

و«الثقاة» جمع «ثقة» ، وقد أشكل هذا على المحقق بدليل أنه رسمها بالتاء المعقودة وكأن «ثقاة» مثل «حُماة وأباة» ، وليس الأمر كذلك فهي جمع مؤنث بالألف والتاء نظير «ثَمَرات» و «زَهَرات» ، والتاء فيها تاء مبسوطة . وأن «حُماة» و «أُباة» جمعا «حام» و «أبيّ» ، والجمع تكسير ووزنه «فُعَلة» . وليس هذا مثل ذاك! فالصواب :«ثقات» بالتاء المبسوطة جمع «ثقة» .

٢٧- وجاء في الصفحة الثامنة عشرة :

« . . . ولا يمكّنهم (أي لا يُمكّن السلطان أعداءه) من أن يتّسعوا في الأرض ويمتازوا بالعلوفة ، وليكمن لهم بالمكائد وينصب لهم المصائد . .» .

أقول : لعلّ الصواب «يمتاروا» بالراء من «الميرة» وهي ما يحتاج إليه من الحبوب والعلف . و «العلوفة» هنا هي العَلَف من الشعير والتبن .

وحقيقة «العَلوفة» بفتح العين هي الشاء التي تُعلَف ، وكأنها تحولت إلى المصدر فضُمَّت العين .

وأما «المكائد» بالهمز فقد سبق الكلام عليها .

ثم نجد «المصائد» بالهمز ، وصوابها «المصايد» بالياء ، ولا تبدل هذه همزة لأصالتها وقد سبق هذا في الكلام على «مكايد» .

٢٨- وجاء في لصق هذا الكلام قول المؤلف :

« . . فلا بد وأن يبلغ العدوّ ذلك . . . فلا بدّ وأن يبقى في القلوب أثَر . . .» .قلت : وقد مرّ الكلام على زيادة الواو بعد «لابد» وزيادتها خطأ شائع .

٢٩- وجاء في الصفحة التاسعة عشرة :

«وليحذر (السلطان) أن يُنفذ سريّة مع غيرِ خبير ولا عالم بالحرب ، وليكن المقدّم عليها كالقانص الحاذق الذي إن وَجَد طمعاً له في صيد أهدَف اليه . .»

قلتُ : «المقدّم» رتبة في الجيش وهو صاحب السريّة . وكأن الجيوش العربية في عصرنا استعارت رتبة «المقدّم» القديمة فأحيت المصطلح القديم .

ثم إن الفعل «أهدَف» المزيد بالهمزة مولّد عُرف في «العربية العباسية» والأصل الفصيح الثلاثيّ «هَدَفَ» .

٣٠- وجاء فيها أيضاً :

«وليكن المقدّم عليها (أي السريّة) ذا رأيي (كذا) وعقل . .» .

أقول : والصواب : «ذا رأي» ، وكأن هذا من الخطأ المطبعي .

٣١- وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

« . . . والسريّة تفرّقت وسَرَت وجرى ما شاع خبره وذاع ذكره ، وانكسر السرية وَهَن عظيم (كذا) وخطب جسيم» .

قلت :كأنّ النص قد عرض له في قول المؤلف :«وانكسر السريّة وَهَن . . .» فساد في البناء ربما أتى به الفعل «انكسر» الذي لابد أن يكون مصحّفاً .

٣٢- وجاء في الصفحة العشرين :

«قال الإسكندر : إنني لم أحضر حرباً إلاّ وعلمت من وزن نفسي . . .» .

قلتُ : إن مجيء الواو بعد «إلاّ» هو من أساليب العربية في العصور المتأخرة ، والصواب عدمها ، قال تعالى :«وما يأتيهم من رسول إلاّ كانوا به يستهزئون» .

٣٣- وجاء في الصفحة الحادية والعشرين :

« . . . وليرعب قلب العدوّ بنشر الرايات ودَقّ الكوسات ونعير البوقات وأصوات الطبول والنقّارات . .» .

أقول : كأن هذا كله يؤلف جملة الآلات الصوتية من الموسيقى التي تمارس لدى العساكر ، ومنها «الكوسات» وكأنها مما يضرب بعضه ببعض فيَحدُثُ صوت عالٍ .

٣٤- وجاء في الصفحة الثانية والعشرين :

« . . . ولينظر إلى مقدّمي عسكر عدوّه فليجعل تجاهه من الرجال الجياد والفرسان الأجواد ، كلٌ كفؤ لكفؤه (كذا)» .

أقول : وصواب الرسم : «كلُّ كُفْءٍ لكُفْئه . .» .

٣٥- وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين :

« . . . ولعلّ يجد فرصة ينتهزها . .»

قلت : والصواب :«ولعلّه يجد . . .» .

٣٦- وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين :

« . . . وتفتر هِمَمُهم وتختلف آراءهم (كذا)» .

أقول : والصواب :« . . وتختلف آراؤهم . .» .

خاتمـــة :

هذه وقفات عدة اجتزئ بها عن مسائل أخرى أحسبها من الخطأ المطبعي .

رابعاً : اخبار مجمعية

أخبار مجمعية

الموسم الثقافي العاشر

عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي العاشر في الفترة الواقعة بين ١٨نيسان- ٩أيار١٩٩٢م . ودار محوره الرئيسي حول «اللغة العربية ودورها في تأكيد هوية الأمة العربية» وقد كانت الندوات والمحاضرات على النحو التالي :

أ - محاضرة بعنوان «هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي لعقيدتها وقيمها» للأستاذ الدكتور عدنان محمد زرزور من جامعة قطر ، وقد حالت ظروف دون إلقاء المحاضرة إلا أنها أدرجت في كتاب الموسم الثقافي العاشر حرصاً من المجمع على الإفادة مما جاء فيها .

ب - ندوة بعنوان «هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي العلمي والتقنيات الحديثة» ، أدارها الأستاذ الدكتور محمد أحمد حمدان ، عضو المجمع وشارك فيها الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير ، عضو المجمع ، والأستاذ الدكتور همام غصيب ، عضو المجمع .

جـ - محاضرة بعنوان «هوية الأمة العربية في مواجهة التحدي الإعلامي» ألقاها الدكتور محمد الصرايرة ، من جامعة اليرموك .

د - ندوة بعنوان «هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحديات السياسية والثقافية والحضارية» ، أدارها الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع ، وشارك فيها الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، عضو المجمع ، والأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني ، عضو المجمع .

المؤتمرات والندوات

أولاً : شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال المدة الواقعة بين ٢٨/١-١١/٢/١٩٩٢م ، وقد صدرت عن المؤتمر التوصيات التالية :

١- يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة للأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم على الأقل ، لتستقيم الملكة اللغوية لهم ، ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية .

٢- يوصي المؤتمر الدول العربية وجامعاتها بتعريب التعليم الجامعي في جميع مراحله ، وتعد المعجمات العلمية المتخصصة التي أصدرتها مجامع اللغة العربية الركيزة التي تقوم عليها حركة التعريب .

٣- يوصي المؤتمر حكومات الدول العربية بإنشاء مؤسسة على مستوى الوطن العربي ، على أن تكون هذه المؤسسة مستقلة وذات جدوى اقتصادية ، وتكون مهمة هذه المؤسسة العمل على ما يأتي :

أ - نقل العلوم والتقنيات والمهنيات الحديثة والمعجمات المتخصصة والموسوعات والدوريات وما أشبه إلى اللغة العربية .

ب - نقل تراث الفكر والأدب العالميين إلى اللغة العربية .

٤- يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون اللغة العربية (لغتنا القومية) هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

٥- يوصي المؤتمر جميع الدول العربية المنتمية إلى جامعة الدول العربية بضرورة الالتزام بالحرف العربي في الكتابة باللغة الفصحى ، ويؤكد المؤتمر دعوته السابقة إلى حكومة الصومال بالعودة إلى الأبجدية العربية .

٦- يوصي المؤتمر جميع الدول الإسلامية أن تلتزم بما كانت ملتزمة به من استعمال الحرف العربي في كتابة لغاتها القومية .

٧- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة ببذل الجهود لوضع معجم كبير للعامي الذي له أصل في الفصحى ، المشترك في البلدان العربية ، حتى تتقارب وتتعارف بلغة مشتركة .

٨- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بدعوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية ، والجامعات ، والهيئات العلمية إلى توحيد المصطلحات في جميع العلوم بالوطن العربي ، حتى

تنتهي البلبلة فيها ، ويتعاون علماؤنا في نهضة العلوم ببلادنا نهضة جماعية عربية .

٩- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية ، مع العناية في النصوص بالضبط الكامل ، ومع تيسير القواعد للناشئة والاستعانة في ذلك بما أقره المجمع من تيسير لهذه القواعد .

١٠- يوصي المؤتمر بالعناية في التدريس للناشئة ، وفي جميع وسائل الإعلام ، وفي الإذاعتين المسموعة والمرئية باستخدام الفصحى ، ولتحقيق ذلك يوصي المؤتمر بإعداد المذيعين والمذيعات إعداداً لغوياً سليماً نطقاً وكتابة .

١١- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بضرورة إصدار تشريعات تقضي بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بالعربية إلى جانب اللغة الأجنبية كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها بحروف عربية .

١٢- يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن يلتزموا ، في خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير ، اللغة العربية السليمة ، لما لذلك من تأثير عميق في نفوس الجماهير ، وتمثيلها القويم للبيان العربي .

ثانيـــاً : شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع في الندوة الخاصة التي عقدتها جامعة عمان الأهلية تاريخ ١٢/٤/١٩٩٢م ، بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لوفاة عضو

المجمع الأستاذ حسني فريز ببحث عنوانه «اتجاهات فكرية في أدب حسني فريز» .

ثالثاً : شارك الأستاذ الدكتور قنديل شاكر ، عضو المجمع ومقرر لجنة العلوم الصحية والأستاذ الدكتور أحمد شيخ سروجية ، عضو لجنة العلوم الصحية في المجمع في ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية التي عقدت في «بيت الحكمة» بالجمهورية التونسية وكان موضوعها حول «تعريب المصطلح الطبي» وذلك في الفترة ٢-١٩٩٢/٥/٦م . وصدرت عن هذه الندوة القرارات والتوصيات التالية :-

أ - القـــرارات :

١ - اتباع الطرق المعروفة في وضع المصطلح من ترجمة وتعريب ونحت . على أن تكون الترجمة الطريقة المثلى . ويكون التعريب الطريقة الثانية عندما تقتضي الضرورة ذلك (مثل تعريب المركبات الكيماوية) . أما النحت فلا يلجأ إليه إلا عند الضرورة القصوى .

٢ - تجنب الاشتراك الدلالي فلا يشترك مصطلح عربي واحد في ترجمة أكثر من مصطلح أعجمي واحد .

٣ - تجنب الترادف الدلالي فلا يوضع أكثر من مصطلح عربي واحد لترجمة المصطلح الأعجمي إلا إذا كان المصطلح الأعجمي له أكثر من دلالة واحدة ، فعندئذ يوضع مصطلح عربي واحد لكل دلالة مع بيان المبحث الذي ينتمي إليه أمام المصطلح بين قوسين .

٤ - ضرورة إكساب المصطلح العربي الدقة والخصوصية العلميتين ، وذلك بتجنب المصطلحات المبتذلة التي أفقدها الشيوع دقتها العلمية .

٥ - يفضل في الترجمة المصطلح البسيط (لفظ واحد) على اللفظ المركب (المتكون من لفظين) أو المعقد (المتكون من أكثر من كلمتين) ولو كان المصطلح الأعجمي مركباً أو معقداً ، وذلك لتسهيل الاشتقاق من المصطلح العربي الموضوع .

٦ - التوسع في وضع المصطلح الطبي باستخدام الصيغ الاشتقاقية الممكنة وعدم الاقتصار على الصيغ الشائعة الآن .

٧ - التوسع في استخدام المجاز في وضع المصطلح الطبي توفيراً للدقة والخصوصية في المصطلح الطبي .

٨ - يحسن استعمال المصطلحات الطبية الواردة في المصادر الطبية الحديثة ، وفي مصادر التراث الطبي واللغوي العربي عامة كلما أمكن ذلك ، إلا إذا كان المصطلح التراثي قد فقد دقته العلمية .

٩ - يجوز ترجمة السوابق واللواحق الأعجمية بغير ترجمة عربية واحدة بحسب المعاني التي تؤديها ، على أن يتفق على معانيها وطرق ترجمتها اتفاقاً مسبقاً طلباً لتوحيد المناهج وتجنباً للاضطراب ، مع الاحتفاظ بالمعنى العلمي الدقيق .

١٠- تخضع المعربات للذوق العربي وقواعد اللغة العربية حتى

تصبح معربة لا دخيلة ، ومن ذلك تجنب التقاء الساكنين ، والمصطلحات المطولة .

١١- يكتب اسم العلم الأعجمي بالصورة التي يكتب بها في لغته الأصلية ، مع إضافة الاسم مكتوباً بالحروف اللاتينية ، وذكر تاريخ ولادته ووفاته إن أمكن .

ب - التوصيات :

يوصي المشاركون في الندوة بما يأتي :

١ - ضرورة أن يكون المعجم ثلاثي اللغة : بالعربية والفرنسية والإنكليزية .

٢ - ترتب مداخل المعجم الأصلية (في المتن) حسب حروف الهجاء الأجنبية ، مع إضافة مسردين أحدهما للمصطلحات العربية وثانيهما للغة الأجنبية الثانية .

٣ - يراعى ذكر صيغة الجمع للمصطلح العربي .

٤ - يلتزم بضبط المصطلحات العربية بالشكل .

٥ - تذكر تفاصيل المنهجية المعتمدة في وضع المعجم ، في مقدمته .

٦ - يلتزم بوضع تعريف علمي دقيق وواضح لكل مصطلح عربي في المعجم .

٧ - يحسن ذكر مصادر بعض المصطلحات التي يرى واضعو المعجم أنها تحتاج إلى تحقيق ومراجعة .

٨ - استخدام الحاسوب لمسح كل ما صدر من مصطلحات طبية في العصر الحديث تمهيداً لتوحيد المصطلح باختيار الأصلح ولتكوين معجم موسوعي شامل ، يعتمد مرجعاً أساسياً لكل العاملين في حقل التعريب .

٩ - وضع معجم وجيز وآخر وسيط في المصطلحات الطبية لتلبية حاجات دارسي الطب .

١٠- يوضع معجم لكل مبحث أو فرع من مباحث الاختصاصات الطبية وفروعها .

١١- إيصال هذه القرارات والتوصيات إلى جميع المجامع العربية والهيئات والمؤسسات القائمة على تعريب الطب في البلاد العربية عامة .

١٢- استمرار المراسلات والاتصالات بين الهيئات المعنية بتوحيد التعريب واتحاد المجامع تمهيداً لعقد اجتماعات دورية وتيسيراً لعمل تلك الاجتماعات .

رسائل الدكتوراه والماجستير

تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية :

١ - رسالة ماجستير بعنوان « المجتمع والدولة دراسة في نظرية الإصلاح عند أبي الأعلى المودودي» ، مقدمة من الطالب مصطفى علي الشنار ، وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور إدريس العزام ، رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور أحمد الربايعة

والدكتور إبراهيم عثمان والدكتور بسام العموش ، وذلك يوم الثلاثاء ٧كانون الثاني ١٩٩٢م .

٢ - رسالة ماجستير بعنوان «أبو عبد الله بن خميس التلمساني ٦٥٠-٧٠٨ حياته وأدبه» ، مقدمة من الطالب فرحات الشريف خوالد ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي والدكتورة عصمة غوشة . وذلك يوم السبت ١٥ شباط ١٩٩٢م .

٣ - رسالة دكتوراة بعنوان «الطبرسي ومنهجه في التفسير» مقدمة من الطالب عبد الكريم محمد عناد الزبن وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم ، رئيساً وعضوية كل من الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي ، والأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين ، والأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني وذلك يوم السبت ١١ نيسان ١٩٩٢م .

٤ - رسالة ماجستير بعنوان «المرأة في أدب الدولة المملوكية الأولى في مصر» مقدمة من الطالبة خلود جرادة ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم والدكتورة عصمة غوشة ، وذلك يوم الأربعاء ١٧ حزيران ١٩٩٢م .

٥ - رسالة دكتوراة بعنوان «أثر النحو في تفسير القرطبي» ، مقدمة من الطالب محمد لطفي زهدي دحلان ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي ، رئيساً ، وعضوية كل

من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، والأستاذ الدكتور نهاد الموسى ، والأستاذ الدكتور محمود حسني ، والدكتور محمد حسن عواد ، وذلك يوم الخميس ١٣ آب ١٩٩٢م .

٦ - رسالة دكتوراة بعنوان «صورة فن الحرب في أدب الدولتين الزنكية والأيوبية في مصر والشام» مقدمة من الطالب نزار وصفي اللبدي ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، والأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، والأستاذ الدكتور إحسان عباس ، وذلك يوم السبت ١٥ آب ١٩٩٢م .

٧ - رسالة ماجستير بعنوان «القصائد المصنفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى آخر العصر الأموي» مقدمة من الطالب عبد السلام المحتسب ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور حسين عطوان رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة والأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن ، وذلك يوم الأحد ٤تشرين الأول ١٩٩٢م .

٨ - رسالة دكتوراة بعنوان «مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين» مقدمة من الطالب عطا محمد موسى ،وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور لويس مقطش والأستاذ الدكتور محمود حسني والأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز ، والدكتور جعفر عبابنة ، وذلك يوم الاثنين ٢٨ كانون الأول ١٩٩٢م .

المشاركة في معارض الكتب

١ - شارك المجمع في معرض عمان الدولي الثالث للكتاب في الفترة ١٠-١٩٩٢/١٠/٢٠ .

وقد أقيمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع على هامش المعرض الندوات التالية :-

أ - «إصلاح الفكر الإسلامي» شارك فيها الأستاذ الدكتور إسحق أحمد فرحان ، والدكتور فتحي الملكاوي ، وأدارها الدكتور مأمون جرار .

ب - «دور المرأة في مشروع نهضة الأمة» أدارها الدكتور فتحي الملكاوي وشارك فيها الدكتور محمود السرطاوي و أ .حياة المسيحي و أ .منى الكركي .

جـ - « القراءة وثورة المعلومات» أدارها الدكتور مأمون جرار وشارك فيها الدكتور محمد الوحش والدكتور إبراهيم سعافين .

مجمعيون في ذمة الله

١ - الأستاذ الدكتور محمد مهدي علام في ذمة الله

نعى مجمع اللغة العربية بالقاهرة الأستاذ الدكتور محمد مهدي علام ، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، عضو الشرف في مجمع اللغة العربية الأردني الذي وافته المنية في شهر أيار ١٩٩٢م .

ولد الفقيد في القاهرة وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية فيها ثم أرسل في بعثة علمية إلى إنجلترا فاستكمل دراساته العليا في

جامعات اكستر، ولندن ومانشستر . وقد شملت دراساته العليا : الأدب الإنجليزي واللغة العبرية ، واللغة الفارسية ، واللغة الألمانية ، وعلم النفس .

أسهم الدكتور مهدي علام في إنشاء كلية الآداب بجامعة عين شمس سنة ١٩٥٠ وشغل فيها كرسي الأستاذية للغة العربية وآدابها ، وكرسي الأستاذية للغة الإنجليزية وآدابها ، وكان عميداً للكلية مدة سبع سنوات .

وللفقيد الكثير من المؤلفات والمقالات والبحوث المنشورة ، وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٧٦م) ، ووسام الجمهورية من الطبقة الثالثة (١٩٥٦م) ، ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية (١٩٧٧م) ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣م) .

بعث الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع ببرقية تعزية إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور ، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونصها :-

فقد تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة زميلنا المجمعي العالم الجليل والمربي الكبير الأستاذ الدكتور مهدي علام ، وإنني لأبعث إليكم وإلى زملائنا أعضاء مجمعنا العتيد ، باسمي واسم زملائي أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ، بأحر التعازي وأعمق مشاعر الحزن والأسى ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن العربية وتراث أمتنا وأدبها خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

٢- الأستاذ كوركيس عواد في ذمة الله

تلقى المجمع رسالة من الدكتور صالح أحمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي ينعى فيها الزميل الأستاذ كوركيس عواد العضو العامل في المجمع العلمي العراقي والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني ، الذي وافاه الأجل صباح يوم الأحد ١٩/٧/١٩٩٢م .

اهتم المرحوم الفقيد منذ بداية نشأته العلمية المبكرة بدراسة معالم الحضارة العربية بعامة ، والوراقة بخاصة وقد نشر الكثير من البحوث التي تعد منهلاً للباحثين . وقد حظيت مؤلفاته بتقدير المهتمين ونالت اهتمام المؤسسات العلمية .

وكان اهتمامه كبيراً في البلدانيات ، فشارك في تعريب بلدان الخلافة الشرقية «لليسترانج» ، وأولى فهارس المخطوطات اهتماماً خاصاً ، فنشر فهارس مخطوطات في خزانة المتحف العراقي ، وبعض المكتبات العامة والخاصة في بغداد والموصل ، وترك الفقيد ثروة علمية غنية ستبقى منهلاً ، ومعيناً للباحثين .

وقد اختير عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، وعضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني ، وعضواً مراسلاً في مجمع دمشق ، وعضواً في المجمع الهندي تقديراً لجهوده الطيبة في مجال خدمة اللغة العربية ونشر تراثها .

وقد بعث الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع ببرقية تعزية إلى الزميل رئيس المجمع العلمي العراقي ، ونصها :

فقد تلقينا ببالغ الحزن وعظيم الأسى نبأ وفاة زميلنا المجمعي العالم الجليل الأستاذ كوركيس عواد ، وإنني لأبعث إليكم باسمي واسم زملائي أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني بأحر التعازي ، وأعمق مشاعر الحزن والألم بالفقيد الراحل ، وقد فقدت الأمة العربية عالماً جليلاً ، وباحثاً مجداً ، رحمه الله رحمة واسعة ، وألهمكم من بعده الصبر والسلوان ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

٣- الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم في ذمة الله

فقد المجمع زميلاً عزيزاً ، وعالماً جليلاً بوفاة المرحوم الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، أمين اللجنة المركزية لتعميم اللغة العربية وترقية استعمالها في الجزائر ، والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني ، الذي وافته المنية في شهر آب ١٩٩٢ .

ولد الفقيد في ولاية بجاية في الجزائر ، وكان مناضلاً في «حزب الشعب الجزائري» قبل أن يبلغ العشرين من عمره . واستمر نضاله في كل مكان حل فيه أثناء دراسته . وشارك في النضال من أجل تحرير الجزائر واستقلالها . ثم اشترك في جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال . وتقلد العديد من المناصب الرفيعة في الدولة .

وللأستاذ مولود قاسم عشرات المؤلفات والمقالات والمحاضرات والأحاديث المنشورة في مجلات وصحف عديدة عالج فيها كثيراً من القضايا السياسية والاجتماعية للأمة العربية .

وقد بعث رئيس المجمع ، الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة برسالة

تعزية إلى الزميل عبد الحميد المهري ، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، ونصها :

« فقد تلقينا ببالغ الحزن وعميق الأسى نبأ وفاة زميلنا المعجمي الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، وإنني لأبعث إليكم باسمي واسم زملائي أعضاء مجمع اللغة العربية بأحر التعازي وأعمق مشاعر الحزن والألم بالفقيد الراحل . وقد فقدت الأمة العربية والإسلامية مفكراً أصيلاً ومجاهداً مخلصاً آمن بقضايا أمته أصدق إيمان ، ودافع عنها خير دفاع . رحمه الله رحمة واسعة ، وألهمكم بعده الصبر والسلوان . إنا لله وإنا إليه راجعون .

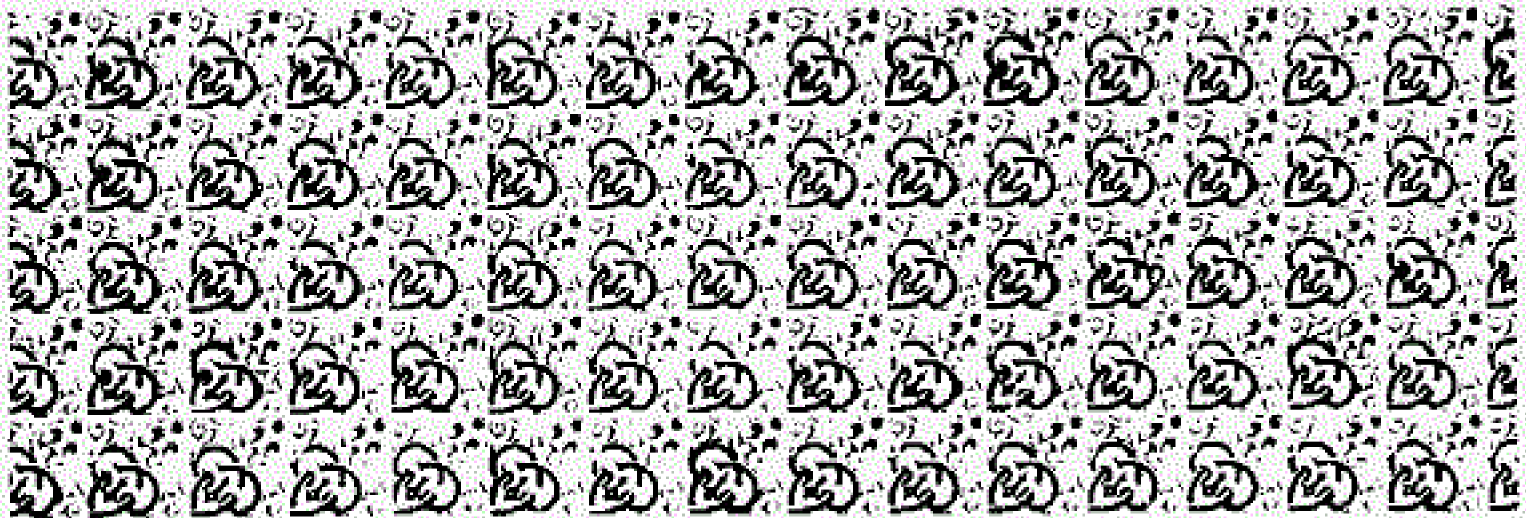
ى الأخوة الكتّاب:

جى مراعاة ما يلي:

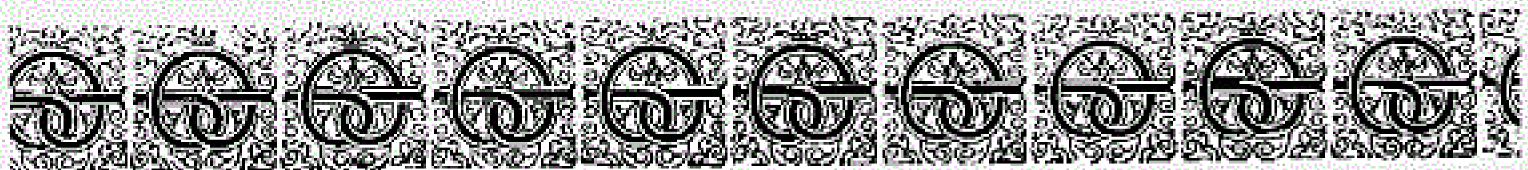
- أن تقتصر البحوث على اللغة العربية، والتراث العربي الإسلامي: العلمي والأدبي والفني، وشؤون التعريب، ومراجعة الكتب المحققة وما إليها، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله.
- أن يتأكّد الكاتب من سلامة اللغة، وحسن الترقيم، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر.
- أن تتّسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادىء، الخالي من الانفعالات الحادّة التي قد تسيء الى المؤلّف أو الباحث.
- أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية، وخاصة بالمجلّة.

رئيس التحرير





JOURNAL
Of The Jordan Academy Of Arabic



No. 42 - 43

VOL XVI

... I 1412 H - Rabia II 1413 H

January - December 1992